نجد

وأصداء مفاتنه في الشعر

الجزء الأول

تأليف
خالد بن محمد بن عبد الله الخنين

دار ابن حزم

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

الطبعة الأولى
١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م

دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع
بيروت ـ لبنان ـ ص.ب: ١٤/٦٣٦٦ ـ تلفون: ٧٠١٩٧٤

المهندس سرمد حاتم شكر السامرائي - Sarmed Twitter: @sarmed74
قناتنا على التليجرام: كتب التراث العربي والاسلامي Telegram: https://t.me/Tihama_books

نجد

وأصداء مفاتنه في الشعر

Twitter: @sarmed74 Sarmed- المهندس سرمد حاتم شكر السامرائي
Telegram: https://t.me/Tihama_books قناتنا على التليجرام: كتب التراث العربي والاسلامي

ⓒ خالد بن محمد بن عبدالله الخنين ، ١٤٢٤هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الخنين ، خالد بن محمد بن عبدالله
نجد وصدى مفاتنه في الشعر. / خالد بن محمد بن عبدالله
الخنين .- الرياض ، ١٤٢٤هـ
٣مج.

ردمك: ١-٨٨٢-١٠-٩٩٦٠ (مجموعة)
٦-٨٨٥-١٠-٩٩٦٠ (ج٣)

١- الشعر العربي ٢- الشعر الوصفي ٣- نجد - شعر أ.العنوان
ديوي ٨١١,٠٠٨ ١٤٢٤/٥٣٣٨

رقم الإيداع: ١٤٢٤/٥٣٣٨
ردمك: ١-٨٨٢-١٠-٩٩٦٠ (مجموعة)
٦-٨٨٥-١٠-٩٩٦٠ (ج٣)

بسم الله الرحمن الرحيم

نجد : قلبُ الجزيرة العربية ، أو هي سُرَّتُها ، وتسمى نجداً ، والعارض واليمامة ...

فأعرضتِ اليمامةُ واشمخرتْ

كأسيافٍ بأيدي مُصْلتِينا

"عمرو بن كلثوم"

تَصْدِير

للدكتور عبد الكريم اليافي
عضو مجمع اللغة العربية في دمشق
رئيس معجم العماد
أستاذ علم الجمال في جامعة دمشق

كلُّ الأقوام تُحبُّ أوطانَها وتتعلَّق بها وتُفَدِّيها بالأرواح.

وقديماً قالَ ابنُ الرومي أبياتاً تطايرت على الأفواه:

- وحبّبَ أوطانَ الرجال إليهمُ مآربُ قضّاها الشبابُ هنالكا
- إذا ذَكَرُوا أوطانَهم ذكَّرتهمُ عهودَ الصِّبا فيها فحنّوا لذلكا

والوطن للإنسان كالجسدِ للروح: وإنما تقومُ الروحُ بالجسد:

- فقد أَلِفَتْهُ النفسُ حتى كأنّه لها جسدٌ إن بانَ غُودِرَ هالكا

وقال أيضاً:

- بلدٌ صحبتُ به الشبيبةَ والصِّبا ولبستُ ثوبَ العيشِ وهو جديدُ
- فإذا تمثَّل في الضمير رأيتُه وعليه أغصانُ الشباب تَميدُ

وقبله قال أعرابي:

• أَحَـبُّ بـلادِ الله مـا بـينَ مَـنْعِجٍ إلـيّ وسـلمى أن يَصُوبَ سحابُها[1]

• بـلادٌ بهـا نيطَـتْ علـيّ تمـائمي وأوّلُ أرضٍ مـسّ جلـدي تـرابُها

ولكـنْ هـل تعـرفُ أيهـا القـارئُ الكريم بلداً بين سائر البلاد أبـناؤه مـن حاضرٍ وبادٍ ومقيمٍ وظاعن أشدُّ الناس تعلقاً به ومحبَّةً لـه في مقامهم وحنيناً إليه في ظعنهم وترحالهم؟ هل تعرف بلداً لهجَ الشـعراءُ مـن أبـنائه بذكـره في أشـعارهم، واشـتدَّ شـوقُهم إلـيه وتشـوُّقُهم نحـوه في أسـفارهم، ونـزوعُهم إلـيه أينما ساروا وأنّى حَلُّوا، حـتّى إنَّ حنيـنهم إلـيه أشـبه مـا يكون بالـهُيام والصَّبابة وأقـربُ مـا يكـون مـن السِّـقام الـذي يدعـى في اللغـات الأجنبـية «نُسْتَلْجِيا» وهو الإِبَابَة في تراث اللغة العربية.

أظـنُّك قد عرفت ذلك البلدَ الذي تعشقتهُ قلوبُ أبنائه وسكنته نفوسُهم إذا كنتَ من عشّاق الأدب وقرّاء كتبه الغنية الكثيرة.

إنـه هضـبةٌ مترامـيةُ الأطـراف في الجزيـرة العربـية تقعُ بين صـحراء النفود في الشمال والرُبْع الخالي في الجنوب، وبينَ الحجازِ غـرباً والأحسـاء شـرقاً، ينخفضُ ارتفاعها بالتدريج من الغرب إلى الشـرق،رمليّةٌ في بعض الجهات، بركانيّةٌ في جهات أخرى، تَضُمُّ بين أرجائهـا واحـاتٍ خُضْـراً وأوديةً تسيل إذا مَطَرت السماء واخضلّ

[1] منعج: واد **بنجد** يصب من الدهناء وسلمى أحد جبلي طيء وهما أجأ وسلمى. وهما في شمالي **نجد** على تخوم ما كان يدعى بلاد الشام.

الـثرى، تنبتُ فيها الزروع والأزاهير والرياحين إلى جانب ما قد علا وَوَرَفَ من مختلف الأشجار، ومتباين الجَنَبات مثمرةً وغيرَ مثمرة.

وَصَـفها رُؤْبَـةُ بنُ العجّاج حسب الفصول فقال: «شهرٌ ثرى، وشـهرٌ ترى، وشهرٌ ترعى، وشهرٌ استوى، وذلك أن المطرَ إذا وقعَ الأولُ منه على الأرض تمكثُ الأرضُ تراباً رطباً فهو قوله ثرى. ثم تنبتُ فَيُرَى النبات فهو قوله ترى. ثم يكونُ في الشهر الثالث مرعىً. ثم يستوي النبتُ في الربيع فيكتهل»[1].

إن تلك الأرضَ منبتُ العَرارِ والخُزامى والحَوْذان والأُقْحُوان والإذْخِرِ والعَبَيْثُران والنَّصِيّ وسائر الرّيحان.

إنها مهد النخيل أجمل الأشجار قاطبة. منها هاجر النخيلُ إلى وادي الكنانة وما بين النهرين، ثم إلى سائر الأقطار كما يروي المؤرخون وعلماءُ الحضارات. إنها بلدُ الدَّوْمِ والغَضَا، والدَّوْحِ، والأرَاك، والأَيْك، والضالِ، والرَّنْد، والسَّلَم، والسَّمُر، والأَثْل، وَالكَنَهْبَل الذي طوّحت به الزوبعة كما في آخرِ معلقةِ امرئ القيس.

إنها بلدٌ يخفُقُ بالحُبِّ والحريّةِ والمروءة والشّجاعةِ والنّجدةِ والكرم والبلاغة.

بلدُ الشعراء الكبار، بلدُ المهلهل بن ربيعة وأوس بن حَجر وزُهَير بن أبي سُلْمَى وامرئ القيس وطَرَفة بن العبد والحارث بن

[1] كتاب النبات للأصمعي، تحقيق عبد الله يوسف الغنيم ص٣٠.

حلِّـزة وعَبـيد بن الأبرص وعنترة بن شدّاد والمتَلَمِّس وأعشى باهلة وبشر بن أبي خازم وعروة بن الورد الذي يقول:

• أُقَسِّـم جسـمي في جسـومٍ كـثيرةٍ   وأحسُـو قـراحَ المـاءِ والمـاءُ بـاردُ

والذي تمنّى عبد الملك بن مروان لو كان عروةُ من آبائه[1].

وبلـدُ دُرَيـد بن الصِّمة والطِّرِمَّاح وعامر بن الطفيل والعباس ابن مِرْداس وعلقمة بن عبدة وتميم بن مُقبل وزيد الخيل والخنساء والحطيئة وغيرهم من الأبطال والأجواد والبلغاء.

ثـم هـي منشـأ جريـرٍ والفـرزدق. وهي في الخلاصة موطنُ الشـعراء والأَبْيـنَاء الذيـن صـانتْ خـزائنُ الأدب العربي أشعارَهم وأقوالَهم ومازالت تتردد تلك الأقوالُ والأشعار على صفحات الكتب تليدِها وطريفِها، وعلى أفواه الأدباء وطلاب الأدب العربي في القديم والحديـث. وقـد عكـف عـلماءُ اللغـة والأدب عـلى الـتقاطها كالدُّرّ المـتوهج، وعـلى صـونها والاستشـهاد بهـا خدمـة للتنزيل الكريم وإيضـاحاً لبيانه وبلاغته، وبذلك حفظتْ في سدانتها جواهر البلاغة في عُبَاب اللغة الخضَمّ الواسع.

إنهـا **نجد**[2] ، بلـدُ حـاتم الطّـائيّ الـذي امتاز بجمعه صفات المـروءة والرجولة والفروسية والبلاغة مثل غيره. ولكنه اشتهر إلى

---

[1] الأغاني: طبعة دار الكتب: ج٣ / ص: ٧٤.

[2] **نجـد** يجـوز فيه التذكير باعتبار لفظه وأنه بلد والتأنيث باعتباره أرضاً أو هضبة أو بلاداً.

ذلـك كلـه بالكـرم المستفيض ولم تتبدل طباعه ولا سلوكه في حالَيْ فقره وغناه فهو القائل:

- غَنِيـنا زمانـاً بالتَّصَـعْلُكِ والغِـنَى   وكـلاًّ سـقاناهُ بكأسـيهما الدهـرُ
- فما زادنـا تـيهاً عـلى ذي قـرابةٍ   غـنانا ولا أزرى بأحسـابنا الفقـرُ

وهو الذي كان إذا اشتدَّ البردُ ليلاً في الشتاء أمرَ غلامَه فأوقد نـاراً في يَفـاعٍ من الأرض لينظر إليها من ضلَّ عن الطريق. وفي ذلك يقول:

- أوقِـدْ فـإنَّ الليـلَ لـيلٌ قـرٌّ   والـريحُ يـا غـلام ريـحٌ صـرّ
- عسـى يـرى نـارك مـن يَمُـرُّ   إنْ جلبـتَ ضـيفاً فأنـتَ حُـرّ[1]

الإنسـان عنده أخو الإنسان فهو مسؤول عن رعايته وحمايته وعونـه. لا بدّ حين نذكر هذه السَّجِيَّةَ عنده أن نقابلها بما كتبه بعده بمـا يقـرب مـن سبعة عشر قرناً فيلسوف انكلترة المشهور توماس هوبز، إذ يرى أن المرء يخشى الغريب ويخافه. والدليل أنه متى جاء المسـاء وجـنّ الليل يعمَدُ القاطن في انكلترة إلى نوافذ البيت فيُغْلِقها وإلى مصـاريع الأبـواب فـيُحْكِمُ سَدَّها. الإنسان – على حد قولـه– ذئب على الإنسان.

عـلى خـلاف ذلك تبدو الذئاب وغيرها من الوحوش والسباع في **نجـد** وبـاقي الجزيـرة العربـيّة كأنها أصدقاء الإنسان بل أهلوه

---

(1) نهاية الأرب ج٣ ، ص ٢٨.

وذووه. ألم يقل الشنفرى في لاميّة العرب مؤنّباً قومَه:

- ولـي دونكـم أهلـون سـيْدٌ عملَّـسٌ   وأَرْقَـطُ زُهْلُـولٌ وعَـرْفاءُ جَـيْأَلُ
- هُـمُ الأهـلُ لا مسـتودعُ السّر ذائعٌ   لَدَيْهِـم ولا الجـاني بمـا جَـرَّ يُخْـذَلُ

سـبق عمـرو بـن مـالك الازديّ الـيماني - اسـم الشـنفرى ونسبته- في هذا الموقف الكاتِب اليُوناني الحديث نيقوس كازنتراس الـذي تناقل الأدباء في العصر قولـه: «في الغابة المنعزِلة التقيتُ نمراً ففرحت به وصحت: مَرْحَباً بك يا أخي.»

حـتى الفرزدق بعد الشنفرى بحين من الدهر يُصادفُ ذئباً في الليل فيدعوه إلى الطَّعام معه واقْتسام زاده خيالاً أو حقيقةً:

- وأطلـسَ عسّـالٍ ومـا كـان صاحباً   دعـوتُ بـناري مَوْهِـناً فأتـاني
- فـلمّا دَنـا قُلْـتُ ادْنُ دونَـك إنّـني   وإيّـاكَ في زادي لَمُشْـتَرِكانِ
- فبِـتُّ أُسـوِّي الـزّادَ بَيْـنِي وبينَـه   عـلى ضَـوْءِ نـارٍ مَـرَّةً ودُخـانِ

ولمـا جـاء الإسلام ازدادت مكانةُ الحيوان وغَدا الإحسان إليه ممـا يغفـر الذُّنوبَ وتعظُم به الأجُورُ. جاء في الحديث الشريف: «في كـل ذاتَ كـبدٍ حـرّى أجـرٌ». وفي رواية «في كُلِّ ذات كَبِدٍ رَطْبَةٍ أَجْرٌ» والحَرارةُ هـي حرارة الحياة ورطوبتها.

كلّ الأوقات بديعة سواحر في **نجد**. يفترّ ثغر الفجر بَسناً ناعمٍ لطـيف، ثـم تهفـو النُّجوم السَّواهرُ وتَتَغَوَّرُ فتغيب شيئاً فشيئاً، ثم يقـوى الـنور ويحمـرّ الأفـق ويـتلوَّن بالأصـباغ العجيبة وتُشْرِقُ

الغَـزَالةُ فـتمسّ حَـبّاتِ الرَّمْل مَسّاً وتكسوها ألواناً ذهبيَّةً بَرّاقَةً، ثم تَـتَوَقّلُ في كَـبِدِ السماء ويَضْحى كل شيء وَيَدْفَأُ بأشعَّتها الوَهَّاجَة. ثـم تحـلّ الظهـيرة بضـوئها السـاطع وتتقاصـر الظلال أقصرَ ما تتقاصر. ثم تشرع فتطول بالتدريج، ويحلو الأصيل الممتع ثم تدنو الشـمس مـن الغروب ويتّشح الأفق الغربيُّ بألوان الشَّفَق الطَّريفة. وفي اللـيل تتزيَّن السَّماءُ بالنُّجوم والكواكب وتسري مواكبها بتُؤَدَة وهَـوادَة وتـبدو في تلـك السّماء الصافية القريبة البعيدة كأنَّها أكبرُ حجمـاً وأشـدُّ تَأَلُّقـاً مـنها في بقـية الآفاق. وإذا لاح القمر حفّت به الـنجوم كأنـه أمـيرٌ أَثـير. صُـوَرُ السـماء **بـنجدٍ** في آناء الليل ملأى بالأسرار تخلبُ الألباب وتَرُوعُ العُقولَ والسَّرائرَ والأبصارَ.

وكمـا تـتمايز آنـاء الليل والنّهار جَمالاً ورِقَّةً وروعةً ورونقاً، كذلـك تـتمايز الفصـول فـتوناً وسـحراً بمجاليها البديعة الضافية وملامحها ورُوائها الغامرِ وخصائصها المتتامّة والمتكاملة.

***

يُخَيَّلُ إلينا أن شعوراً عميقاً مستسرّاً قد نشأ طَوال قرونٍ بين أرض **نجـد** ومُـناخها ونَـباتها ووحشـها وطيرهـا وسـكانها. فهـم يحيون حياة تلك الأرض ويستمتعون بما تمنحهم من طيب وعُذوبة وصـفاء ذهـن وحريّة وسلامة طبع وانطلاق وجودة قريحة وحدة نظـر. زرقـاء اليمامة التي يروى أنها كانت تُبصر مسافة ثلاثة أيّام ليسـت إلا رمـزاً إلى تلـك الحـدة. وكـأن سكان **نجد** كانوا يعتبرون أنفسـهم **قطعـاً** من تلك الأرض يتغذون جناها ويرتشفون سلسالها

ويتنسمون شذاها ويتفيؤون ظلالها ويستمعون إلى هديل حمامها وترجيع وُرْقها وتغريد عنادلها. بل إنهم يكادون يسمعون خلجات تلك الأرض مع خلجات قلوبهم ويشعرون بنبضها الخفيّ مع نبض عروقهم. كانوا كأنهم والأرض جميعاً شخص واحد تحت سماء واحدة يُدرِكون أدقَّ الفروق بين البُكَرِ والظهيرة والأصائل والعشيات وآناء الليل والنهار، فوضعوا لكل ذلك أسماءً دقيقةً تملأ بسوادها بياض كتب اللغة. كانوا كأنّما يصغون إلى ما تحدِّثُهم به الأشياء في تلك الأرض ويفهَمون مكنون ذلك الحديث فهماً عفوياً سهلاً لا لَبْسَ فيه ولا تعقيد. ربما كان أجمل بقاع الأرض البلاد البسيطة التي تحافظ على نقاء سكانها وتدنو منهم وكأنها تُحَدِّثُهم بلغة وُدِّيَّة وبيان مألوف لديهم وبإحساس مرهف وصداقة ساذجة طبيعية. لذلك تجدهم إذا دنا فراق أحدهم لتلك الأرض بث لواعجه ووجده قبل أن يُفارِقَها ونَفث شَجاه لروابطَ عميقةٍ لا حدود لها تصله بها.

هل سمعت أو قرأت شعْراً أجملَ وأشجى مما قاله أحد أبنائها يريد قبل فراقها أن يستمسك باللحظات العابرة بَلْهَ الأيام والشهور التي لا يكادُ المرءُ يشعرُ بانقضائها:

- أقولُ لصاحِبي والعيسُ تَهْوِي ... بنا بين المُنيفة والضِّمارِ
- تمتَّعْ من شَميم عَرارِ **نَجْدٍ** ... فما بعدَ العَشيَّة من عَرارِ
- ألا يا حبذا نفحاتُ **نجدٍ** ... وريّا روضِهِ غِبَّ القطارِ

• وأهلُكَ إذ يحلُّ الحيُّ **نجداً** وأنت على زمانك غيرُ زارِ
• شهورٌ ينقضين وما شعرنا بأنصاف لهن ولا سرارِ

كما حفظت في صباي أبيات الصِّمَّة القُشَيْري التي يودِّع بها **نجداً** ومازالت هذه الأبيات تتردّد في خلدي في الحين بعد الحين وأشعر تلقاءها بخشوع عميق كما يشعر المرء بالخشوع تلقاء قطعة فنية رائعة أيّاً كان نوع تلك القطعة الفنية رسماً أو موسيقى أو شعراً أو غير ذلك:

• قفا وَدِّعا **نَجْداً** ومن حَلَّ بالحمى وقَلَّ **لِنَجْدٍ** عندَنا أنْ يُوَدَّعا
• بنفسي تلك الأرضُ ما أطيبَ الرُّبا وما أحسنَ المُصْطافَ والمُتَرَبَّعا
• تَلَفَّتُّ نحو الحيِّ حتى وجدتُني وَجِعْتُ من الإصغاء ليتاً وأَخْدَعا
• وأذكر أيّامَ الحمى ثم أَنْثَني على كَبِدي من خَشْيَةٍ أن تَصَدَّعا
• وَلَيْسَتْ عَشِيّاتُ الحمى برواجعٍ عليك ولكن خلّ عينيكَ تدمَعا

ذكر ياقوت في «معجم البلدان» أنه لم يذكر الشعراء موضعاً أكثر مما ذكروا **نجداً** وتشوقوا إليها من الأعراب «المتمضِّرة» ويورد ما يحضره من أبيات:

• أُكَرِّرُ طَرْفي نحو **نجدٍ** وإنَّني إليه وإن لم يدرك الطَّرْفُ، أنظُرُ
• حنيناً إلى أرض كأنَّ تُرابَها إذا مُطِرَتْ عُودٌ ومِسْكٌ وعَنْبَرُ
• بلادٌ كأنَّ الأُقحوانَ بروضةٍ ونَوْر الأقاحي وشيُ بُردٍ مُحَبَّرُ

• ومـا نَظَـري مـن نحو **نجدٍ** بنافعي أجَــلْ لا ولكــنِّي إلى ذاكَ أنظُــرُ
• أفي كــل يــوم نظــرةٌ ثــم عَــبْرَةٌ لعينــيك مجــرى مائهــا يَــتَحَدَّرُ
• مـتى يســتريحُ القلـب إمّـا مجـاورٌ بحـــرب وإمـــا نـــازحٌ يـــتذكَّرُ

يُدرِكُ الشاعرُ النائي أن التفاتَه نحو جهة **نجد** ونظَره إليه على الـبعد لا يـنفَعُه في شــيء. ولكنه ينظر، ثم ينظر كل يوم، ثم تجري عـبراته ويتـنزّى قلبه فلا يستريح مادام مُشارِكاً في حرب أو نازحاً بعيداً من وطنه وأهليه.

***

كانـت بـلاد الشــام والعـراق ولا سيما دمشق وبغداد مراكزَ الحضــارة في العــالَم أجمــع. فيها مفاتن المدينة من كل شيء. ولكن أولـئك الـنَّجديِّين يهفـون إلى ربـوع وطنهم التي تذوقوا فيها نعمى الانطـلاق والحـرية والحـياة الطبيعـية البسيطة النقية. قال أعرابي يســأل عــن نجـديّ آخــر في الغربة لعلهما يتعاونان على البكاء كما تـتجاوب حمامـتان مطوَّقتان تُرَجِّعان. وَيَنْظُر الشاعر في الليل نحو نجــم سُــهَيْل وهو نجم جنوبيّ وينظر كَرَّةً أخرى إليه ويدرك مدى البعد من وطنه فيشتد شوقه:

• خلـيلَيَّ هـل بالشــامِ عَـيْنٌ حزيـنة تُــبَكِّي عــلى **نجــد** لَعَلِّــي أُعيــنُها
• وهـل بـائع نفسـاً بنفس أو الأسى إلــيها فأجلاهـــا بــذاك حَنيــنُها
• وأســـلمَها الـــباكُونَ إلا حمامــةً مُطَوَّقَــةً قــد بــان عــنها قريــنُها

• تُجاوِبُهـا أُخـرى عـلى خـيزُرانَةٍ   يكـاد يُدَنِّـيها مـن الأرض ليـنُها

• نظـرتُ بعَـيني مؤنسـين فـلم أكـد   أرى مـن سُـهيْل نظـرةً أسـتَبينُها

• فكذَّبْـتُ نفسـي ثـم راجعـتُ نَظْـرَةً   فهـيَّجَ لـي شـوقاً **لـنجدٍ** يَقيـنُها

وقـال نوح بن جرير بن الخطفى وربما كان يتلو :«وما تدري نفس بأيّ أرض تموت»:

• ألا قـد أرى أنّ المـنايا تُصـيبيني   فمـاليَ عـنهنَّ انصـرافٌ ولا بُـدُّ

• أَذا العـرشِ لا تجعـلْ ببغدادَ ميْتَتي   ولكـنْ **بـنجدٍ**، حَـبَّذا بَلَـداً **نَجْـدُ**

وهـو قـد هـبط بـبغداد في نُزلٍ متواضع كما يهبط أمثالهُ من الأعـراب لا في قصر مُنيف فهو يشكو من البراغيث التي لا توجد في **نجد** وإنما تلتقي فيها الظباء والبقر الوحشـي والحيوان الجميل:

• بـلادٌ نَـأَتْ عـنها البَراغيـثُ والْتقى   بهـا العـيْنُ والآرامُ والعُفْـر والـرُّبْدُ

وقال عبد الرحمن بن دارة:

• خَلـيلَيَّ إن حانَـتْ بِحمْـص مَنـيَّتي   فـلا تدفـناني وارْفَعـاني إلى **نَجْـدِ**

وقال أعرابي ذهب مع الجيش إلى أرض الروم:

• تَبَدَّلْـتُ مـن **نَجْـدٍ** وممَّـنْ يحلُّـه   محلَّـةَ جُـند مـا الأعاريـبُ والجُـنْدُ

• وأصـبحتُ في أرض البُنود وقد أرى   زمانـاً بـأرض لا يقـال بهـا بَـنْدُ

الجـند: الأجـناد وهـي تقسيمات إداريّة ينزلها الجنود بأرض

الشـام كالبـنود بـأرض الـروم والكُوَرِ بالعراق والطساسيج لأهل الأهـواز والرسـاتيق لأهـل الجـبال والأعراض بالحجاز والمخاليف لأهل اليمن.

وإذا رَمَـتِ الـنوى نجديـاً وطـنُه الحَـزْنُ **بنجد**، وهو من أجلّ مـرابع العـرب، وطرحـته في مدينة صول من بلاد الخزر في نواحي بـاب الأبـواب فمـا أشـدَّ الحنينَ ! يتطاول الليل على الغريب النائي حـتّى كـأن اللـيل موصـول وهـو يتململ تحت عبء الدجى تململ الحـية المقـتول بالسوط وينتظر عبثاً بزوغ غرة الفجر. الفجر غائب غـياب الحصـان الأغـر المحجل. كلاهما وسيلة خلاص ونجاة. أين الفجـر وأيـن الحصان هل هو مشكول لا يخطو كالليل؟ وكيف لـه بهمـا؟ لـئن لاح الصـبح وظفر الساهر أخيراً به لاستمسكت كفه به كمـا يستمسـك الفـارس بِعُـرْفِ حصانه. ويستسلم النائي بعد بثّه وشـكواه إلى قدرة اللهِ القويّ الذي وحده يستطيع أن يرده على بعد الدار إلى أهله ووطنه، يقول حندج المري:

- في لـيل صول تناهى العرض والطُّولُ — كأنَّمـا لـيلهُ باللـيل موصـولُ
- لا فـارق الصـبحَ كفـي إن ظفرت به — وإن بـدت غـرة مـنه وتحجـيلُ
- لسـاهرٍ طـال في صـول تمـلمله — كأنـه حـية بالسـوط مقـتول
- مـتى أرى الصـبح قد لاحت مخايله — واللـيل قـد مُزِّقَـتْ عـنه السـرابيلُ
- لـيلٌ تَحَـيَّرَ مـا يـنحطُّ في جهـةٍ — كأنَّـه فـوق مـتن الأرض مشـكولُ
- نجومـه رُكَّـدٌ ليسـت بـزائلة — كأنمـا هـن في الجـو القـناديل

● مـا أقـدر اللهَ أن يُدنـي عـلى شَـحَطٍ مَـنْ دارُه الحَـزْنُ ممـن دارُه صولُ
● الله يطـوي بســاط الأرض بيــنهما حـتى يُـرى الـربعُ منهُ وهو مأهولُ

وكانت العرب تقول : من تربَّع الحَزْنَ وتَشَتّى الصَّمَّان وتَقَيَّظَ الشَرَفَ فقد أخصب.[1]

***

ولرسوخ المحبة والتواصل بين الأرض والسكان نَجدُ الشعراء يلهجون بالمواضع التي عاشوا فيها أو مروا بأطلالهم بها لـهوٌ أو مـتاعٌ أو ذكـرى طيـبة. ثـم بقيت هذه الأطلال شاخصة بعد ترحُّل أهلـيها عـنها تقـاوم الرياح والأنواء لتصون في قلوب الركب الوفية ذكـريات الأيـام والليالي الخالية. كلُّ طلل أو موضـع حرف مشع في سـجل الأدب العـربي الحـافل، أو شـعر أو لحـن تهتزّ على إيقاعه القلـوب. بـل كـأن لهـذه المواضع أرواحاً خالدة . وحقاً رفعها الفن الأصيل من صعيد الواقع إلى عالم الخلود المضـيء.

أُحبُّ أن أعيد هنا طائفة من الأبيات التي ضمت أسماء الأماكن بنبضـها الشـاعري الـذي مايزال حيّاً في أفئدتنا نحن عشّاقَ التراث

---

(١) معجم البلدان مادة حزن يربوع. والصمان أرض عذبة فيها غلظ وارتفاع وفيها قيعان وخبارى تنبت السدر، ورياض معشبة. وكانت الصمان في قديم الدهر لبني حـنظلة والحـزن لـبني يربوع والدهناء لجماعتهم. والصمان متاخم للدهناء. والشـرف في الأصل اللغوي المكان المرتفع. وهو هنا كبد نجد وكان منازل بني آكل المرار من ملوك كندة.

العربي، والإعادة ضرب من التمجيد والترتيل:

منذ صبانا حفظنا من معلقة امرئ القيس ألفاظ سقْط اللِّوى والدَّخول وحَوْمَل وتُوضِح والمِقْراة ودارَة جُلْجُل.

- قفا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبيبٍ ومَنْزِلِ بسِقْطِ اللِّوى بَيْنَ الدَّخُولِ فحَوْمَلِ
- فتُوضِحَ فالمِقْراةِ لم يَعْفُ رَسْمُها لِما نَسَجَتْها مِن جَنُوبٍ وشَمْأَلِ

ثم يقول الملك الضليل في أحبابه:

- ألا رُبَّ يَوْمٍ لَكَ مِنْهُنَّ صالِحٍ ولا سِيَّما يومٌ بِدارَة جُلْجُلِ

وما تقوله في الوصف الفني الشاعري للمواضع التي تتخلل معلقة امرئ القيس تقوله أيضاً في بُرْقة ثَهْمَد من معلقة طرفة:

- لِخَوْلَةَ أطلالٌ بِبُرْقَةِ ثَهْمَدِ تَلُوحُ كباقي الوَشْمِ في ظاهرِ اليَدِ

وكذلك في حَوْمانَة الدَّرّاج والمُتَثَلِّم والرَّقْمَتَيْن اللتين هما روضتان بناحية الصمان من معلقة زهير بن أبي سُلْمَى:

- أَمِنْ أُمِّ أَوْفَى دِمْنَةٌ لَمْ تَكَلَّمِ بِحَوْمانَةِ الدَّرّاجِ فالمُتَثَلَّمِ
- ودارٌ لها بالرَّقْمَتَيْنِ كأنها مَراجيعُ وشمٍ في نواشرِ معْصَمِ

والجواء في معلقة عنترة:

- يا دارَ عبلةَ بالجواءِ تكلَّمي وعمي صَباحاً دارَ عبلةَ واسْلَمي

وخزازى والعقيق وشخصين من معلقة الحارث بن حلزة:

- فتنورت نارها من بعيد بخزازى هيهات منك الصلاء

● أوقدتهـا بـين العقـيق فشخصـيـ ـــن بعـود كمـا يلـوح الضـياء

وهكذا بقية المواضع من أشعار أولئك الشعراء النجديّين الذين مهَّدوا سُبُلَ الشعر العربي وزرعوا روضاته بالرياحين والأزاهير الذكية.

***

كل موضع **بنجد** شعرٌ وموسيقى وتصوير وفنّ أي فنّ.

ألا تـرى إلى امرئ القيس هو وأصحابه قد قعدوا في مكان بين ضـارِج وواحـة العُذَيْـبِ يـتأملون على بعد عاصفة ممطرة يضيء وميض البرق فيها كما تخفق مصابيح الرهبان في الليل الداجي، وقد أطـبق الدّجـن في مسـاحة كبيرة فلاح بالنظر البعيد فوق جبل قَطَن عـلى الـيمين وجبلي السَّتار ويَذْبُل على الشمال وشرع يسح وابله وينسـكب صيّبه فيقشر الأرض قشراً وباتت الرياح الزعازع تقتلع دوح الكنهبل من أصوله وتلقيه على أم رأسه.

ثـم تجـاوز السـحاب المتراكم إلى جبل القنان فحفش الأوعال وأنـزلهـا مـن أماكنها الشامخة الحصينة في أعاليه كما اقتلع النخل الباسـق في مديـنة تيماء إلا ما كان راسخَ الأصول كالجنادل. وكلما انقشـع جانـب ظهـرت طـيور المكـاء في الغداة الباكرة تسجع كأنها سكرى وخرجت الوحوش من مكامنها تمشي غرقى في الطين كأنها أصـول البصـل البري وبرز جبل أبان الشامخ قد غسله المطر فكأنه ملـتف بـثوب قشيب خططته مجاري السيل فبدا مهيباً تخالـه كبير

القوم وقد حمل السيل زبداً وورقاً بالياً واستدار حول جبل (المجيمر) مساء فلاحت ذراه كأنها فلكه مغْزَل. ثم أنبتت صحراء الغبيط (حزن بني يربوع) ذلك المرعى الخصيب، أنواع الأزهار البرية من كل زوج بهيج بألوانها المتنوعة المرصعة حتى يخيل للناظر أن تاجراً يمانياً حل هناك ونشر على الأرض والآكام ما حمله من ثياب منسوجة متنوعة بديعة الأشكال:

- أصاحِ تَرَى بَرْقاً أُريكَ وَميضَهُ ... كَلَمْعِ اليَدَيْنِ في حَبيٍّ مُكَلَّلِ
- يُضيءُ سَناهُ أو مَصابيحُ راهبٍ ... أهانَ السَّليطَ في الذُّبالِ المُفَتَّلِ
- قعدتُ وأصحابي له بينَ ضارجٍ ... وبينَ العُذَيْبِ بُعْدَما مُتَأمَّلي
- على قطنٍ بالشيم أيمنُ صَوْبه ... وأيسرُه على السِّتار فَيَذْبُلِ
- وأضحَى يسُحُّ الماءَ عن كل فَيْقَة ... يَكُبُّ على الأذْقانِ دَوْحَ الكَنَهْبَلِ
- كأن مَكاكيَّ الجِواءِ غُدَيَّةً ... صُبِحْنَ سُلافاً مِنْ رَحيقٍ مُفَلْفَلِ
- ومَرّ على القُنّانِ من نَفَيانه ... فأنزَلَ منهُ العُصْمَ من كل مَوْئِلِ
- وتَيْماءَ لم يَتْرِكْ بِها جِذْعَ نَخْلَةٍ ... ولا أُطُماً إلاّ مَشيداً بجَنْدَلِ
- كأن أباناً في أفانينِ وَدْقِهِ ... كبيرُ أناسٍ في بِجادٍ مُزَمَّلِ
- كأنّ ذُرا رأسِ المُجَيْمِرِ غُدْوَةً ... مِنَ السَّيْلِ والأَغثاءِ فَلْكَةُ مِغْزَلِ
- كأنّ السباعَ فيه غرقى عَشيَّةً ... بأرجائه القُصْوى أنابيشُ عُنْصُلِ
- وألقى بصحراء الغَبيطِ بَعاعَهُ ... نُزولَ اليَماني ذي العِيابِ المُحَمَّلِ

لقد استطاع ملكُ الشُّعراء أن يَرْسُمَ باللفظ والإيقاع صُوراً فَنيَّةً ملوَّنةً وصائتَةً ومتحرّكة للعاصفة ولمكانها ولآثارها ما زلنا نتأملها ونتملاّها ونُعجبُ بها نحنُ مُحبِّي الشِّعْرِ العربي القديم كإعجابنا بلوحات الرُّسوم العالميّة الخالدة.

والحنينُ إلى مَواضعَ **بنجد** كالحَنين إلى **نَجْدٍ** أَنّاتٌ مُتَواترَةٌ وآهات مترادفة تشجي الخَليّ ولا تسلي الشَّجيّ. قطن الذي حَدّدَ امرؤ القيس أيمن صوب العاصفة عليه جبل لبني عبس مستدير ململم بين وادي الرّمَة وأرض بني أسد والنَّخْل تجري من رأسه عيون يشتاقه وينزع إليه أحد الأعراب فيقول:

- سَلِّمْ على قَطَنٍ إنْ كُنتَ نازِلَهُ ... سَلام مَنْ كان يَهْوَى مَرَّةً قَطَنا
- أحبّه ، والذي أَرْسى قَواعدَهُ ... حُبّاً إذا عَلَنَتْ آياتُه بَطَنا
- يا ليتنا لا نَريم الدَّهرَ ساحَتَهُ ... وليتَها حين سِرْنا غُرْبةً ، معنا
- ما مِنْ غَريب وإن أبْدَى تَجَلُّدَهُ ... إلاّ تَذَكَّرَ عِنْدَ الغُرْبَة الوطَنَا

ومن المواضع التي اشتهرت بذكر الشعر لها قَرْقَرَى وهي أرض فيها قُرىً وزُروع ونَخيلٌ كثيرة كما جاء في معجم البلدان.

يذكر ياقوت أن يحيى بن طالب الحنفي كان مولى لقريش وكان شيخاً ديناً يقرئ أهل اليمامة. وكانت له ضيعة باليمامة يقال لها البرة العليا، وكان يشتري غَلاّت السلطان بقرقرى وكان عظيم التجارة وكان سخياً. فأصاب الناس جدب فجلا أهل البادية

فـنزلوا قرقـرى ففـرق يحيى بن طالب فيهم الغَلاّت وكان معروفاً بالسّـخاء فـباع أملاكـه، وعـزّه الديـن فخرج من اليمامة هارباً من الدين يريد خُراسانَ فلما وصل إليها قال:

- أيـا أثـلاتِ القـاع مـن بطن تُوضحٍ ... حنـيني إلى أظلالكـنَّ طَويـلُ[1]
- ويـا أثـلاتِ القـاع قلـبي مُوَكَّـلٌ ... بِكُـنَّ وجَـدْوى غيرِكُـنَّ قَلـيلُ
- ويـا أثـلات القـاع قـد ملَّ صحبتي ... مسـيري ، فهـل في ظِلِّكُـنَّ مَقـيلُ
- ألا هَـلْ إلى شَـمِّ الخُـزامى ونَظْـرَة ... إلى قَرْقَـرَى قـبل المَمـات سَـبيلُ
- فأشـربَ مـن مـاء الحجيلاء شربةً ... يُـداوى بهـا، قـبل الممـات عَلـيلُ
- أُحَـدِّثُ عـنك النفسَ أن لست راجعاً ... إلَـيك، فحـزني في الفـؤاد دَخـيلُ
- أريـد انحـداراً نحوهـا فَيصُـدُّني ... إذا رُمْـتُهُ دَيْـنٌ علـيَّ ثَقـيلُ

قـال أبـو بكـر الأنباري : وقد غُنِّيَ بهذه الأبيات عند الرشيد فسـأل عـن قائـلها فأُخْبِرَ فأَمَرَ بردّه وقضاءِ دينه. فَسُئِلَ عنه فقيل إنه مات قبل ذلك بشـهر، وقد قال:

- خلـيليّ عُوجـا، بـارَكَ اللهُ فـيكُما ... علـى الـبَرّة العلـيا صـدورَ الركائب
- وقـولا إذا مـا نـوَّهَ القـومُ للقِـرى ... ألا في سـبيل الله يحـيى بـن طالـبِ

---

(١) في نسخ معجم البلدان مادة قرقرى أطلالكن وهو تصحيف أظلالكن جمع ظل. ويجمع الظل أيضاً على ظلال وظلول .

ومن أَشَدِّ القصائد تأثيراً أن ينفُث الشاعرُ حنينَه إلى وطنه وهو يشعرُ أنه لن يَراه كما فعل مالكُ بنُ الرَّيْب حينَ مَرِضَ عند قفول سعيد بن عثمان بن عفان من خُراسانَ وكان قد استصحبَه في الجيش. فلما أَشرَفَ على الموت قال قصيدتَه المشهورة التي تأتي في مُسْتَهَلِّها هذه الأبياتُ يذكر فيها الغضا وهو واد **بنجد**:

- ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة — بجنب الغَضَا أزجي القِلاصَ النواجيا
- فليت الغَضَا لم يقطع الركب عرضه — وليت الغَضَا ماشى الركاب لياليا
- وليت الغَضَا يوم ارتحلن تقاصرت — بطون الغَضَا حتى أرى ما ورائيَا[1]
- لقد كان في جنب الغَضَا لودنا الغَضَا — مزار ولكن الغَضَا ليس دانيا

يرد لفظ الغَضَا مرةً في البيت الأول ثم مرتين في البيتين الثاني والثالث ثم ثلاث مرات في البيت الرابع إيقاعاً بعد إيقاع لزيادة التعلل باللفظ والإعراب عن اللوعة والحرقة. وفي القصيدة أبيات مؤثرة حقاً حين يتذكر الشاعر مواضع كان ينزلها حيه مجتمعين مع أنعامهم عشيةً ويسرّحون الأنعام ترعى:

- ألا ليت شعري هل تغيرت الرحى — رحى المُثْل أو أمست بفَلْج كما هيا
- إذا الحي حَلُّوها جميعاً وأنزلوا — بها بقراً حُمَّ العيون سواجيا
- رَعَيْنَ وقد كاد الظلام يجنّها — يَسُفْنَ الخزامى مّرةً والأقاحيا

(1) في نسخ معجم البلدان بطول وهو تحريف بطون.

هـذه الأبـيات الـثلاثة لوحـة تصويرية تحتاج إلى رسام مثل جـان فرانسـوا مـيلي MILLET الفرنسـي كـي ينقـلها إلى مجال البصر كما رسم لاقطات السنبل ساعة الغروب.

***

وقـبل مـالك بن الريب النجديّ كان عبد يغوث فارساً جاهليّاً يمانـيّاً وسـيد قومه من بني الحارث وشاعراً بليغاً وقد أسرته يوم الكُـلاب الـثاني قَبيلَةُتيم. فلما تبين لـه عزمُهم على قتله ناداهم: يا بـني تـيم اقتلوني قِتْلَةً كريمة. قالوا: وما تلك القتلة؟ قال: اسقُوني الخمـر ودعُونـي أنـوح عـلى نفسـي؛ فجـاؤوه بالشّـراب وسقوه وقطعـوا عـرقه الأكحـل وتـركوه يـنزف ومَضَـوْا. فقـال قصيدته المشهورة التي قصيدة مالك على وزنها ورويّها وأولها:

- ألا لا تَلُومونـي كفـى اللـوم مـا بِيا ... فمـا لكمـا في اللَّـوم خـيرٌ ولا لـيا
- ألم تعـلما أنَّ المَلامَـةَ نفعُهـا ... قلـيل ومـا لومـي أخـي مـن شِمَاليا
- فـيا راكـباً إمّـا عَرَضْـتَ فَـبلِّغَنْ ... نَدامـايَ مـن نَجْـرانَ أَنْ لا تَلاقِـيا

قـال الجـاحظ في البيان والتبيين : وليس في الأرض أعجب من طـرفة بـن العـبد وعبد يغوث. ذلك أنا إذا قسنا جودة أشعارهما في وقـت إحاطة الموت بهما لم تكن دون سائر أشعارهما في حال الأمن والرفاهية.(١)

---

(١) البيان والتبيين ج ٢ ص ٢١٢ القاهرة ١٣٥١ هـ / ١٩٣٢م.

ونحن نزيد على قول الجاحظ قصيدة مالك بن الريب.

وكلما قرأت قصيدة مالك وقصيدة عبد يغوث تمثلت لحنين جنائزيين في الحضارة الغربية يذكرانني اللحن الجنائزيّ الذي كتبه الموسيقيّ النمساوي "متسارت" وهو يكابد غصص النزع ويعاني كرب الموت.

***

نجد بلد العشق والعشاق. أذكر أنّ أول شعر حفظتُه في صِباي بالمدرسة الابتدائية كان شعر ابنِ الدُّمَيْنَة. ومايزال هذا الشِعر يرنّ في سمعي وفي خاطري:

- ألا يا صبا نَجْدٍ متى هجتِ من **نَجْدِ** — فقد زادَني مسراك وَجْداً على وَجْدي
- أإن هتفت ورقاءُ في رونَقِ الضُّحى — على فَنَنٍ غَضِّ النَّبات من الرَّنْدِ
- بكيت كما يبكي الحزينُ صَبابَةً — وذبت من الوجد المبرّح والصَّدِّ
- بكيت كما يبكي الوليدُ ولم تكن — جَزوعاً وأبديت الذي لم تكن تُبْدي
- وقد زعموا أن المُحِبَّ إذا دنا — يملُّ وأن النَّأْيَ يشفي من الوَجْدِ
- بكلٍّ تَدَاوَيْنا فلم يشف ما بنا — على أن قرب الدّار خيرٌ من البُعْدِ
- على أن قرب الدار ليس بنافع — إذا كان من تهواه ليس بذي وُدِّ

وكيف لا تكونُ **نجدٌ** بلدَ العِشْقِ وفي نسائها صَباحَةٌ وفي رِجالها عِفَّةٌ. وكيف لا تكون كذلك وبناتُ **نجدٍ** شهيراتٌ بالجَمال

الطَّبيعي: عيونٌ سُودٌ سابية وثُغور نَقيّة وقُدودٌ مائسة وضفائر مسبَلَةٌ على الكتفين وحديث ناعم وشذا فاغم أو كما وصفهن أحد بني عذرة: محاجر بُلْج ترشق بالأعين الدُعْج فوقها الحواجب الزُّجُّ وتحتها المباسم الفُلْجُ وشفاه سمر تفتر عن ثنايا غرّ كأنها بَرَدٌ أو دُرّ.(١)

وكأنما أشار إلى هذه المحاسن أبو الطيب المتنبي في قوله:

- حُسْنُ الحَضارة مجلوبٌ بتَطْرِيَةٍ   وفي البَداوَة حُسْنٌ غَيْرُ مَجْلُوبِ
- أَفْدي ظِباءَ فَلاةٍ ما عرفن بها   مضغ الكلام ولا صبغ الحَواجيبِ
- ومن هوى كلٍّ من ليست مُمَوَّهَةً   تركت لون مشيبي غير مخضوبِ
- ومن هوى الصّدق في قولي وعادته   رغبت عن شَعَرٍ في الرأس مكذوبِ

الصور والاستعارات والتشابيه التي يستعملها الشعراء في **نجد** مأخوذة من بيئتهم الطبيعية الساحرة، يتذكر جميل كلام بثينة وَوَعْدَها له ويتذكر حين سمعه ثغرها يفترُّ كوميض البرق ولكنه وميض خُلَّبٌ:

- وكأنّ طارِقَها على علل الكرى   والنّجم وهناً قد دنا لتغوّر
- يستاف ريح مدامة معجونة   بذكي مسك أو سحيق العنبر
- إني لأحفظ غيبَكم ويَسُرُّني   إذ تذكرين بصالح أن تذكري

---

(١) زهر الآداب المطبعة الرحمانية، نشر زكي مبارك طبعة ١- ج٣ ص ١٤٢.

• ما أنت والوعدَ الذي تعدينَني   إلا كَبَرْقِ غمامَةٍ لم تُمْطِرِ

ويتذكر عنترة حبيبته وبنت عمه عبلة وابتسامتها له وهو في أحرج المواقف شجاعة وبطولة وإقداماً فيقول ما هو أحلى شعر حماسي معروف:

• ولقد ذكرتُكِ والرِّماحُ نَواهِلٌ   منّي وبيضُ الهِنْدِ تَقْطُرُ من دَمي

• فَوددْتُ تَقبيلَ السُّيوفِ لأَنَّها   لَمَعَتْ كبارِقِ ثَغْرِك المُتَبَسِّمِ

وسَيِّدُ العشق الإنسانيّ في العالَم كُلِّه قَديمه وحَديثه يمثِّله حقيقةً ورَمْزاً قيسُ بنِ المُلَوّح، قيس المجنون، مجنون بني عامر، أخباره ملأت الكتب والرّوايات. قيل: مرّ المجنون برَجُلَيْن قد صادا ظبيةً ربطاها بحبل وذهبا بها. فلما نظر إليها وهي تركُض في حبالها دمعت عيناه وقال لهما: حلاّها وخذا مكانها قَلُوصاً من إبلي. فأعطاهما وحلاّها، فولّت تعدو هارِبةً فقال وهو ينظر إليها وهي تعدو:

• أيا شِبْهَ ليلى لا تُراعي فإنّني   لَكِ اليومَ من وَحْشيَّةٍ لَصَديقُ

• ويا شِبْهَ ليلى لو تَلَبَّثْتِ ساعَةً   لعلّ فؤادي من جواه يُفيقُ

• تفرُّ وقد أطْلَقْتُها من وَثاقِها   فأنتِ لِلَيْلى لو علمتِ طليقُ

وقد رأينا كيف أن الوحُوش في الجزيرة العربية تغدو أهلاً وأصدقاء لفريق من الناس تتعايش معهم وتأكل من زادهم فكيف بالظباء والوعول والمها السائمة في أرجاء تلك الواحات والرمال! إنها

صور للتأمّل والإعجاب.

بيد أن اتساع **نجد** كلها ورُحْبَ أراضيها تضيق بالمحب الهيمان:

- تكاد بلاد الله يا أُمَّ مالكٍ بما رَحُبَتْ يوماً عليّ تضيق

وعندئذٍ لا بد من التّداوي والتّعلّل والتّسلي ما أمكن بالسياحة وبالشعر.

يرى المجنون السيل فتجري دموعه كالسيل حنيناً إلى الوادي الذي سال منه ومر بالقرب من حيّ الحبيبة. ويحوّل الحبّ ماء السيل الأجاج عذباً طيباً عند مروره به:

- جَرى السَّيْلُ فاستبكاني السَّيْلُ إذ جَرى وفاضت لـه من مُقْلَتَيَّ غُروبُ
- وما ذاك إلاّ حين أيقنتُ أَنَّهُ يكون بوادٍ أنت منه قريبُ
- يكون أُجاجاً دونكم فإذا انتهى إليكم تَلَقّى طيبَكم فَيطيبُ
- أظَلُّ غَريبَ الدار في أرض عامرٍ ألا كلُّ مهجورٍ هناك غريبُ

وكم ارتاد قيسٌ جبلَ التّوباد، وكان يرعى هو وليلى غنمهما عنده لَمَّا كانا صَغِيْرَين حتى صار الجبلُ ذاته وهو جمادٌ يستعظم كثرة اختلافه إليه:

- وأجهشت للتّوباد حينَ رأيته وكَبَّرَ للرحمن حين رآني
- وأذريت دمع العين لما عرفته ونادى بأعلى صوته فدعاني

وكم علا سفحَه وصعَّدَ في شعافه! وكم أشرفَ أَيْفاعاً أُخرى!

- فمــا أُشْــرِفُ الأيفــاعَ إلا صَــبابَةً ولا أُنْشِـــدُ الأشـــعار إلا تَداوِيـــا

ومع ذلك فلا بدَّ من بَصيص الأمل مادام في المُحبِّ رَمَقٌ:

- وقــد يَجْمَــعُ اللهُ الشَّــتيتَيْنِ بعدَمــا يَظُــنّانِ كُــلَّ الظَّــنِّ أَنْ لا تَلاقــيا

روى صاحب كتاب الأغاني قال[1]:

أخــبرني عمِّــي قــال: حدثني البكراني قال: حدثنا العمريّ عن الهيـثم بـن عـدي، وأخـبرنا حبيـب بـن نصـر المهلـبيّ وأحمـد بن عـبد العزيز الجوهريّ قالا: حدثنا عمر بن شَبَّةَ قال: ذكر الهيثم بن عدي عن أبي مسكين قال:

خرج منا فَتىً حتّى إذا كان ببئر ميمون إذا جماعةٌ فوق بعض تلـك الجبال وإذا معهم فتى أبيضُ طُوالٌ جَعْدٌ كأحسن من رأيت من الـرِّجال على هُزالٍ منه وصُفْرَة. وإذا هم متعلِّقون به. فسألت عنه، فقـيل لـي: هذا قيس المجنون خرج به أبوه يستجير لـه بالبيت وهو عـلى أن يأتي به قبر الرسولﷺ ليَدْعُوَ لـه هناك لعلّه يكشف ما به، فإنه يصنع بنفسه صنيعاً يرحمه منه عدوُّه، يقول: أخرجوني لَعَلِّي أَتَنَسَّــمُ صَـبا **نجد**، فيُخْرِجونه فيتوجَّهون به نَحْوَ **نَجْدٍ**، ونحن مع ذلـك نخـاف أن يلقــي نفسه من الجبل. فإن شئت الأجر دنوت منه فأخبرته أنك أقبلت من **نجد**. فدنوت منه، وأقبلوا عليه فقالوا لـه: يا

[1] الأغاني ج٢ ترجمة المجنون.

أبـا المهـديّ! هذا الفَتى أقبل من **نجـد**. فتنفس تَنَفُّسَةً ظننت أن كَبِده قـد انصـدعت. ثم جعل يَسْأَلُني عن وادٍ وادٍ ومَوْضـعٍ مَوْضـعٍ، وأنا أخبرُه وهو يَبْكي أحرَّ بُكاءٍ وأوجعَه للقلب، ثم أنشأ يقول:

- ألا ليت شِـعْري عن عَوارضَتَيْ قَنا | لطـول اللّـيالي هـل تَغَـيَّرَتا بَعْـدي
- وهـل جارتانـا بالبنـيل إلى الحمـى | عـلى عهدنـا أم لم تدومـا على العهد
- وعـن عُلْويّـات الـرّياح إذا جـرت | بـريح الخـزامى هـل تهبّ على **نجدِ**
- وعـن أُقْحُـوانِ الـرَّمل مـا هو فاعل | إذا هــو أسـرى لـيلة بـثرى جَعْـدِ
- وهـل أنفضـنّ الدهـرَ أفـنان لِمّـتي | عـلى لاحـق المَتْنَـيْنِ مـندلق الوخـد
- وهـل أسمعـنّ الدهرَ أصواتَ هَجْمَةٍ | تَحَـدَّرُ مـن نَشْـزٍ خصـيبٍ إلى وهـدِ

***

لـمزايا **نجد** ومفاتـنه الـتي قدّمـنا إضـمامةً منـتقاةً مـنها نَهَدَ صديقُنا الشابُّ الأديب الدّبلوماسي السيد "خالد بن محمد الخنين" إلى جمـع الأشعار التي ورد ذكر **نجد** فيها مَحَبَّةً منه لوطنه وإجلالاً لـتلك العواطـف الطَّيِّبَة النبـيلة المُلْـتاحَة الـتي اعتلجت بها صدورُ الشُّـعراء مُواطنيه القدماء وإكراماً لتلك المشاعر الحُرَّة الصّافية التي خامـرت نفوسَـهم. ومـن حق الأبناء وكرم طِباعهم ونُبْل غريزتهم وسَـجاحة أخلاقهم أن يجروا على سَنَنِ الآباء ويحافظوا على عهود المحـبَّة والألفـة والانتماء. هذا ولو فكر في جمع الأشعار التي وردت فيها أسماء المواضـع في **نجد** لاستفاضت بها دواوين كثيرة.

وقد مهَّد لكل شاعر من الشعراء الذين اختار من شعرهم نصوصاً فيها ذكر **نجد** بترجمة وجيزة مغنية تنويهاً بأسمائهم وتخليداً مؤكداً لذكراهم وتمجيداً لبلاغتهم ورهافة إحساسهم، مع أن قسماً لابأس به من الشعراء الذين تَغَنَّوا **بنجد** ومفاتنها مجهولون. على أنه بذلك قدّم يداً بيضاء وخدمةً جُلّى لمن يحلو لهم مطالعة أوابد الشعر العربيّ المؤثل التليد وتعرّفُ نُبَذٍ من حياة أعلامه الأصلاء الخالدين.

***

إن سائر البلاد العربية والإسلامية عندنا مقدسة ممجدة بالعلماء والصالحين والمصلحين والأدباء والشعراء والفنانين الذين عاشوا في أرجائها الواسعة وبما عُبِدَ الله فيها حق عبادته. ولا شك أن الجزيرة العربية هي مهد الحضارة العربيّة الإسلاميّة التي قَلَّ أن تفوقها حضارة بما عرف فيها من قيم إنسانية فضلى ورائعة، قلنا آنفاً: إن **نجداً** قلب الجزيرة العربية. أما الحجاز فهو روحها المستسرّ بل هو في رأينا روح العالم أجمع.

***

يساورني وأنا أختم هذه الكلمة جَرْسُ بيت الصِّمّة القشيري الذي مرّ آنفاً:

• وليستْ عَشِيّات الحِمى بِرَواجِعٍ عليك ولكنْ خَلِّ عَيْنَيْكَ تَدْمَعا

فـأثور به حين أتأمل ممكنات البلاد العربية وطاقاتها الكامنة وقواها مجتمعة وأجيالها مُشْرَئبّة مستشرفة فأنشد:

- لعمـرُكَ تلـك الأرضُ مَهْـدُ قُلوبِـنا — نَحِـنُّ إلـيها حـالمين وخُشَّـعا
- تَفَتَّحـت الدُّنـيا علـيها نَضَـارَةً — وكـم مـن عَشِـيات تَصَـرَّمْنَ رُوَّعـا
- سـنجهد وُسعَ النَّفسِ في خدمة العلا — إلى أن يعـودَ العـيش فيـنانَ أروعـا
- عُصـورٌ تَقَضَّـتْ كـنَّ بـالمجد حُفَّلاً — وسـوف يَـؤولُ المجـدُ أبهـى وأبدَعا
- نُحـاوِلُ أن نَـبني حَـياةً كَـرِيمَةً — ونمـنعَ فـيها صَـرْحَنا أن يُصَـدَّعا
- وأحلامـنا هـذي تـرفُّ كأنهـا — نجـومٌ خـلال اللـيل ضَـوَّأن بلقعـا
- نعـيش بهـا حيـناً ونمضـي لَعَلَّـنا — يحقـق جـيلٌ مجدنـا المُـتَطَلَّعا
- إذا أفسـد الغـي القلـوب فإنـنا — نصـون قلوبـاً أن تسـوء وتطـبعا[1]
- ولـو شـحَّ ضوءُ النجم كنّا ولم نزل — طَـوَالَ المـدى نهـدي سـراة وضُيَّعا

✲

---

[1] تطبع: تدنس.

تقديم

نجدٌ وأصداءُ مفَاتِنه في الشعر كتاباً ومَنْهَجاً

حين بَزَغَتْ خاطرةُ إعادتي لطبع كتابي (**نجد** ومفاتنه الشعرية) لإيفاء موضوعه ما هو خَليقٌ به من المعاني الجليلة، صَحَّ مني الزَّماعُ على إصْدارِه أكثر غنىً وإخراجه أوسعَ سثمولاً، وتَبَغَّيْتُ منه أن يكون وعاءً أُتْرِعُه اختيارات من الشعر العربي قصيداً ومُقطَّعات، منذ عُرِفَ الشعر في جاهلية العرب عند امرئ القيس بنِ حُجرٍ الكندي حتى شعراءِ عصر النهضة في القرن العشرين للميلاد.

ومن نَفَلِ القولِ أنَّ من يَنْهَدُ إلى اصطفاء شيء أو اختياره من شأنه أن يفزع إلى حكم الذوق في استجادته واستحسانه وميل النفس والطبع إليه. لم يكن شأني في إقدامي على القيام بهذا الاختيار كذلك، على ما في نفسي وطبعي من نزوع ورغبة في إحقاقه لما جبلا عليه من عشق لأفانين الجمال في هذا الضرب من الإبداع الإنساني: الشعر.

لم يكـن ذلـك شأني، بل سلكت وجهاً آخر في الاختيار، لزَّتْني إلـيه ظاهرةٌ عَجَب تَدْعو إلى الوقوف عندها طويلاً، فوقفت، تلك هي ظاهـرة كـثرة ذكر **نجد** ومفاتنه في الشعر على مر العصور، وتردُّد دَوَرانِ إيـراده في قصـائد شعراء العربية. رحت ألتمس دواعي ذلك وأسـبابَه، فلم أُطِلْ ولم أَعْنَ فأنا ابن نجد ومنبتي ومنشئي في مربع مـن مـرابعه، أصـبتُها بيسـر، فـثمة أمرٌ أشبهُ بالإعجاز أو السحر اخـتص **نجـد** بـه وتفـرّد. نقرأ في المأثور: "إنّ لله خواصَّ في الأزمنة والأمكـنة والأَشـخاص"، و**نَجْـدٌ** إقلـيمٌ في شبه جزيرة العرب، فهو إذن من الأمكنة، وبداهةً فهو يحملُ من النعمِ الإلـهية خواصَّ يتفرد بها ويمتاز.

يـتفق البلدانـيون من الرحالة والعلماء على أنّ في الدنيا ثلاثَ بقـاع نَزِهَة، ذات أفانين من جمال الطبيعة: رياض، وجنات، وأنهار، وغـدران، وأزهـار، ووُرْق، وخمـائل، وظـلال؛ تلـك هـي: صُـغْدُ سمرقند، وغوطةُ دمشق، وشِعْبُ بَوّان في فارس الذي يقول فيه أبو الطيب المتنبي:

مَغَـاني الشِّـعْبِ طِيـباً في المغـاني ... بِـنزِلَة الربـيعِ مـنَ الـزمانِ

إلى أن يقول:

يقـولُ بشِـعْبِ بَـوّانٍ حِصَـاني ... أعَـنْ هـذا يُسـارُ إلى الطِّعـانِ

أبوكـم آدَمٌ سَـنَّ المعاصِـي ... وعَلَّمكـم مفارقَـةَ الجِـنانِ

قـال البلدانـيون: "إن هـذه البقاع جِنانُ الدنيا". جنان الدنيا الـنزهة الثلاث هذه كان حظها من الشهرة وطيرورةِ الصيت وذيوع الذكـر في الشـعر قليلاً، على حين نجدُ ذكرَ **نَجْد** بمفاتنه مبثوثاً بثَّ الفَـراشِ في قصـيد الشعر العربي. ويبدو أن هذا الإقليم من الأرض قـد اسـتقام لـه مـن أفانينِ مقومات الفتنة في جمال الطبيعة ما لم يسـتقم لـتلك الـبقاع الثلاث استيفاءً وكَمالاً وتنوعاً وأشكالاً، بطاح مبسـوطة، جـبال سـامقة، وديـان سـحيقة، أجارع خصبة ، فَيافٍ ومفـازات مترامـية الأطـراف، واحـات ظلـيلة، غـدران وأنهـار يَصـلُّ بأَمْواههـا الحصا، غابات فيها السدر والسلم والطلح والبان، وفـيها الآجـام تـأوي إلـيها سباع الوحش، ودَوْح وأيكٌ يتخذ فيها أسـرابُ الطـير وكـناتها، وُرْق الحمـائم وصُـنوف العَـنَادل، مرابعُ وريـاض يعمُّهـا جميمُ النَّبْتِ والزهر تَمُرُّ به نسمات الصَّبا وأرواح القـبول فتحمل من نفح طيوبِ الشيحِ والخزامى والقيصوم والرند والخـيري والـورد عطـراً، فلواتٌ هي مسارِحُ للمَها والجياد والظباء آرامهـا ويعافيرها، تجوب فيها مواكب عيس الظعائن طولاً وعرضاً. مُـزْنٌ وديـمٌ وسُحْبٌ تُزجيها الأهوية والأرواح فتأتي بمُلثّ الغيوث وصَيِّب الامطار، يتقدمها بشائرُ من خَفْقِ البروق ولمعانها، ونُذُرٌ من هزيم الرعود وزمجرة الصواعق.

طبـيعة ضـمت في غـناها أفـانين الجمـال، وجمعـت في ثرائها مدهشات المفاتن، كل ذلك جُمع واختزل في هذا الإقليم ـ **نَجْد** ـ فغدا

فيه مضاربُ الأمثال ومظانٌّ التمثيل والتشبيه لمن يبتغي أن يمثّل أو يُشبّه.

و**نجدٌ** آهلٌ بالناس منذ دهارير الدهر، يرفلون بالتنعُّمِ بما مَنَّ الله عليه من ضروب الجمال في الطبيعة، وهم أهل فصاحة وبلاغة وحسن بيان، نبغ فيهم شعراء أبدعوا شعراً سارت به الركبان، وشُديَ به في المحافل والأندية والأسواق، ومهر هؤلاء في القدرة على الإفادة مما في طبيعة **نجد** من ثروة جمالية وتَوْظيفها في تقميص المعاني المجردة بالتشبيه والتمثيل لإغناء الخيال وإبداع الصور الشعرية، كان ذلك دأبهم في النظم، وذلك من طبيعة الأمور.

يطرأ على **نجد** ناس من الشعراء في سَفَر أو عبور أو إقامة، فتأخذهم أساليب النجديين من الشعراء، ولا يرون في محاكاتهم ضَيْراً أو بأساً، فيأتون في أشعارهم بما يرد من ذلك عند النجديين.

في الأصقاع النائية من البلدان شرقاً وغرباً شعراء، رُوِي في محافلهم ونواديهم شعر النجديين فيروقهم ما صنع هؤلاء في إغناء المعاني الشعرية جمالاً بالتشبيه بالمغاني والمفاتن النجدية كما فعل النجديون، فيحاكونهم ويصنعون صنعهم، وبذلك انبثَّتْ كلمة **نجد** بما تحمل من أفانين الفتون وجمال طبيعة مغانيه في شعر العرب مشرقيه ومغربيه ماضيه وحاضره.

ثَمَّ جمهرة من شعراء العربية احتفلوا **بنجد** ومغانيه ومفاتنه، فَغَنَّوا هذه الأفانين في شعرهم قصائدَ أَفْردوها لهذه الغاية إعْجاباً

وإطْراءً، ونَسيباً وتَشْبيباً وغزلاً بغانياته والفاتنات والغيد، ورسائل شـوق وحـنين ورجاء في العودة إلى ما نأوا عنه وحرموا من التقلب بمـا أنعـم الله على **نجد** من خيرات الطبيعة، ولواعج حب وادِّكار إذا قدّر لـهم أن يهجروا **نجداً** أو يعصف بهم نَوىً عنه.

شـاع ذكـر **نجد** في الشعر وكثر، سواء في ذلك قصائد أفردت لـ**نجد** ومفاتنه أم كانت هذه المفاتن والأفانين الجمالية النجدية مادة ومعطيات يفيد منها الشعراء ويوظفونها في التخيل وصياغة الصور الشعرية وعرضها غنية بتلك المفاتن والأفانين، أو في تقميص المعاني المجـردة بالمشـخصـات من ذلك لتقريبها من الأذهان. كثر ذلك وذاع في قصـائد ومقطعات وأبيات مفردات تحمل كلها ذكر **نجـد** ومفاتنه منذ عرف الشعر مروياً مدوّناً إلى ما ينظم منه في العصر الحديث.

قَصَصْـنا ذلـك وتتبّعـناه، فأصـبْنا منه الكثيرَ الغفير، ولمناه، فاسـتقام لنا منه شعر كثير: قصائد ومقطعات وأبياتاً مفردات، منه المعـزوّ الـذي عُرِفَ ناظموه، ومنه ما أغفل قائلوه وسيق استشهاداً أو تمثـيلاً لغايـة لغوية أو نحوية أو بلاغيه، فيؤتى بالبيتِ المفرد أو بالمقطعة لا تربو عن بيتين أو ثلاثة على أكثر تقدير.

***

اسـتقامت لـنا هـذه الجمهـرة الغنية العريضة من النُّصوص الشـعريّة كـان مـبلَغُها: /٧٥٩/ تسـعة وخمسين وسبعمئة نص، وعدد الشعراءِ ناظميها: /٢١٥/ خمسة عشر ومئتي شاعر، فرحنا

نلتمس سبيلاً إلى جمعها وتيسير إيصالها إلى من يبتغي أن ينال منها سُؤلَه، فاخترنا منهجاً مدرسياً لتَصْنيفها في سِفْر يجمعها بعد أن ائتمرنا طرائق التصنيف في كتب الاختيارات الشعرية، وأعرضنا عن المناهج النقدية في جمع الشعر، لإدراكنا أن المنهج المدرسي، وإن ابتعد عن النظر النقدي في الإبداع الشعري، أيسر سبيل وأقربه لإنالة القارئ مبتغاه مما يعنيه من مثل هذا التصنيف.

اعتمدنا المنهج المدرسي هذا، فوزعنا جماعة الشعراء أصحاب الشعر المختار بين فريقين:

أ- شعراء مشرق العالم الإسلامي.

ب- شعراء مغرب العالم الإسلامي في الأندلس والمغرب الأقصى.

ثم عمدنا إلى الشعراء المشارقة فاعتمدنا في ترتيبهم السياق التاريخي في منهجنا المدرسي المختار. وصنفناهم زمراً وفق انتماءاتهم إلى العصور التاريخية والعهود الدولية السياسية المتعاقبة، كل زمرة تنتمي إلى عصر أو عهد من تلك بدءاً من عصر جاهلية العَرَبِ حتى العصر الحديث حيث النهضة. فاستقام لنا من ذلك أربع عشرة زمرة من الشعراء.

رتبنا هذه الزمر في سياقها التاريخي على التعاقب الزمني لتلك العصور والعهود، فخرج لنا بذلك:

- *شعراء في العصر الجاهلي.*
- *يتلوهم مخضرمو الجاهلية والإسلام.*

- بعدهم شعراء إسلاميون وأُمَويُّون.
- ثـم يتلوهم مخضرمو الشعراء بين عهد الدولة الأموية وبين الدولة العباسية.
- وَمِنْ بعدهم شعراء في العصر العباسـي.
- يـتلوهم مخضرمو شعراء هذا العصر الذين أظلهم من بعده عهد الدولة الفاطمية.
- يعقب هؤلاء شعراء في العهد الفاطمي.
- ثـم يأتي بعدهم مخضرمو العهدين الفاطمي والأيوبي الذي يعقبه.
- يتبعهم شعراء عاشوا في عصر الدولة الأيوبية.
- يـتلوهم شـعراء مخضـرمون بـين العهـد الأيوبـي والدولة المملوكية من بعده.
- ثم تأتـي زمرة شعراء في عهد الدولة المملوكية.
- وهـنا نقطـع السياق التاريخي لنقحم فريق شعراء الأندلس والمغـرب العـربي الأقصى بين العهدين المملوكي والعثمانـي، ولم نلـتزم السـياق التاريخي في توزيع هؤلاء الشعراء زمراً علـى العصـور كما فعلنا في توزيع فريق الشعراء المشرقيين لأنهـم لا يصـدق علـيهم السياق التاريخي الذي اعتمدناه في ترتيـب زمـر الشـعراء المشـارقة، بل جعلناهم زمرة واحدة يتعاقـب أفـرادها وفق السياق الزمني في وفيات الشعراء في هذا الفريق.

- *نَعُود إلى زمرة شعراء عاشوا في ظل دولة بني عثمان.*
- *يعقبهم شعراء مخضرمون بين العهد العثماني وعصر النهضة.*
- *تتلوهم آخر زمرة من الشعراء عاش نفر من أفرادها حتى بدايات النصف الثاني من القرن العشرين.*

وبذلك استقام لنا خمسة عشر فصلاً لخمس عشرة زمرة، أربع عشرة منها تتابعت في ترتيبها وفق السياق التاريخي للعصور، وفصل فيه زمرةُ شعراء الأندلس والمغرب اعتمدنا فيه الإطار الإقليمي جامعاً بين أفراد الزمرة.

زمر الشعراء هذه سواء منها المتتابعة وفق السياق التاريخي أم التي ضم أفرادها الإطار الإقليمي، كلٌّ منها تضم نفراً من الشعراء يقلون في بعضها ويكثرون في بعض، نأخذ الزمرة ونقوم بترتيب من تضمهم في إطارها من الشعراء، واعتمدنا السياق الزمني في ذلك الترتيب. فمن كان منهم أسْبَقَ وفاة كان المقدم في الترتيب بينهم. أما من لم نصب له تاريخ وفاة أو ولادة فجعلناه لَحَقاً في آخر أفراد الزمرة. ولم نعتمد السياقَ المعجميَّ في ترتيبهم وفق حروف أسمائهم في الزمر، لأن التماس أحدهم في فهرس أسماء الشعراء الذي نذيل به كلَّ جزء من الكتاب أيسر في الكشف ونيل المبتغى.

***

قصائد الشعر التي اصطفيناها لورود ذكر **نجد** فيها كلها معزوة إلى أصحابها الشعراء، وأعرضنا في الاختيار عما لم يُعزَ إلى قائله ولم نَتَهَدَّ إلى معرفته. وتفاوتت أعداد القصائد والمقطعات المعزوة بين شاعر وشاعر، فمنهم من لم نصب له من الشعر في **نجد** إلا قصيدة أو مقطعة، وآخر نقف له على قصائد أو مقطعات كثيرة قد تناهز الأربعين أو تزيد، وهكذا يتراوح عدد القصائد والمقطعات الحاملة لذكر **نجد** قلة وكثرة بين الشعراء.

استقام لدينا الآن عدد طيب من الشعراء ومالهم من شعر ورد فيه ذكر **نجد**، وأضحى تصنيفهم مع أشعارهم أمراً ميسوراً، اصطنعنا له منهجاً غاية في البساطة ودقة الترتيب، نتناول الشاعر ونُبوِّئُه موضعَه في زمرته وفق السياق الزمني حسب تاريخ وفاته تأخيراً أو تقديماً، ونصنع له ترجمة نتوخَّى فيها الإيجاز والتكثيف وإبراز أهم المعطيات المغنية الكاشفة عن أهم مقومات حياة الشاعر، ولادة إن أمكن، ونشأة وتكويناً وبياناً لطرائق الإبداع لديه، ثم ذكر تاريخ وفاته.

ثم نتبع الترجمة بإيراد ما للشاعر من قصائد أو مقطعات أو أبيات مفردات، فإن كانت أكثر من واحدة رتبناها على السياق المعجمي وفق حروف الرويّ في قوافيها، فإذا ما اتفقت أكثر من قصيدة في حرف الروي اعتمدنا حركته، فقدمنا القصيدة ذات حرف الروي المضموم على أختها ذات حرف الروي المفتوح تتلوها مكسورة الروي وتعقبها ساكنة الروي في القوافي المقيدات. وهكذا

أقمنا هذا الترتيب ملتمسين فيه الدقة والتيسير.

وحين يكون الشعر المختار بيتاً مفرداً أو مقطعة أو قصيدة مقصَّرة لا تربو على عشرين بيتاً فإننا نثبت ذلك بتمامه لا ننقص منه شيئاً. وحين يرد ذكر **نجد** في بيت أو أبيات من قصيدة مطوَّلة أو تزيد على عشرين بيتاً فإنا نجتزئ منها أبياتاً يستقيم فيها الإطار الإيرادي الذي يحمل ما يتصل **بنجد** من المعاني وتكتنفه وتبين سبب ورود ذكره في القصيدة لكيلا نجرد ذكر **نجد** عن إطاره السياقي في المعاني ويأتي مبتوراً. واقتصدنا في انتزاع هذه المجتزآت من القصائد جهدنا حتى لم يتراوح عدد أبياتها بين الثمانية والخمسة عشر من الأبيات حسبما يُسْتَوفَى فيها المبتغى من إقامة المعاني.

ثم نتناول القصيدة أو المقطعة ونصطنع لها عنواناً نختزل فيه ما يتصل **بنجد** فيها من المعاني، ثم نمهد لها بما لا يزيد على سطرين نذكر فيهما انتماءها إلى القصيدة التي انتزعت منها مبينين عدد أبيات القصيدة الأم ورويها وبحرها في العروض. ومطلع القصيدة الأم إن كان النص الشعري مقتطفاً من أثنائها. ونثبت النص الشعري ونقيد كلماته بالحركات فضبطُ النصّ يعين على تَوَضُّحه.

ونُفَسِّرُ الغامض والمغلق من كلماته، وقد نقوم بشرح بعض الأبيات والمغلقات بياناً وإيضاحاً على نحو نُضيءُ فيه جوانب

النص الشعري على سبيل تقريبه من الأفهام. وشغلنا بهذه التفسيرات والشروح حواشي الصفحات.

***

التّمْهيد:

كما كان **نجد** في ثراء مفاتنه وتعدُّد صنوف مغانيه مصدر وحي الشعراء، كان أيضاً من المعطيات الغَنية لأقلام الكتاب العلماء القدماء تتناول الحديث عنه تعريفاً وتحديداً ووصفاً، كانوا كثيرين غنيت المكتبة العربية بآثارهم المصنفة في مختلف الفنون المعرفية التي أغنت الحضارة الإنسانية، كان منها في علوم اللغة وفي التاريخ والبلدان والجغرافيا وغير ذلك من الفنون التي تتأبَّى على الحصر، اخترنا من العلماء أصحاب بعض هذه الفنون خمسة إخصائيين، شُهِد لهم بالإمامة والريادة في فنونهم التي عُنوا بها.

أولهم : عالم اللغة المشهور ابن منظور المصري، صاحب الكتاب اللغوي الفريد في المكتبة العربية (لسان العرب)، وقد وقف ابن منظور عند **نجد** وقفة طويلة مفسراً وشارحاً وواصفاً، فنقلنا ما جاء في اللسان حول **نجد** لم نغادر منه شيئاً.

وثانيهم : جغرافي عربي رحالة مشهور، الشريف الإدريسي، صاحب صورة الأرض والخرائط الجغرافية التي أغنى بها كتابه (نزهة المشتاق في اختراق الآفاق) فنقلنا من مخطوطة

الكتاب ما جاء فيه حول **نجد** وصورة إقليمه.

ثالثهم: بلداني معجمي، العلاّمة الأديب ياقوت الرومي صاحب (معجم البلدان) و(معجم الأدباء، إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب) وغيرهما من الكتب الحفيلة بالمعارف والفوائد، فنقلنا ما أورده عن **نجد** في كتابه البلداني.

رابعهم: المؤرخ الهمداني صاحب كتاب (صفة الجزيرة) الزّخّار بالمعارف والمعلومات حول شبه الجزيرة العربية طوبوغرافيًّا ونباتا وحيوانا وغير ذلك مما يندر أن نجده من المعارف عند غيره، فأفدنا مما جاء في (صفة الجزيرة) حول نبات **نجد** وحيوانه ونقلناه عنه أيضاً.

خامسهم: العالم الأديب المؤرخ الموسوعي القلقشندي صاحب (صبح الأعشى في كتابة الإنشا) الذي يعد من أحفل المصنفات الموسوعية الفرائد في المكتبة العربية إن لم يكن أحفلها جميعاً، فقبسنا منه ما جاء فيه حول ما أورده من تسمية لقبائل عربية عمر بها **نجد**، ونقلنا ذلك منه.

نقلنا هذه النصوص من الكتب الخمسة نقل مسطرة وأنشأنا منها هذا التمهيد نقدمه نماذج ومثلاً غنية مفيدة مما جاء في الكتب التراثية حول **نجد** ووصف مفاتنه.

***

المختصر التحليلي:

مــا اســتقام وتوفــر لديــنا مــن الاختــيارات الشعرية حمل من المعــاني الــتي تبرز مفاتن **نجـد** ومغانيه فنوناً وأنواعاً، وكثير من تلك المعاني كان شركة بين عدد من النصوص الشعرية المختارة، قصصنا ذلك فيها، وانتهينا إلى أن ننهد إلى فرز هذه النصوص طوائف تشترك أفــراد كــل طائفــة منها في معنى أو صفة مما جاء في **نجد** من الشعر، فاســتقام لنا طوائف كثيرة لمعان مختلفة، اصطنعنا لكل طائفة عنواناً موحــياً بالمعنى الذي يشترك فيه أفرادها من النصوص وجعلناه على رأس حقــل نَســْرُدُ فــيه عُــنوانات النُّصــوصِ الشِّعْرية المشتركة فيه، وأثبتــنا بــين يــدي عنوان كل نَصّ اسمَ الشاعر ناظمه ورقمي الجزء والصــفحة اللذيــن يــرد الــنَّصُّ فيهما من الكتاب. وبذلك يتيسر على القــارئ إصــابةُ طِلْبَــته من النُّصوصِ الشعرِيّة التي تشترك في معنى واحــد. ويصــبح المختصــر التحلــيلي هذا بمثابة مَسْرَدٍ للمعاني التي تتصل **بنجد** ومفاتنه ومغانيه وجمعناها في هذا الديوان.

***

وأخــيراً ذيلــنا كــل جزء من الأجزاء الثلاثة التي يقع فيها هذا الكــتاب بخمســة فهــارس تعــين القــارئ عــلى الوصــول إلى بغيته بسهولة:

- عنوانات فصول الجزء من الكتاب.
- الشعراء أصحاب الأشعار المختارة.
- الاعلام غير الشعراء أصحاب الأشعار المختارة.

- الأقاليم والبلدان والأماكن والمياه ومافي بابها.
- الأقوام والشعوب والقبائل والجماعات وما في بابها.

***

وبعد: فقد كنا شئنا لهذا الكتاب أن تكون أجزاؤه الثلاثة سفراً كبيراً يضم بين دفتيه اختيارات من قصائد الشعر مَقْصُورة على ذكرِ مفاتن **نجد** كما كان عليه منهجنا في الطبعة الأولى التي أصدرناها لهذا الكتاب؛ ويشاء الله أن يمن علينا بعزم أَصَبْنا به صَيْداً لم نكنْ نتوقَّعُه في حُسْباننا حين كنا نمعنُ في قَصٍّ قصائد الشعر العربي من بداياته في الجاهلية عند ذي القروح الكندي حتى عصر النهضة، كان صيدُنا الثمين ذلك ديواناً يؤرخ للشعر العربي يضمُّ نماذجَ وأمثلةً من عاليه ودانيه، مطبوعه ومصنوعه، رائقه وكَدرِه، بليغه وسَفْسَافه، رَصينه ومُهَلْهَله، فبلَّغَنا الله بكرمه الحُسْنَيَيْن: ما كنا نَنوي صنعه وإخراجَه، وما خرج لَدَيْنا مصادفةً، بعد أن جَهِدْنا في هذا السبيل عظيم الجهد، ولقينا فيه نصباً أي نصب؛ ونرجو أن نكون قد أصبنا بذلك المقصدَ والغايةَ فنحرزَ الأجرَ بتقَبُّله، وإن أخطأنا إدراكَ المبتغَى فحسبُنا أننا بَذلْنا في الجهد والمصابرة الوسع ولم نضنّ، والله المستعان والموفق إلى قصد السبيل.

خالد بن محمد الخنين

١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣م

تَمْهِيد

نَجْد

عِنْدَ نُخْبَةٍ مِنَ العُلَمَاء

✱

نَجدٌ عندَ لُغَوي
جَمالِ الدين ابن مَنْظور المصري
٦٣٠ - ٧١١ هـ = ١٢٣٢ - ١٣١١ م
في كتابه: (لسان العَرَب)

قال ابنُ قاضي شهبة في كتابه: (الإعلام بتاريخ أهل الإسلام)(*) يترجمُ ابنَ منظور:

"محمدُ بنُ مكَرَّمِ بنِ علي بن أحمدَ بنِ أبي القاسم.

الأديب البليغ، جمالُ الدين، أبو الفضل، ابنُ الصدرِ الأوحد علاءِ الدين الأنصاري، الرُّوَيْفعي، من ولد رُوَيْفع بنِ ثابت الخزرجي رضي الله عنه.

ولد بالقاهرة في المحرّم سنةَ ثلاثين [وستمئة]. وسمع من

(*) ابنُ قاضي شهبة: هو تقي الدين أبو بكر بنُ أحمد بنِ قاضي شهبة الأسدي الدمشقي: ٧٧٩- ٨٥١ هجرية = ١٣٧٧- ١٤٤٨ للميلاد. وكتابه الذي قبسنا منه ترجمة ابن منظور (الإعلام بتاريخ أهل الإسلام) لا يزال مخطوطاً محفوظاً في مكتبة البودليين برقم ٢٢١,٠.
وانظر : بغية الوعاة : ١٠٦. فوات الوفيات: ٢/٢٦٥. الدرر الكامنة: ٤/٢٦٢. حسن المحاضرة: ١/٢١٩. الأعلام: ٧/٣٢٩.

مرتَضَى بنِ أبي الجود حضوراً، ومن ابنِ المَقيِّر، وابنِ الطُّفيل، والعلمِ ابنِ الصابوني، وابنِ الجُمَّيْزي، وجماعة.

قال الذهبي في (معجمه): عُمِّر، وتفرَّدَ بالعوالي. وكان عارفاً باللغة، والنحو، والتاريخ، والكتابة. وقد وُلِّي نظرَ طرابُلس مدَّةً. واختصر (تاريخ دمشق) في نحوِ الربع، وفيه تشيُّعٌ بلا رفض. أكثر عنه الطلبة.

وقال غيرُه: كان من أعيان الفقهاء الشافعية، ورؤساء القاهرة، وأماثل كُتّاب الإنشاء. من رواة الحديث.

وقال آخر: كان مُغْرىً باختصار كتب الأدب المطولة، اختصر (الأغاني) و(العقد) و(الذخيرة) و(نوادر المحاضرة) و(مفردات ابنِ البيطار) والتواريخ الكبار، وكان لا يملُّ من ذلك.

قال الصفدي: لا أعرف في الأدبِ وغيرِه كتاباً مطولاً إلا وقد اختصره. قال وأخبرني ولده قطب الدين أنه تركَ بخطه خمسمئة مجلَّدة. انتهى

وقد جمع في اللغة كتاباً سماه: (لسانَ العرب) جمع فيه بين (التهذيب) و(المحكم) و(الصحاح) و(الجمهرة) و(كتاب ابنِ الأثير) جرَّده بأسانيده، ورتبه ترتيب (الصحاح). قال الكمالُ الأُدْفَوي: وقد مدح الشيخ أبو حيان هذا الكتاب بأبيات.

مات في شعبان [سنة إحدى عشرة وسبعمئة] بالقاهرة، ودُفِنَ بالقرافة".

***

أمـا كـتابه (لسان العرب)، فيقول فيه حاجي خليفة في كتابه: (كشف الظنون) معرفاً:

"لسان العرب: في اللغة، للشيخ جمال الدين أبي الفضل محمد ابـن مكـرم الأنصـاري الإفـريقي المصري... وهو في ستة مجلدات ضخام، جمع فيه بين (التهذيب) و(المحكم) و(الصحاح) وحواشيه، و(الجمهرة) و(النهاية). ورتبه ترتيب (الصحاح). قيل: فيه زيادات كـثيرة عـلى (القـاموس). أولـه: الحمدلله رب العالمين تبركاً بفاتحة الكتاب العزيز. الخ.

قـال [ابن منظور]: ورأيت علم اللغة بين رجلين: إما من أحسن جمعه ولم يُحسنْ وضعَه، وإما مَنْ أجاد وضعه ولم يُجدْ جمعه. ولم أجـد في كتـب اللغـة أجمل من (تهذيب اللغة) لأبي منصور الأزهري، ولا أكمـل من (المحكَم) [لابن سيده] وهما من أمهات كتب اللغة على التحقـيق. غير أن كلاً منهما مطلب عسير المنهل، ومنهل وعر المسالك. وكـأن واضـعه شرع للناس مورداً عذباً ومنعهم منه، قد أخّر وقدم، وقصـد أن يعـربَ فـأعجم؛ فـأهمل الناسُ أمرهما وانصرفوا عنهما، ولـيس لذلـك سـبب إلا سـوء ترتيـب وتخليط التفصيل في التبويب. ورأيت الجوهري قد أحسنَ ترتيب مختصره، فخف على الناس أمره فـتداولوه. غير أنه في جو اللغة كالذّرّة، وفي بحرها كالقطرة، وهو مع ذلـك قـد صَـحَّف وحَـرَّف، فأتيح لـه الشيخ ابن بري فتتبّع ما فيه. فاسـتخرت الله تعـالى في جمـع هـذا الكـتاب عـلى ترتيب (الصحاح) مضـيفاً إلى مـا فـيه مـن آيـات القـرآن، والأخبار، والأمثال، والآثار، والأشعار، وحَلَّ عقده. ورأيت ابنَ الأثير قد جاء في ذلك (بالنهاية) غير

أنـه لم يضــع الكلمات في محلها، ولا راعى في ذلك زوائد حروفها من أصــلها، فوضعتُ كلاًّ منها في مكانه، وجمعت فيه ما تفرق في كتبهم. وأنــا مع ذلك لا أدعي فيه: شافهت، أو سمعت، أو فعلت، أو وضعت، أو رحلــت، أو نقلــت؛ فكــل هذه الدعوَى لم يترك فيها الأزهري وابنِ سيده لقائل مقالاً. ولعمري أنهما قد جمعا فأوعيا.

ولــيس لــي في هــذا الكتاب فضيلة، سوى أنني جمعت فيه ما تفرق "[1].

***

قال ابن منظور في (اللسـان : **نجد**):

((**نجـد** : النَّجْدُ من الأرض: قفافُها وَصلابَتُها[2] وما غَلُظَ منها وأَشــرَفَ وارتَفَــعَ واســتَوى، والجمــع: **أَنْجُـدٌ، وأَنْجـادٌ، ونِجـاد، ونُجُودٌ، ونُجُدٌ**؛ الأَخيرة عن ابن الأعرابي، وأنشد:

لَمَّــا رَأَيْـتُ فِجـاجَ البِـيدِ قَـدْ وَضَحَتْ، ولاح مِــنْ **نُجُــدٍ** عاديَّــةٍ حُصُــرُ

ولا يكــون **الـنِّجادُ** إلا قُفّاً أَو صَلابة من الأرض في ارْتفاعٍ مثل الجـبل معترضــاً بين يديك يَرُدُّ طرفَك عما وراءه. ويقال: اعْلُ هاتِيك **النِّجاد** وهذاك **النِّجاد**، يُوحّد؛ وأَنشد:

---

[1] كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون- حاجي خليفة-: ٢/٣٥٤.

[2] قولــه "قفافها وصلابتها" كذا في الأصل ومعجم ياقوت أيضاً والذي لأبي الفداء في تقويم البلدان وصلاها.

رَمَيْنَ بالطَّرْفِ **النِّجادَ** الأَبْعَدا

قال: وليس بالشديد الارتفاع.

وفي حديث أبي هريرة في زكاة الإبل: "وعلى أكتافها أَمْثالُ **النَّواجِدِ** شَحْماً"؛ هي طرائقُ الشحْمِ، واحدتُها ناجِدةٌ، سميت بذلك لارتفاعها؛ وقول أبي ذؤَيب:

في عانةٍ بِجَنُوبِ السِّيِّ مَشْرَبُها غَوْرٌ، ومَصْدَرُها عن مائها **نُجُدُ**

قال الأخفش: **نُجُدُ**: لغة هذيل خاصّة يريدونَ **نجداً**. ويروى **النُّجُدُ**، جَمَعَ **نَجْداً** على **نُجُدٍ**، جعل كل جزء منه **نَجْداً**، قال: هذا إذا عنى **نَجْداً** العَلَمي، وإن عنى **نَجْداً** من الأنجاد فَغَورُ **نَجْد** أيضاً، والغور: هو تهامة، وما ارتفع عن تهامة إلى أرض العراق، فهو **نجد**، فهي تَرعى **بنجد** وتشرب بتهامة، وهو مذكر. وأنشد ثعلب:

ذَرانيَ مِنْ **نَجْدٍ**، فإنَّ سِنينَه لَعِبْنَ بِنا شِيباً، وشَيَّبْنَنا مُرْدا

ومنه قولهم: "طَلاّع **أَنْجُد**": أي ضابطٌ للامور غالبٌ لها؛ قال حميد بن أَبي شحاذ الضَّبِّي، وقيل: هو لخالد بن عَلْقَمةَ الدَّارمي:

فقد يَقْصُرُ القُلُّ الفَتى دونَ هَمِّه، وقد كانَ، لَوْلا القُلُّ، طَلاّعَ **أَنجُدِ**

يقول: قد يَقْصُرُ الفَقْرُ الفَتى عن سَجِيَّته من السخاء، فلا يَجِدُ ما يَسْخُو به، ولولا فقره لسَما وارتفع؛ وكذلك طَلاّعُ **نجاد**، وطَلاّع **النِّجاد**، وطَلاّع **أَنْجِدةٍ**: جمع **نِجاد** الذي هو جمعُ **نَجْد**؛ قال زيادُ بنُ منقذ في معنَى **أنجِدةٍ** يصف أصحاباً له كان يصحبهم مسروراً:

كَمْ فِيهِمُ مِنْ فَتًى حُلْوٍ شَمائلهُ، جَمٍّ الرَّماد إذا ما أَخْمَدَ البَرِمُ
غَمْرِ النَّدى ، لا يبيتُ الحَقَّ يَثْمُدُه إلاّ غَدا، وهو سامي الطّرف مُبْتَسِمُ
يَغْدُو أَمَامَهُمُ في كُلِّ مَرْبأَة، طَلاّعِ **أَنْجِدَةٍ**، في كَشْحِه هَضَمُ

ومعنى يَثْمُدُهُ: يُلِحُّ عليه فَيُبْرِزُه.

قال ابن بري: و**أَنْجِدَةٌ**: من الجموع الشاذة، ومثله: نَدىً وأَنْدِيَةٌ، ورَحىً وأَرْحِيَةٌ، وقياسها: نِداء ورِحاء، وكذلك **أَنْجِدَةٌ** قياسها **نِجادٌ**.

والمَرْبَأَةُ: المكان المرتفع يكون فيه الرَّبيئة.

قال الجوهري: وهو جمعُ **نُجُود** جَمْعَ الجمْعِ؛ قال ابن بري: وهذا وهم من الجوهري وصوابه: أن يقول: جمع **نِجادٍ** لأن فعالاً يُجْمَعُ أَفْعِلة نحو حِمار وأَحْمِرة، قال: ولا يُجمَع فُعُول على أَفْعِلةَ.

قال الجوهري: يقال فلان طَلاّعُ **أَنْجُد** وطَلاّع الثَّنايا إذا كان سامياً لِمَعالي الأُمور؛ وأَنشد بيت حميد بن أبي شِحاذٍ الضَّبِّيِّ:

وقد كان لَولا القُلُّ طَلاّعَ **أَنْجُد**

والأَنجُدُ : جمعُ **النَّجْد**، وهو الطريق في الجبل.

و**النَّجْدُ**: ما خالف الغَوْر، والجمع: **نجود**.

ونجدٌ: من بلاد العرب ما كان فوق العالية، والعاليةُ: ما كان فوقَ **نَجْدٍ** إلى أرض تِهامةَ إلى ما وراء مكة، فما كان دون ذلك إلى

أرض العراق، فهو **نجد**. ويقال له أيضاً: **النَّجْدُ** **والنُّجُدُ** لأنه في الأصل صفة؛ قال المَرَّارُ الفَقْعَسِيُّ:

إذا تُركَتْ وَحشِيَّةُ **النَّجْدِ**، لم يَكُنْ، لعَيْنَيْكَ مِمّا تَشْكُوانِ، طَبِيبُ

ورُوي بيت أبي ذؤَيب:

في عانةٍ بِجَنُوبِ السِّيِّ مَشْرَبُها غَوْرٌ، ومَصْدَرُها عن مائها **النُّجُدُ**

وقد تقدم أَن الرواية: "ومصدرها عن مائها **نُجُدُ**" وأنها هذلية.

وأَنْجَدَ فلان الدَّعْوة، وروى الأَزهري بسنده عن الأصمعي قال: سمعت الأَعرابَ يقولون: إذا خَلَّفْتَ عَجْلَزاً مُصْعِداً، وعَجْلَزٌ: فوق القَرِيَتَيْنِ، فَقَد **أَنْجَدْتَ**، فإذا **أَنْجدْتَ** عن ثَنايا ذاتِ عِرْقٍ، فقد أَتْهَمْتَ، فإذا عَرَضَتْ لك الحِرارُ **بِنَجْد**، قيل: ذلك الحجاز.

ورُوي عن ابن السكيت قال: ما ارتفع من بطن الرُّمَّة، والرُّمَّةُ: واد معلوم، فهو **نجد** إلى ثنايا ذات عِرْق. قال: وسمعت الباهلي يقول: كلُّ ما وراء الخنْدق الذي خَنْدَقَه كسرى على سواد العراق، فهو **نجد** إلى أَن تميل إلى الحَرَّة فإذا مِلْت إليها، فَأَنت في الحجاز. شَمَّر: إذا جاوزت عُذَيْباً إلى أن تجاوز فَيْدَ وما يليها.

ابن الأَعرابي: **نجد:** ما بين العُذَيب إلى ذات عِرْق، وإلى اليمامة، وإلى اليمن، وإلى جبل طَيّء، ومن المِرْبَد إلى وجْرَة، وذات عِرْق: أَوّلُ تهامةَ إلى البحرِ وجُدَّة. والمدينةُ: لا تَهامِيةٌ ولا نجديةٌ، وإنَها حِجازٌ فوق الغَوْر ودون **نجد**، وإنها جَلْسٌ لارتفاعها عن الغَوْر.

الباهلي : كلُّ ما وراء الخندقِ على سواد العراق، فهو **نجد**، والغَوْرُ: كلُّ ما انحدر سيله مغربيّاً، وما أَسفل منها مشرقيّاً فهو **نَجْدٌ**، وتهامةُ: ما بين ذات عرْق إلى مرحلتين من وراء مكة، وما وراء ذلك من المغرب فهو: غور، وما وراء ذلك من مَهَبّ الجَنُوب، فهو: السَّراةُ إلى تُخُوم اليمن.

وروي عن النبي ﷺ أَنه جاءه رجل وبكَفِّه وضَحٌ، فقال له النبي ﷺ : "انظُرْ بطن واد لا **مُنْجِد** ولا مُتْهِم، فَتَمعَّكْ فيه"، ففعل فلم يزد شيئاً حتى مات. قوله: "لا **مُنْجِد** ولا مُتْهِم" لم يرد أَنه ليس من **نجد** ولا من تهامة، ولكنه أَراد حدّاً بينهما، فليس ذلك الموضعُ من **نجد** كلِّه ولا من تهامةَ كلِّه، ولكنه تَهامٍ **مُنْجِدٌ**؛ قال ابن الأثير: أراد موضعاً ذا حَدٍّ من **نجد** وحدّ من تهامة، فليس كله من هذه ولا من هذه.

ونجدٌ: اسم خاصٌ لما دون الحجاز مما يَلي العراق؛ وقوله أَنشده ابن الأَعرابيّ:

إذا استَنْصَلَ ا لهَيْفُ السَّفى، بَرَّحَتْ به عراقِيّةُ الأَقْياظِ، **نَجْدُ** المَراتِعِ

قال ابن سيده: إنما أَراد: جمع نَجْديّ فحذف ياء النَسب في الجمع كما قالوا: زِنْجِيٌّ، ثم قالوا في جمعه: زِنْج، وكذلك رُوميٌّ ورُومٌ؛ حكاها الفارسي.

وقال اللحياني: فلان من أَهل **نجد** فإذا أَدخلوا الأَلف واللام قالوا: **النُّجُد**، قال: ونرى أَنه جمع **نَجْدٍ**.

والإنْجادُ: الأخْذُ في بلاد **نجد**. **وأنجدَ** القومُ: أتوا **نجداً**. **وأنجدوا** من تهامة إلى **نجد** : ذهبوا؛ قال جرير:

يـا أُمَّ حَـزْرَةَ، مـا رأيـنا مِـثْلَكُم   في **المُـنْجِدِينَ**، ولا بِغَـوْرِ الغائـرِ

وأنْجَدَ: خرج إلى بلاد **نجد**؛ رواها ابن سيده عن اللحياني.

الصـحاح : وتقـول: **أنْجَدْنـا** أَي أَخَذنـا في بلاد **نجد**. وفي المثل: **أنْجَدَ** من رأى حضَناً، وذلك إذا علا من الغَوْر، وحَضَنٌ: اسم جبل.

وأنْجَـد الشـيءُ ارتفـع؛ قـال ابن سيده: وعليه وجّه الفارسي رواية من روى قول الأعشى:

نَـبيٌّ يَـرى مـا لا تَـرَوْنَ، وذِكْـرُه   أَغَـارَ لَعَمْـري في الـبِلاد، **وأنْجَـدا**

فقـال : أَغـار: ذهـب في الأرض. **وأنْجـد**: ارتفع؛ قال: ولا يكون **أنْجـد** في هذه الرواية أَخذ في **نجد** لأن الأخذ في **نجد** إنما يُعادَلُ بالأَخذ في الغـور، وذلـك لتقابلهما، وليست أَغَارَ من الغور لأَن ذلك إنما يقال فيه غارَ أَي أَتى الغَوْرَ؛ قال وإنما يكون التقابل في قول جرير:

في **المُـنْجدينَ** ولا بغَـوْر الغائـر

والـنُّجُودُ مـن الإبـل: التي لا تَبْرك إلا على مرتفع من الأرض.

والنَّجْدُ: الطريق المرتفع البَيِّنُ الواضح؛ قال امرؤ القيس:

غَـداةَ غَـدَوْا فَسـالِكٌ بَطْـنَ نَخْلَـةٍ،   وآخَـرُ مـنهم قـاطِعٌ **نَجْـدَ** كَبْكَـبِ

قال الأصمعي: هي **نُجُود** عدّة: فمنها: **نَجْد** كبكب.

ونَجْدُ مَريع،

ونَجْدُ خال؛

قـال: **ونجـد** كبكـب: طـريقٌ بِكَبْكَب، وهو الجبل الأَحمر الذي تجعله في ظهرك إذا وقفت بعرفة؛ قال: وقول الشمَّاخ:

أَقُـولُ، وأَهْلــي بالجَـنابِ وأَهْلُهـا　　**بِـنَجْدَيْن**: لا تَـبْعَدْ نـوىً أُمّ حشـرَجِ

قـال: **بِـنَجْدَين**، موضـع يقال لـه **نَجْـدا** مَرِيع، وقال: فلان من أَهل **نجد**.

قال : وفي لغة هذيل والحجاز: من أَهل **النُّجُد**.

وفي التـنزيل العزيـز: ﴿وهديـناه **الـنَّجْدين**﴾: أي طَـريقَ الخير وطريقَ الشرّ، وقيل: **النجدين**: الطريقين الواضحين.

والـنَّجد: المـرتفع مـن الأرض، فالمعنى: أَلم نعرّفه طريق الخير والشر بيِّنَين كبيان الطريقين العاليين؟

وقيل : **النجدين** الثَّدييْن.

ونَجُـدَ الأَمْـرُ **يـنْجُد نُجُوداً**، وهو **نَجْدٌ وناجِدٌ**: وضَحَ واستبان؛ وقال أُمية:

تَـرَى فـيه أَنْباءَ القُرونِ التي مَضَتْ،　　وأَخْــبارَ غَيْــبٍ في القــيامةِ **تَــنْجُدُ**

ونَجَد الطريقُ ينْجُد نُجُوداً: كذلك.

ودليلٌ **نَجْدٌ**: هادٍ ماهرٌ.

وأَعطاه الأَرض بما **نَجَدَ** منها: أَي بما خرج.

والنَّجْدُ: ما يُنَضَّدُ به البيت من البُسُط والوسائد والفُرُشِ، والجمع: **نُجُود** و**نِجادٌ**؛ وقيل: ما يُنَجَّدُ به البيت من المتاع أَي يُزَيَّن؛ وقد **نَجَّدَ** البيت؛ قال ذُو الرمة:

حتى كأَنَّ رِياضَ القُفِّ أَلبَسَها، مِن وَشْيِ عَبْقر، تَجْليلٌ و**تَنْجِيدُ**

أبو الهيثم: **النَّجَّاد:** الذي **يُنَجِّدُ** البيوتَ والفُرشَ والبُسُط.

وفي الصحاح: **النجَّاد**: الذي يعالج الفرش والوِسادَ ويَخيطُها. **والنُّجُود**: هي الثياب التي **تُنَجَّدُ** بها البيوت فتلبس حيطانها وتُبْسَطُ.

قال: و**نَجَّدْتُ** البيتَ: بسطتُه بثياب مُوْشيَّة. **والتَّنْجِيد**: التَّزْيينُ.

وفي حديث عبد الملك: أَنه بعث إلى أُمّ الدرداء **بأَنْجادٍ** من عنده؛ **الأَنجاد**: جمع **نَجَدٍ**، بالتحريك، وهو متاع البيت من فُرُش ونَمارِقَ وسُتور.

ابن سيده: **والنَّجُود**: الذي يعالج **النُّجُود** بالنَّفْضِ، والبَسْط، والحشْوِ، والتَّنْضيد. وبيت **مُنَجَّد**: إذا كان مزيناً بالثياب والفُرش، و**نُجُودُه**: ستوره التي تعلق على حِيطانه يُزَين بها. وفي حديث قُسّ: زُخْرِف و**نُجِّد** أَي زُيِّنَ.

وقال شَمَّر: أَغرب ما جاء في **النُّجود** ما جاء في حديث الشُّورَى: وكانت امرأَةً **نَجُوداً**، يريد: ذاتَ رأي كأَنّها التي تَجْهَدُ رأيها في الأمور. يقال: **نجد نجداً** أَي جَهَدَ جَهْداً.

والمَناجِدُ: حَلْيٌ مُكَلَّلٌ بجواهرَ بعضُه على بعض مُزَيَّن. وفي الحديث: أنه رأى امرأة تَطُوفُ بالبيت عليها[1] **مَناجِدُ** من ذهب فنهاها عن ذلك؛ قال أبو عبيدة: أَراد **بالمناجد** الحَلْيَ المُكَلَّلَ بالفصوص، وأَصله من **تنجيد** البيت، واحدها: **مِنْجَد**، وهي قَلائدُ من لُؤلُؤٍ وذهَب أَو قَرَنْفُلٍ، ويكون عرضها شبراً تأْخذ ما بين العنَق إلى أسفل الثديين، سميت: **مَناجِدَ** لأَنها تقع على موضع نِجاد السيف من الرجل وهي حَمائلُه.

والنُّجُود من الأُتُن والإِبل: الطويلةُ العُنُقِ، وقيل: هي من الأُتُن خاصة التي لا تَحْمل. قال شَمَّر: هذا منكر، والصواب: ما روي في الأَجناس عنه: **النُّجُودُ** الطويلة من الحُمُر. وروي عن الأصمعي: أُخِذَت **النُّجود** من **النَّجْد** أَي هي مرتفعة عظيمة، وقيل: **النجود**: المتقدمة، ويقال للناقة إذا كانت ماضية: **نَجُود**؛ قال أبو ذؤيب:

فَرَمَى فَأَنْفَذَ من **نَجُودٍ** عائط

قال شَمَّر: وهذا التفسير في **النُّجود** صحيح، والذي رُوي في باب حمر الوحشِ وَهْم.

والنُّجُود من الإبل: المِغْزارُ، وقيل: هي الشديدة النَّفَس. وناقة **نَجُود**، وهي **تُناجِدُ** الإِبلَ فَتَغْزُرُهُنَّ.

الصحاح: **والنُّجُود:** من حُمُر الوحش: التي لا تحمل، ويقال: هي الطويلة المشرفة، والجمع: **نُجُد**.

---

[1] قوله: «امرأة تطوف بالبيت عليها» في النهاية: امرأة شيرة عليها، وشيرة، بشد الياء مكسورة، أي حسنة الشارة والهيئة.

ونَاجَدَتِ الإبِلُ: غَزُرَتْ وكَثُر لبنها، والإبلُ حينئذ بكاءٌ غَوازِر، وعبر الفارسي عنها فقال: هي نحو المُمانحِ. وفي حديثٍ النبيﷺ ، في حديث الزكاة حين ذكرَ الإبل وَوَطْأها يومَ القيامة صاحبَها الذي لم يُؤَدِّ زكاتها فقال: "إلاَّ مَنْ أَعْطَى في **نَجْدَتِهَا** ورِسْلها"؛ قال: **النَّجْدَةُ** الشدّة، وقيل: السِّمَنُ؛ قال أبو عبيدة: **نجدتها** أَن تكثر شحومها حتى يمنعَ ذلك صاحبَها أَن ينحرها نفاسة بها، فذلك بمنزلة السلاح لها من رَيِّها تمتنع به، قال: ورسْلُها: ألا يكون لها سمَن فَيَهُونَ عليه إعطاؤُها فهو يعطيها على رِسْله أَي مُسْتَهيناً بها، وكَأَنَّ معناه: أَن يعطيَها على مشقة من النفس وعلى طيب منها؛ ابن الأعرابي: في رِسْلِها: أَي بطيب نفس منه.

قال الأزهري: فكأَنَّ قولَه "في **نَجْدتِها**" معناه أَلاَّ تطيبَ نفسُه بإعطائها ويشتد عليه ذلك؛ وقال المرّار يصف الإبل وفسره أَبو عمرو:

لهمْ إِبلٌ لا مِنْ ديات، ولم تَكُنْ ... مُهُوراً، ولا مِن مَكْسَبِ غيرِ طائلِ

مُخَيَّسَةٌ في كلِّ رِسْلٍ و**نَجْدةٍ**، ... وقد عُرِفَتْ أَلْوانُها في المَعاقلِ

الرِّسْل: الخِصْب. و**النجدة**: الشدة.

وقال أَبو سعيد في قَوْله: "في **نَجْدتها**": ما ينوب أَهلها مما يشق عليه من المغارم والديات، فهذه **نجدة** على صاحبها. والرسل: ما دون ذلك من **النجدة** وهو أَن يعقر هذا ويمنح هذا وما أَشبهَه دون **النجدة**؛ وأَنشد لطرفة يصف جارية:

تَحْسَبُ الطَّرْفَ عليها **نَجْدَةً**، ... يا لَقَوْمي للشَّباب المُسْبَكِرّ

يقول : شق عليها النظرُ لنَعْمتها فهي ساجيةُ الطرْف.

وفي الحديث عن أَبي هريرة: أَنه سمع رسول الله ﷺ ، يقول: "ما من صاحب إِبل لا يؤَدِّي حقَّها في **نَجْدتها** ورِسْلها" ـ وقد قال رسول الله ﷺ: "**نَجْدتُها** ورِسْلُها عُسْرُها ويُسْرُها ـ إلا بَرَزَ لها بقاعٍ قَرْقَرٍ تَطَؤُه بأَخْفافها، كلما جازت عليه أُخْراها أُعيدَتْ عليه أُولاها في يوم كان مقدارُه خمسين أَلف سنة حتى يُقْضَى بين الناس"، فقيل لأبي هريرة: فما حق الإِبل؟ فقال: تُعْطي الكريمةَ وتَمْنَعُ الغَزيرةَ[1] وتُفْقِرُ الظهر، وتُطْرِقُ الفَحْلَ.

قال: أَبو منصور هنا: وقد رويت هذا الحديث بسنده لتفسير النبيﷺ ، "**نَجْدَتَها** ورِسْلَها"، قال وهو قريب مما فسره أَبو سعيد.

قال محمد بن المكرم: انظر إلى ما في هذا الكلام من عدم الاحتفال بالنطق وقلة المبالاة بإطلاق اللفظ، وهو لو قال: إن تفسير أَبي سعيد قريب مما فسره النبيﷺ ، كان فيه ما فيه فلا سيما والقول بالعكس؛ وقول صخر الغيِّ:

لَوْ أَنَّ قَوْمي مِنْ قُرَيْمٍ رَجْلا، لَمَنَعُوني **نَجْدَةً** أَو رِسْلا

أي لمنعوني بأمر شديد أو بأمر هَيِّنٍ.

***

ورجلٌ **نَجْد** في الحاجة: إذا كان ناجياً فيها سريعاً.

والنَّجْدة: الشجاعة، تقول منه: **نَجُد** الرجلُ، بالضم، فهو **نَجِدٌ**

---

(1) قوله: «وتمنع الغزيرة» كذا بالأصل تمنع بالعين المهملة ولعله تمنح بالحاء المهملة.

ونَجُدٌ و**نَجِيدٌ**.

وجمع **نَجُد: أنجاد** مثل يَقظ وأَيْقاظ .

وجمع **نَجِيد: نُجُد** و**نُجَداء**. ابن سيده: ورجلٌ **نَجْدٌ**، و**نَجِدٌ**، و**نَجُدٌ**، و**نَجِيدٌ**: شجاع ماض فيما يَعْجَزُ عنه غيره، وقيل: هو الشديد البأس، وقيل: هو السريع الإجابة إلى ما دُعِيَ إليه خيراً كان أَوْ شرّاً، والجمع: **أَنْجاد**.

قال: ولا يُتَوَهَّمَنَّ **أَنْجاد** جمع **نجيد** كَنَصيرٍ وأَنْصار، قياساً على أَن فعْلاً وفعَالاً[1] لا يُكَسَّران لقلتهما في الصفة، وإنما قياسهما الواو والنون، فلا تحسَبَنّ ذلك لأَن سيبويه قد نصّ على أَن **أَنْجاداً**: جمع: **نَجُد** و**نَجِد**؛ وقد **نَجُدَ نَجَادة**، والاسم: **النَّجْدَة**. و**اسْتَنْجَد** الرجلُ: إذا قوي بعد ضعف أو مَرَض.

ويقال للرجل إذا ضَرِيَ بالرجلِ واجترأَ عليه بعد هَيْبَته: قد **اسْتَنْجَدَ** عليه.

و**النَّجْدَةُ** أَيضاً: القتال والشِّدَّة. و**المُناجِدُ**: المقاتل. ويقال: **ناجَدْت** فلاناً إذا بارزتَه لِقتال.

و**المُنَجَّدُ**: الذي قد جرّب الأمور وقاسَها فَعَقَلَها، لغة في **المُنَجِّدِ**.

و**نَجَّده** الدهر: عجَمَه وعَلَّمَه، قال: والذال المعجمة أعلى. ورجل

---

[1] قولــه: «على أن فعلاً وفعالاً » بهذا الضبط ولعل المناسب على أن فعلاً وفعلاً كرجل وكتف لا يكسران أي على أفعال، وقوله: لقلتهما في الصفة لعل المناسب: لقلته أي إفعال في الصفة لأنه إنما ينقاس في الاسم.

مُنَجَّد، بالدال والذال جميعاً: أي مُجَرّب قد **نَجَّده** الدهر إذا جرّب وعَرَفَ. وقد **نَجَّدته** بعدي أُمور.

ورجل **نَجِدٌ**: بَيِّنُ **النَّجَد**، وهو البأْس والنُّصْرة وكذلك: **النَّجْدة**.

ورجل **نَجْد** في الحاجة: إذا كان ناجحاً فيها ناجياً.

ورجل **ذو نَجْدة**: أي ذو بأْس. ولاقَى فلان **نَجْدة**: أي شِدَّة.

وفي الحديث: أَنَّه ذَكَر قارئَ القرآن وصاحبَ الصَّدَقة، فقال رجل: يا رسول الله أَرأَيتَكَ **النَّجْدة** تكون في الرجل؟ فقال: "ليست لهما بِعَدْلٍ؛ **النَّجْدة**: الشجاعة".

ورجل **نَجُدٌ** و**نَجِد**: أَي شديد البأس.

وفي حديث عليّ، رضوان الله عليه: أَما بنو هاشم **فأَنْجاد** أَمْجَاد. أي أَشداء شُجْعَان.

وقيل: **أَنْجاد**: جمع الجمع، كأنه جمع **نَجُداً**[1] على **نِجاد** أو **نُجُود**، ثم **نُجُدٍ** ثم **أَنْجادٍ**؛ قال أَبو موسى؛ قال ابن الأثير: ولا حاجة إلى ذلك لأَن أَفعالاً في فَعُل وفَعِل مُطّرِد[2] نحو عَضُد وأَعْضاد وكَتِف وأَكْتاف؛ ومنه حديث خَيْفَان: وأَما هذا الحي من هَمْدان **فأَنْجَاد** بُسْل.

---

(١) قوله: «كأنه جمع نجداً» إلى قوله قال ابن الأثير كذا في النهاية.

(٢) قوله: «لأن أفعالاً في فعل وفعل مطرد» فيه أن اطراده في خصوص الاسم وما هنا من الصفة.

وفي حديث علـيّ: مَحاسِـنُ الأُمور التي تَفَاضلَتْ فيها المُجَداء **والـنُّجَداء**، جمع: مجيد و**نجيد**، فالمجيد: الشريف، و**النَّجِيد**: الشجاع، فعيل: بمعنى فاعل.

واستَنْجَده فَأَنْجَدَهُ: استغاثه فأَغاثه. ورجل **مِنْجادٌ**: نَصُور؛ هذه عن اللحياني. و**الإِنجاد**: الإعانة.

واستنْجَده: استعانه. و**أَنْجَدَه**: أَعانه؛ و**أَنْجَدَه** عليه: كذلك أَيضاً؛ و**ناجَدْتُه مُناجَدةً**: مثله.

ورجل **مُناجِد** أي مقاتل.

ورجل **مِنْجادٌ**: معْوانٌ.

و**أَنْجَدَ** فلان الدَّعوةَ: أَجابها. المحكم: و**أَنْجَدَه** الدَّعوةَ أَجابها.

واستنْجَد فلان بفلان: ضَرِيَ به واجترَأَ عليه بعد هَيْبَته إِياه.

والنَّجَدُ: العَرَق من عَمَل أَو كَرْب أَو غيره؛ قال النابغة:

يَظَـلُّ مِـنْ خَوْفِـه المَـلاَّحُ مُعْتَصِـماً ‏ ‏ ‏ بالخَـيْزُرانة، بَعْـدَ الأَيْـنِ و**الـنَّجَد**

وقـد **نَجِـدَ، يَـنْجَدُ**، و**يَـنْجُدُ نَجْـداً**، الأخيرة نادرة، إذا عَرِقَ من عَمَـل أَو كَـرْب. وقـد **نُجِـدَ** عَـرَقاً، فهـو **مَـنْجُود** إذا سال. و**المـنْجُود**: المكروب. وقد **نُجِد نَجْداً**، فهو **منْجودٌ** و**نَجِيد**، ورجل **نَجِدٌ**: عَرِقٌ؛ فأَما قولـه:

إذا نَضَـخَتْ بالمـاء وازْدادَ فَوْرُهـا ‏ ‏ ‏ نَجـا، وهـو مَكْـرُوبٌ مـنَ الغَـمِّ **نـاجِدُ**

فإنه أَشبع الفتحة اضطراراً كقولـه:

فأنتَ مِنَ الغَوائلِ حينَ تُرْمَى، ومِنْ ذَمِّ الرِّجالِ بِمُنْتزاحِ

وقيل: هو على: فَعِلَ كَعَمِلَ، فهو عاملٌ؛ وفي شعر حميد بن ثور:

ونَجِدَ الماءُ الذي تَوَرَّدا

أَي سَالَ العَرَقُ. وتَوَرُّدُه: تَلَوُّنه.

ويقال: **نَجِدَ يَنْجَدُ:** إذا بَلُدَ وأَعْيا، فهو **ناجد** و**منجُود**.

و**النَّجْدة**: الفَزَعُ والهَوْلُ؛ وقد **نَجُد**.

و**المنْجُود**: المَكْرُوبُ؛ قال أَبو زبيد يرثي ابن أُخته وكان مات عطشاً في طريق مكة:

صادِياً يَسْتَغيثُ غَيرَ مُغاثٍ، ولَقَدْ كانَ عُصْرَةَ **المنْجُودِ**

يريد: المَغْلُوب المُعْيا، و**المَنجُود** الهالك.

و**النَّجْدةُ**: الثِّقَلُ والشِّدَّةُ لا يُعْنَى به شدةُ النَّفْس إنما يُعْنى به شدة الأَمر عليه؛ وأَنشد بيت طرفة:

تَحْسَبُ الطَّرْفَ عَلَيْها **نَجْدَةً**

و**نَجَدَ** الرجلَ **يَنْجُدُه نَجْداً**: غَلَبَه.

و**النِّجادُ**: ما وقع على العاتق من حَمائِل السيْفِ، وفي الصحاح: حمائل السيف، ولم يخصص.

وفي حديث أُمّ زرع: "زَوْجِي طَوِيلُ النِّجاد"؛ **النِّجاد**: حمائلُ

السيف، تريد طول قامته فإنها إذا طالتْ طالَ **نِجادُه**، وهو من أَحسن الكنايات؛ وقول مهلهل:

تَنَجَّدَ حِلْفاً آمِناً فَأَمِنْتُه، وإِنَّ جَدِيراً أَن يَكُونَ ويكذبا

تَنَجَّدَ : أي حَلَفَ يَميناً غَليظَةً.

وأَنْجَدَ الرجلُ: قَرُبَ من أهله؛ حكاها ابن سيده عن اللحياني.

والنَّاجُودُ: الباطية، وقيل: هي كل إِناء يجعل فيه الخمر من باطية أَو جَفْنة أَو غيرها، وقيل : هي الكَأْسُ بعينها. أبو عبيد: **الناجود**: كل إِناءٍ يجعل فيه الشراب من جَفْنة أَو غيرها.

الليث: **الناجُودُ**: هو الرّاووقُ نَفْسُه.

وفي حديث الشعبي: اجتمع شَرْبٌ من أهل الأَنبار وبين أَيديهم **ناجُودُ** خَمْرٍ أَي راووق، ويقال للخمر: **ناجود**.

وقال الأصمعي: **الناجود**: أَول ما يخرج من الخمر إذا بُزِلَ عنها الدَّن، واحْتَجَّ بقول الأخطل:

كأَنَّما المِسْكُ نُهْبى بَيْنَ أَرْحُلِنا مِمّا تَضَوَّع مِنْ **ناجُودِها** الجاري

فاحتج عليه بقول علقمة:

ظَلَّتْ تَرَقْرَقُ في **الناجُودِ**، يُصْفِقُها وَلِيدُ أَعْجَمَ بالكَتّانِ مَلْثُوم

يُصْفِقُها: يُحَوِّلُها من إناء إلى إِناء لتصفو .

الأصمعي: **الناجُودُ**: الدَّمُ.

والناجُودُ: الزعْفران.

والناجُودُ: الخَمْرُ، وقيل: الخمر الجَيِّد وهو مذكر؛ وأَنشد:

تَمَشَّى بَيْننا **نَاجُودُ** خَمْر

اللحياني: لاقَى فُلانٌ **نجْدَةً**: أَي شِدّة، وليس من شدة النفس ولكنه من الأمر الشديد .

والنَّجْد: شجر يشبه الشُّبْرُمَ في لَوْنِه ونبته وشوكه.

والنَّجْدُ : مكان لا شجر فيه.

والمِنْجَدَةُ: عَصاً تُساقُ بها الدواب وتُحَثُّ على السير ويُنْفَشُ بها الصّوفُ. وفي الحديث: أنه أذن في قَطْعِ **المِنْجَدةِ**، يعني من شجر الحَرَمِ، هو من ذلك.

وناجِدٌ، ونَجْدٌ، ونُجَيْدٌ، ومُناجِدٌ، ونَجْدَةُ: أسماء.

والنَّجَداتُ: قوم من الخوارج من الحَرورية ينسبون إلى **نَجْدة** بنِ عامرٍ الحَرُوريّ الحنفي رجل منهم، يقال: هؤلاء **النَجداتُ**. **والنَّجدية**: قوم من الحرورية. وعاصِمُ بن أَبي **النَّجُودِ**: من القُرّاء ".ا.هـ.

***

نَجْدٌ عِنْدَ جُغْرافِيٍّ رَحَّالَة
الشريف الإدْريسيّ:
٤٩٣ - ٥٦٠ هـ = ١١٠٠ - ١١٦٥ م
في كتابه: (نزهةِ المشتاق في اختراق الآفاق)

الإدريسي العالم الجغرافي، هو: محمدُ بن محمد بنِ عبدِ الله ابنِ إدريس، أبو عبد الله، الشريف الإدريسي الحسني، الطالبي.

مؤرخ، من أكابر العلماء العرب المسلمين بالجَغرافية، من أدارسة المغرب الأقصى، ولد في سبتة سنة: ٤٩٣ للهجرة ونشأ وتعلم بقرطبة، وقام برحلة طويلة انتهى بها إلى جزيرة صَقَلية، فنزل على صاحبها روجار الثاني - Roger II - وأقام عنده بَرهة زمانية، وألف لصاحب صقلية هذا كتاباً في الجغرافيا ـ صفة الأرض والبلدان ـ سماه: (نزهة المشتاق في اختراق الآفاق). أكمله سنة: ٥٤٨ هجرية. كما ألف الإدريسي كتباً أخرى، منها في النبات: (الجامع لصفات أشتات النبات) وهو كتاب حفيل في هذا الفن، استفاد منه ابن البيطار في كتابه: (المفردات). ومنها كتاب: (روض الأنس ونزهة النفس) ويعرف (بالممالك والمسالك). ومنها كتاب (أنس المهج وروض الفرج).

وقال الصلاح الصفدي في كتابه: (الوافي بالوفيات): «كان أديباً ظريفاً شاعراً، مغرىً بعلم جَغرافيا ». توفي عام: ٥٦٠ للهجرة.

أما كتابه: **(نزهة المشتاق في اختراق الآفاق)** الذي نَقْتَبِس منه ما قاله الإدريسي في **نجد**، فقد أكمله كما ذكرنا سنة: ٥٤٨ هـ. وهو أصح كتاب ألفه العرب في وصف بلاد أوروبة وإيطالية، من الناحية التوثيقية. وقد ترجم إلى الفرنسية ترجمة كثيرة الخطأ ـ كما يقول سيبولد في دائرة المعارف الإسلامية ـ . وترجم أيضاً إلى اللاتينية والإنكليزية. وطبعت منه بالعربية خلاصات. وأخيراً منذ عقدين أو ثلاثة من القرن العشرين طبع في إيطالية منجماً طبعة غاية في النفاسة*.

***

* الوافي بالوفيات: ١/١٦٣. دائرة المعارف الإسلامية: ١/ ٥٤٧. الرحالة المسلمون: ٦٤. الأعلام : ٧/٢٥٠.



صورة الجزء السادس من الاقليم الثاني



جنوب
قلهات
صحار
دما
مسقط
بحر الخليج الفارسي

نجدٌ في كتاب
(نزهة المشتاق في اختراق الآفاق)

جزء فيه ذكر **نجد** وصورة إقْليمه قبسناه من مخطوطة كتاب : **(نـزهة المشتاق في اختراق الآفاق)** وهـي مخطوطة نفيسة محفوظة في دار الكتب الشعبية وراء الرقم: op.٢ في العاصمة البلغارية صوفيا.

يقول الإدريسي:

«الجزءُ السادسُ من الإقليم الثاني

إنّ هـذا الجـزءَ السـادسَ مـن الإقليم الثاني، يتحصَّلُ فيه من الـبلاد المعمورة، والكُوَر المشهورَة ما نذكرُه الآن مُجملاً، ثم نُفَسّره بعـد ذلـك باستقصـاء مـن القـول عـلى حسب ما سبق لنا في ذلك بعَونِ الله.

ففي هذا الجزء من قواعدِ البلادِ المعلومَة:

جـرش، وبيشـة، وتَـبالةُ، وعُكاظ، ونجران، وعلق يحصب، وظُفار، ومأرب، والشحر، وجبل يحصب، وشِبام، وحَضْرمَوت، وصور، وفلهان، ومَسْقَط، وصحار، والعقر، وسعال، ومعج، وبَرّعُمان، والجبل، وظعار.

وفي البحر الفارسي مما تضمنته حصته:

جزيــرة إبــرون، وجزيــرة حــبر، وجزيــرة كــيش، وجزيــرة ابن كاوان والدردور، وجَبَلا: **كسير وعوير**.

وفيه من بلاد **كرمان، السوين، وجبال سكن**.

وهذه البلادُ كلّها قواعد، وبلاد تعمرها طوائف وأمم، نذكرُهم الآن بحول الله، فنقول:

إن مديـنَةَ **جـرش، ومديـنة جـيزان، ومديـنَةَ نجـران**: كلّهـا بلاد تتقاربُ في المقدار، والعمارة. وبها تُدبَغُ الجلودُ اليمنيَّةُ التي لا يبلغها شــيء في الجَوْدة ، كما سبق ذكرُه. ولها مزارعُ، وضِياع، ومكاسِبُ، وتجارات يتقلَّبُونَ فيها ويتعيَّشُون منها.

وبــين **جـرش وجـيزان**: أربــع مــراحل[1]. وبين **جيزان ونجران**: ستٌّ مراحل. وكذلك من **جرش** إلى **نجران**: مثل ذلك.

***

وأمــا **تـبالةُ: فإنهـا مـن مَخـاليـفِ مكّـة**، وبيـنهما أربع مراحل. **ومديـنةُ تـبالة**: صغيرة فيها عيونٌ متدفقة، ومزارع، ونَخْل. وهي في أسْـفَلِ أكَمَـة مـن تـراب. ولما وَلـيَها الحَجَّـاجُ بنُ يوسفَ من قبَلِ عـبد الملـك بـنِ مـروان، ســار إليها ؛ فلما بلغ إليها لم يَرَهـا، فسأل عـنهَا، فقيلَ لـه: إنها في أَسْفَلِ هذه الأكَمَة التي يمين يَذْبُل. فقال: إن بلدةً تسترُها أكمةٌ لخليق أن يقال فيها: أَهْوِنْ بها؛ ثم انصرف عنها. فصارَ ذلك مثلاً، يقال: «أهون من تبالة على الحَجَّاج».

---

[1] المــراحل: واحدها: مرحلة، والمرحلة: مقدارها في المسافات نحو: ٤٥ كيلو متراً.

ومن تبالةَ إلى تلبيسة: خمسون ميلاً. وكذلك من بيشة إلى جرش أربعُ مراحل. ومن تبالَةَ إلى سُوقِ عُكاظ: ثلاثُ مراحل.

***

وسُوق عكاظ: قريةٌ كالمدينة، جامعة، لها مزارِعُ ونَخْل، ومياه كثيرة. ولها سوق يَوْماً في الجُمُعة، وذلك يوم الأحد، يُقْصَدُ إليها في ذلك اليوم بأنواعٍ من التجارات المَحُوج إليها أهلُ تلك الناحيَة؛ فإذا أمسَى المساء انصرَفَ كلُّ أحدٍ إلى موضعه ومكانه.

ومن سُوقِ عكاظ إلى مدينَةِ نجران: خمسُ مراحل.

***

وظفار: هي قصبة يحصب. وكانت ظُفار ـ فيما سَلَف ـ من البلاد الكبار المشهورة، وكان بها قَصرُ زَيْدان المشهور، وبه كانت تنزِلُ ملوكُ اليمن. وهي الآن أكثرها خراب، قد تهدَّمَ بناؤها، وقَلَّ ساكنُها؛ لكنْ بها في هذا الوقت بقايا من أهلها ساكنون بها، ولهم فُضولُ أموال وبضائع؛ ولهم مزارع قليلة، ونَخْلٌ فيه كفايةٌ لأهْله.

ومن مدينة يحصب التي أمها **ظُفار** إلى **ذمار**: ستة وثلاثون ميلاً.

وكذلك من **ذمار** إلى **صنعاء**: أربعون ميلاً.

ومن **صنعاء** إلى علق **يحصب** إلى **الشحر**: ستة وثلاثون ميلاً.

ومن **النبحة** إلى **الجنَد**: سبعة وعشرون ميلاً. والجَنَد: حصْنٌ عامر، وبه قوم من خَوْلان. وبه آبار ماء؛ وهو على تَلٍّ كبير.

ومن **الجند** إلى **صنعاء**: مئةٌ وأربعون ميلاً.

ومن ظفار إلى حصْن **علق** أربعة عشرَ ميلاً، وهو حصْنٌ حَصين، وبه جلَّة من العرب القديمة؛ وبه مياهٌ جارية، وقليلُ نُخْيلَات.

ومنه إلى **حِصْن جبل يحصب**: ستةَ عَشَر ميلاً. وبه نَخْلٌ، ومياه جاريةٌ من عيونٍ عَذْبَة.

ومن ظُفار إلى **قرية مأرب**: ثلاثُ مراحل. وهذه القريةُ كانت في القديم مدينةً كبيرةً عامرةً بالخَلْقِ، في بلاد العَرَب؛ وبها قَصرُ سليمانَ بنِ داوُد، ويُسمَّى **هذا القَصرُ بصوراح**، ولم يبق منه الآن إلا **طَلَل دارس**، وأثر غابر. وبمأرِب قَصْرُ **القَشِيب** وهو **قصر بلقيسَ زَوْجِ سليمان**. وبها كان **السُّدُّ المسمَّى بالعَرِم**، وهذا السدُّ ذكره مشهور، وخبرُه معلوم في جميع الأمم، وذلك أن هذه المدينةَ المسمّاة **مأرب** كان أكثرُ أهلها شتاً من قبائل العرب **الحِمْيريَّة**، وكان لهم من التِّيه والعُجْب والكبْرِ على سائر الأمم ما قد شاعَ ذكرُه، وكانوا مع ذلك يكفُرون بأنْعُمِ الله سبحانَه وتعالى. وكان لهم بهذه المدينة في مَجْرى الماء سُدٌّ عظيمُ البناء، وثيقُ الصنْعة، قد أَمنوا من خَلَله، وكان الماءُ يرتَفع خَلفَه نحواً من عشرين قَامةً، وكان الماءُ محصوراً من جوانبه، قد أتْقَنوه وأوثقوا صناعتَه؛ وكانت مساكنُهم عليه. وكان لكلِّ قبيلة شُرْبٌ معلوم ينصَبُّ إليهم، فيستَقُون منه، ويَصْرِفونَه في مزارعهم بقسمة عَدْلٍ. وكان السدُّ يعلو هذه المدينةَ كالجَبَل المنيف. فلما أراد اللهُ انقطاع دولتِهم، وتَشتُّتَ جماعاتهم، وانصرامِ أيامهم،

أرسَـلَ علـيهم السَّيْلَ الكبير، فجاءهُمْ وهم نائمون؛ فدفعَ السدَّ ومنْ بالمديـنة وما جاورها من القُرَى، والبهائم، والأمم، والبناءات، وقَتَل الكُـلَّ بـَالكُلّ، وفرَّقَهم شَذَرَ مَذَر؛ وتفرقت العربُ، وتَبَلْبَلَت الألْسن، وسـاروا في المشـارق والمغارب، وبقي من المدينة آثار. وتراجع إليها قومٌ من حَضْرَمَوْت فعمَروها إلى الآن.

ومن **مأرب** إلى مدينة **شِبام** من بلادِ **حَضْرَموت**: أربعُ مراحل.

ومدينَتا حضرموت، إحداهما: **يَرِيم**، والأخرى: **شِبام**.

فأما **يَرِيم**: فقد تمَّ ذكرُها.

وأمـا **شِبام**: فهو حصنٌ منيع، جامعٌ بأهله، في قمة **جَبَلِ شبام**، وهو جبلٌ مَنيعٌ جداً لا يُرتَقَى إلى أعلاه إلا بعد جَهْد. وفي أعلاه قُرى كثيرة عامرة، ومزارعُ، ومياه جارية، وغَلاَّت، ونَخْلٌ، وخصْبٌ زائد. ويوجَـدُ في هـذا الجـبل أحجـارُ العقيق، وأحجارُ **الحمسيت**، **وأحْجارُ الجِـزْع**؛ وهـي في ذاتها عند وجودها أحجارٌ مُغَشاةٌ أَغْشيةً تُرابيَّة لا يعـرِفُها إلا طالـبُها بعلاماتهـا المشـهورة بها، فتُعمَل هذه الأحجار، فإذا عُملتْ وصُقلَتْ ظَهَر حسنُها وصفا جوهَرُها.

ويحكـي **طُلاَّبهـا** ومستخرجوها: أنهم يجدونَ هذه الأحجارَ في أوديـة مُحَصَّـاة، وحصـاها ملـوّن بـأنواع مـن الألـوانِ الحسـنة، فيلـتَقِطون هـذهِ الأحجـارَ مـن بيـنها، ويـأتون بهـا إلى صُـنَّاعها، فَيُحْكِمونها، ويَتَجَّهزُ بها التجَّارُ من هذه البلاد.

***

ويتّصل بأرضِ حَضْرَمَوت أَرضُ الشّحْر: وبها قبائل بهْرَة، وهم عربٌ صُرَّح، والعرب المنتجة، عند هؤلاء العرب لا يعدل بها شيء في سرعة جريها، ومن غريب ما يُنْسبُ إليها أنها تدغم الكلام، ويُعلَمُ ما يراد منها بأقل أدب يعلمه. ولها أسماء إذا دُعيتْ بها قامتْ وأجابت من غيرِ تأخّر ولا تَوانٍ في ذلك.

وقصبة أرض بهرة تُسَمَّى: الشِّحْر. ولسان أهل بهرة مستَعْجَم جداً لا يكاد يُفْهَم، وهو اللسان الحميَري القديم. وأكثر أهل هذه الأرض رواحل، وهي قَفْرٌ تنتقل بها قبائل بهرة. وجُلُّ مقاصدهم ومكاسبهم الإبلُ والمَعَز؛ وجملة دوابّهم التي في بلادهم تُعْتَلَفُ السمَك المعروفَ بالورق، يصاد في ذلك البحر من بلاد عُمان، وهو حوتٌ صغير جداً يُصاد ويشَمَّسُ وتُعلَفُ به الدوابّ والإبل. وأهل بهرةَ لا يَعْرِفونَ الحِنْطَةَ ولا خُبْزَها، وإنما أكلُهم السُّموكُ والتُّمورُ؛ وشربُهم الألبان وقليلُ الماء، قد اعتادوا ذلك وألفوه فلا يعوِّلون على غيره من الأغذية، ومتى دخَلَ أحد منهم البلادَ المجاورة لهم، وأكَل شيئاً من الحنطةِ، وَجَدَ لذلك ألماً وربما مرضَ لذلك.

ويقال: إن طول بلاد بَهْرة تسعمئة ميل، وعرضُها من جميع طولها من خمسة وعشرين ميلاً إلى خمسةَ عشرَ ميلاً إلى ما دونَ ذلك. وهذه الأرضُ كلُّها رمل مُنهال، والرياحُ لاعبةٌ به تنقلُه من مكانٍ إلى مكان.

ومن آخرِ **بلادِ الشَّحْرِ** إلى **عَدَن**: ثلاثمئة ميل. وتتصل بأرضِ بَهْرة أرضُ **عُمان**، وهي مجاورةٌ لها في جهةِ الشمال.

وبلادُ عُمان: مستقلّة بذاتها، عامرةٌ بأهلها؛ كثيرة النَّخْلِ والفواكه الحرورية من الموْزِ، والرُّمانِ، والتين، والعِنَب، ونحو ذلك.

ومن **بلادِ عُمان**: مدينتا صُور، وقَلْهات، وهما على ضفَّة النهر المَلِح الفارسي. وهما مدينتان صغيرتان، لكنّهما عامرتان، وشربُهما من الآبار. ويصاد بهاتين المدينتين اللؤلؤ قليلاً.

وبينَ **صور وقلهات**: مرحلةٌ كَبيرة في البَرّ، وفي البحر دون ذلك.

ومن **صُور إلى رأسِ الخَيْمَةِ** هو جبلٌ عالٍ على ضفَّة البحر، يمرُّ في شرقي غيب الحشيش، ويدفَنُ في الماء فلا يُعلَم حيثُ يَصل، وربما تَكَسَّرتِ المراكبُ عليه.

وفي **رأس الخيمة**: مقانصُ لؤلؤ.

ومن قَلْهاتَ على الساحلِ إلى مدينَة صُحار: مئَتا ميل. ويقربُ منْها على الساحلِ قرية دما، وهي قريةٌ تكون في الشتاء عامرُها قليل ومعايشُها كاسدة، وتصرف أهلها قليل، وأما في الصيف فإنها تكونُ كالمدينة العامرة، لأن بها مقْنَصُ اللؤلؤ الجيّد جدّاً، وهي مشهورة بجَيِّد اللؤلؤ المستخرجِ منها.

ومن **مسقَط إلى صُحار**، وهما مدينتان عامرتان: أربعمئة وخمسون ميلاً لا ساكنَ بها.

ومدينةُ **صُحار**: على ضفَّة البحر الفارسي، وهي أقدمُ مُدُنِ عُمان وأكثرها أموالاً قديماً وحديثاً؛ ويقصدها في كل سنة من بلاد التجار ما لايُحْصَى عددُهم، وإليها تُجْلَبُ جميعُ بضائع اليَمَن؛

ويُـتَجهَّزُ مـنها بأنواعِ التجارات. وأحوال أهلها واسعة، ومتاجرهم مُـرْبِحَة؛ فـيها نَخْـلٌ كـثير، ومن الفواكه: **المَوْزُ**، **والرّمانُ**، **والسفَرْجَل**، وكثير من الثمار الحسنَة العجيبَة الطَّيِّبة. وكان في القديم من الزمان تسافرُ منها مراكبُ الصين، فانقطع ذلك.

وسببُ انقطاعِ السَّفَر من مدينة عُمَان أن في وسطِ بحر فارس ممـا يقـابلُ **مسقط** جزيـرةً تُسَمَّى **جزيرة كيش**، وهي جزيرةٌ مربَّعةٌ طولـها اثنا عَشرَ ميلاً في عرضِ اثني عشر ميلاً، وفيها **مديـنةُ كيش**، فوليَها عاملٌ من اليمن، فحَصَّنَها وأحسنَ إلى أهلها، وعَمَرها، وأنشأ بهـا أسـطولاً، فغـزا بـه بـلادَ الـيَمَنِ الساحلية، فأضرَّ بالمسافرين والـتجَّار، ولم يتركْ لأحدٍ مالاً، وأضعف البلاد، وانقطع بذلك السفَرُ من **عُمان** وعاد إلى **عَدَن**.

وصـاحبُ **جزيـرة كـيش** يغـزو بهـذا الأسـطولِ **مدينةَ الرابخ**، ويصـلُ إلى **بـلادِ القامـرون**، وأهـلُ الـهـند يخافونـه ويهابون شَرَّه، ويواسـونه بالمراكـب المسـماة بالشّـنّيات، يكـون طولُ المركَب منها طـولَ الغُراب الكامل، والعود من عُود واحد، يُجَدِّف فيه مئتا رجل، وأخـبر مُخـبرٌ في وقـت هذا التأليف أن عند صاحب **مديـنة كيش** من هـذه المراكـب المسـماةَ بالشّنّيات خمسينَ مركباً، كل واحد منها من قطعـة واحـدة؛ وعـندَه مـن سائر المراكبِ الملفَّقة جملةً عديدة، وهو الآن على هذه الحال يغزو ويَسْبي. وعنده أموالٌ كثيرة، وليس لأحدٍ به طاقة على هذه الحال.

وبمديـنةِ **كـيش** زُروع، وأغنام، وأبقارٌ، وكروم. وبها مَغائِصُ

اللؤلؤ الجَيِّد.

ومـن **صُحار** إلى هذه الجزيرة بحر ثانٍ، ويُحاذي هذه الجزيرةَ مـن **بـلادِ الـيمن مسـقط**، وبيـنَهما مَجْـرى، ومـن **سـاحِلِ كرمان** التين وشَطّه.

ويقـابلُ صُـحار في الـبريَّة على مَسيرِ يوميْن بلدانِ متصلان، بيـنَهما واد يسـمى **وادي الفَلْـج**. واسمُ أحد البلدين: سَعار، والآخر: العَفَـر؛ وهما مدينتان صغيرتان عامرتان، بهما نَخْل كثير، ومزارعُ، وحدائـق نخـل وتمـر، وهما متقاربتان في القَدْر، وشُرْبُهما من نَهْرِ الفَلْج. وتَسمَّى بهما الأرضُ التي هما فيها.

ويتصـل بهـاتين المدينتين على مقدارِ نصف يوم **مدينة مسنج**، وهي مدينة صغيرة في أسفلِ **جَبل سرم** حيث مُنْبَعَثُ نَهْرِ الفَلْج، وهو نهـر كبير عليه قرى وعمارات متصلة إلى أن يصُبَّ في البحر بمقربة قرية سعار.

والغالـبُ عـلى **بـلادِ عُمـان الشّـرَاة**، وأكثر الشّراة في وقتنا هذا منحسـرون عامـرون بلـدةً تُسمَّى **بترون** في غربي بلاد عُمان، ولهم هـناك قُـرىً وعمـارات؛ وهـم متحصّـنون بجَـبَلٍ لهـم ويـنزوُون في أسفله.

وفـيما يقـال: إن حُـدودَ بـلاد عمـان تكـون تسـعمئة. وهي بالجُملةِ بلادٌ حارَّةٌ ويذكر أن **بجبَل شرم** ينزل بأعلاه ثَلْج قليل.

***

وبينَ نَجْدٍ وبلاد عُمان بُلدان متَّصلة.

وبـبلاد عُمـان حـية تُسـمَّى: العِرْبد، وإليها ينْتَسبُ السكرانُ المعـربد، وهي حيَّةٌ تَنْفُخُ ولا تُؤذي، وهي كثيرة التَقافُزِ. وحُكيَ أنـها مـتى أَخَـذَتْ ووضَـعَتْ في آنـية زجاج في عُمان، وتوثّق من رأسـها، ووضَـعَتْ في وعـاء، وأخرجَـتْ مـن بلاد عُمان، ثم تُفُقِّدت الآنيةَ لم توجَـدِ الحَـيةُ فـيها بوجْـهٍ. وهـذا مثبتٌ في هذه الحيَّةِ والإخبارُ بها شائع.

وفي بـلاد عُمانَ أيضاً دويبَّةٌ صغيرة تُسمَّى: القُراد، إذا ظَفرَتْ بجارحـة من الإنسانِ عضَّتْهُ، فلا تزال عضَّتُها تربو وتتزايَدُ إلى أن تُـدَوِّدَ وتَتَقَـيَّحَ، ولا يـزال ذلـك الـدودُ يسْـعى في جَـوْفِ الإنسـانِ حتى يموت.

وبجـبال عُمـان قـردَةٌ كـثيرة، تُضرُّ بأهلها إضْراراً كُلِّياً، وربما اجتمع فيها العددُ الكثير حتى لا يُطاقَ دفاعُها.

***

ومن **بلادِ صُحار إلى بلادِ البحرين**: نحو من عشرينَ مَرْحَلَة.

وطـريق **عُمـان** في الـبريَّة إلى مكّـة أو غيرِها صَعْبٌ جداً، لكَثْرة القفار وقلَّة السكان؛ وإنما يسافرون في المراكب إلى **مديـنة عَدَن**، ومن **عَدَن** يسافَرونَ إن شاؤوا برّاً أو بحراً.

وكذلـك مـن **صُحار** الـتي مـن أرضِ **عمان إلى البحرين** في جهةِ الشـمال طُـرقٌ مـتعذرةُ السـلوك، لتـنازُعِ العَرَبِ بها، ومحارَبَتِهم،

وغـاراتِهِم بعضِــهم عـلى بعض، فليسَ لمسافرٍ منهم أمانٌ في نفسه، ولا في شـيء من مالــه.

***

ويتّصِــلُ بــأرض **عُمـان** مـن جهــة المَغرِب ومع الشمالِ: **أرضُ الـيمامة**، وهــي بــلادُ الزرقاء اليمامة؛ وكانت هذه الزرقاءُ اليمامةُ في عَهْـد الجاهليَّة، ولها أخبارٌ مشـهورة مذكورةٌ في الكتب؛ وتولّى قتلها وسـبيَها وأخذَ أموالها خالدُ بنُ الوليد من قبل أبي بكرٍ الصديق ﷺ عنهما، وأيضاً من قبل في خلافَة عمرَ بنِ الخطاب.

وبلادُهـا محدقــةٌ بــوادٍ يســمَّى: أَقْــبان، وعـلى هــذا الــوادي عِمارتُهم وقُراهم.

ومدينَـتُهم المعروفَة تُسمَّى : **الحضْرَمة**، وهي مدينةٌ عامرة، بها مزارِعُ، ونَخْلٌ كثير؛ وتمرُها أكثرُ من سائر التّمْرِ ببلادِ الحجاز.

ومـن مُدُنهـا : **حَجَـر**، وهــي الآن خراب؛ وكانتِ اليمامةُ الملكة ساكنة في وقتها.

ويتَّصِلُ بها: **بَـرْقة**، وسلَمْيَة، وهما مدينتان متقاربتان في القَدْرِ، والعمارة، والصّغَر.

ومن **اليمامة** إلى **مكّة** طريق، وهي:

من **اليمامة** إلى **العَرْضِ** مرحلة.

ثم إلى **الحديقة** مرحلة.

ثم إلى **الثّنية** مرحلة.

ثم إلى **الصَّفراءِ** مرحلة.

ثم إلى **صدا** مرحلة.

ثم إلى **حِصْنِ القريتين** الذي في طريق النفرة مرحلة.

وبالقريتين تجتمعُ الطرق.

ومن **القريتين** إلى رامة مرحلة.

ثم إلى **طفحة** مرحلة.

ثم إلى **مَنْزلة** مرحلة.

ثم إلى **حُويلة** مرحلة.

ثم إلى **قَلحَة** مرحلة.

ثم إلى **الرّقبيّة** مرحلة.

ثم إلى **قُباء** مرحلة.

ثم إلى **مرّان** مرحلة.

ثم إلى **وَجْرَة** مرحلة.

ثم إلى **أوْطاس** مرحلة.

ثم إلى **ذاتِ عِرْق** مرحلة، وهي تِهامة.

ثم إلى **بُسْتانِ ابن عامر** مرحلة.

وسنذكر هذه المراحِلِ من هذه الحُصونِ، والقُرى، والأماكن في

مواضعها ذكراً وافياً بحوْلِ الله.

ومن **بلادِ اليمامة** وأعراضِها : **حَجَر** التي ذكرناها، وبين **الحَضْرموت** و**حَجَر** مرحلتان.

ونعني الفُرَض في هذه الأرض هو: وَادي أفنان، وهو يَشُقُّ **اليمامة** من أَعلاها إلى أسفَلِها، وعليه قُرَى عامرة، ومزارعُ متَّصلة، ونَخْلٌ، وحَدائِق، وأشجار؛ وهذه القُرَى هي:

مَنْفُوحة، و**وبر**، و**وَرَامَةُ**، و**غبراء**، و**وبَهْنَسة**، و**البان**، و**العامرية**، و**بُستان**، و**فرقة ضاحك**، و**سَلَمْية**، و**تُوضِح**، و**المقراة**، و**المجازة**.

وبينَ هذه القرى مسافاتٌ متقاربة لتجاوُرِها بعضها لبعض.

وبين **سلمية** و**السال**: مرحلة.

وبين **السال** و**حَضْرمة اليمامة**: مرحلة.

وسلمية: قريةٌ حسنة عامرة، قد أحدقت بها حدائق النخل؛ وبها تُمورٌ حسنةُ الألوان، شهيةُ المأكل..

وكذلك **السال**: قرية صغيرة، بها قوم من العرب مستَضْعَفُون قليلون، وبها آبارٌ وعَيْنُ ماء خَرَّارَة.

ومن أرادَ السيرَ من **اليمامة** إلى **البَصْرة** سار من **حضرمة** إلى **السال**: مرحلَة، ثم إلى **سَلَمْيَة** مرحلة؛ ثم يمرُّ في **الصحراء** إلى **المراب**، وهي قرية صغيرة بها قوم من العرب: ثلاث مراحل، ينزل على مياهِ آبارٍ في مواضعَ قفرة.

ثـم يســير ثـلاثَ مراحلَ أخرى إلى **الصَّمّان**، وهـي: قرية عظيمةٌ عامـرة، يســكنها قـوم مـن العَرَب جِياع عُراة، قد كَتَبَ الفَقْرُ إليهم بأمان.

ومـنَ **الصَّمّان** إلى **طَفْحَـة**: مـرحلة، وهــي قـرية صغيرة تتصل أرضُـها بأرضِ البحرين.

ومنها إلى المدينة المسماة **كاظمة**: أربع مراحل.

وكاظمة: حِصْن منيع على جبل عالي الذّروة.

وهـذه أربـع مـراحلَ يـنزلها المسافرون مع الغُرب على مياهٍ، وآبارٍ، وعُيون.

ومن **كاظمةَ** إلى قرية **دهمان**: مرحلة.

ثم إلى البصرة: مرحلة.

فجُملةُ هذا الطريق من اليمامة إلى البَصْرة خمسَ عَشَرَة مرحلة.

ومن اليمامةِ إلى البحرين: نحو ثلاث عشرةَ مرحلة.

ومــن **عُمـان**، الطريقُ على الساحل، إلى **بلاد البحرين**، وذلك من **صُحار وذمـار** إلى **مسـقط** إلى **الخَـبل** إلى **جَلْفـاء**، وهاتــان قريـتان بهما مغـائص اللؤلـؤ. يُقابلُهما في البحر طرف جَبَلٍ كبير غائص في البحر يظْهَـرُ مـنه القلـيلُ فيَ بعضِ الأماكن، ويغيبُ في غيرها. فإذا وصلَت المراكبُ الصاعدةُ من **البَصْـرةِ** إلى **عُمان** إلى هذا الحدّ فَرَّغَتْ في الساحلِ مـا فَـيها مـنَ الأمْـتاع حتى تَخفَّ السفينةُ وتجوزَ ذلك الطَّرَف. ثَم تُوسَقُ بعد ذلك، وتسيرُ إلى **عُمان**.

ومن جَلفار وأنت نازلٌ إلى البَحرين تسيرُ إلى مَرْسى **السَّبخة**، وهو مرسىً فيه عينٌ نابعةٌ عذبَةٌ، ومنه إلى **شعاب** وبحر غَوِيص، وبرارٍ صعبَة السلوك؛ وتسمَّى هذه الأماكنُ ببحرِ قَطَر. وفي هذا البحرِ عدةُ جزائرَ خاليةٍ لا عامرَ بها،يأوي إليها أجناسٌ من الطيرِ البحري والبريّ، فيجتمع بها من زُبُولها المقاديرُ الكبيرة؛ فإذا طافَ ماءُ هذا البحر للسُّفن قصَدتْ إليها المراكبُ، فتُوسَقُ الزُّبول التي قد كوَّمَتْها الطيرُ في تلك الجزائر، وتُسَيِّرها إلى البصرة وغيرها، فَيبيعونَه هناك بالثَّمنِ الكثير. وتلك الزُّبولُ تُصرَف في عمارات الكُرُوم، والنَّخيل، والجِنان، والبساتين. وليسَ على بحرَ قَطَرَ ساكن، ولا يأوي إليه أحد، وهو مكانٌ مخوفٌ برّاً وبحراً.

ومنه يُسارُ إلى مَرْسَى **المفقود**، وهو مرسىً جَليل لكن من رياح شتى، وبه عينُ ماء غَزير عذب.

ومنه إلى **ساحِلِ هَجَر**، وهو أولُ **بلادِ البحرين**. ومن **ساحل هجر** إلى **البصرة** طريقٌ على الساحلِ غيرُ مَعْمور، وسنذكرها إذا جاء موضعُ ذكرها في الإقليم الثالث بعونِ الله تعالى.

***

وأما معدن **البَصْرةِ**: فهي قريةٌ كبيرة عامرة، يجتمع بها حاجُّ **البَصْرة** وحاجُّ **الكوفة**.

ومن أراد المسيرَ إلى **المدينة** سار ذاتَ اليمين إلى **العُسَيْلة**، وهو منزل فيه أعراب، وبها آبار ملحة ستة وأربعين ميلاً.

ومـنها إلى **بَطْنِ نخـل**، وهــي قــرية كـثيرة المـاء والنخل ستَّة وثلاثون ميلاً.

ثـم إلى **الطّـرف** ، وهو منزلٌ خَلاء؛ وربما قصَده بعضُ العرب فنزل وعَمَر، وبه ركية يجتمع بها ماءُ السماء، اثنان وعشرون ميلاً.

ثم إلى **المدينة** خمسة عشر ميلاً.

***

وأمــا الطــريقُ مــن **مكّــة** إلى **بغـداد** عـلى القريتين فسنذكره في موضعه بعدَ هذا إن شاء الله تعالى.

***

وأمــا بحــر فــارس: فإنا قد ذكرنا أنه يخرج من البحر الكبير الـهـندي خلـيجاً، وأنــه يخــالف ســائر الـبحار والخلجان في بحره ومَوْجـه. وفـيه ممــا يلــي شَــطَّ اليمن جَبَلا: **كسير وهوبر**؛ ويُحاذي هذين الجبلين المكان المسمَّى **دَرْدُور**، ويسمى بحرصفه بحر غور.

والــدَّرْدورُ: موضــعٌ يــدُور فيه الماء كالرَّحَى دَوَراناً دائماً من غــير فَـتْرة ولا سكون. فإذا سقَطَ إليه مركبٌ أو غيرُه لم يَزَلْ يدورُ حتى يتْلَفَ.

وهــذا المــاء موضعُه يكونُ في جنوبِ جَزيرتين: **كاوان**، **وجَزيرة ابـنِ كـاوان**، بيــنهما وبــين **جزيـرة كـيش** اثنان وخمسون ميلاً، وهو نصف مجرَى.

وجزيـرة **ابـن كـاوان** : مَدارُها: اثنان وخمسون ميلاً في عَرْضِ تســعة أمــيال؛ وأهــلها شَــراة إباضــيّة. وفــيها عمــارَة، وزُروع، ونَارْجـيل، وغـير ذلـك. ويُـرى مـنهاَ جبالُ اليمن، وعندَها الدَّرْدور المذكـور، وهـو مضـيقٌ عـلى مقربة من جبلي **كسير وعوير**، تسلكه السفُنُ الصغار، ولا تسلكه السفُنُ الصّينية. وهذان الجبلانِ غائرانِ تحـت المـاء لا يظهـر مـنهما شـيء، والمـاء يكسـر عـلى أَعْلاهمـا، والرَّبابِنيّون يعرفون مكانيهما فيتجنَّبونهما.

وهذه الدَّردورات ثلاثة:

منها: على هذا الواحد.

والثاني : بمقربة من **جزيرةِ قمار**.

والدَّردور الثالث منها: هو في آخرِ الصين.

***

وفـيما بـين **سيراف ومَسْقَط**: **سِيفُ ابن الصفّاق**، وهو ابن قائمٌ في الـبَحْر، وبإزائـه جزيـرة صـغيرة، وفي هـذه **الجزيرة** سمك يسمَّى: الرّفســين، لـــه رأسٌ مربَّع، فيه قَرْنان في طولِ الإصْبعَ، إلى الرقّة ما هــي، وحَسَـكُ هـذا السـمك قليل، وفَمُه شَبيهٌ بالقُمْعِ، لا يفتحهُ ولا يُغْلقه، وفي داخلِ فمه شيءٌ أشبه بالقُمْع آخَر غض، وفي فمه شقٌّ ذو أســنان به يقطع ويبلع؛ ويقال: إن هذا السمكَ إذا أكله الأجذَمُ ودَامَ عـلى أكلـه بَـرِئَ مـن علـته، وهـذا مشهورٌ في أرض فارس وأرض كِرْمان.

***

وهـنا انقضَـى ذكرُ ما تضمنَه هذا الجزءُ السادسُ من الإقليم الـثاني. والحمد لله، وحسبُنا الله ونعم الوكيل، ولا حَوْلَ ولا قوةَ إلا بالله العليّ العظيم». ا.هـ.

***

نَجْدٌ عِنْدَ بُلْدانيٍ

ياقوت الرُّومي الحَمَوي

٥٧٤ – ٦٢٦ هـ = ١١٧٨ – ١٢٢٩ م

في كتابه: (مُعجَم البُلدان)

هـو يـاقوتُ بـنُ عـبدِ الله، أبو عبد الله، شهاب الدين، الرومي، الحمـوي، مـؤرخ ثقـة، من أئمة البلدانيين الجغرافيين، ومن العلماء باللغة والأدب.

ولـد سـنة: ٥٧٤ لـلهجرة، وأصله من الروم ـ الأتراك ـ أُسِرَ مـن بـلاده صـغيراً، وابـتاعه ببغداد تاجر اسمه عسكر بن إبراهيم الحمـوي، فانتسـب إلـيه، وعرف بالحموي، فرباه عسكر الحموي، وعـلمه، وأشـغله بالأسـفار في مـتاجره. ثـم أعـتقه سـنة: ٥٩٦هـ وأبعـده، فتعـيَّش مـن نسـخ الكتـب بالأجرة. وبعد ذلك عاد عسكر الحمـوي فعطـف عليه وأعطاه شيئاً من المال واستخدمه في تجارته ثانـية، فاسـتمر معـه إلى أن توفي مولاه، فاستقل بعمله في التجارة، ورحـل رحلة واسعة انتهى بها إلى مرو ـ من خراسان ـ وأقام ثمة يتجر. ثم انتقل إلى خوارزم، وبينما هو فيها زحف التتر عليها سنة:

٦١٦هـ، فهرب ناجياً بنفسه تاركاً ما يملك، واتجه إلى الموصل، فنزل بها وقد افتقر وأعوزه القوت. ثم رحل إلى حلب وأقام في خان بظاهرها إلى أن توفي عام: ٦٢٦ للهجرة.

كان دائم القراءة، عاكفاً على الكتابة نسخاً وتأليفاً، فكان مما ألفه كتابه الحفيل: (معجم البلدان) و(إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب) المعروف (بمعجم الأدباء). وكتاب (المشترك وضعاً والمفترق صِقْعاً) و(المقتضب من جمهرة النسب) و(المبدأ والمآل) في التاريخ، و(أخبار المتنبي) و(معجم الشعراء) وغير ذلك*.

***

أما كتابه الحفيل المشهور: (معجم البلدان) الذي نَقْبِسُ منه ما جاء فيه حول ما كتبه عن نجد، فقد قال فيه صاحب (كشف الظنون):

«إن الغرض منه إنما هو معرفة أسماء الأماكن والبقاع التي على الرُّبع المسكون من الأرض مما ورد به خبر، أو جاء في شعر، وبيان جملةٍ من الأرض من أصقاعها ، فما زاد على هذا القدر فهو فضل لا حاجةً إليه». ا.هـ.

***

* وفيات الأعيان: ٢/٢١٠. مرآة الجنان: ٤/٥٩. الإعلام بتاريخ أهل الإسلام - لابن قاضي شهبة- مخطوط: وفيات سنة: ٦٢٦ هـ. الأعلام : ٩/١٥٧. كشف الظنون: ٢/٤٦٣.

قال ياقوت في (معجم البلدان):

"**نَجْدَانِ**: تثنيةُ **نَجْد**، واشتقاقُه ذُكِرَ في **نجد**: موضع يقال له **نَجْدا** مَريع؛ قال الشماخ:

أَقولُ وأهلِي بالجناب وأهلُها **بنَجْدَين** : لا تَبْرحْ نَوَى أُمِّ حَشْرَج

و**نجدانِ** : جبلانِ بأجإٍ، فِيهما نَخْل وتين.

و**نَجْدان**: في شعرِ حُمَيْد بن ثَوْر وغيره قال:

دعوتُ بعَجْلى واعترتْني صَبابةٌ، وقد جاوَزتْ **نجدينِ** أظعانُ مَرْيما

قال أبو زياد : **نجدان** مرْيعٌ: في بلاد خَثْعم.

نُجُدٌ: بضمتين، لغةُ هذيلٍ في **نَجْد**؛ قال السكَّري: قال الأخفشُ في قولِ أبي ذُؤَيب:

في عانةٍ بجنوبِ السِّيِّ مشرَبُها غَوْرٌ ومصدَرُها عَنْ مائها **نُجُدُ**

لغة هذيل خاصة **نُجُد** يريدون **نجداً**.

النَّجَدُ: بالفتح، والتحريك، وهو البأسُ والشهرَة، يقال: رجل **نَجْدٌ** بيِّن **النَّجَد**: وهو صُقْعٌ واسعٌ من وراءِ عُمان؛ عن ابنِ موسى.

نَجْدٌ: بفتح أولِه، وسكونِ ثانيه.

قال النَّضرُ: **النَّجْد**: قِفَافُ الأرضِ وصِلابُها وما غَلُظَ منها وأشرف، والجماعة: **النِّجاد**، ولا يكونُ إلا قفَّاً أو صلابَة من الأرض في ارتفاعٍ من الجَبَل معترِضاً بينَ يدَيك يردّ طرفَك عمّا وراءه، يقال:

اعـلُ هاتـيْكَ **الـنِّجاد**، وهــذَاك **الـنّجاد** بوجــه، وقــال: لــيس بالشّديدِ الارتفاع.

وقال الأصمَعي: هي **نجودٌ** عدّة، منها:

نجدُ بَرْق: واد باليمامة.

ونجد خال،

ونجد عُفر،

ونجد كَبْكَب.

ونَجْدُ مَريع.

ويقــالُ: فــلانٌ من أهلِ **نجـد**، وفي لغة هذيل والحجاز: من أهل **النُّجُد**؛ قال أبو ذؤيب:

في عانَــةٍ بَجــنوبِ السِّــيِّ مشــربُها غَــوْرٌ ومصــدَرُها عــن مائِهــا **نُجُــدُ**

قــال: وكــل مــا ارتفــع عــن تِهامَةَ فهو **نَجْد**، فهي تَرْعى **بنجدٍ** وتشرَبُ بتهامة.

وقــال الأصــمعي: سمعــتُ الأعــرابَ تقــولُ: إذا خلّفت عَجْلَزاً مُصْعِداً فقد **أنجدْتَ**، وعجلز: فوق القريتين.

قــال: ومــا ارتفــع عن بطنِ الرُّمّة، والرّمة: واد مَعْلوم ذكر في موضعه، فهو **نجد** إلى ثَنايا ذات عرق.

قــال: وسمعتُ الباهلي يقول: كل ما وَراء الخَنْدَقِ الذي خندَقه كِســرى، وقد ذُكر في موضعه، فهو **نَجْد** إلى أن تميل إلى الحَرّة، فإذا

ملتَ إليها فأنْت بالحجاز.

وقيل: **نجد:** إذا جاوَزْتَ عُذَيْباً إلى أن تجاوز فَيْد وما يليها.

وقيل: **نجد:** هو اسم للأرض العريضَة التي أعلاها تِهامة واليَمَن وأسفلُها العراق والشام.

قال السكري: حد **نَجْدٍ:** ذاتُ عرق من ناحية الحجاز كما تَدورُ الجبالُ معها إلى جبالِ المَدينة، وما وراء ذات عرْق من الجبال إلى تِهامة فهو حجاز كله، فإذا انقطعَتِ الجبالُ من تِهامة فما وراءَها إلى البحر فهو الغَوْر.

والغَوْر وتِهامة واحد.

ويقال: إن **نجداً** كلَّها من عملِ اليمامة.

وقال عُمارة بن عقيل: ما سال من ذات عِرْق مقبلاً فهو **نَجْد** إلى أن يقطعه العِراق.

وحدّ **نجد:** أسافلُ الحجازِ، وهَوْدَج وغيره، وما سالَ من ذاتِ عرق مُولِياً إلى المغرِبِ فهو الحجاز إلى أن يَقْطَعَه تِهامة.

وحجاز يحجزُ: أي يقطَعُ بين تِهامة وبينَ **نجد.**

والذي قرأتُه في كتاب (جزيرة العرب) الذي رواه ابنُ دُريد عن عبد الرحمن عن عَمّه: وما ارتفع عن بطنِ الرُّمَة ـ يخفّف ويثقل ـ فهو **نَجْد**، والرّمَة: فضاء يُدفَع فيه أودية كثيرة؛ وتقول العرب عن لسان الرّمة:

كُلُّ بَني فإنّه يُحسيني إلا الجريبَ فإنَّه يرويني

والجريب: وادٍ عظيم يصُبّ في الرُّمَة.

قال: وكان موضع مملكة حُجْر الكندي **بنَجْد** ما بينَ طميّة، وهي هضبة **بنجد** إلى حمى ضَرِيَّةَ، إلى دارة جُلْجُل من العقيق، إلى بطن نَخْلَة الشامية، إلى حزنة، إلى اللقط، إلى أفيَح، إلى عَمَاية، إلى عمايتين، إلى بطنِ الجريب، إلى مَلْحوب، إلى مُلَيْحيب، فما ارتفعَ من بطنِ الرُّمة فهو: **نَجْد** إلى ثنايا ذاتِ عِرْق، وعِرْق: هو الجَبَل المشرِفُ على ذاتِ عرق.

وقال العُتْبي: حدثنا الرّياشي عنِ الأصمَعي قال: العربُ تقولُ: إذا خلّفت عَجْلَزاً مصعداً حتى تَنْحَدرَ إلى ثنايا ذات عرق، فإذا فعلتَ ذلك فقد أتهمْتَ إلى البحر، وإذا عرضَتْ لك الحرارُ وأنتَ تُنْجد فتلكَ الحِجاز، تقولُ: احتجزنا الحِجَاز. فإذا تصوّبْتَ من ثنايا العرج فقد استقبلتَ الأراك والمرج وشجر تهامة، فإذا تجاوزت بلادَ فزارةَ فأنتَ بالجِناب إلى أرض كَلْب.

ولم يذكر الشعراءُ موضعاً أكثرَ مما ذكروا **نجداً** وتشوّقوا إليها من الأَعرابِ المتَمضِّرة، وسأورد منه ههنا بعضَ ما يحْضُرُني؛ قال أعرابيّ:

أكرّرُ طَرْفي نحوَ **نَجْدٍ** وإنّني ... إليه، وإن لم يُدْرِك الطرفُ، أنظرُ
حَنِيناً إلى أرضٍ كأنّ تُرابَها ... إذا مُطِرتْ عُودٌ ومسْكٌ وعَنْبرُ
بلادٌ كأنّ الأقحُوانَ بروْضَةٍ ... ونَوْرَ الأقاحي وَشْيُ بُرْد محبَّرُ

أحــنُّ إلى أرضِ الحِجــاز وحــاجَتي ... خِـيام **بـنجدٍ** دونَهـا الطـرفُ يقْصُـرُ
ومـا نَظَـري مـن نحوِ **نجدٍ** بنَافعي، ... أَجَـــلْ لا، ولكـــنِّي إلى ذاكَ أنظـــرُ
أفي كــلِّ يــومٍ نظــرةٌ ثُــم عَــبْرَةٌ ... لعينـــيكَ مُجــرَى مائِهــا يــتحدَّرُ
مــتَى يســتريحُ القلــبُ إمّـا مُجـاورٌ ... بحَـــرْبٍ وإمّـــا نَـــازحٌ يـــتذكَّرُ

وقال أعرابيٌّ آخر:

فــيا حَــبَّذا **نجــدٌ** وطيــبُ تُــرابه ... إذا هَضَـــبَتْه بالعشـــيِّ هَواضِـــبُهْ
وريــحُ صَـبَا **نجـدٍ** إذا مـا تَنَسَّـمَتْ ... ضُـحىً أو سَـرَت جُـنحَ الظلامِ جنائبهْ
بأجْـــرعِ ممْـــراعٍ كـــأنَّ رياحَـــهُ ... سَـحابٌ مـن الكـافورِ، والمِسـك شائبُهْ
وأشــهدُ لا أنســاهُ مـا عِشْتُ ساعةً، ... ومــا انْجــابَ لــيلٌ عــن نَهـارٍ يُعاقـبُهْ
ولازالَ هــذا القلــبُ مســكن لَوْعَــةٍ ... بذِكــراه حــتَّى يــتركَ المــاءَ شــاربُهْ

وقال أعرابيّ آخر:

خَلـيليّ هــل بالشــامِ عــينٌ حَزِيــنةٌ ... تــبكّي عَلَـــى نَجْـدٍ لعلّـــي أُعيـــنُها
وهــلْ بــائِعٌ نفســاً بــنَفْسٍ أو الأسَى ... إلـــيها فأَجْلاهـــا بـــذَاك حَنيـــنُها
وأَسْـــلَمها الـــباكونَ إلا حَمامـــةً ... مطوَّقـــةً قـــد بـــانَ عَـــنْها قَرِيـــنها
تُجاوِبُهــا أُخــرَى عــلى خَــيْزُرانةٍ ... يكـــادُ يُدنِّـــيها مـــنَ الأرضِ لِيـــنُها
نظـرتُ بعَـيْني مؤنسَـيْن فـلم أكـدْ ... أَرَى مـــن سُـــهَيلٍ نظـــرةً أسْـــتَبِينها
فكذَّبـتُ نفســي ثـم راجَعْـتُ نظرة، ... فَهَـــيَّج لـــي شَـــوْقاً **لـــنجدٍ** يَقِيـــنها

وقال أعرابيّ آخر:

سَقَى الله **نجداً** من ربيعٍ وصَيِّف، وماذا تُرجّي من ربيعٍ سَقَى **نجدا**؟
بَلَى إنه قد كانَ للعيسِ مرّةً وركُناً، وللبَيْضاءِ مَنزِلةً حَمْدا

وقال أعرابيٌّ آخر:

ومنْ فرطِ إشْفاقي عليكِ يسُرّني سُلُوُّكِ عني خَوْفَ أن تَجدي وجْدي
وأُشْفِقُ من طَيْفِ الخيالِ، إذا سَرَى، مَخافَةَ أن يَدْرِي به ساكنو **نجدِ**
وأرضَى بأن تَفْديكِ نَفْسي من الرّدَى، ولكنّني أخْشَى بُكاءَكِ من بَعْدي
مذاهبُ شَتّى للمُحبّين في الهَوَى، ولي مذهبٌ فيهمْ أقولُ به وَحْدي

وقال أعرابيّ آخر:

ألا حَبّذا **نَجْدٌ** وطيبُ تُرابه، وغِلْظةُ دنيا أهلِ **نَجِد** وديِنها!
نَظرتُ بأعلَى الجَلْهَتَيْنِ فلم أكدْ أرَى من سُهَيلٍ لمحةً أسْتَبِينها

وقال أعرابيّ آخر:

رأيتُ بُرُوقاً داعياتٍ إلى الهَوَى، فبشّرْتُ نفسي أن **نَجْداً** أشيمُها
إذا ذُكرَ الأوطانُ عِنْدي ذكرتُه، وبشّرتُ نَفْسي أن **نَجْداً** أُقيمُها
ألا حَبَّذا **نجدٌ** ومَجْرَى جَنُوبه إذا طابَ من بَردِ العشيّ نسيمُها!
أجِدَّك لا ينسيكَ **نجداً** وأهلَه عَياطلُ دُنيا قد تَوَلّى نَعيمُها

وقال أعرابيّ آخر:

ألا أيّها البرقُ الذي باتَ يَرْتَقي ... ويَجْلُو ذُرا الظَّلماء ذكّرتَني **نَجْدا**
ألم ترَ أنّ الليلَ يقْصُرُ طولُه ... **بنَجْدٍ** وتزدادُ الرياحُ به بَرْدَا؟

وقال أعرابيّ من بني طُهَيّة:

سَمِعتُ رَحيلَ القافِلِين فشَاقني، ... فقلتُ اقرؤوا مني السلامَ على دَعْد
أحنّ إلى **نَجْدٍ** وإني لآيسٌ ... طَوالَ الليالي من قُفُولٍ إلى **نَجْدِ**
تَعَزّ فلا **نَجْدٌ** ولا دَعْدُ فاعْتَرِفْ ... بهَجْرٍ إلى يومِ القِيامة والوَعْدِ

وقال نوح بن جرير بن الخَطَفى:

ألا قد أرَى أنّ المنايا تُصيبُني، ... فما ليَ عَنْهنّ انصرافٌ ولا بُدّ
أذا العَرْشِ لا تجعَلْ ببغدَادَ ميتتي، ... ولكنْ **بنجدٍ**، حَبّذا بلداً **نجدُ**!
بلادٌ نأتْ عنها البَراغيثُ، والْتَقى ... بها العِينُ والآرامُ والعُفْرُ والرُّبْد

وقال أعرابيّ آخر:

ألا هلْ لمحْزونٍ ببَغدادَ نازحٍ ... إذا ما بَكى جَهدَ البكاء مجيبُ؟
كأنّي ببَغداد، وإن كنتُ آمناً، ... طريدُ دمٍ نَائي المحَلّ غريبُ
فيا لائمي في حُبّ **نجدٍ** وأهله، ... أصابَكَ بالأمرِ المهِمّ مُصيبُ

وقال أعرابيّ آخر:

تَبدّلتُ من **نجدٍ** وممّن يحلّهُ ... محلّةَ جُندٍ، ما الأعاريبُ والجُندُ؟

وأصبحتُ في أرضِ البُنُودِ وقد أرى زَماناً بأرضٍ لا يقالُ لها بَنْدُ

البنود: بأرض الروم كالأجناد بأرض الشام.

و**الكور**: بالعراق،

و**الطساسيج**: لأهل الأهواز .

و**الرساتِيقُ**: لأهل الجبال .

و**المخاليف** : لأهل اليمن.

وقال أعرابيّ آخر:

لعَمْري لَكّاءٌ يُغَنّي بقَفْرةٍ بعَلياءَ من **نجد** عَلا ثم شَرّقا

أَحَبُّ إلينا من هَديلِ حَمامةٍ، ومن صَوْتِ ديكٍ هاجَه الليْلُ أبْلَقا

وقال عبدُ الرحمن بن دَارة:

خليليّ إن حانَتْ بِحمصَ مَنيّتي فلا تدفناني وارْفعاني إلى **نَجْدِ**

وأُدخلَ على عبدِ الملك بن مروان عشرةٌ من الخوارِج، فأمر بضربِ رقابِهم، وكان يوم غَيمٍ ومطر ورعد وبرق، فضُربت رقابُ تسعةٍ منهم، وقُدِّمَ العاشرُ ليُضربَ عنقُه، فبرقت برقةٌ فأنشأ يقول:

تألّقَ البرقُ **نَجْدِيّاً** فقلتُ له: يا أيّها البرقُ إنّي عَنْكَ مشغولُ

بذِلّةِ العقلِ حَيْرانٌ بمُعتكفٍ في كفّهِ كَحَبابِ الماءِ مَسْلولُ

فقال له عبد الملك: ما أحسبُكَ إلا وقد حنَنْتَ إلى وطنك وأهلك، وقد كنت عاشقاً؟ قال: نعم يا أمير المؤمنين، قال: لو سبق شعرك

قتل أصحابك لوَهبناهم لك، خلّوا سبيله، فخلوه.

وقدم بعض أهل هَجرَ إلى بغداد فاستَوْبأها فقال:

أرى الريفَ يدْنُو كلَّ يومٍ وليلة، وأزدادُ من **نَجْدٍ** وصاحبِه بُعدا

ألا إنّ بَغْداداً بلادٌ بَغيضَة إليَّ، وإن كانَتْ معيشتُها رَغدَا

بلادِ تَهُبّ الريحُ فيها مَرِيضةً، وتَزْدادُ خُبثاً حين تُمْطِرُ أو تَنْدَى

***

نجدُ ألْوَدْ: في بلادِ هُذيل في خبر أبي جُنْدَب.

نجدُ أجأ: عَلَم لجبلٍ أسودَ بأجإِ أحدِ جبليْ طيّء.

***

نجدُ بَرْق: بفتحِ الباء، وسكون الراء، والقاف: واد باليمامة بين سعد ومهب الجنوب.

***

نجدُ خال: موضع بعينه.

***

نجدُ الشَّرَى: موضع في شعر ساعدةَ بن جُؤيّة الهذلي حيث قال:

تحمّلنَ من ذاتِ السُّلَيم كأنّها سَفائنُ يَمّ تَنْتَحيها دَبورُها

مُيمّمة **نجدَ الشَّرَى** لا تَريمُه، وكانَتْ طَريقاً لاتزالُ تَسِيرها

***

نجدُ عُفْر: ذُكر في عفر.

***

نجدُ العُقَاب: قال الأخطل:

ويـا مَنّ عن **نَجْدِ العقاب** وياسَرَت   بـنا العـيسُ عـن عَذْراء دار بني الشَّجْب

قـال: أراد ثنية العقاب المطلة على دمشق، وعَذْراء: القرية التي تحت العقبة.

***

نجـد كَبْكَب: بـتكرير الكـاف والـباء، طريقُ كبكب: هو الجبل الأحمـرُ الـذي تجعلُـه خَلـفَ ظهـركَ إذا وقفتَ بعَرَفة، وقد ذكر في كبكب؛ قال امرؤ القيس:

فللّــه عَيــنَا مَــن رأى مــن تَفَــرُّقٍ   أشــدَّ وأنــأى مــنْ فــراقِ المُحَصَّــب

فـريقانِ مـنهُمْ قـاطعٌ بَطْـنَ نَخْلَـةٍ،   وآخـرُ مـنهمْ جَـازعٌ **نَجْـدَ كبكـب**

***

نجـدُ مَـريعٍ: بفَـتْحِ المـيم وكسـرِ الـراء ثـم ياء ساكنة، وعين مهملَة: موضـعٌ آخر؛ قال ابن مقبل:

أناظِـرُ الوصـلِ مـنْ غادٍ فمَصْروم،   أم كـلُّ ديـنكَ مـن دَهمـاءَ مقـرومُ؟

أم مـا تذكُّـرُ مـن دَهْمَـاء قـد طَلَعتْ   **نَجْـدَيْ مـريعٍ** وقـد شـابَ المقـاديمُ

وأنشد ابن دريد في كتاب (المجتبى):

سألتُ فقالوا: قد أصابتْ ظعائنٌ ... مَريعاً، وأينَ **النجْدُ نَجْدُ مَريع**؟

ظعائنُ إمّا من هِلالٍ فما دَرَى الـ ... ـمُخْبِّرُ أو مِنْ عامرِ بنِ رَبيعِ

لهنَّ زُهاءٌ بالفَضاءِ كأنّه ... مَوَاقِرُ نَخْلٍ من قَطاةِ تَنيعِ

***

يقولون مجْنونٌ بسَمْراءَ مُولعٌ، ... ألا حَبَّذا جَنٌّ بها ووُلُوعُ!

ولا خيرَ في حُبٍّ يكُون كأنّه ... شَغافٌ أجنَّتْه حَشاً وضُلوعُ

***

نجدُ اليَمَن: قالَ أبو زياد: فأما ديارُ هَمْدان، وأَشْعَر، وكندة، وخَوْلان، فإنها مفترشة في أعراضِ اليَمن، وفي أَضْعافها مخاليفُ وزُروع، وبها بَواد وقُرىً مشتملة على بعضِ تهامة وبعضِ **نَجْد** اليَمن في شَرْقي تِهامة، وهي قليلةُ الجبال مستويةُ البقاع.

و**نجد** اليمنِ: غيرُ **نَجْدِ** الحجاز يتّصلُ بشَمالي **نجد** اليَمَن، وبين **النجدين** وعُمان بَرّية ممتَنعة.

و**نجد** اليمن: أرادَ عَمْرُو بن مَعْدي كَرِب بقوله:

أولئكَ مَعْشَري وهُمُ خَيالي، ... وَجَدّي في كَتيبَتِهِمْ ومَجْدي

هُمُ قَتلوا عَزيزاً يومَ لَحْجٍ، ... وعَلْقَمةَ بْنَ سَعْدٍ يَوْمَ **نَجْدِ**".

ا.هـ.

***

بِـقاعُ نَـجْدٍ

وشَجَرهُ وعُشْبُه عندَ مؤرّخ نَسَّابة

لِسانِ اليَمَنِ الهَمْداني

٢٨٠ - ٣٣٤ هـ = ٨٩٣ - ٩٤٥ م

في كتابِهِ: (صِفةِ جَزيرة العَرَب)

الـــهَمْداني هو: الحسنُ بنُ أحمدَ بنِ يعقوب، أبو محمد، لسان الـيمن، يعـرف بـابن يعقـوب، وبـابن الحـائك، وبـابن ذي الدمنة، وبالنسـابة، الـهمْداني، اليمني.

مؤرّخ، عالم بالأنساب، عارف بالفلك والفلسفة.

ولـد في صنعاء سنة: ٢٨٠ هجرية ونشأ بها، وأقام على مقربة مـنها في بلـدة ريـدَة. وأكـثر الترحال، وطاف البلاد، واستقر في مكّة زمناً. وعاد إلى اليمن فأقام في مدينة صَعْدَة.وهاجَى شعراءها، فنسبوا إلـيه أبـياتاً قـيل: إنه عَرّض فيها بالنبيﷺ ، فَحُبس، ونقل إلى سجن صـنعاء، ثـم عـاش حقـبة مـن الزمن لم تطل، وتوفي عام: ٣٣٤ هـ. ويرجّح العلامة حمد الجاسر رحمه الله أنّه توفي سنة: ٣٤٤ للهجرة.

تـرك الهمداني مؤلفات كثيرة، منها (الإكليل) في أنساب حِمْيَر

وأيـام ملوكهـا، و(سرائر الحكمة) و(اليعسوب) في القسـي والرمي بالسـهام، و(الـزيج)، و(الجوهـرتين) في الكيمـياء، و(صفة جزيرة العرب) و(ديوان شعر) و(الحيوان المفْتَرِس) وغيرها*.

***

أمـا كـتابُه (صـفةُ جزيرة العربِ) الذي نقدم ما قَبَسْناه منه، فهـو: في وصـف جزيـرة العـرب، ومسـالكها، ومـياهها، وجبالها، ومراعيها، وأوديتِها، ونسبَة كل موضع منهَا إلى سُكَّانه ومالكه على الاختصار ـ كما ذكر الـهمداني في مقدمة الكتاب-.

***

قـال لسـانُ الـيمن الهَمْدانـي في (صـفة جزيـرة العـرب) ص: ٣٠١- ٣٠٤.

« **صفات بقاع أرض نجد وغيرها**

الأرض القـواء: التي لا أنيس بها، وكذلك المنزل القواء، وأقوَت البلاد، وهي القيُّ ونازلها مقوٍ.

والفِلُّ: التي لم يصبها مطرٌ.

والخصيبة: التي بها المرتع.

وهـي تسمى إذا لم يكن بها مرتع: جدوب، ومُمْحِلة، ومسنتة، وأرض سنة وأرض سنون.

---

* صـفة جزيرة العرب: -المقدمة-. معجم الأدباء: ٩/٣. بغية الوُعاة: ٢١٧. إنباه الرواة: ٢٩٧/١. الإكليل -مقدمة الناشرين-: ٨ و ١٠. الأعلام: ١٩٢/٢.

وأرض مرتعة: إذا كان بها مرتع.

وأرض محيية: إذا كان بها حَيًا.

ومجدبة: إذا ما أجدبت من المرتع.

ومن أسامي الأرض: السهب: وهو البلد المستوي ويكون فيه قلة نبات شتى.

والحزم: وهو ما ارتفع فوق الأرض.

الحزن: ما غلظ من الأرض.

والنفانف: ما تطاوح من الأرض بارتفاع وانخفاض.

والقراديدُ: رؤوس الحزون.

والفدافد: ما ارتفع من الأرض.

والسَّباسِب: ما اطرد من الأرض واستوى.

والبسابس: مثله مقلوب وهي القفار.

والقفار: التي لا أنيس بها وهي قَفر.

والمذانب: ما كان من أودية القرار التي في الرَّمل لأنها مسلك ماء القرارة خارجاً منها.

والتناهي: ما انتهى إليه الماء من الرمل فتحير من غير مساغ.

وشقاق الرمل: ما فرق من دكادك الرمل بين الحبل، وهي الدكادك والهجول أيضاً.

والجواء: نقار وسط حبال الرمل منهاتة في الرمل لا يقع فيها شيء إلا هلك، ولا تزال كذلك أبداً ولا مخارج لمائها.

وقد ذكرنا العثاعث، والسلاسل.

والصحراءُ: الأرض المستوية، وأصحر القوم برزوا في القاع.

والعراء: ما يعرى من أرض الساحل عن ماء البحر، والعَرَاءُ في البحر الموضع القليل الماء.

والصُّحُون والصحاصح: ما استوى من الأرض واستدار.

والدِّماث : الليِّنة من الأرض التي قد خالطها سهلة الرمل.

والجراثيمُ: ما لفت الرياح إلى أصول الشجر من التراب.

والسهلة، والجرعاء، والأجرع: الأرض المستوية من سهلة خالصة دون البرق.

عُجمة الرمل وجمعها عُجَم: الرمل وعجام وهي ما ارتفع في السماء ولم تُنبت شجراً، وإذا أنبتت الشجر وهي عُجمة قيل: العجمة الشَّعْراء.

والدعص: الكثيب الأحمر الذي لا يُنبت، وجمعُه: دعاص ودعصة وأدعاص.

والنقا: الحرّ من الرمل.

والعقد: ما طال من الرمل ولم يكن فيه طريق ولا خُلول.

والقوز والقيزان: ما طال من الرمل وبينها خلٌّ.

والوعاس: واحدتها وعساء، أسافل الحبال.

الأهيل: الأميل، وفيه تسيخ الأقدام وقوائم الدّواب.

والدّهاس: ما ضرب من أسافل الرمل إلى السواد.

والقاف: ما كان من واد متسع المقدم واللقم.

ومن الأرض: السَّمراء، والصلعاء: وهي التي لا تنبت، وهي الحصَّاء.

والأماعز: واحدها: أمعزُ وأمْعُوز، وهي ما كان فيها من ذا الصخر.

والمروة، وهي من الأعابل: واحدها أعبل، وهي العَبْلاء أيضاً.

الحزابي: ما ارتفع واتضع مثل الأكام، قال الراجز:

إن لم أكَلِّفْكِ حَزَابيّ الأكم ودَلَج الليل فخصِّيني بذم

والتل: والجميع: التلول، وهو ما ارتفع من تراب منقول.

والجبنون والجمهور: ما ارتفع من الأرض وابيض.

والثور: القرن الذي في رأسه بياض، والثور: قطعة الأقط.

والبَرقة: المختلطة السهلة بالحجارة، والجميع: برق.

والأبارق: أبارق الرمل الخالص، وسميت: الأبارق لبروق حُرتها وخلوصها وطولها، والأبرقُ الواحد: ما كان أسفَلَه سهل وأوسَطَه صخر وأعلاه سهل.

والغائطُ من الأرض: ما لم يكُنْ فيه ماء

والربا: ما ارتفع من الأرض السهلة، واحدتها: ربوة، ورابية.

والفَنْد: قطعة من الجبل.

والرّعن: جسمه.

أصولُ الجبال: المنا، والحضيض، والحضن، والجر.

والجِلام: أطرافُ الجبال الناعفة، حيث انجلَمَ الطول وانقطع.

***

نباتُ أرضِ نَجْد من الشَّجر

إذا اجتمع في مكان السَّمُر فهي: الحرجة.

فإذا اجتمع في مكان السَّلَم فهو: ضارب السَّلَم وهو الضَّارب.

وإذا اجتمع في مكان الطّلح فهو: الغول، وجماعته الغُلان، ويقال: واحده غالٌ.

وإذا اجتمع في مكان العُرْفُط فهو: سَهبُ العرفط.

فإذا اختلط من كل ذلك في مكان فهو: الخليطة.

وإذا اجتمع من السَّرْح في مكان قيل: وادي السَّرْح.

وإذا اجتمع في مكان من السِّدْرِ وهو الدوم والعلب قيل: المريع قال الراجز:

كــأنهنَّ بالمَـريَعِ ذي الـدُّوْمْ   نَعـائِمٌ حَـجَّ علـيهنَّ القَـوْمْ

وإذا اجتمع في مكان الثمام والضعة فهي: العقدة عقدة الثمام وعقدة الضعَة.

وإذا اجتمع في مكان العرفج فهو: الحاجر، وجماعه الحجران.

والتنضب هو: مشاكل للشوحط، لا ينبت إلا في رؤوس الجبال.

وإذا اجتمع في مكان النصي قيل: حاجر النصي، وصفحة النصي إذا كان في مكان، وهَجْل النصيّ ما كان من منابت النصيّ في الرمل والهُجُول.

وإذا اجتمع في مكان أثلٌ: فعرين.

وإذا اجتمع من الغاف في مكان فهو: مكان الغاف.

وإذا اجتمع الأراك في موضع فهو: الغريف.

وما اجتمع الأراك وغيره: فأيكة.

فإذا اشتبكت العِضاهُ فلم يَضِحْ ما تحتها: فعَشَّة.

***

أسماءُ العُشْب الذي يَهيج ويَنْحَطِم بنجد*

العُشْــــب

- أ -

الأقحوان.

- ب -

البقل.

البُهمى: وهي الصمعاء.

- ت -

التنوم.

- ث -

الثداء.

الثغام.

الثغر.

الثمام: وهو الجليل.

- ج -

الجَلبلَة.

الجليل: وهو الثمام.

- ح -

الحبة.

الحربت.

* أورد الهمـــداني أسماء الأعشاب والحموض والرقة سرداً دون تصنيف أو ترتيب، وأشار في أثناء هذه الأسماء إلى أصنافها: عشباً أو حمْضاً، أو رقة؛ فرأينا من الخير تصنيفها وترتيبها على حروف المعجم تيسيراً على القَارئ الكريم.

الحفنة.

الحمأة.

الحنوة.

الحواء.

- خ -

الخزامى.

الخطرة.

الخمخم.

- د -

الدعاع.

- ذ -

الذرق.

-ر-

الربة.

الرخامى.

الرفرف: وهو ما تدانى من نبات العشب واتصل بعضه ببعض.

- ز -

الزباد.

- س -

السبط.

السحا.

السحم.

- ش -

الشقاري.

- ص -

الصفراء.

الصقل.

الصمعاء: ثم تهيج فهي : البُهمَى، وهي أيضاً العرب.

- ض -

الضعة.

- ع -

العرب: وهو الصمعاء والبهمىَ.

العرفج.

العرقصان.

- غ -

الغريرا.

الغضور.

- ق -

القت.

القضباء.

القطبة.

القَفْعاء.

- ك -

الكرش.

الكريّة.

- م -

المُرار.

المكر.

المكنان.

- ن -

النّصيّ

- هـ -

الهَيْشر.

- ي -

اليعضيد.

الينمة.

***

الحُمُوض

الإخريط

...

الأُشنان: وهو الحرض.

...

الحَرَض: وهو الأُشْنان.

...

الرغل.

الرمث.

...

السّحْمة.

...

الطحمة.

...

العراد.

العصل.

العنظوان.

...

الغَضا.

...

الفَصَّة.	القرمل.
...	القصقاص.

***

الـرّقــة

من المرتَع الذي لا يبيد أصله، ويحيا كل عام بالمطر، ويتربل في أبارد الأرض بغير مطر. يتربل: أي يهيج حتى كأنه مُطِر

الحاج.	السُّلح.
الحاذ.	...
...	الشيح.
الخلّة.	...
...	القصيص.
الرقة.	القيصوم.
...	...

فإذا رعت الإبل الحمْض قيل: هُنَّ حوامض.

وإذا رعتِ المرعَى كائناً ما كان سميت: مُخلّة.

وأطيب ألبان الإبل إذا رعتِ الحمْض: الرغل، والعراد، والرمث. ولبنُ الحمْض إلى الرقة.

وأخثرُ ألبانَ الإبل إذا رعت العشبَ أو السَّحاء. وأمرُّه إذا رَعتِ المُرار، والمُرار: من العشب»*.ا.هـ.

***

* آخر ما جاء في (صفة جزيرة العرب) في هذا الباب.

من القَبائِلِ العرَبية في نَجْد عند موْسُوعي شِهابُ الدين القَلْقَشَنْدي:

٧٥٦ - ٨٢١ هـ = ١٣٥٥ - ١٤١٨ م

في كتابه: (صُبْحِ الأعشى في كِتَابَةِ الإنْشَا)

القَلْقَشَنْدي: هو أحمدُ بنُ علي بنِ أحمد، شهابُ الدين، الفَزَاري، القَلْقَشَنْدي، القاهري.

الأديب، المؤرخ، البحاثة، الموسوعي، الكاتب. ولد في قَلْقَشَنْدة ـ من قرى القليوبية، بقرب القاهرة، ويسميها ياقوت وغيره من المؤرخين: قَرْقَشَنْدة ـ ونشأ في بيت علم وآداب، وتولى وظائف كتابية ديوانية، وناب في الحكم ـ القضاء ـ، وفي آبائه وأجداده عدد من العلماء ذوي الفضل. ووضع عدداً من الكتب تأليفاً، أجلها وأكثرها حفولاً بالمعارف الموسوعية كتابه: (صبح الأعشى في كتابة الإنشا) يقع في أربعة عشر مجلداً في المطبوع. وله كتاب: (حلية الفضل وزينة الكرم في المفاخرة بين السيف والقلم) وكتاب: (قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان) و(نهاية الأرَب في معرفة أنساب العرب) و(ضوء الصبح المسفر)، وغير ذلك. وتوفي سنة:

٨٢١هـ .وكانت ولادتُه سنة: ٧٥٦ للهجرة*.

***

أمـا كتابه: (صبحُ الأعْشَى في كتابة الإنشا) الذي نَقْبسُ ما ورد فـيه مـن ذكـر لـبعض القـبائل التي كانت في **نجـد**، فإنه حفيل زاخرٌ بالمعارف العامة، أودعه فنوناً كثيرة، وموضوعات متنوعة من التاريخ والأدب ووصـف الـبلدان والممـالك ونحو ذلك مما يحتاج إليه المثقف الأديـب في ذلـك الـزمان، ويقـول فـيه حاجي خليفة في كتابه (كشف الظـنون): «صـبح الأعشـى في صناعة الإنشا: على سبعة أجزاء، كل مـنها مجلـد كـبير في صناعة الإنشاء، لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا ذكرها، وجعل باباً من أبوابه مخصوصاً بعلم الخط وأدواته».

***

قـال الشـهابُ القلقشـندي في (صـبح الأعشى) الجزء الأول: ص: ٣٤٠:

«ومـن بني عامر بنِ صعصعة بنو كلاب، وهم: بنو كلاب بنِ ربـيعة بـنِ عامـر بـن صعصعة. قال في العبَر: وكانلهم في الإسلام دولة بالـيمامة، وكانت ديارهم حمَى ضَرِيَّةَ وهو حمَى كليب، وحمَى الرّبَذَة في جهات المدينة النبوية، وَفدك، والعوالي؛ ثَم انتقلوا بعد ذلك إلى الشـأم فكـاَنلهـم في الجزيـرة الفراتـية صـيت، وملكـوا حلـب ونواحيَها، وكثيراً من مدن الشام.

***

* الضـــوء اللامع: ٢/٨. عشائر العراق: ١/١٤. كشف الظنون: ٢/٧٤. الأعلام: ١/١٧٢.

ومن بطون هوَازِن أيضاً بنو جُشَم (بضم الجيم وفتح الشين المعجمة وميم في الآخر) وهم بنو جُشَم بن معاوية بن بكر بن هَوازِنَ.

قال في العبر: وكانت مساكنهم بالسَّرَوات، وهي تلال تفصل بين تهامة و**نجد**، متصلةٌ من البحرين إلى الشام كَسَروات الجبل.

قال: وسَرَوات جُشَم متصلة بسَرَاة هُذَيل. ثم قال: وقد انتقل بعضهم إلى المَغْرب، وهم الآن به، ولم يبق بالسَّراة منهم إلا من ليس له صولة.

قال صاحب حَمَاةَ: ومن جُشَم هؤلاء دُرَيد بن الصِّمَّة.

ومن بطون هوازن أيضاً ثَقِيفٌ (بفتح الثاء المثلثة وكسر القاف وسكون الياء وفاء في الآخر) وهم رَهْط الحجاج بن يُوسفَ: وهم بنو ثقيف واسمه قَسيٌّ بن مُنَبِّه بن بكر بن هَوازِنَ؛ ويقال إنهم من إياد بن نِزار المقدّم ذكره.

وعن بعض النسَّابة أن ثقيفاً من بقايا ثَمُودَ، وكان الحجاج ينكره ويقول كذبوا، قال الله تعالى: ﴿وثَمُودَ فما أبقى﴾ أي أهلكهم ولم يبق منهم أحداً.

قال في العبر: وثَقِيفٌ بطن واسع، وكانت منازلهم بالطائف: وهي مدينة من أرض **نَجْد** على مرحلتين من مكة في شرقيِّها وشمالها كانت في القديم للعَمالقة، ثم نزلها ثمودُ قبل وادي القُرى: ويقال إن الذي سكنها بعد العَمَالقة عَدْوانُ. ثم غلبهم عليها ثقيفٌ فهي الآن دارُهم.

***

ومـن غَطَفـان أشْـجعُ (بفـتح الهمزة وسكون الشين المعجمة وفـتح الجـيم وعـين مهملـة في الآخر) وهم بنو أشْجَع بن رَيْث بن غَطفان.

قـال في العـبر: وكـانوا هم عربَ المدينة النبوية، وكان سيدُهم معقل بنَ سِنان الصحابيّ.

قال: ولم يبق أحد منهم **بنجد** إلا بَقايَا حولَ المدينة.

ثـم قال: وبالمغرب الأقصى منهم حيّ عظيم يظعَنُون مع عرب مَعْقِل بجهات سِجِلْماسة ولهم عدد وذكر.

ومـن غطفـان أيضاً ذُبْيانُ، قال الجوهريّ: (بكَسر الذال يعني المعجمـة وضمها) وهم بنو ذُبْيان بن رَيْث بن غَطَفان ومنهم النابغة الذبياني الشاعر المشهور.

ومـن ذبـيان فَزَارة (بفتح الفاء والزاي والراء المهملة وهاء في الآخر) وهم بنو فَزَارة بنِ ذُبيان.

قال في العبر: وكانت فزارة **بنجد** ووادي القُرى، فلم يبق منهم **بنجد** أحدٌ ونزل جيرانهم من طيء مكانهم.

وذكر أن بأرض بَرْقَةَ إلى طَرَابُلُس الغرب منهم قبائل: رَوَاحةَ، وهِيت، وفَزان.

قـال : وبإفريقيَة والمغرِب منهم الآن أحياء كثيرة، اختلطوا مع أهله يحتاج المعقل من عرب المغرب الأقصى إلى الاستظهار بهم.

قـال: ومـنهم مـع سليم بإفريقية طائفة أخرى أحلاف لأولاد أبي الليل من شعوب بني سُليم، يستظهرون بهم في مواقف الحرب، ويقيمونهم لأنفسهم مقام الوزراء للملوك.

ثـم قال: وفي برقة ببلاد هيت جماعة منهم نازلُون بها؛ ومنهم طائفة بصحراء المغرب.

قـال الحمدانـي: ومـنهم بالديـار المصـرية جماعةٌ بالصعيد، وجماعـة بضـواحي القاهـرة في قلـيوب ومـا حولها ، وبهم عُرِفت القرية المسماة بخَرَاب فَزَارة هناك.

ومن فزارة بنو مازنٍ، وبنو بدر؛

فأمـا بـنو مازن: فهم بنو مازن بن فزارة؛ وأما بنو بدر فهم: بَنُو بَدْر بن عَديّ بن فزارة.

قـال في العـبر: وفـيهم كانـت رياسـة بني فَزَارة في الجاهليَّة، يرأسـون جمـيع غَطَفـان وتديـنُ لهـم قيس وإخوانهم بنو ثعلبة بن عـديّ؛ ومـنهم كان حذيفةُ بن بدر صاحب الفَرَس المعروفة بالغَبْراء المقـدّم ذكـرها؛ ومـن بَني بدر هؤلاء وبني عمهم بني مازنٍ جماعةٌ بالقليوبية من الديار المصرية.

قلـت: وبَـنو بدر هم: قبيلتنا التي إليها نعتزي، وفيها ننتسب؛ وأهل بلدتنا قَلْقَشَنْدة نصفهم من بني بدر ونصفهم من بني مازن.

***

ومـن قـبائل قيسٍ أيضاً: بنو سُلَيم (بضـم السين وفتح اللام) وهم بنو سليم بن منصور بن عِكْرمة بن حَصَفَةَ بن قَيْس عيلان.

قـال الحمدانـي: وهم أكبر قبائل قيس. وكان لسُلَيم من الولد بُهْـثَة (بضـم الـباء الموحدة في أوّلـه[1] وفتح المثناة بعد الهاء) ومنه

[1] ذكره في القاموس في باب الثاء فقال وبهثة رجل من سليم فتنبه.

جميع أولاده.

قال في العِبَر: وكانت منازِلُهم في عاليَة **نَجْد** بالقرب من خيبر.

ومن منازلهم حرَّة سلَيم، وحرَّة النار بين وادي القُرى وتَيْماء. قال: وليس لهم الآن **بنجد** عَدَد ولا بقيَّة.

ثم قال: وبإفريقية منهم حيّ عظيم، وقد تقدَّم أنه كان منهم جماعة بالبحرينِ فغلَبهم عليها بنو عُقَيل بن كَعْب وبنو تَغْلب.

وقال الحمداني: ومساكنهم بَرْقَةُ مما يلي المغرب ومما يلي مصر.

قال : وفيهم الأبطال **الأنجاد**، والخيل الجياد.

قال في العبر: وقد أسْتوْلَوا على بَرْقَة، وهي إقليم طويلٌ واسعُ الأطراف، وخربوا مدنه ولم يتركوا بها ولاية ولا إمرة إلا لمشايخهم.

قال في (مسالك الأَبْصَار): والإمرة الآن فيهم في بني عزاز، وهي الآن في زماننا لبني عريف.

ومن سُلَيم هؤلاء لَبيد ببَرقَة؛ وهم بطون كثيرة العدد.

ومن قبائل قيسٍ: عَدْوان (بفتح العين وسكون الدال المهملتين ونون في الآخر) وهم بنو عَدْوانَ واسمهُ الحارث بن عمرو بن قيس عيلان. قال أبو عبيد : وسمي عَدْوان لأنه عدا على أخيه فَهْمٍ فقتله.

قال في العبر: وهم بطنٌ متسع، وكانت منازلهم بالطائف من أرض **نجد** نزلوها بعد إياد والعمالقة، ثم غلبهم عليها ثقيفُ، فخرجوا إلى تهامة. وبإفريقية الآن منهم أحياء بادية. وقد عد الحمداني عَدْوان من عرب برية الحجاز من أحلاف آل فَضْل من

عرب الشام، فيحتمل أنهم هؤلاء وأنهم غيرهم.

***

الأصل الثالث: إلياس (بكسر الهمزة وسكون اللام وفتح الياء المثناة تحت وسين بعد الألف) وهو إلياس بن مُضَر المقدَّم ذكره، وكانت تحته خِنْدف (بكسر الخاء وسكون النون وكسر الدال المهملة وفاء في الآخِرَ) وهي خنْدف بنت حُلْوان بن عمْران بن الحافي ابن قُضاعة، فعُرف بنوه بهاَ فقيلَلهم خنْدف: لأن زوجها إلياس رآها يوماً تمشي، فقال لها : مالك تُخَنْدفين، والخَنْدَفة أن يقلب ظهر قدمه إلى الأرض عند مشيه. وله فرعانَ على حاشية عمود النسب.

الفرع الأوّل: طابخةُ (بفتح الطاء المهملة وكسر الباء الموحدة بعد الألف وفتح الخاء المعجمة وهاء في الآخر) وهم بنو طابخة، واسمه عمرو بن إلياس بن مُضَر، وسمي طابخة لأنه كان هو وأخوه مدركةُ الآتي ذكره على عمود النسب، وكان اسمه عامراً، في إبل لهما فصادا صيدا، وقعَدا يطبُخانه، فعدَتْ عادية على إبلهما فاستاقتها، فقال عامر لعمرو: أتُدرك الإبل أم تطبخ الصيد؟ فقال عمرو : بل أطبُخ الصيد، فلحق عامر الإبل فجاء بها، فلما جاءا أباهما أخبراه الخبر، فقال لعامر: أنت مُدْركةُ . وقال لعمرو: أنت طابخةُ، فسميا بذلك.

ويتفرّع عن طابخةَ قبائلُ كثيرة.

فمن قبائل طابخة تميم (بفتح التاء المثناة فوق وكسر الميم وسكون الياء المثناة تحت وميم في الآخر) وهم بنو تَميم بن مُرّ بن مُراد بن طابخة.

قال في العبر: وكان منازلهم **بأرض نجد** دائرةً من هنالك على

البصـرة واليمامة، وامتدَّت إلى العُذَيب من أرض الكوفة، ثم تفرّقوا بعـد ذلك في الحواضر، ولم يبق منهم باديةٌ، وورِث مساكنهم غَزِيَّةُ من طيء وخفاجَةُ من بني عُقَيل بن كعب.

***

ومـن بطـون تمـيم بـنو العنـبر، وهم بنو العنبر بن عمرو بن تَمِيم؛ وإليهم يُنْسَب جَدِيلة بن عبد الله العنبري الصحابيّ.

***

ومـن بطـون تمـيم بـنو حَـنْظَلَة وضـبطه معروف، وهم بنو حَـنْظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم؛ ويقال لهم حَنْظلةُ الأكرمون. قال الجوهري: وهم أكبر قبيلة في تميم.

ومـن حنظلة بنو يَرْبُوْع (بفتح الياء المثناة تَحتُ وسكون الراء المهملـة وضـم الـباء الموحدة وسكون الواو وعين مهملة في الآخر)؛ وهم بنو يَرْبُوع بن حَنظلة.

ومـن بـني يـربوع بـنو العنبر بن يربوع؛ ومنهم سَجَاحُ التي تنبأت في زمن مسيلمةَ الكذاب وهم غير بني العنبر المقدَّم ذكرهم.

***

ومـن قـبائل طابخَـةَ بنو ضَبَّة (بفتح الضاد المعجمة وتشديد الباء).

قـال في العبر: وكانت ديارهم بالناحية الشمالية من نجد بجوَار بـني تميم ثم انتقلوا في الإسلام إلى العراق، وهم الذين قتلوا المَتَنبي الشاعر». ا.هـ.

***

مُخْتَصرٌ تحليلي

لعل من المفيد أن نعيد ما سبق أن ذكرناه في التقديم حَوْلَ ما دعانا إلى وضع مختصر تحليلي لما وقع من المعاني المؤداة بالنصوص الشعرية في الكتاب، قلنا ثمة:

"إن ما استقام وتوفر لدينا من الاختيارات الشعرية حمل من المعاني التي تبرز مفاتن **نجد** ومغانيه فنوناً وأنواعاً، وكثير من تلك المعاني كان شركة بين عدد من النصوص الشعرية المختارة، قصصنا ذلك فيها، وانتهينا إلى أن ننهد إلى فرز هذه النصوص طوائف، تشترك أفراد كل طائفة منها في معنى أو صفة مما جاء في **نجد** من الشعر، فاستقام لنا طوائف كثيرة لمعان مختلفة، اصطنعنا لكل طائفة عنواناً مُوحياً بالمعنى الذي يشترك فيه أفرادها من النصوص، وجعلناه على رأس حقل نسرد فيه عنوانات النصوصِ الشِّعريّة المشتركة فيه، وأثبتنا بين يدي عنوان كل نَصٍّ اسم الشاعر ناظمه ثم رَقَمَي الجزء والصفحة اللذين يردُ النَّصُّ فيهما من الكِتاب؛ وبذلك يتيسَّرُ على القارئ إصابة طِلْبَته من النُّصوصِ الشّعريّة التي تشترك في معنى واحد، ويصبح المختصر التحليلي

هــذا بمــثابة مَسْــرَدٍ لــلمعاني الــتي تتصــل **بنجد** ومفاتنه ومغانيه وجمعناها في هذا الديوان".

بلغــت المعــاني العريضــة الرَّئيسَــةُ الــتي حملــتها النصوص الشعرية المختارة ستة وعشرين معنى، فعمدنا إلى فرزها وتصنيفها ثم اختزلناها بالعنوانات التالية:

١- إقليم **نجد**:

تسميته، وموقعه، وشهرته، ومنزلته بين الأقاليم.

٢- سعة إقليم **نجد** وفيوحته.

٣- تضاريس (طوبوغرافية) إقليم **نجد**:

السهول، الهضاب، الكثبان، الجبال، الوديان، الوهاد.

٤- المياه في **نجد**.

غزارة المياه، الغدران، الحياض، المناهل، الينابيع.

٥- السحب والأمطار والغيوث:

وما يتصل بذلك من التداعيات والإيحاءات.

٦- البرق والرعد:

خفــوق البرق وومضه وتألقه، وهزيم الرعد، وتبشيرهما بالغيوث والأمطار، وما يتصل بذلك من التداعيات والإيحاءات.

٧- الرياح في **نجد**:

هبوبها، سرعتها، وما يتصل بها من التداعيات والإيحاءات.

٨- النسيم:

هــبوبه، لطفــه، رُخــاؤه، بَرْده، ريّاه، تضوعه بأريج الرياحين، وتداعياته وإيحاءاته.

٩- نسيم الصبا في **نجد**:

هـــبوبه، طيبه، بُرْدُه، رُخاؤه، تضوعه بأريج الأزهار، وما يتصل بذلك من التداعيات والإيحاءات.

١٠- الصحارى والرمال والتربة.

١١- المراعي والخصب والبقل.

١٢- الرياض، والربا، والمرابع، والجنات، والحدائق.

١٣- الغابات والآجام والشجر:

البان، والأراك، والسَّلَم، والضال، والأثل، والطلح، والرند.

١٤- رياحين **نجد** وأزاهيره:

الخُـــزامي ، والعَـــرار، والشـــيح، والقَيْصوم، والأقحوان، وشذاها وتداعياتها وإيحاءاتها.

١٥- الأنعام والوحش وسباعه.

١٦- المها، والظباء والآرام والشوادن، وتداعياتها وإيحاءاتها.

١٧- الحمائم والطيور، وربد النعام، وشدو الحمائم والطيور، وتداعي ذلك وإيحاءاته.

١٨- خلو **نجد** ونظافته من الحشرات والهوام.

١٩- طيب الحياة، ورغد العيش، ولذاذة الإقامة في **نجد**:

ومفارقته والاغتراب والـــهجرة منه داء وموت.

٢٠- أهل **نجد** وسكانه، وبنية مجتمع هذا الإقليم:

مـــن القبائل في **نجد**، وكثرة سكانه وطبائعهم، وسجاياهم وخصالهم وشيمهم وشمائلهم، وذوو الفضل منهم في الفصاحة والعلم والأدب.

٢١- **نجد** بلد العشق والعشاق والغيد الغواني الحسان.

٢٢- تعلق القلوب بحب **نجد** وأهليه.

٢٣- شدة الشوق وحر الجوى عند من كُتِبَ عليه فراق **نجد** في نزوح أو هجرة أو رحلة أو نأي.

٢٤- من أيام العرب ووقائعهم وحروبهم في **نجد**.

٢٥- حركة قوافل الركائب والظعائن والمسافرين:

وذلك في الارتحال بالعيس والخيل من **نجد** وإليه وخلاله في اجتياز الركبان، وما يتصل بذلك من التداعيات والإيحاءات.

٢٦- علاقات أهل **نجد** مع الأقاليم العربية، ومشاركتهم شعوبها همومهم وأفراحهم.

***

وفيما يلي مسرد عنوانات النصوص الشعرية المختارة التي تحمل هذه المعاني مفصلة:

١- إقليم نجد:

تسميته ، وموقعه، وشهرته، ومنزلته بين الأقاليم

عنوان القصيدة	الشـــاعر	الجزء والصفحة
-تسمية **نجد**.	رؤبة بن العجاج.	٥٦٩/١
- لا حُسْن إلا في **نجد**.	السريّ الرفاء.	١٣١/٢.
- **نجد** لا يَعْدِلُـه بلد.	محمد بن أحمد الأبيوردي.	٣٧٨/٢.
- شهرة ربا نَجد وغيطانه.	ابن التعاويذي.	٤٨٧/٢.
- شهرة **نجد** لجمالـه.	ابن سناء الملك.	٥٠٨/٢.
- شهرة **نجد** في البلاد.	ابن المقرب العيوني.	٦١٦/٢.
- شهرة ربوع **نجد**.	ابن الجيان الأندلسي.	١٥٩/٣.
- اتساع شهرة مفاتن **نجد**.	أبو الحسن الششتري.	١٧٦/٣.

***

٢- سَعَةُ إقليم نَجْد وفُيُوحَتُه:

عنوان القصيدة	الشـــــاعر	الجزء والصفحة
- **نجدٌ** الرَّحوب.	الأخطل التغلبي.	٣٨١/١.
- اتساع المسافات في **نجد**.	إسماعيل الحمدوي.	٦٥/٢.
- سعة إقليم **نجد**.	أبو فراس الحمداني.	١١٩/٢.
- سعة إقليم **نجد**.	ابن عنين الدمشقي.	٥٤٨/٢.
- فيوحة الساحات في **نجد**.	مهيار الديلمي.	٢٤٣/٢.
- فيوحة **نجد**.	ابن هانئ الأندلسي.	٧٦/٣.

***

٣- تضاريس (طبوغرافية) إقليم نجد:

سهوله، هضابه، جباله، وهاده، وديانه، كثبانه:

- ارتفاع **نجد** وانخفاض تهامة.	أبو عبادة البحتري.	٨٦/٢.
- **نجد** تساميه النجاد.	الشريف الرضي.	٢١٩/٢.
- هضبة **نجد**.	مهيار الديلمي.	٢٩٢/٢.
- هضاب **نجد** ونفحات رياضه.	راجح الحلي.	٥٧١/٢.
- ارتفاع هضبة **نجد**.	البهاء زهير.	٦٨١/٢.
- صحراء **نجد** وجبالـه.	الكميت الأوسط.	٣٠٣/١.
- الـهضاب في **نجد**.	شرف الدين الأنصاري.	٦٨٦/٢.
- ارتفاع هضبة **نجد**.	ابن خفاجة الأندلسي.	١١٩/٣.
- هضاب **نجد** ومرابعه.	حفني ناصف.	٥٢٠/٣.
- من جبال **نجد**.	كثير عزة.	٤٢٨/١.
- أجبال **نجد**.	أبو الأخيل العجلي.	٥٤٥/١.

***

٤- المياه في نجد:

غزارة المياه، الغدران، المناهل، الينابيع، الحياض:

***

٥- السحب والأمطار والغيوث في نجد:
وما يتصل بذلك من التداعيات والإيحاءات

عنوان القصيدة	الشاعر	الجزء والصفحة
– غيث تهامة في **نجد**.	نهشل بن حري الدارمي.	١/٢٩٥.
– سقى الغيث **نَجْداً**.	سعيد بن عبد الرحمن الأنصاري.	١/٤٩١.
– انهلال الوسمي في **نجد**.	ذو الرمة.	١/٥٠٠.
– الشروق والغيث في **نجد**.	أبو عبادة البحتري.	٢/٨٥.
– غيث تهامة في **نجد**.	أبو عبادة البحتري.	٢/٨٩.
– أمطار **نجد** تثير أطيب الذكريات.	الشريف الرضي.	٢/١٤٩.
– غزارة الأمطار **بنجد**.	مهيار الديلمي.	٢/٢٦٥.
– حنين إلى غيوث **نجد** ورعوده.	ابن سنان الخفاجي.	٢/٣٤٤.
– كثرة الأمطار والبروق في **نجد**.	الشريف المرتضى.	٢/٣٠٩.
– ظمأ في **نجد** وأمطار في تهامة.	مهيار الديلمي.	٢/٢٥٣.

***

٦- البرق والرعد:

خفوق البرق وومضه وتألقه، وهزيم الرعد، و تبشيرهما بالغيوث والأمطار، وما يتصل بهما من التداعيات والإيحاءات

عنوان القصيدة	الشاعر	الجزء والصفحة
– برق **نجد** وقعقعة رعده.	ابن خفاجة.	٣/١٢٠.
– الومض يرشد إلى **نجد**.	ابن الدمينة.	١/٥٢٨.
– البروق تنير أطراف **نجد**.	الشريف الرضي.	٢/١٩٥.
– البرق وأنواع الغمام **بنجد**.	ابن سنان الخفاجي.	٢/٣٤٠.
– بروق **نجد** والرياح فيه.	الأبيوردي.	٢/٣٩١.
– سنا بروق **نجد**.	الأبيوردي.	٢/٣٩٣.

عنوان القصيدة	الشـــاعر	الجزء والصفحة
- برق **نجد** مثير الأشواق.	ابن دقيق العيد.	٣/٣٣.
- برق **نجد** يثير الشوق.	صفي الدين الحلي.	٣/٥٩.
- وميض البرق بنجد يثير الحنين.	ابن خفاجة الأندلسي.	٣/١٢٢.
- ومض البروق في **نجد** والأشواق.	لسان الدين ابن الخطيب.	٣/٢٣٨.
- البرق وجبال **نجد** والتذكار.	ابن فركون.	٣/٢٤٩.
- بروق **نجد** رسائل الشوق.	يوسف الثالث النصري.	٣/٢٧٥.
- لمع البرق في **نجد** يثير الهيام.	عبد الغني النابلسي.	٣/٣٦٨.
- برق **نجد** يثير الأشواق.	عبد الغني النابلسي.	٣/٣٧٥.
- بروق **نجد** تثير التذكار.	حسين العشاري.	٣/٤٢٢.
- برق **نجد** مثير للوجد.	حسين العشاري.	٣/٤٣٣.

***

٧- الرياح في نجد:

هبوبها، سرعتها، رُخاؤها، وما يتصل بها من التداعيات والإيحاءات:

- رياح من **نجد**.	القتال الكلابي.	١/٣٤٥.
- سرعة الرياح **بنجد**.	بشار بن برد.	١/٥٨٤.
- رياح **نجد** وأغصان شجره.	هارون الرشيد العباسي.	٢/١٢.
- هبوب الرياح إلى **نجد**.	أبو فراس الحمداني.	٢/١١٨.
- في **نجد** تروض عاتيات الرياح.	مهيار الديلمي.	٢/٢٤٤.
- هبوب الرياح **بنجد**.	الخفاجي.	٢/٣٣٩.
- رياح **نجد** وبروقه تثير الشوق.	الروذراوري.	٢/٣٦٥.

عنوان القصيدة	الشـاعر	الجزء والصفحة
- رويحة من **نجد** تشفي الوجد.	النظام الإصفهاني.	٣/١٩.
- رياح **نجد** تثير الوجد.	أبو بكر الستالي.	٣/١٥.
- طيب رياح **نجد** وأثره.	العفيف التلمساني.	٣/١٨٦.
- ريح **نجد** تثير الوجد.	حسين العشاري.	٣/٤٢٠.
- رياح **نجد** تبهج القلوب.	ابن شيخان السالمي.	٣/٥٣٦.
- رياح **نجد** تستدر البروق.	تميم بن أبي بن مقبل.	١/٢٨٣.
- رياح **نجد** تهيج القلب.	ذو الرمة.	١/٤٩٦.
- أريج رياح **نجد** والغواني.	الشريف الرضي.	٢/٢٠٨.
- طيب رياح **نجد** يشفي العليل.	الشريف الرضي.	٢/٢١١.
- طيب ريح تهامة يذكر **بنجد**.	مهيار الديلمي.	٢/٢٤٨.
- طيب الريح في ربا **نجد**.	فتيان الشاغوري.	٢/٥٣٦.
- العطر في ريح **نجد**.	الأمجد الأيوبي.	٢/٥٩٢.
- أرج العنبر في رياح **نجد**.	ابن الفارض.	٢/٦٢٤.
- المسك في ريح **نجد**.	بلبل الغرام.	٢/٦٣٤.

***

٨- النسيم:

هبوبه، لطفه، بَرْدُه، رطوبته، تضوعه بأريج الرياحين، وتداعياته وإيحاءاته:

- برد النسيم في سوح **نجد**.	أشجع السلمي.	٢/١٥.
- طيب نفحات النسيم في **نجد**.	ابن الرومي.	٢/٧٦.
- نسيم **نجد** يغازل أقاحيه.	الأبيوردي.	٢/٣٧٤.
- رطوبة النسائم في **نجد**.	الأمجد الأيوبي.	٢/٥٨٨.
- المسك في نسيم **نجد**.	عطارد بن قران.	١/٤١٣.

عنوان القصيدة	الشـــاعر	الجزء والصفحة
- أريج الند بنسيم **نجد**.	بلبل الغرام.	٢/٦٣٣.
- طيب نسيم **نجد**.	ابن دقيق العيد.	٣/٣١.
- تضوع الشذى بنسيم **نجد**.	العفيف التلمساني.	٣/١٨٩.
- شذى النسيم في **نجد**.	عبد العزيز الفشتالي.	٣/٢٦١.
- أرض **نجد** ومسك نسائمه.	القاسم بن مروان الإفريقي.	٣/٣١٥.
- طيب النسيم في **نجد**.	عبد الغني النابلسي.	٣/٣٦٤.
- نسمات **نجد** ووروده.	المؤيد بالله الصنعاني.	٣/٣٩٨.
- لطف النسيم في ربا **نجد**.	المؤيد بالله الصنعاني.	٣/٤٠١.
- اللطف في نسمات **نجد**.	المؤيد بالله الصنعاني.	٣/٤١٣.
- طيب نشر النسائم في **نجد**.	نقولا الترك.	٣/٤٤٥.
- عطر الورد في نسيم **نجد**.	ابن شيخان السالمي.	٣/٥٣٨.
- نسائم **نجد** وأغصان بانه.	عبد الرحمن الموصلي.	٣/٣٤٩.
-نسيم البان والرند في **نجد**.	محمد جواد البغدادي.	٣/٣٨٥.
- نسائم **نجد** وشجر البان.	حسين العشاري.	٣/٤٢٥:
- رائحة الأحبة في نسيم **نجد**.	أبو بكر الصولي.	٢/٥٦.
- نسائم **نجد** توازي ذكر الأحبة.	عرقلة الكلبي.	٢/٤٦٨.
- نسيم **نجد** شفاء الأكباد.	ابن المقرب العيوني.	٢/٦١٢.
- نسيم **نجد** رسول العشاق.	ابن خاتمة الأندلسي.	٣/٢٢٢.
- نسيم **نجد** شفاء السقام.	الحبسي العماني.	٣/٣٧٩.
- ريا **نجد** وعطر نسيمه.	ابن فركون الأندلسي.	٣/٢٥٢.
- نسيم **نجد** رسول الشوق.	المؤيد بالله الصنعاني.	٣/٣٩٩.
- مسك نسيم **نجد** يهيج الذكرى.	محمود سامي البارودي.	٣/٥١١.

❊❊❊

٩- نسيم الصبا في نجد:

هبوبه، لطفه، طيبه، بَرْدُه، رُخاؤه، تضوعه بأريج الأزاهير، تداعياته وإيحاءاته:

عنوان القصيدة	الشـــاعر	الجزء والصفحة
- مسرى صبا نجد.	ابن الدمينة.	١/٥٢٦.
- صبا نجد تجيء بالسحاب.	أبو عبادة البحتري.	٢/٨٩.
- صبا نجد ورياحه	أبو الحسن التهامي.	٢/١٧٧.
- نسيم الصبا في ليالي نجد.	ناصح الدين الأرجاني.	٢/٤٣١.
- صبا نجد.	بلبل الغرام.	٢/٦٣١.
- صبا نجد.	بلبل الغرام.	٢/٦٣٢.
- صبا نجد وبروقه.	ابن دانيال الموصلي.	٣/٤٦.
- صبا الآصال في نجد.	ابن الآبار الأندلسي.	٣/١٦٧.
- اعتلال صبا نجد.	العفيف التلمساني.	٣/١٩٤.
- صبا نجد في السحر.	العفيف التلمساني.	٣/١٩٦.
- رياض نجد وعطر الصبا.	ذو الرمة.	١/٤٩٧.
- طيب صبا نجد وجنائبه.	أبو تمام الطائي.	٢/٢٩.
- طيب صبا نجد.	مهيار الديلمي.	٢/٢٥٩.
- نخيل نجد ونفحات الصبا.	مهيار الديلمي.	٢/٢٨٠.
- نفحات الصبا دليل إلى نجد.	مهيار الديلمي.	٢/٢٨٤.
- نفح الرند في صبا نجد.	ابن أبي حصينة.	٢/٣٢٧.
- عطر صبا نجد من رنده.	الأبيوردي.	٢/٣٨١.
- عطر صبا نجد.	ناصح الدين الأرجاني.	٢/٤٣٦.
- عبق صبا نجد.	ناصح الدين الأرجاني.	٢/٤٣٧.

عنوان القصيدة	الشاعر	الجزء والصفحة
- أنفاس الخزامى في صبا نجد.	فتيان الشاغوري.	٢/٥٢٦.
- صبا نجد ورنده.	الأمجد الأيوبي.	٢/٥٨٦.
- نشر المسك في صبا نجد.	ابن زريق.	٣/١١.
- المسك في صبا نجد.	ابن حمديس الصقلي.	٣/٩٩.
- صبا نجد والسدر والغضا.	ابن الزقاق البلنسي.	٣/١٠٤.
- عطر صبا نجد وعراره.	ابن الزقاق البلنسي.	٣/١٠٥.
- صبا نجد وشميم عراره.	ابن خفاجة الأندلسي.	٣/١٢٣.
- صَبَا نَجْدٍ وطيبُ نفحاته.	ابن خفاجة الأندلسي.	٣/ ١٢٥.
- شذى المسك في صبا نجد.	ابن الجيان الاندلسي.	٣/١٦٠.
- صبا نجد بين بانه ورنده.	العفيف التلمساني.	٣/١٩٣.
- صبا نجد والخزامى.	إبراهيم الطويجن.	٣/٢١١.
- نفحات الصبا في ربا نجد.	ابن خاتمة الأندلسي.	٣/٢١٨.
- صبا نجد وعطر البان.	ابن خاتمة الأندلسي.	٣/٢٢٤.
- صبا نجد وعطر أزهاره.	لسان الدين ابن الخطيب.	٣/٢٣٧.
- الشيح والند في صبا نجد.	عبد الباقي الفاروقي.	٣/٤٧٥.
- صبا نجد والعرار والرند والبان.	عبد العزيز الفشتالي.	٣/٢٦٦.
- صبا نجد وطيب نفحها.	ابن معنوق الموسوي.	٣/٣٤٢.
- طيب صبا نجد والغضا.	ابن معتوق الموسوي.	٣/٣٤٥.
- صبا الأسحار في نجد.	عبد الغني النابلسي.	٣/٣٦٦.
- صبا نجد في السحر.	محمد جواد البغدادي.	٣/٣٨٦.
- طيب صبا نجد.	عبد اللطيف فتح الله.	٣/٤٥٨.
- صبا نجد والخزامى.	عبد الباقي الفاروقي.	٣/٤٦٩.
- لطف نفحات صبا نجد.	بهاء الدين الصيادي.	٣/٤٩٠.

عنوان القصيدة	الشـــاعر	الجزء والصفحة
- مساءلة صبا **نجد** عن مغانيه.	الهبل اليمني.	٣/٣٢٣.
- صبا **نجد** مثيرة للغرام.	ابن معتوق الموسوي.	٣/٣٣٥.
- صبا **نجد** مهيج الشوق والوجد.	عبد الغني النابلسي.	٣/٣٥٩.
- هبوب صبا **نجد** معطرة.	محمد جواد البغدادي.	٣/٣٨٥.
- صبا **نجد** رسول العاشقين.	محمد جواد البغدادي.	٣/٣٩٢.
- صبا **نجد** يهيج التذكار لـه.	المؤيد بالله الصنعاني.	٣/٤٠٣.
- صبا **نجد** رسائل الشوق.	حسين العشاري.	٣/٤٢٦.
- ارتياح القلوب بصبا **نجد**.	ابن شيخان السالمي.	٣/٥٣٥.
- هبوب صبا **نجد** رسول الأحبة.	ابن شيخان السالمي.	٣/٥٣٧.
- جوى الشوق إلى صبا **نجد**.	مصطفى صادق الرافعي.	٣/٥٥٩.

***

١٠- الصحارى والتربة والرمال:

- غبار صحارى **نجد**.	الأبيوردي.	٢/٣٨٤.
- طيب التراب والنسائم في **نجد**.	مجنون ليلى.	١/٣٣٢.
- دماثة تراب **نجد** وعبقه.	ابن نباتة السعدي.	٢/١٥٢.
- طيب رائحة تراب **نجد**.	ابن سنان الخفاجي.	٢/٣٣٩.
- طيب ريح الثرى الممطور **بنجد**.	الأبيوردي.	٢/٣٩٠.
- طيب تراب **نجد**.	المرار الفقعسي.	١/٥٤١.
- ترب **نجد** مثوى الوصي.	دعبل الخزاعي.	٢/٦١.
- كثرة الرمال في **نجد**.	أبو عبادة البحتري.	٢/٨٣.
- رمال **نجد** تسمو على اللوم.	ابن نباتة السعدي.	٢/١٦١.

***

١١- المراعي والخصب والبقل في نجد:

عنوان القصيدة	الشاعر	الجزء والصفحة
- هيهات الجدب من نجد.	زهير بن أبي سلمى.	١/ ٢١١.
- من نجد يبتغى المرعى.	مهيار الديلمي.	٢/ ٢٧٥.
- تمني دوام الخضرة في نجد.	مهيار الديلمي.	٢/ ٢٧٧.
- حر نجد.	عمرو بن أحمر الباهلي.	١/ ٣٥٠.
- الربيع والزهر في نجد.	ابن معتوق الموسوي.	٣/ ٣٣٤.
- الربيع بنجدٍ والبان فيه.	محمد بن حمير الهمداني.	٢/ ٦٦٥.
- فوح العطر في نباتات نجد.	محمد بن حمير الهمداني.	٢/ ٦٧٢.
- الحمض والبقل والمرعى في تلاع نجد.	لسان الدين ابن الخطيب.	٣/ ٢٣٩.
- طيب المراعي بنجد وعذوبة مياهه.	محمد بن حمير الهمداني.	٢/ ٢٧١.
- خصب الربيع في نجد.	أبو العلاء المعري.	٢/ ٣١٩.

***

١٢- الرياض والربا والمرابع والجنات والحدائق:

عنوان القصيدة	الشاعر	الجزء والصفحة
- مرابع نجد.	ذو الرمة.	١/ ٤٩٨.
- رياض نجد مرتع الأنس.	طلائع بن رزيك.	٢/ ٤٤٨.
- جمال رياض نجد وظلال شجره.	فتيان الشاغوري.	٢/ ٥٢٨.
- شهرة رياض نجد.	فتيان الشاغوري.	٢/ ٥٤٢.
- رياض نجد ونسائمه وظلاله.	ابن دقيق العيد.	٣/ ٣١.
- ربوع نجد حدائق ديباج.	لسان الدين ابن الخطيب.	٣/ ٢٣٤.

***

١٣- الغابات والآجام والشجر:

البان، والأراك، والضال، والسلم، والطلح ، والرند:

عنوان القصيدة	الشـــاعر	الجزء والصفحة
- نفحات شجر السلم في **نجد**.	ابن الكيزاني.	٢/٤٥٣.
- بان **نجد** وزهره وأراكه.	ابن التعاويذي.	٢/٤٨٥.
- خمائل **نجد** ورياضه وزهوره.	الأمجد الأيوبي.	٢/٦٠١.
- شهرة الطلح والبان في **نجد**.	ابن المقرب العيوني.	٢/٦١٠.
- غضا **نجد** وبانه.	محمد بن حمير الـهمداني.	٢/٦٧٦.
- جمال **نجد** ورنده.	الأمجد الأيوبي.	٢/٥٨٤.
- تـثني أغصـان البان والرند في **نجد**.	العفيف التلمساني.	٣/١٨٩.
- طيـب الأوان **بنجد** حيث الشيح والرند.	عبد اللطيف فتح الله.	٣/٤٥٧.
- شجر الضال في **نجد**.	ابن معتوق الموسوي.	٣/٣٣٧.
- ريـاح **نجـد** يعطـرها الأراك والخزامى.	ابن الزقاق.	٣/١٠٩.

***

١٤- رياحينُ نَجْد وأزاهيره

الخزامى، العَرار، الشِّيحُ، القيصوم، الأقحوان، وشذاها وتداعياتها وإيحاءاتها:

- خزامى **نجد** وأقحوانه.	مجنون ليلى.	١/٣٣١.
- عطر الخزامى بريح **نجد**.	الصمة القشيري.	١/٤٠٧.
- خزامى **نجد** تسلب المهج.	مهيار الديلمي.	٢/٢٨٢.
- رياح **نجد** والخزامى.	ابن سنان الخفاجي.	٢/٣٤٢.
- نسائم **نجد** والخزامى.	راجح الحلي.	٢/٥٦٦.
- نفحات عرار **نجد**.	مجنون ليلى.	١/٣٣٥.

عنوان القصيدة	الشـــاعر	الجزء والصفحة
- الري والشيح والقيصوم في **نجد**.	أبو تمام الطائي.	٢/٤٠.
- نسيم شيح **نجد** روح الأُلاَّف.	الشريف الرضي.	٢/٢٠٥.
- نفحات شيح **نجد** رسل الـهوى.	الشريف الرضي.	٢/٢١٦.
- حسرة الظعائن على شيح **نجد**.	الشريف الرضي.	٢/٢٢٣.
- رياح **نجد** والشيح.	ابن سنان الخفاجي.	٢/٣٤٣.
- طيب عرار **نجد**.	الباخرزي.	٢/٣٥٠.
- شميم عرار **نجد**.	الطغرائي.	٢/٤٠٥.
- نفحات الشيح سحراً في **نجد**.	الطغرائي.	٢/٤٠٩.
- طيب رائحة عرار **نجد**.	ناصح الدين الأرجاني.	٢/٤٣٩.
- مسك شيح **نجد** وعراره.	فتيان الشاغوري.	٢/٥١٩.
- عرار **نجد** عطر الرياح.	ابن طرخان.	٢/٥٥٧.
- منبت الطيب في **نجد**.	أحمد بن طيفور.	٢/٦٩.

***

١٥- الأنعام والوحش وسباعه:

- من وحش **نجد**.	أبو الطيب المتنبي.	٢/١١١.
- رياح **نجد** وسراحينه.	ابن نباتة السعدي.	٢/١٥٠.
- ذئاب **نجد**.	ابن نباتة السعدي.	٢/١٥٥.
- حذار من وحش **نجد**.	الشريف الرضي.	٢/٢٠٩.
- أسد **نجد** وظباء الغور.	راجح الحلي.	٢/٥٧٠.
- **نجد** موطن العيس.	محيي الدين ابن عربي.	٢/٦٤٢.
- الغزلان وأسد الشرى في **نجد**.	ابن الزقاق.	٣/١٠٦.

***

١٦- المها والظباء والآرام وما توحيه:

***

١٧- الحمائم الورق والطيور وشدوها وإيحاءاتها، وربد النعام:

عنوان القصيدة	الشــــاعر	الجزء والصفحة
- أيك **نجد** وغناء الحمام.	ابن سنان الخفاجي.	٢/٣٤٥.
- حمام **نجد** على غصون بانه.	فتيان الشاغوري.	٢/٥١٧.
- ربا **نجد** وبروقه ووُرْقُه.	فتيان الشاغوري.	٢/٥٣٤.
- حمــائم **نجـد** وبــروقه تــثير التذكار.	راجح الحلي.	٢/٥٧٦.
- أريــج الرياحين وشدو الحمائم في **نجد**.	أبو جعفر الأندلسي.	٣/١٢٩.
- أيك **نجد** وحمائمه.	الرصافي البلنسي.	٣/١٣٥.
- رياض **نجد** وحمائمها الشادية.	يوسف الثالث النصري.	٣/٢٧٤.
- تغريد حمامة الأيك يذكر **بنجد**.	الكنسوس المراكشي.	٣/٣٠٧.
- شدو العندليب يذكر **بنجد**.	ابن النقيب.	٣/٣٢٩.
- شدو الحمائم في **نجد**.	ابن معتوق الموسوي.	٣/٣٤٣.
- ترانيم الورق في **نجد**.	حسين العشاري.	٣/٤٣١.
- النعام الربد في **نجد**.	بشار بن برد.	١/٥٨٦.

***

١٨- خلو نجد ونظافته من الحشرات والهوام:

- رياح **نجد** تطرد الجراد.	الخنساء السلمية.	١/٢٦٦.
- رياح **نجد** والجراد.	الخنساء السلمية.	١/٢٦٧.
- نظافــة **نجـد** مــن الحشــرات والــهوام.	نوح بن جرير بن عطية.	١/٥٦١.

***

١٩- طيب الحياة ورغد العيش ولذاذة الإقامة في نجد:

والاغتراب عنه داء وموت:

عنوان القصيدة	الشاعر	الجزء والصفحة
- نجد موئل السلام والخير.	ابن نباتة السعدي.	٢/١٤٧.
- تعلق القلوب بمرابع نجد.	فتيان الشاغوري.	٢/٥٢٤.
- مرابع نجد تجلو الأشجان.	محمود قابادو.	٣/٣٠٣.
- نجد جنة الفردوس.	ابن خلدون.	٣/٢٤٦.
- الري ورغد العيش في نجد.	ناصيف اليازجي.	٣/٤٨٤.
- برودة هواء نجد وجودة ترابه ومائه.	الطغرائي.	٢/٤٠٧.
- طيب الإقامة في نجد.	ساعدة بن جؤية الهذلي.	١/٣٠٧.
- الارتحال إلى نجد من الحر.	عمر بن أبي ربيعة.	١/٣٩٣.
- المتعة في هضبات نجد.	مجنون ليلى.	١/٣٣٨.
- جمال الربيع في جبال نجد.	الأبيوردي.	٢/٣٨٢.
- السكون والراحة في جبال نجد.	الحسن المكزون السنجاري.	٢/٦٤٧.
- برء السقيم في جبلي نجد.	ابن التعاويذي.	٢/٤٨٤.
- من يسعى في نجد- نجد شفاء العليل-.	أبو عزة الجمحي.	١/٢٤٢.
- الحلول في نجد.	أعشى قيس.	١/٢٥٠.
- حين يطيب نجد.	مجنون ليلى.	١/٣٢٩.
- اختيار نجد مستقراً.	عمر بن أبي ربيعة.	١/٣٩٤.
- مع السنين في نجد.	الصمة القشيري.	١/٤٠٨.
- أرض نجد لمن يستحقها.	زياد الأعجم.	١/٤١٧.

***

٢٠- أهل نجد وبنية مجتمع هذا الإقليم:

من القبائل في نجد وكثرة سكانه وطبائعهم وسجاياهم وشيمهم وشمائلهم وذوو الفضل منهم في العلم والأدب والفصاحة

عنوان القصيدة	الشـــاعر	الجزء والصفحة
- السؤدد في أهل نجد.	حسان بن ثابت الأنصاري.	١/ ٣٠٠.
- الفخار والشرف لمتملك نجد.	يزيد بن الحكم الثقفي.	١/ ٤٣٤.
- أصالة انتماء نجد.	جرير بن عطية.	١/ ٤٥٧.
- أوتاد نجد وعماده.	أبو تمام الطائي.	٢/ ٢٨.
- نجد موطن سادة الناس.	ابن نباتة السعدي.	٢/ ١٥٤.
- أصالة أهل نجد وكرمهم.	أبو العلاء المعري.	٢/ ٣٢١.
- نجد موطن المجد الأثيل.	ابن الخياط.	٢/ ٤١٨.
- نجد موطن الأمجاد.	ابن الجيان الأندلسي.	٣/ ١٥٨.
- أطواد العز في نجد.	يوسف الثالث النصري.	٣/ ٢٨٠.
- نجد موطن المعالي والسؤدد.	ابن معتوق الموسوي.	٣/ ٣٣٦.
- نجد معدن الأصالة والذخائر.	ناصيف اليازجي.	٣/ ٤٨٣.
- بواسل من نجد.	الحارث بن ظالم المري.	١/ ٢٠٦.
- ذوو البأس في نجد.	سالم بن دارة الجشمي.	١/ ٢٧٩.
- فتى الفتيان في نجد.	ليلى الأخيلية.	١/ ٣٦٢.
- أريحية أهل نجد.	الراعي النميري.	١/ ٣٨٥.
- وفاء أهل نجد.	جرير بن عطية.	١/ ٤٥٦.
- المنعة في نجد.	جرير بن عطية.	١/ ٤٦٧.
- نجد ينفي اللئام.	جرير بن عطية.	١/ ٤٥٨.
- سيرورة المعروف بنجد.	عروة بن أذينة.	١/ ٥٣٥.
- غلبة وعز في نجد.	المرار الفقعسي.	١/ ٥٤٠.
- لا يستهان بأهل نجد.	ابن ميادة.	١/ ٥٧٦.
- وفاء أهل نجد وعرفانهم.	أبو تمام الطائي.	٢/ ٣٧.

عنوان القصيدة	الشـــاعر	الجزء والصفحة
- فوارس من نجد.	أبو الطيب المتنبي.	٢/١١٣.
- بواسل من نجد.	أبو فراس الحمداني.	٢/١٢٠.
- جولان الفرسان في نجد.	الشريف الرضي.	٢/١٩٧.
- الجود والذمة في أهل نجد.	مهيار الديلمي.	٢/٢٤٩.
- نجد دار الجود والذمة.	مهيار الديلمي.	٢/٢٥٨.
- نجد يفخر بأبطالـه.	الأبيوردي.	٢/٣٧٢.
- غذاء الأبطال في ربا نجد.	الأبيوردي.	٢/٣٨٧.
- مواكب الفرسان في نجد.	ناصح الدين الأرجاني.	٢/٤٣٤.
- شجاعة صعاليك نجد.	ابن هانئ الأندلسي.	٣/٧٧.
- الحمية والشهامة في نجد.	ابن زيدون الأندلسي.	٣/٨٢.
- الشمم والنجدة والأدب في نجد.	الأعمى التطيلي الأندلسي.	٣/٩٥.
- ربا نجد تحفظ الود.	محمد المعولي.	٣/٤٣٧.
- اشتهار نجد باللطف والندى.	عبد اللطيف فتح الله المفتي.	٣/٤٥٥.
- شجاعة الكماة في نجد.	يوسف الثالث النصري.	٣/٢٧٢.
- اللطف في أهل نجد.	محمد جواد البغدادي.	٣/٣٩١.
- حمية أهل نجد.	محمود سامي البارودي.	٣/٥١٢.
- المجد والفصاحة في نجد.	يزيد بن معاوية الأموي.	١/٢٦٥.
- تقدير أولي الفضل في نجد.	أيمن بن خريم الأسدي.	١/٣٥٣.
- سيرورة الشعر بنجد.	جرير بن عطية.	١/٤٦٢.
- سداد الرأي في أعيان نجد.	جرير بن عطية.	١/٤٦٨.
- قيم أهل نجد.	جرير بن عطية.	١/٤٧٠.
- الفصاحة فينجد يقينا.	أبو تمام الطائي.	٢/٣٢.

عنوان القصيدة	الشـــــاعر	الجزء والصفحة
- **نجد** محتد البلغاء.	ابن المعتز العباسي.	٢/١٠٠.
- **نجد** محتد الفصاحة والبيان.	مهيار الديلمي.	٢/٢٤٢.
- الفصاحة في أهل **نجد**.	أبو العلاء المعري.	٢/٣٢٣.
- **نجد** مصدر الشعر البليغ.	ابن حيوس.	٢/٣٥٦.
- شهرة **نجد** بإبداع الشعر.	ابن حيوس.	٢/٣٥٥.
- **نجد** منشأ الفتيان الفصحاء.	الأبيوردي.	٢/٣٧٥.
- **نجد** منبع إلـهام الشعر.	صفوان التجيبي.	٣/١٤٥.
- من ملوك **نجد**.	ابن الهبارية.	٢/٣٩٨.
- من ملوك **نجد**.	ابن المقرب العيوني.	٢/٦١٧.
- من اشتهر **بنجد** من الأعلام.	ابن المقرب العيوني.	٢/٦١٩.
- العلم في أهل **نجد**.	المؤيد بالله الصنعاني.	٣/٤٠٥.
- نبذ البدع عند علماء **نجد**.	المؤيد بالله الصنعاني.	٣/٤٠٦.
- الرشد والتقى في أهل **نجد**.	المؤيد بالله الصنعاني.	٣/٤٠٧.
- **نجد** تسوق الأفائل.	لبيد العامري.	١/٢٩١.
- طيب الجيرة في **نجد**.	جران العود النميري.	١/٣١١.
- أهل العراق وأهل **نجد**.	عمر بن أبي ربيعة.	١/٣٩٦.
- عقائل أهل **نجد**.	يزيد بن الحكم الثقفي.	١/٤٣٤.
- كرم على مَنْ **بنجد**.	الفرزدق.	١/٤٨٠.
- رجال ونساء عُيَّل في **نجد**.	الفرزدق.	١/٤٨١.
- لا مكان للئام **بنجد**.	الطرماح بن حكيم.	١/٥٠٦.
- شرف الجلاس **بنجد**.	يزيد ابن الطثرية.	١/٥١٩.
- في **نجد** أيام الأفراح.	بلبل الغرام.	٢/٦٣٤.

عنوان القصيدة	الشـــــاعر	الجزء والصفحة
- حسن الأعراب بنجد.	فتيان الشاغوري.	٢/٥٣١.
- عتاب للجيران في نجد.	محمد بن حمير الـهمداني.	٢/٦٦١.
- بسكان نجد تجلى الكروب.	عبد الغني النابلسي.	٣/٣٥٨.
- أحاديث السمار في نجد.	خليل مطران.	٣/٥٧٧.
- إشاعة خزية بنجد.	جرير بن عطية.	١/٤٥٩.
- جور عن القصد بنجد	العجاج أبو رؤبة.	١/٣٨٩.
- بين أهل نجد وأهل الغور.	جميل بثينة العذري.	١/٣٦٨.
- أيـن سـاكنو الغور من ساكني نجد.	الشريف المرتضى.	٢/٣٠١.
- من حل في نجد.	امرؤ القيس الكندي.	١/١٨٣.
- شهرة أهل نجد.	ليلى الأخيلية.	١/٣٦٣.
- حبذا نجد وساكنوه.	عمر بن أبي ربيعة.	١/٣٩٥.
- منعة سنام نجد.	الطرماح بن حكيم.	١/٥٠٧.
- نجد حرز المضيم.	الطرماح بن حكيم.	١/٥٠٩.
- نجد مأمن الخائفين.	أبو العباس الأعمى.	١/٥٥٧.
- قرى نجد وساكنوها.	أبو الحسن التهامي.	٢/١٧٧.
- قيمة نجد بساكنيه وبانه.	مهيار الديلمي.	٢/٢٣٣.

***

٢١- نجدُ بلدُ العشق والعشاق والغيد الحسان:

- دَنِفٌ هوى في نجد.	ابن العجلان النهدي.	١/١٩١.
- نجد دار الغيد الأحبة.	أبو الحسن التهامي.	٢/١٦٩.
- صدود الغيد في نجد.	أبو الحسن التهامي.	٢/١٧٥.

عنوان القصيدة	الشـــــاعر	الجزء والصفحة
- عراف **نجد**- في لواعج الحب-.	عروة بن حزام.	١/ ٢٧٥.
- عفاف غانيات **نجد** ونفورهن.	مهيار الديلمي.	٢/ ٢٤٦.
- غانيات **نجد** حلم العاشقين.	مهيار الديلمي.	٢/ ٢٦١.
- نفور فاتنات **نجد** وعفتهن.	مهيار الديلمي.	٢/ ٢٦٤.
- غانيات **نجد** تقنص القلوب.	مهيار الديلمي.	٢/ ٢٦٩.
- حسن الفتيات في **نجد**.	فتيان الشاغوري.	٢/ ٥٣٢.
- **نجد** وطن الأحبة.	يزيد بن مجالد الفزاري.	١/ ٢٢٧.
- عشق **نجد**.	عمر بن أبي ربيعة.	١/ ٣٩٧.
- الصبابة في **نجد**.	عمر بن أبي ربيعة.	١/ ٣٩٩.
- هوىً **بنجد**.	جرير بن عطية.	١/ ٤٥٢.
- حاجة غرام في **نجد**.	جرير بن عطية.	١/ ٤٧٢.
- صبابات الـهوى في ضال **نجد**.	محيي الدين ابن عربي.	٢/ ٦٤١.
- الموت ولا فراق الأحبة **بنجد**.	الأمجد الأيوبي.	٢/ ٥٨٩.
- حبذا **نجد** مسكن الأحبة.	يزيد ابن الطثرية.	١/ ٥١٤.
- رحيل الأحبة عن **نجد**.	المرار الفقعسي.	١/ ٥٣٩.
- نزوح الأحبة من **نجد**.	ابن ميادة.	١/ ٥٧٧.
- نزوح الأحبة من **نجد**.	بشار بن برد.	١/ ٥٨٢.
- **نجد** بعد ارتحال الغيد.	أبو عبادة البحتري.	٢/ ٩٠.
- لا صبر عن غيد **نجد**.	الأمجد الأيوبي.	٢/ ٥٩١.
- أيتغير **نجد** عن العهد.	صخر بن الجعد.	١/ ٥٦٥.
- إن الـهوى **نجد**.	العكوك.	٢/ ٢٢.
- الـهوى يقاضي عن أهل **نجد**.	ابن المعتز العباسي.	٢/ ٩٧.

عنوان القصيدة	الشـــاعر	الجزء والصفحة
- **نجد** موطن الغيد الغواني.	شرف الدين الأنصاري.	٢/ ٦٨٧.
- **نجد** بغية الأحباب.	شرف الدين الأنصاري.	٢/ ٦٨٩.
- الغيد العريب في **نجد**.	الشهاب الخيمي.	٣/ ٢٣.
- **نجد** منزل الأفئدة.	الشهاب الخيمي.	٣/ ٣٠.
- ليالي الوجد في **نجد**.	ابن خفاجة الأندلسي.	٣/ ١٢٠.
- يا حبذا عهد **نجد** هبة الزمان.	ابن الأبار الأندلسي.	٣/ ١٦٦.
- **نجد** موطن رجاء العاشقين.	أبو الحسن الششتري.	٣/ ١٧٦.
- ربوع **نجد** منازل الأحبة.	العفيف التلمساني.	٣/ ١٨٧.
- **نجد** مربع الإيناس والطرب.	العفيف التلمساني.	٣/ ١٨٧.
- مغاني الأوطار في هضاب **نجد**.	العفيف التلمساني.	٣/ ١٩١.
- ربوع **نجد** موطن المفاتن.	أبو حيان النحوي الأندلسي.	٣/ ٢٠٢.
- **نجد** منشأ الحُسْنِ والغَيَد.	أبو حيان النحوي الأندلسي.	٣/ ٢٠٣.
- هل إلى **نجد** سبيل للعشاق؟	ابن خاتمة الأندلسي.	٣/ ٢٢٣.
- رياض **نجد** منازل الأحبة.	شهاب الدين الخلوف.	٣/ ٢٥٧.
- **نجد** موطن الأحبة.	أحمد البهلول.	٣/ ٢٨٥.
- **نجد** موطن الصبابات.	أحمد البهلول.	٣/ ٢٨٦.
- ربا **نجد** تطفئ لواعج الوجد.	عبد الغني النابلسي.	٣/ ٣٧١.
- نقا **نجد** وبانه موطن الأحبة.	أحمد البهلول.	٣/ ٢٨٩.
- **نجد** موطن الـهوى والغرام.	ابن معتوق الموسوي.	٣/ ٣٣٩.
- عشق **نجد** لا ينفد.	عبد الغني النابلسي.	٣/ ٣٦٢.
- الوفاء في حب ساكني **نجد**.	المؤيد بالله الصنعاني.	٣/ ٤٠٩.
- مغاني **نجد** موطن الأحبة.	عبد الغني النابلسي.	٣/ ٣٦٣.

***

٢٢- تعلق القلوب بحب نجد وأهله:

عنوان القصيدة	الشـــاعر	الجزء والصفحة
- الوجد بساكني نجد.	عبد الغني النابلسي.	٣/٣٦٩.
- نجد يستأهل الثناء.	يزيد ابن الطثرية.	١/٥٢٠.
- استنجاد بالدمع على أهل نجد.	أبو تمام الطائي.	٢/٣٣.
- شغف القلب بالرحلة إلى نجد.	العماد الإصبهاني.	٢/٥٠٣.
- السحر في مفاتن نجد وأهله.	مهيار الديلمي.	٢/٢٧٨.
- انجذاب القلوب إلى نجد.	مهيار الديلمي.	٢/٢٧١.
- تعلق القلوب بحب نجد.	أبو جعفر الزوزني.	٢/٣٦١.
- نزوع القلب إلى نجد.	أبو الحسن التهامي.	٢/١٧٤.
- تعلق المهج بنجد.	أبو الحسن التهامي.	٢/١٧٩.
- تعلق القلب بطيب نجد.	الشريف الرضي.	٢/١٩٨.
- شدة الوجد بساكني نجد.	ابن أبي حصينة.	٢/٣٢٨.
- تعلق القلب بغيد نجد.	فتيان الشاغوري.	٢/٥٣٣.
- دياجي نجد والشهب فيها.	مهيار الديلمي.	٢/٢٨٥.
- الحياة وطيبها في نجد.	الشريف المرتضى.	٢/٢٩٨.
- الوجد بأهل نجد.	بلبل الغرام.	٢/٦٣١.
- تعلق القلب بنجد.	الشريف المرتضى.	٢/٢٩٨.
- دوام الوجد من حب نجد.	الشريف المرتضى.	٢/٣١١.
- تعلق القلوب بأرض نجد.	صردر بن صربعر.	٢/٣٣١.
- لا صبر عن ساكني نجد.	عبد الغني النابلسي.	٣/٣٦١.

***

٢٣- شدة الشوق والجوى

عند من كتب عليه فراق نجد في نزوح أو هجرة أو نأي:

عنوان القصيدة	الشاعر	الجزء والصفحة
- رنو الطرف حنيناً إلى نجد.	مجنون ليلى.	١/٣٣٣.
- هياج البكاء شوقاً إلى نجد.	مجنون ليلى.	١/٣٣٧.
- حنين إلى الأحبة في نجد.	عدي بن الرقاع.	١/٤٠٣.
- كر الطرف نحو نجد.	كثير عزة.	١/٤٢٦.
- سعير الوجد إلى نجد.	جرير بن عطية.	١/٤٤٣.
- اشتياق مغترب عن نجد.	يزيد ابن الطثرية.	١/٥١٥.
- تبليغ تحية إلى نجد.	يزيد ابن الطثرية.	١/٥١٦.
- هل من نظرة إلى نجد.	ابن الدمينة.	١/٥٢٥.
- حنين إلى نجد.	ابن الدمينة.	١/٥٢٨.
- تنفس الشوق بذكر نجد.	بشار بن برد.	١/٥٨٣.
- لاعج شوق من مَرْوَ إلى نجد.	الحيص بيص.	٢/٤٧٣.
- كثبان نجد وجباله تبعث الجوى.	مهيار الديلمي.	٢/١٨١.
- يأس من قفول إلى نجد.	مجنون ليلى.	١/٣٣٠.
- بكاء المنازل في نجد.	الصولي.	٢/٥٦.
- نجد وحنين النيب.	ابن الرومي.	٢/٧٤.
- هل يجيز نجد مشتاقيه.	ابن المعتز العباسي.	٢/٩٥.
- النأي عن نجد يثير التذكار له.	أبو فراس الحمداني.	٢/١٢٢.
- ادكار نجد يثير الحنين إليه.	السري الرفاء.	٢/١٣٠.
- حنين الأعاريب إلى نجد.	ابن نباتة السعدي.	٢/١٤٦.

عنوان القصيدة	الشاعر	الجزء والصفحة
- كل شارقة توقد الوجد إلى نجد.	الشريف الرضي.	٢/٢٢٦.
- تأجج شوق من ابتعد عن نجد.	مهيار الديلمي.	٢/٢٥٥.
- الأحاديث عن نجد تثير الحنين.	مهيار الديلمي.	٢/٢٦٨.
- وفاء لمن ارتحل عن نجد.	مهيار الديلمي.	٢/٢٥٢.
- شوق الفاتنات إلى نجد.	الشريف المرتضى.	٢/٢٩٩.
- حنين المغتربين إلى شيح نجد.	الأبيوردي.	٢/٣٧٠.
- شدة شوق من نزح عن نجد.	الأبيوردي.	٢/٣٧٦.
- حنين النوق إلى نجد.	الأبيوردي.	٢/٣٧٩.
- شوق الإبل إلى مرابع نجد.	ناصح الدين الارجاني.	٢/٤٤٣.
- ذوب القلوب شوقاً إلى نجد.	فتيان الشاغوري.	٢/٥١٦.
- نجد مظنة الأشواق.	فتيان الشاغوري.	٢/٥٢٣.
- استحالة سلوان نجد.	الأمجد الأيوبي.	٢/٥٨٣.
- شوق إلى نجد.	بلبل الغرام.	٢/٦٣٢.
- الشوق إلى نسيم نجد وبرقه.	بلبل الغرام.	٢/٦٣٥.
- شوق إلى ساكني نجد.	بلبل الغرام.	٢/٦٣٦.
- الحنين إلى الجيرة بنجد.	بلبل الغرام.	٢/٦٣٦.
- شوق ذي الصبابة إلى نجد.	الحسن المكزون السنجاري.	٢/٦٤٦.
- الولوع بالرحيل إلى نجد.	محمد بن حمير الهمداني.	٢/٦٧٠.
- حنين إلى غيد نجد.	محمد بن حمير الهمداني.	٢/٦٧٤.
- أعلام نجد تثير الشجن.	ابن نباتة المصري.	٣/٦٤.
- الطرب في تذكار نجد.	ابن رشيق القيرواني.	٣/٨٨.

***

٢٤- من أيام العرب

ووقائعهم وحروبهم في نجد:

عنوان القصيدة	الشاعر	الجزء والصفحة
- يوم الصبيب في نجد.	الأفوه الأودي.	١/١٨٧.
- رحى حرب شرقي نجد.	عمرو بن كلثوم التغلبي.	١/١٩٦.
- غارات في نجد.	عروة بن الورد العبسي.	١/٢٠١.
- منازلة في أكناف نجد.	عبد الله بن رواحة الأنصاري.	١/٢٥٣.
- وقعة في نجد.	العباس بن مرداس السلمي.	١/٢٥٧.
- يوم نجد.	عمرو بن معديكرب الزبيدي.	١/٢٦١.
- في حجرات نجد- من الأيام والمعارك-.	كعب بن زهير بن أبي سلمى.	١/٢٧١.
- إحراز بلاد من نجد - من الأيام-.	رواس بن تميم الحارثي.	١/٣١٥.
- عز حمى نجد.	جرير بن عطية.	١/٤٤٤.
- مناعة ساحة نجد.	جرير بن عطية.	١/٤٤٦.
- إباحة حمى نجد.	جرير بن عطية.	١/٤٥٠.
- منازلة في غور نجد.	الفرزدق.	١/٤٨٣.
- وقائع دامية في نجد.	أبو تمام الطائي.	٢/٣٥.
- من أيام العرب في نجد.	أبو الطيب المتنبي.	٢/١٠٦.
- منازلة في نجد.	ابن نباتة السعدي.	٢/١٤٩.
- إغارة على نجد.	ابن نباتة السعدي.	٢/١٥٧.

***

٢٥- حركة قوافل الركائب والظعائن في الرحلة بعيسها وخيلها من نجد وإليه:

عنوان القصيدة	الشـــــاعر	الجزء والصفحة
- طلوع الظعائن بنجد.	دَرّاج بن زرعة الضبابي.	١/٣٥٧.
- جرد الخيل بفجاج نجد.	مسكين الدارمي.	١/٣٧٣.
- رحلة العيس في نجد.	الأخطل التغلبي.	١/٣٧٧.
- زج الحمير في نجد.	الأخطل التغلبي.	١/٣٧٩.
- عودة مواكب من نجد.	عطارد بن قران.	١/٤١٣.
- رحلة العيس من نجد.	سحيم بن الأعرف، أبو سدرة.	١/٤٢١.
- رحلة من الغور إلى نجد.	نصيب بن رباح.	١/٤٣٩.
- خبط الإبل في نجد.	الفرزدق.	١/٤٧٨.
- حجيج من نجد.	الفرزدق.	١/٤٧٩.
- الطلوع من نجد.	الفرزدق.	١/٤٨٤.
- ركب من نجد في الموسم.	الفرزدق.	١/٤٨٥.
- تنقل بين تهامة ونجد.	السيد الحميري.	١/٦٠٢.
- سَفْرٌ يمرون بنجد.	أبو الطيب المتنبي.	٢/١٠٧.
- اجتياز ركب بنجد.	أبو الطيب المتنبي.	٢/١٠٩.
- ركب مرتحل من نجد.	أبو الطيب المتنبي.	٢/١١٠.
- قوافل الإبل في مفاوز نجد.	ابن نباتة السعدي.	٢/١٤٤.
- مساءلة الظعائن عن نجد ورماله.	الشريف الرضي.	٢/٢٠٢.
- سوم المطايا في نجد.	الشريف الرضي.	٢/٢٠٤.
- عسف الإبل بنجد.	الشريف الرضي.	٢/٢٢٠.

***

٢٦- علاقات أهل نجد مع الأقاليم العربية ومشاركتهم شعوبها همومهم وأفراحهم:

عنوان القصيدة	الشاعر	الجزء والصفحة
- ولاء **نجد** لخليفة عباسي.	ابن الزيات.	٢/٤٧.
- **نجد** يشكر نعمة الإيمان.	رفاعة الطهطاوي.	٣/٤٩٨.
- **نجد** يشارك العرب أحزانهم.	أحمد شوقي.	٣/٥٤٤.
- مشاركة **نجد** مآسي العرب.	معروف الرصافي.	٣/٥٦٤.
- استنهاض العرب في **نجد**.	مصطفى الغلاييني.	٣/٥٧٠.
- مشاركة **نجد** أحزان العرب.	خليل مطران.	٣/٥٧٦.

* * *

نَجْـد

وأصداءُ مفاتِنِه في الشّـعر

الجزء الأول

الصفحة

نَجْد

عند شعراء في العصر الجاهلي

نَجْـد
عـند شـعراء في العصـر الجاهلـي

الصفحة

امرؤ القيس الكندي

نحو : ١٣٠ – ٨٠ قبل الهجرة

نحو : ٤٩٧ – ٥٤٥ للميلاد

امرؤ القيس

نحو: ١٣٠ - ٨٠ ق.هـ = ٤٩٧ م - ٥٤٥م

هو امرؤ القيس بنُ حُجْر بن الحارث الكندي، اشتهر بلقبه، واختلف المؤرخون في اسمه، فقيل: حندج، وقيل: مليكة، وقيل: عدي، من بني آكل المُرار، يماني الأصل.

مولده **بنجد** أو بمخلاف الكاسك في اليمن نحو عام: ١٣٠ قبل الهجرة = ٤٩٧ م، وكان أبوه ملك أسد وغطفان، وأمه أخت المهلهل الشاعر، وقد لقنه المهلهل الشعر.

يعد امرؤ القيس أشهر شعراء العرب على الإطلاق، قال الشعر وهو غلام، وجعل يشبب ويلهو ويعاشر صعاليك العرب، فبلغ ذلك أباه، فنهاه فلم ينته، فأبعده إلى «دَمُّون» في حضرموت موطن آبائه وعشيرته وهو في نحو العشرين من العمر، فأقام نحو خمس سنوات، ثم راح يتنقل مع أصحابه في أحياء العرب يشرب ويلهو ويغزو، إلى أن ثار بنو أسد على أبيه وقتلوه، فبلغه ذلك وهو على «دمون» جالس للشَّرَاب، فقال: رحم الله أبي، ضيعني صغيراً

وحمّلني دمه كبيراً، لا صحو اليوم ولا سكر غداً، اليوم خمر وغداً أمر، وقام من غده، فلم يزل حتى ثأر لأبيه من بني أسد، وقال في ذلك شعراً كثيراً.

وكان الفرس ساخطين على بني آكل المُرار - آباء امرئ القيس - فأوعزوا إلى المنذر - ملك الحيرة - بطلب امرئ القيس، فطلبه، فابتعد، وانفض عنه أنصاره، فطاف في قبائل العرب حتى انتهى إلى السموأل بن عادياء، فأجاره، فمكث عنده مدة، ثم رأى أن يستعين بالروم على الفرس، فقصد الحارث بن أبي شَمَّرٍ الغساني - والي بادية الشام - فسيّره إلى قيصر الروم يوستينيانس في القسطنطينية، فوعده وماطله، ثم ولاه إمرة فلسطين - البادية - فرحل يريدها. فلما كان بأنقرة ظهرت في جسمه قروح فأقام إلى أن مات في أنقرة عام: ٨٠ ق.هـ = ٥٤٥ م.

وقد جُمع بعض ما ينسب إليه من الشعر في ديوان صغير، وهو مطبوع؛ واخْتُلفَ فيما كان يدين به ولعل الصحيح أنه كان على المزدكية. وفي تاريخ ابن عساكر أن امرأ القيس كان في أعمال دمشق، وأن «سقط اللوى» و«الدخول» و«حومل» و «توضح» و«المقراة» الواردة في معلقته، أماكن في حوران ونواحيها. وقال ابن قتيبة: هو من أهل **نجد**، والديار التي يصفها في شعره كلها ديار بني أسد. وكشف ابن بلهيد في (صحيح الأخبار) عن طائفة من الأماكن الوارد ذكرها في شعره أين تقع وبماذا تسمى اليوم، وكثير منها في **نجد**.

ذويعـرف امـرؤ القيس بالملك الضال أو الضِّـلِّيل، لاضطراب أمـره في حـياته، ويعـرف بـذي القـروح لما أصابه في مرض موته. وكتب الأدب ذاخِرَة بأخباره*.

***

* الأغـاني: ٩/ ٧٧. تهذيـب ابن عساكر: ٣: ١٠٤. الشعر والشعراء لابن قتيبة: ٣١. صـحيح الأخـبار: ١: ٦ و ١٦- ١١٠، والجمهـرة: ٣٩. النقائض: ٢/ ١٠٧٨. ديوان امرئ القيس: ٤٥٣. شرح المفضليات لابن الأنباري: ٤٣٥. الأعلام: ١/ ٤.

من نَجد إلى وادي أم جهم

في مقطعه دالية من البحر الوافر يقول امرؤ القيس[1]:

ذكـــرتُ بهَجْـــرَ وادي أم جَهْـــمٍ   فَجُـــنَّ لذكـــرِ واديهـــا فـــؤادي[2]
ودونَ لقـــاءِ واديهـــا عُمَـــانٌ   ونَجْـــرانٌ فَمَهْـــيَعُ **نجـــدٍ** هـــادِ[3]
فقَـــدْ جاوزْتَهـــا تـــرجُو لِقـــاءً   فرُحـــتَ مـــنَ الـــرَّجاءِ بغـــيرِ زَادِ

***

من حَلَّ في نَجْد

في رائـية مـن الطويـل قالها امرؤ القيس في مدح بني سعد بن زيد مناة من تميم، وهجاء بني حنظلة، يقول فيها :

أَلَـــمْ تَـــكُ آلاءٌ توالَـــتْ وأنعُـــمٌ   لـــه فـــيكُمُ يـــا شَـــرَّ من حَلَّ غائرا[4]

---

(١) وتنسب الأبيات أيضاً إلى عبد الله بن عبد الرحمن، وهو شاعر إسلامي.

(٢) هجر: موضع.

(٣) عمان ونجران ونجد: مواضع. والمهيع: الطريق الواسعة.

(٤) الآلاء: واحدها ألي وإلي، وهي النعم.

ومـن حَـلَّ في **نجدٍ** ومن حَلَّ مَخْيَفاً   يُسَـوِّفُ آنـاءَ العَشِـيِّ الـبرائرا[1]
أحَـنْظَلُ إن لم تشـكرُوا وعَذرْتُـمُ   فكُونـوا إمـاءً ينْتَسـجْنَ المعاصـرا[2]

* * *

(1) البرائر: صغار الغنم.
(2) المعاصر: واحدها معصر وهو من ألبسة النساء عند الأعراب.

الأفْوَه الأوْدي

.... – نحو : ٥٠ قبل الهجرة

.... – نحو: ٥٧٠ للميلاد

الأَفْوهُ الأَوْدي

.... – نحو : ٥٠ ق.هـ . = ... – نحو: ٥٧٠ م

الأَفْـوَه: لقـبه، واسمـه: صلاءَةُ بنُ عَمْرِو بن مالك، وسماه في (جمهـرة الأنساب) صلاءَةَ بنَ عمرو بنِ عوف بن منبه بنِ أود، من بـني أود مـن مذحـج، قـالوا: لقب بالأفوه لأنه كان غليظ الشفتين، ظاهر الأسنان، ويكنى أبا ربيعة.

شـاعر جـاهلي يمـاني، كان سيد قومه وقائدهم في حروبهم، وهـو أحـد الحكمـاء والشـعراء في عصره، أشهر شعره داليته التي يقول فيها:

لا يصلُحُ الناس فوضَى لا سراةَ لهم ولا سراةَ إذا جهالُهم سادوا

تـوفي نحـو سـنة: ٥٠ قـبل الهجرة على أرجح الأقوال= نحو سنة: ٥٧٠ للميلاد*.

***

* الشـعر والشعراء: ٥٩. شعراء النصرانية: ٧٠. جمهرة الأنساب: ٣٨٦. معاهد التنصيص: ٤/ ١٠٧. الأعلام: ٣/ ٢٩٧.

يومُ الصَّبيبِ في نَجد

يقول الأفوه في مقطعه بائية من البحر الوافر أبياتها عشرة:

ألا يـا لَهـف لَـوْ شَدَّت قَناتي   قَـبائِلُ عامِــرٍ يَــومَ الصَّــبيبِ
غَـداةَ تَجَمَّعَـت كَعـبٌ عَلَيـنا   جَلائِـبَ بَـيْنَ أَبـناءِ الحَريـبِ[(١)]
فَلَمّــا أن رَأونــا في وغاهــا   كآســادِ العَريــنَةِ وَالحَجيــبِ[(٢)]
تَداعَـوا ثُـمَّ مـالوا في ذُراهـا   كَفِعْـلِ مُعانِـتٍ أمِـنِ الرَجيـبِ[(٣)]
وَطـاروا كالـنَّعام بِـبَطنِ قَـوٍّ   مُواءَلَـةً علَـى حَـذَرِ الرَقيـبِ[(٤)]
مَنَعـنا الغَـيلَ ممَّـن حَـلَّ فـيه   إلى بَطــنِ الجَريــبِ إلى الكَثيــبِ
وَخَـيلٌ عالِكـاتُ اللُجـمِ فيـنا   كَـأَنَّ كُماتَهـا أُسـدُ الضَـريبِ[(٥)]
وَجُـرْدٌ جَمعُهـا بـيضٌ خِفافٌ   علَـى جَنـبَى تُضـارِعَ فَاللَهيـبِ

(١) جلائب: واحدها جلبة وجلوبة، وهو الصياح واختلاط الأصوات.
(٢) الوغى: الحرب وشدة القتال.
(٣) الرجيب: الفزع والاستحياء.
(٤) المواءلـة: طلب النجاة والخلاص واللجوء.
(٥) الخيل عالكات اللجم: هي التي تعلك لجمها شدة حماس إلى الإغارة والكر والفر. والكماة: واحدهم: كمي، وهو المقاتل الشجاع المدجج بالسلاح.

هُـمُ سَـدّوا عَلَـيكم بَطـنَ **نجدٍ** وَضَـــرّاتِ الجُــبابَةِ وَالهَضــــيبِ

قَتَلـنا مِــنْهُمُ أَسـلافَ صِــدقٍ وَأبــنا بِالأَســـارى وَالقَعيـــبِ[1]

***

[1] القعيب: العدد الكثير.

ابنُ العَجْلانِ النهدي

.... – نحو سنة : ٥٠ قبل الهجرة

.... – نحو سنة : ٥٧٤ للميلاد

ابنُ العَجْلانِ النهدي

.... – نحو : ٥٠ ق.هـ = ... – نحو : ٥٧٤ م

هـو عبد الله بن العجلان بن عبد الأجب بن عامر النهدي. سيد من سادات قومه نَهْد من قضاعة.

شـاعر جاهلي، من العشاق المتيمين، في شعره طلاوة وعذوبة قـل أن تكونـا في شعر غير المحبين من الجاهليين. وخلاصة ما قالوا في خـبره: أنـه كانـت لـه زوجة اسمها هند، من قومه، أقامت عنده سـبع سـنوات، ولم تلـد لـه، فأكـرهه أبـوه على طلاقها، فطلقها، وتزوجـت بـرجل مـن بـني نمير، فندم ابنُ العجلان عليها؛ ومازال يشتد شغفه بها حتى دنف ومات نحو سنة: ٥٠قبل الهجرة*.

***

* الأغاني: ١٩/ ١٠٢. الشعر والشعراء: ٢/ ٧١٦. سمط اللآلي: ٢/ ٧٣٨. تزيين الأسواق: ١/ ١٠٤. المبهج: ١٩٩. الأعلام: ٢٣٨/٤.

دَنِفُ هوى في نجد

من قصيدة على التاء من البحر الوافر يبث ابن العجلان هواه وانحباسه في **نجد** فيقول:

حِجـازِيٌّ الهـوَى غَلِـقٌ **بـنجدٍ** ضَـمِـينٌ لا يعـيشُ ولا يمـوتُ[1]
تخـالُ فـؤادَه كَفَّـيْ طـريد كأنهمـا بشَـاطِي الـبَحْرِ حُـوتُ[2]

***

[1] الغلق: الأسير الذي لم يتح له فداء. الضَّمِين، والضَّمِنُ: العاشق الضعيف المريض الزَّمِن المبتلى في جسده.
[2] الحوت: السمك.

عَمْرُو بنُ كُلْثُوم التَغْلَبي

.... – نحو : ٤٠ قبل الهجرة.

.... – نحو : ٥٨٤ للميلاد

عَمْرُو بنُ كُلْثوم

.... – نحو : ٤٠ ق.هـ = ... – نحو : ٥٨٤ م.

عمـرُو بـنُ كلـثوم بـنِ مـالكِ بـنِ عَتَّاب، أبو الأسود، من بني تغلب.

ولـد في شمـالي جزيـرة العـرب في بلاد ربيعة، لم تذكر سنة ولادتـه، وتجـول في تلك البلاد وفي الشام والعراق ونجد. وكان من أعـز الـناس نفساً وعُجباً، وهو من الفرسان الفتاك الشجعان، ساد قومـه تغلـب وهـو فـتى، وهو الذي قتل عمرو بن هند الملك، وعمّر طويلاً، وتوفي نحو عام ٤٠ قبل الهجرة في الجزيرة الفراتية.

جـاء في (ثمار القلوب): كان يقال: فتكات الجاهلية ثلاث: فتكة الـبراض بعـروة، وفـتكة الحـارث بن ظالم بخالد بن جعفر، وفتكة عمـرو بـن كلـثوم بعمـرو بن هند الملك، فتك به وقتله في دار ملكه، وانتهـب رحلـه وخزائـنه في قصة مشهورة، وانصرف بالتغالبة إلى بادية الشام ولم يصب أحد من أصحابه.

كـان مـن أشـهر الشعراء في الجاهلية، من الطبقة الأولى بينهم، أشهر شعره معلقته النونية التي مطلعها:

ألا هـــبي بصـــحنك فاصـــبحينا ولا تـــبقي خمـــور الأَندريـــنا

يقـال: إنهـا كانـت في نحو ألف بيت، وإنما بقي منها ما حفظه الرواة، وفيها من الفخر والحماسة العجب*.

***

* الأغـــاني: ١١/٥٢. جمهرة أشعار العرب: ٣١ و ٧٤. سمط اللآلي: ٢/ ٦٣٥. وثمار القلوب: ١٠٢. الأعلام : ٥/ ٢٥٦.

رحى حرب شرقي نجد

في المعلقة المشهورة التي قالها عمرو بنُ كلثوم مفتخراً بعد فتكه بالملك عمرو بن هند، وهي من الوافر، مطلعها:

ألا هبي بصَحْنِك فاصبحينا ولا تبقي خمور الأندرينا

يقول عمرو:

أبا هندٍ فلا تعجَلْ علينا وأنْظِرنا نخبرْكَ اليقينا[1]

بأنا نوردُ الراياتِ بيضاً ونُصدرُهُنَّ حمراً قد روينا[2]

وأيامٍ لنا غُرٍّ طوالٍ عَصَيْنا المَلْكَ فيها أن ندينا[3]

متَى نَنقُلْ إلى قَومٍ رَحانا يَكونوا في اللقاءِ لَها طَحينا

يَكونُ ثِفالُها شَرقِيَّ **نجدٍ** ولَهْوَتُها قُضاعَةَ أجمَعينا[4]

---

(١) انظرنا: أمهلنا.

(٢) نورد: من ورود الإبل لتستقي الماء، ونصدرهن: من الإصدار وهو رجوع الإبل عن الماء بعد الارتواء.

(٣) غُرّ: بيض ، أي انتصرنا بها. طوال : مشهورة.

(٤) الثفال: قطعة كبيرة تكون من الجلد توضع تحت الرحى ليقع عليها الطحين. واللهوة: المقدار من القمح الذي يلقى في فم الرحى ليطحن.

نَزَلْـتُم مَـنزِلَ الأضـيافِ مِـنّا   فَأَعجَلـنا القِـرَى أن تَشْـتُمونا[1]
قَرَيـناكُم فَعَجَّلـنا قِـراكُم   قُبَـيلَ الصُـبحِ مِـرداةً طَحونـا
نَعُـمُّ أناسَـنا وَنَعِـفُّ عَـنْهُم   وَنَحْمِـلُ عَـنْهُمُ مـا حَمَّلونـا
نُطـاعِنُ مـا تَـراخى الـناسُ عنَّا   وَنَضـرِبُ بالسـيُوفِ إذا غُشـينا
بِسُـمرٍ مِـن قَـنا الخَطِّـيِّ لُـدنٍ   ذَوابِـلَ أو بِبِـيضٍ يَخْتَلِيـنا[2]

***

(١) القـرى: إكرام الضيف. يقول: «نزلتم منزل الأضياف منا» يريد : نزلتم بحيث نـزل الأضـياف فقدمنا القرى. وإنما ذلك مثل أراد به: عاجلناكم بالحرب و لم ننتظركم أن تشتمونا، ويقال: عاجلناكم بالقتال قبل أن توقعوا بنا، فتكونوا سببا لشتم الناس إيانا.

(٢) السمر الخَطِّي: الرماح، والبيض: السيوف.

عُرْوَة بنُ الوَرْدِ العَبْسِي

.... - نحو سنة : ٣٠ قبل الهجرة

....- نحو سنة : ٥٩٤ للميلاد

عُرْوَة بنُ الوَرْدِ العَبْسِي

.... – نحو: ٣٠ق.هـ = ...– نحو: ٥٩٤ م

هـو عـروةُ بـن الوَرْد بنِ زيد العبسي، من غطفان. كان يلقب بعروَة الصعاليك، لسيره سيرتهم، ولجمعه إياهم وقيامه بأمرهم إذا أخفقوا في غزواتهم وأصابهم إملاق وضيق.

كـان من شعراء الجاهلية وفرسانها الشجعان وأجوادها. قال عـبد الملـك بـن مـروان الخلـيفة الأمـوي: من قال: إن حاتماً أسْمَحُ الناسِ فقد ظلم عروةَ بنَ الورد.

له ديوان شعر شرحه ابن السكيت، مطبوع*.

***

* الأغــاني ، طــبعة دار الكتــب: ٣/ ٧٣. جمهرة أشعار العرب: ١١٤. الشعر والشعراء: ٢٦٠. الأعلام: ١٨/٥.

غاراتٌ في نَجد

في قصيدة رائية من البحر الطويل يبلغ عدد أبياتها سبعة وعشرين بيتاً، مطلعها:

أَقِلّي عليَّ اللومَ يا بنتَ مُنْذِرِ ونامي وإن لم تَشْتَهي النومَ فاسْهَري[1]

يقول عُرْوَة:

لحى اللهُ صُعلوكاً إذا جَنَّ ليلُهُ مُصَافي المُشاشِ آلفاً كلَّ مَجْزَرِ[2]

يعدُّ الغِنَى من نَفْسِه كلَّ ليلةٍ أصابَ قِراها من صديقٍ مُيَسَّرِ

ينام عِشاءً ثم يُصبحُ طاوياً يحتُّ الحَصَى عن جَنْبِهِ المتعفِّرِ

قليلُ التماسِ الزّادِ إلا لنفسِهِ إذا هو أمسَى كالعريشِ المُجوَّرِ

يُعينُ نساءَ الحيّ ما يَسْتَعِنَّه ويُمْسي طَليحاً كالبعيرِ المُحَسَّرِ[3]

ولكنّ صعلوكاً صَفيحةُ وجهِهِ كَضَوْءِ شهابِ القابِسِ المتنورِ

---

[1] تخاف زوجة عروة عليه ركوب الأهوال والمغامرة في طلب الرزق فتلومه على تصميمه وتبذيره، فلا يستمع إليها ويمضي إلى ما هو من شأنه في أن يعيش وصحبه كراماً.

[2] جن ليله: اشتد ظلامه. المشاش: العظم الهش الدسم. المجزر: المكان الذي تذبح فيه الإبل.

[3] الطليح كالبعير المحسر: البعير الذي أنهكه السفر.

مُطِــــلاًّ عَـــلى أعدائِـــه يَزْجُــرونَهُ | بِســـاحَتِهم زَجْــرَ المَنــيحِ المُشَـــهَّرِ[1]
إذا بَعُـــدوا لا يَأمَـــنونَ اقـــترابَهُ | تَشَـــوُّفَ أهـــلِ الغائِـــبِ المُتَـــنَظَّرِ
فَذلِـــكَ إن يَلْـــقَ المَنِـــيَّةَ يَلقَهـــا | حَمِـــيداً وإن يَسْـــتَغنِ يومـــاً فَـــأجدرِ
أَيَهلِـــكُ مُعـــتَمٌّ وَزَيـــدٌ وَلَـــم أقُـــم | علَـــى نُـــدبٍ يَومـــاً ولـــي نَفـــسٌ مُخطِـــرِ
سَـــتُفزِعُ بَعـــدَ الـــيَأسِ مَـــن لا يَخافُـــنا | كَواسِـــعُ في أخـــرى السَّـــوامِ المُـــنَفَّرِ
يُطـــاعِنُ عَـــنها أوَّلَ القَـــومِ بالقَـــنا | وبِـــيضٍ خِفـــافٍ ذاتِ لَـــونٍ مُشَـــهَّرِ[2]
فَـــيَوماً عـــلى **نجـدٍ** وَغـــاراتِ أهلِهـــا | وَيَومـــاً بِـــأرضٍ ذاتِ شَـــتٍّ وَعَرعَـــرِ[3]
يُـــناقِلنَ بِالشُّـــمطِ الكِـــرامِ أُولِـــي القوى | نِقـــابَ الحِجـــازِ في السَـــريحِ المُسَـــيَّرِ[4]
يُـــريحُ عَلَـــيَّ اللَّـــيلُ أضـــيافَ مـــاجِدٍ | كَـــريمٍ ومَـــالي ســـارِحاً مـــالُ مُعْـــتَرِ[5]

***

---

(1) المنيح: من القداح كثير الفوز بين قداح الميسر.

(2) البيض الخفاف: السيوف.

(3) الشت: شجر، والعرعر: شجر السرو.

(4) الشمط: الكبار في السن.

(5) المعتر: الفقير المعدم.

الحارث بن ظالم المرّي

....- نحو سنة: ٢٢ قبل الـهجرة

....- نحو سنة : ٦٠٠ للميلاد

الحارثُ بنُ ظالم المُرّي

....- نحو سنة: ٢٢ق.هـ =....- ٦٠٠ م

الحارث بن ظالم بن غيظ، أبو ليلى، المرّي.

أشهر فتاك العرب في الجاهلية، نشأ يتيماً، قتل أبوه وهو طفل، وشب وفي نفسه أشياء من قاتل أبيه؛ وآلت إليه سيادة غطفان بعد مقتل زهير بن جذيمة. وفد على النعمان بنِ المنذر- ملك الحيرة - فالتقى بقاتل أبيه خالد بنِ جعفر سيد بني عامر، فتنازعا بين يدي النعمان. فلما كان الليل أقبل الحارث على خالد وهو في مبيته فقتله، وعلمت بذلك بنو عامر فجدت في طلب الحارث، فعاد إلى عشيرته من غطفان، فهابوا شر بني عامر فلم يحموه، فانصرف إلى حاجب بنِ زرارة التميمي فحماه مدة ثم تجهم له، فلحق بعُروض اليمامة. وبلغه أن النعمان بعث إلى جارات له فسباهن، فأتى إلى حاضنة ابن النعمان فأخذه منها وقتله. فطلبه النعمان، فلجأ إلى بني شيبان، فآووه قليلاً، ورحل فلحق بطيء. وكانت له في كل حي يأوي إليه حادثة. وشاع خبره في القبائل، فتحامت العرب شره، ونشبت من أجله معارك كثيرة. ورحل عن طيء، فجاور بني دارم، فحموه. فغزاهم الأحوص أخو خالد بن جعفر العامري، فانهزم بنو دارم.

وانطلق الحارث فجعل يطوف في البلاد حتى أتى الشام، فقتل في حوران نحو سنة: ٢٢ أو ٢٥ للهجرة.

كان له شعر منه قصائد كثيرة مبثوثة في كتب الأدب والاختيارات الشعرية*.

***

* المفضليات: ٣١٥. شرح اختيارات المفضل للتبريزي: ١٣٣٩. خزانة البغدادي: ٣/ ١٨٥. المحبر: ١٩٢. الأعلام: ١٥٧/٢.

بَواسِلُ من نجد

في قصــيدة عـلى روي الـباء من البحر الوافر عدد أبياتـها ٢٣ بيـتاً، قـالهـا الحـارث في قتل خالد بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة حين قتله وهرب، مطلعها:

نــأتْ سَــلْمَى وأمســتْ في عَــدُوٍّ   تحــثُّ إلــيهمُ القُلُــصَ الصــعابا

يقول:

....

ولَسْــتُ بشــاتم أبــداً قريشــاً   مُصــيباً رغــم ذلــك مَــنْ أصــابا

وقَوْمِــي إن ســألْتِ بـنو لـؤيٍّ   بمكّــة عَلَّمــوا مُضَــرَ الضّــرابا[١]

....

ولمــا أن رأيــتُ بــني لــؤَيٍّ   عرفْــتُ الــوُدَّ والنّســبَ القُــرابا[٢]

رفعـتُ الـرّمحَ إذ قـالوا قـريش   وشَــبَّهتُ الشــمائلَ والقِــبابا

صَــحِبْتُ شَــظيَّةً مـنهم **بـنجدٍ**   تكــونُ لَمَــنْ يُحــاربُهم عذابــا[٣]

---

(١) الضراب: القتال والقراع والنزال.

(٢) القراب: القريب.

(٣) الشظية: من القوم الذين ليسوا بالصميم منهم ولا الخُلَّص.

وحَشَّ رواحَةُ القرشِيُّ رحلي بناقَتِهِ ولم يَنظُرْ ثوابا[1]

فيا للَّهِ لم أكْسَبْ أثاماً ولم أهْتِكْ لِذي رَحِمٍ حجابا

***

(1) حش: أحضر الحشيش علفاً للناقة.

زُهَيْرُ بنُ أبي سُلْمى المُزَني

.... – نحو : ١٣ قبل الهجرة

.... – نحو : ٦٠٩ للميلاد

زُهَيْرُ بنُ أبي سُلْمى المُزَني

.... – ١٣ ق.هـ = ... – ٦٠٩ م.

هو زهير بنُ أبي سُلْمَى رَبيعة بن رباح المزني، من مضر.

ولد في بلاد مزينَةَ بنواحي المدينة المنورة، ولم تذكر سنة ولادته، ثم أقام في الحاجر ـ من ديار **نجد** ـ واستمر فيها بنوه بعد الإسلام.

من أشهر شعراء الجاهلية، وكان يقال فيه: حكيم الشعراء في الجاهلية. وفي أئمة الأدباء النقاد من يفَضّلُه على شعراء العرب كافة، قال ابنُ الأعرابي: «كان لزهير في شعره ما لم يكن لغيره، كان أبوه شاعراً، وخاله شاعراً، وأخته سُلْمَى شاعرة، وابناه كعبٌ وبُجَيْر شاعرين، وأخته الخنساءُ شاعرة».

قيل: كان ينظم القصيدة في شهر، وينقحها ويهذبها في سنة، فكانت قصائده تُسمى «الحوليات». أشهر شعره مُعَلَّقتُه التي مَطْلَعُها:

أمِنْ أم أوفَى دمنةٌ لم تكلم   بحَوْمانَةِ الدَرَّاجِ فالمتثَلَّمِ

له ديوان مطبوع. وتوفي عام : ١٣ قبل الهجرة*.

***

* الأغاني: ١٠/ ٢٨٨– ٣٢٤. جمهرة الأنساب: ٢٥ و ٤٧. الشعر والشعراء: ٤٤. معاهد التنصيص: ١/٣٢٧. الأعلام: ٣/٨٧.

هيهات الجَدْبُ من نجد

في دالـية يمـدح قومـاً مـن غطفـان يقال لهم: بنو سنان، عدد أبياتها اثنان وثلاثون بيتاً من البحر البسيط، يقول زهير:

هَـلْ في تَذَكُّـرِ أيَّـامِ الصِـبا فَـنَدُ ... أم هَـلْ لمـا فـاتَ مـن أيَّامـه رِدَدُ[1]

أم هَـل يُلامَـنَّ بـاكٍ هـاجَ عَـبرَتَهُ ... بالحِجـرِ إذ شَـفَّهُ الوَجْـدُ الَّذي يَجِدُ[2]

أوفـى عـلى شَـرَفٍ نَشـزٍ فَأَزعَجَـهُ ... قَلـبٌ إلى آلِ سَـلمى تـائِقٌ كَمِـدُ[3]

مَـتى تُـرى دارُ حَـيٍّ عَهِدُنـا بِهِـمُ ... حَيـثُ التَقى ا لغَورُ من نَعمانَ وَالنجِـدِ[4]

لَـهُمْ هَـوىً مِـن هَوانـا مـا يُقَرِّبُنا ... ماتَـت عَـلى قُـربِهِ الأحشـاءُ والكَـبِدُ

إِنّـي لِمـا اسـتَودَعَتني يَومَ ذي غُذُمٍ ... راعٍ إذا كـالَ بِالمُسـتَودَعِ الأَمَـدُ

إن تُمـسِ دارُهُـمُ عَـنّا مُـباعَدَةً ... فَمـا الأَحِـبَّةُ إلاَّ هُـم وَإِن بَعُـدوا

يـا صـاحِبَيَّ انظُـرا وَالغَورُ دونَكُما ... هَـل يَـبدُونَّ لَـنا فـيما نَرى الجُمُدُ[5]

---

[1] الفند: الخطأ في القول والرأي. الردد: الردة والرجوع.

[2] شفه الهم والوجد: أنحله وأضعفه.

[3] الشـرف: المكـان المرتفع. النشز: العالي المرتفع. أزعجه: اضطره إلى الرحيل. التائق: المشتاق. الكمد: المهموم الحزين.

[4] النجد: واحدها نجد وهو المكان المرتفع.

[5] الجمد: جبل لبني نصر في نجد.

هَـيهاتَ هَـيهاتَ مِـن **نجدٍ** وَساكنه	مَـن قَـد أتـى دونَهُ البَغثاءُ وَالثَمَدُ(١)

إلى ابـنِ سَـلمى سِـنانٍ وَابـنِهِ هَـرِمٍ	تَـــنجو بِأقـــتادِها عِـــيديَّةٌ تَخِـــدُ

***

(١) البغـــثاء: الأرض ذات الـــرمل والحجارة لا نبت فيها. والثمد: الماء القليل النزر. يريد أن أرض نجد بعيدة عن أسباب القحط والجدب، فهي خصبة.

طُفَيْل الغَنَوي

.... – نحو سنة : ١٣ قبل الـهجرة.

.... – نحو سنة : ٦١٠ للميلاد.

طُفَيْل الغَنَوي

.... — نحو: ١٣ ق. هـ .= .... — نحو: ٦١٠ م.

هو طفيل بنُ عَوْفِ بنِ كعب، من بني غني، من قيس عيلان.

شاعر جاهلي، فحل، من الفرسان والشجعان، وهو أوصف العرب للخيل، وربما سمي «طفيل الخيل» لكثرة وصفه لها في شعره، ويسمى أيضاً : «المحبّر» بتشديد الباء لتحسينه شعره وتجويده وتنقيحه. عاصر النابغة الجعدي، وزهير بن أبي سلمى المزني، ومات بعد مقتل هرم بنِ سنان مُمَدَّحِ زهير بن أبي سلمى في نحو سنة: ١٣ قبل الهجرة. وكان معاوية بنُ أبي سفيان الخليفة يقول: خلوا لي طُفيلاً وقولوا ما شئتم في غيره من الشعراء*. له ديوان مطبوع.

***

* الوحشيات: ١٢٥. نوادر أبي زيد: ٥-٦. الخالديان: ٢/ ٣٣٤. حماسة ابن الشجري: ٣١٥/١. ديوان طفيل الغنوي: ١١٤. وشرح الحماسة للتبريزي: ١٤٦/١. الأعلام: ٣٢٩/٣.

من شمائِلِ أهلِ نجد

قـال طفـيل الغنوي يرثي زرعة بن عمرو بن الصعق، بعينيته من البحر الوافر:

وَلَـم أرَ هالكـاً مِـنْ أهـلِ **نجـدٍ** كَـزُرعَةَ يَـوْمَ قَـامَ بِـهِ الـنَّواعي[1]
أتَـمَّ شَـبيبَةً وَأعَـزَّ فَقـداً عَـلى المَـولى وَأكـرَمَ في المَسـاعي
وَأغـزَرَ نـائلاً لِمَـنِ اجـتَداه مِـنَ العَـافينَ وَالهَلكـى الجِـياعِ[2]
وَأكـثَرَ رِحلَـةً لِطَـريقِ مَجـدٍ عَـلى أقـتَاد ذِعلِـبَةٍ وَسـاعِ[3]
وَأقـولَ لِلَّـتي نَـبَذت بَنـيها وَقَـد رأتِ السَـوابِقَ لا تُـراعي
لَقَـد أردَى الفَـوارِسُ يَـومَ **نجـدٍ** غُلامـاً غَـيرَ مَـنَّاعِ المَـتاعِ[4]
فَـلا فَـرِحٌ بِخَـيرٍ أن أتـاهُ وَلا جَـزِعٌ مِـنَ الحَدَثـانِ لاعِ

---

(1) النواعي: جمع الناعية، وهي المرأة تنشر خبر المقتل أو الوفاة وتذيعه.

(2) اجتداه: التمس عطاءه ونواله. من العافين: من الواردين عليه طلباً للعطاء.

(3) الاقـتاد: واحدهـا قـتد وهو خشب الرحل على ظهر البعير. والذعلبة: الناقة السريعة.

(4) أردى : من الردى، أي صرع.

وَلا وَقّافَـــةٌ وَالخَـــيلُ تَـــردي وَلا خــــالٍ كَأنـــبوبِ الــــيَراعِ[1]

شَـــهيدي بِـــالَّذي قَـــدْ قُلْـــتُ فـــيهِ بَـــنو بَكْـــرٍ وَحَـــيٌّ بَـــني الــــرَواعِ

***

(1) الخـــيل تـــردي: أي ترجم الأرض بحوافرها، والرديان نوع من السير بين العدو والمشي. واليراع: واحدته يراعة وهي القصبة.

رامَةُ بنت الحُصَيْن الأسدية

.....؟ – .....؟

رامَةُ بنتُ الحُصَيْن الأسدية

.....؟ – .....؟

هــي رامة بنت الحُصَيْنِ بنِ مُنقِذ بن الطَّماحِ الأسدية، من بني أسد.

مــن شــواعر العــرب في الجاهلــية، وردت الحَضــر في الكوفة، فاســتوبلتها ولم تســتطب الهــواء والإقامــة ثمــة، فحنت إلى البادية، وراحت تذَّكِر مواضِع بني أسد، ومن شعرها في ذلك:

ألا ليـت شـعري هـل أبـيتن لـيلة　　وبَـيْني وبَـيْنَ الكوفَـةِ الـنَّهرانِ*

***

* الأشــباه والــنظائر للــخالديين: ٢/ ١٩٠. الزهرة لابن داود: ١/ ٣٧٧. فرحة الأديــب: ١٣٩. ســرور النفس بمدارك الحواس الخمس: ٢٥١. أعلام النساء: ١/ ٤٣٧. معجم البلدان : نجد.

نجد حَبِيبُ الأهل

قالـت رامـة في الحنين إلى **نجـد** وديار بني أسد حين استوبلت الإقامة في الكوفة، في مقطّعة رائية من البحر البسيط:

يا ليتَ شِعري وليتٌ أصبحَتْ غُصَصاً … هَلْ أَهْبِطَنْ قريةً ليست بها دُور[1]

ألا سـبيلَ إلى **نجـدٍ** وسـاكنه … أَمْ لا **فـنجدُ** حَبِيـبُ الأهـلِ مهجورُ

لقـد تبدَّلـتُ مـن **نجدٍ** وسـاكنه … أرضاً بها الديكُ يَزْقو والسنانيرُ[2]

***

لا لَوْمَ في حُبِّ نجد

وفي هذا المعنى تقول أيضاً في مقطّعة عينية من البحر الطويل:

أُلامُ عـلى **نجـدٍ** ومَـنْ يـكُ ذا هَوىً … **بِنَجْدٍ** يَهِجْهُ الشوقُ شَتَّى نزائعُهْ[3]

---

(١) غص بالماء: وقف في حلقه فلم يكد يُسيغه.

(٢) يزقو: يصيح. والسنانير: واحدها سنور وهو الهر أو شبيه به.

(٣) نزائعه: النـزائع واحدها نزاعة، وهي الميل والصبوة والحنين، يقال: نزع الغريب إلى أهله: إذا حن واشتاق.

تَهِجْـهُ الجَـنوبُ حينَ تغدُو بِنشرِها		يمانــيةً والــبرقُ إن لاحَ لامعُــهْ[1]

ومـن لامَـني في حُـبِّ **نجـدٍ** وأَهْلِـه		فَلـيمَ عـلى مـثلٍ وأُوعِبَ جادعُهْ[2]

لعمــرك للغَمْــرانِ غَمْــر مقلَّــد		فــذُو نجــبٍ غُلاَّفُــه فدَوافعُــهْ[3]

وخَــوٌّ إذا خَــوٌّ ســقَتْه ذهْــبَةٌ		وأمــرَعَ مــنه تيــنُه وربائعُــهْ[4]

وصَــوْتُ مُكــاكيٍّ تجــاوَبَ مَوْهِــناً		مِـنَ اللـيلِ من بَرْقٍ لـه فهو سامعُهْ[5]

أحَــبُّ إليــنا مــن فــراريج قــريَةٍ		تــزاقَى ومـن حَـيٍّ تَـنقُّ ضـفادعُهْ

***

---

(١) الجنوب: ريح تخالف الشمال تأتي عن يمين القبلة، وهي في كل موضع حارة إلا في نجد فإنها باردة رخاء. والنشر: الرائحة الطيبة.

(٢) أوعـــب: استأصل. جادعه: من الجدع، وهو القطع استئصالاً، ويكون غالباً في الأنف.

(٣) الغمران: تثنية الغمر، وهو الماء الكثير المغرق، والغمران: علم على موضع في ديار بني أسد.

(٤) أمرع : أخصب. والذهبة : المطرة الضعيفة.

(٥) المكاكي: جنس من الطير. موهنا: وقتا من الليل.

دَوْسَرٌ القَريعي

...... ؟ – ..... ؟

دَوْسَرٌ القَريعي

...... ؟ - ..... ؟

هو دوسرُ بنُ ذهيل القريعي.

شــاعر جــاهلي لم نصب لــه ترجمة، وأورد لــه الأصمعي في (الأصــمعيات) المقطّعــة الدالية التالية، ولم يَزِدْ على ذكر اسمه، ولم تسعفنا المصادر بترجمة لــه.

***

غَلِيل الصَّبْوَةِ إلى نجْد وأهله

في مقطعـة على روي الدال في الأصمعيات تضم أحد عشر بيتاً من البحر الطويل يقول دوسر:

وقَائِلَـةٍ مـا بـالُ دَوْسَـرَ بَعدَنـا صَـحا بَعْدَنـا عَـنْ آلِ لَيلى وَعَـن هند

فَـإن تَـكُ أَثوابـي تَمَـزَّقنَ لِلْـبلَى فَـإنّي كَنَصـلِ السَـيْفِ في خَلَـقِ الغمد[١]

وَإن يَـكُ شَـيبٌ قَـدْ عَلانـي فَـرُبَّما أرانـيَ في رَيـعِ الشَـبابِ مَـعَ المُـرد

طَويـلَ يَـدِ السـربالِ أغـيَدَ للصـبا أَكُـفُّ عَـلى ذفـرايَ ذا خُصَـلٍ جَعـد[٢]

وَحَنَّـت قَلوصـي مِـن عَـدانَ إلى **نجـدٍ** وَلَـم يُنسِـها أوطانَهـا قِـدَمُ العَهـد[٣]

وَإنَّ الَّـذي لاقَيْـتِ في القَلْـبِ مِـثْلُهُ إلى آلِ **نجـدٍ** مِـنْ غَلـيلٍ وَمِـنْ وَجْـد

إذا شِـئت لاقَيـتُ القِـلاصَ وَلا أرى لقَومِـي أبـدالاً فَـيَألَفَهُم وُدّي

وَأرمـي الَّذي يَرْمونَ عَنْ قَوسٍ بِغْضَةٍ وَلَـيسَ عَـلى مَـولاي حَـدّي وَلا عَهدي

---

(١) الخلق: العتيق القديم المهترئ قدماً.

(٢) ذفـراي: الذفرى : ما برز من العظم خلف أذن الأناسي أو الحيوانات، يريد أن شعره مسترسل مضفور خلف أذنه.

(٣) القلوص: الشديدة من الإبل، والناقة الطويلة القوائم الجلدة على السير.

إذا مـا امـرُؤٌ ولّـى عَلَـيَّ بِـوُدِّه وَأدبَـرَ لَـم يَصـدُرْ بِإدبـارِه وُدّي

وَلَـم أتَعَـذَّر مِـنْ خِـلالٍ تَسـوؤُهُ لِمـا كـانَ يَـأتي مِـثلَهُنَّ عَـلى عَمـدِ

وذي نَخَـواتٍ طـامِحِ الرأسِ جاذَبَتْ حِـبالي فـرَخَّى مِـن عَلابِـيِّه مَـدِّي[1]

***

[1] طـامح الـرأس: مرفوع الرأس. علابيه: العلابي، جمع علباء البعير، عصب عنق البعير ونحوه، يريد أنه حين مد لطامح الرأس هذا فقد جعله يطمئن من كبريائه.

يَزيدُ بنُ مجالد الفَزَاري

..... ؟ – ..... ؟

يَزيدُ بنُ مجالد الفَزَاري

..... – ..... ؟

لم نصب ليزيد هذا ترجمة مُغْنية، إلا ذكراً له في غاية الاقتضاب ورد في كتاب : (شعراء قبيلة ذبيان في الجاهلية)، ومثال ما جاء في هذا الكتاب حوله:

«يزيد بن مجالد الفزاري: شاعر جاهلي، من قبيلة ذبيان له شعر في كتاب : (شعراء قبيلة ذبيان في الجاهلية)»*.

***

* انظر أيضاً : الأمالي للقالي: ١/ ٥٤. الحماسة الشجرية: ١/ ٥٤٩. الزهرة لابن داود: ١/٢٩٠.

نجد وطنُ الأَحِبَّة

في مقطّعة دالية من البحر الطويل أبياتها ثمانية*، يقول يزيد:

سَقَى دِمْنَتَيْن ليس لي بهما عَهْدُ بحَيْثُ التقى الدارات والجَرَعُ الكُبْدُ(١)

أيا دِمْنَتَيْ وهبٍ سقى خَضِلُ الندى مَسِيلَ الرُّبا حيثُ انحنَى بكما الوهدُ(٢)

فيا رَبْوةَ الربْعين حُيِّيتِ ربوةً على النأي مني واستهلَّ بك الرعدُ(٣)

فَرَى نائباتُ الدهرِ بيني وبينَها وصَرْفُ الليالي مثلَما فُرِي البُرْدُ(٤)

فأنتِ التي يشفي فؤاديَ قُربُها لإلْفي بها قدْماً ويُسْقِمُه الوجْدُ

---

* أمالي القالي: ١/٥٤. حماسة ابن الشجري: ١/٥٤٩. الزهرة: ١/ ٢٩٠. ونسبت هذه المقطّعة أيضاً إلى يزيد بنِ الطثرية. انظره في موضعه بين شعراء العصر الأموي.

(١) الدارات والجرَع: أسماء مواضع. والجرَع: مفردها جرعة، وهي الرملة لا ينبت بها شيء. الكبد: جمع كبداء، وهي الرملة العظيمة الوسط. والدمنة: آثار الدار، وآثار الناس وما سودوا.

(٢) الوهد: واحدها وهدة، وهي الأرض المنخفضة.

(٣) النأي: البعد. استهل: أمطر مطراً شديداً.

(٤) فرى: شقّ ومزق. النائبات: واحدها نائبة: وهي الكارثة والمصيبة. صرف الدهر: نوائبه وحدثانه. البرُد: الثوب والكساء.

سـلوتُ الغوانـي غـيرَ أن مـودَّةً ... لذَلْفـاءَ مـا قَضَّـيتُ آخِـرَها بعـدُ

فـإن تَدَعِـي **نَجْـداً** أدعْـه ومَـنْ بـه ... وإن تسـكُني **نجـداً** فـيا حَـبَّذا **نجـد**

وإن كـان يـومُ الوَعْـدِ أدْنَـى لقاءنـا ... فـلا تعذُلـيني أن أقـولَ مـتى الوعـدُ[1]

***

(1) لا تعذليني: لا تلوميني.

نَجْدُ

عند شُعَراءَ من مُخَضْرَمي

جاهليةٍ وإسلام

نَـجْـدُ

عـند شُـعَراءَ من مُخَضْـرَمي جـاهليةٍ وإسـلام

الصفحة

الصفحة

أبو طَـالِب
عبد مناف بن عبد المطلب
الهاشمي

٨٥ – ٣ قبل الهجـرة

٥٤٠ – ٦٢٠ للميـلاد

أبو طَالِب
عبد مناف بن عبد المطلب الهاشمي

٨٥ - ٣ ق.هـ = ٥٤٠ - ٦٢٠ م

عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم، أبو طالب، من قريش. والد علي كرم الله وجهه، وعم النبي ﷺ وكافله ومربيه وناصره.

مولده عام : ٨٥ قبل الهجرة بمكة، وكان من أبطال بني هاشم ورؤسائهم، ومن الخطباء العقلاء الأباة، وله تجارة كسائر القرشيين. نشأ النبي ﷺ في بيته، وسافر معه إلى الشام في صباه. ولما أظهر الدعوة إلى الإسلام هم أقرباؤه القرشيون بقتله، فحماه أبو طالب وصدهم عنه، فدعاه النبي ﷺ إلى الإسلام فامتنع خوفاً من أن تعيّره العرب بتركه دين آبائه، ووعد بنصرته وحمايته. واستمر على ذلك إلى أن توفي عام ثلاثة قبل الهجرة.

تنسب إليه مجموعة قصائد من الشعر ضمت في مجموع صغير سمي: «ديوان شيخ الأباطح أبي طالب» وهو مطبوع، وفي

هــذا الشــعر مــن الــركاكة مــا يبعد عزوه إليه ويبرئه منه. من ذلك اللامية المطولة التي اخترنا منها المقطّعة التالية*.

***

* طبقات ابن سعد: ١/ ٧٥. الكامل لابن الأثير: ٢/٣٤. خزانة الأدب للبغدادي: ١/٢٦١. الأعلام: ٤/ ٣١٥.

بَرْدُ مِياهِ نَجد

مـن قصـيدة مطولة لامية من البحر الطويل من تلك القصائد الـتي نسبت إليه والأرجح أنها منحولة عليه، تقع في أربعة وتسعين بيتاً، مطلعها:

ولمـا رأيـتُ القـومَ لا وُدَّ فـيهمُ   وقـد قطعـوا كُـلَّ العُـرَا والوسـائلِ

يقول أبو طالب:

وسَـائل أبـا الوالـي فمـاذا حَبَوتَـنا   بسَـعيكَ فيـنا مُعَرِضـاً كَالُمخـاتلِ

وَكُنْـتَ امـرَأً ممَّـن يُعـاشُ بـرَأيه   وَرَحمَـتِه فيـنا وَلَسـتَ بجَـاهلِ

فَعُتبَةُ لا تَسـمَعْ بـنا قَـولَ كاشـحٍ   حَسـود كَـذوب مُـبغضٍ ذي دَغاوِلِ[(١)]

وَمَـرَّ أبـو سُـفيانَ عَـنِّيَ مُعرِضـاً   كَمـا مَـرَّ قَـيلٌ مـن عظـامِ المَقْـوَلِ[(٢)]

يَفِــرُّ إلى **نَجـدٍ** وَبَـرْدِ مـياهه   وَيـزعُمُ أنِّـي لَسـتُ عَـنْكم بغـافلِ

ويُخْـبِرُنا فعـلَ المُناصـحِ أنَّـهُ   شَـفيقٌ ويُخفـي عارِمات الدَواخلِ[(٣)]

أَمُطعـمُ لَـم أخذُلْـكَ في يَـومِ نَجْـدَةٍ   وَلا مُعظـمٍ عـندَ الأمـورِ الجَلائـلِ

---

(١) الكاشح : المبغض. الدغاول : الدواهي والمصائب.

(٢) القيل: القول.

(٣) عارمات الدواخل: الريب الشديدة الكبيرة.

وَلا يَــومَ خَصــمٍ إِذ أتــوكَ أَلــدَّةٍ ... أولــي جَدَلٍ مِنْ اَلخُصَومِ المَسَاجِلِ[1]

أمُطعِــمُ إن القــومَ ســامُوك خُطَّــةً ... وإنِّــي مــتى أوكَــلْ فَلَسْــتُ بوائِــلِ

جــزَى اللهُ عــبدَ سثمــسٍ وَنوْفــلاً ... عُقوبَــةَ شــرٍّ عــاجلاً غــيرَ آجــلِ

بمــيزانِ قِسْــطٍ لا يُحــسُّ شــعيرة ... لــه شــاهدٌ مِــن نفســهِ غــيرِ عــائلِ

***

(1) الألدة: شديدو الخصومة. ووزن البيت غير قويم.

أبو عَـزَّة الجُمَحِـي

.... – ٣ للهجـرة

.... – ٦٢٥ للميلاد

أبو عَـزَّة الجُمَحِـي

.... ــ ٣ هــ = ... ــ ٦٢٥ م

اشـتهر بكنيـته، واسمه عَمْرو بن عبد الله بن عثمان، أبو عزّة، الجمحي.

مـن أهـل مكـة. شـاعر عـاش جـل عمره في الجاهلية، وأدرك الإسـلام، وأسـر عـلى الشـرك يـوم غـزوة بـدر، فـأتي بـه إلى رسـول الله ﷺ، فقـال: يا رسول الله لقد علمت ما لي من مال، وإني لـذو حاجـة وعـيال، فامـنن عليّ، ولك ألا أظاهر عليك أحداً، فامتنّ عليه، فنظم قصيدة يمدحه بها، منها البيت المشهور:

فـإنك مـن حاربْـتَه لمحـاربٌ　　شـقي ومـن سـالمْتَه لسـعيد

ثـم لما كان يوم أحد دعاه صفوان بن أمية ـ سيدُ بني جمح ـ للخروج، فقـال: إن محمـداً قد منَّ علي وعاهدته ألا أعين عليه؛ فلم يـزل بـه يطمعُـه حتى خرج وسار في بني كنانة، واشترك مع عمرو ابـنِ العـاص ـ قـبل إسـلامه ـ في اسـتنفار القـبائل، ونظـم شعراً يحـرض بـه على قتال المسلمين. فلما كانت الوقعة أسره المسلمون، فقـال: يـا رسول الله، منَّ علي، فقال النبي ﷺ : «لا يلدغ المؤمن من

جُحْـرٍ مـرتين، لا تـرجع إلى مكـة تمســح عارضيك وتقول: خدعت محمـداً مـرتين». وأمـر به عاصم بنَ ثابت فضرب عنقه، وكان ذلك في سنة ٣ للهجرة*.

***

* طـبقات ابـن سلام: ١٩٥ و ٢١٢- ٢١٥. عيون الأخبار ٤/٦٧. العرجان والبرصـان لـلجاحظ: ٧٣. الصاهل والشاحج لأبي العلاء: ٣١٤. الأعلام: ٥/٢٥١.

من يَسْعَى في نجد

في أرجوزة قالها في خبر طويل وجازته: أن أبا عزة برص بعدما أسنّ، وكانت قريش تكره الأبرص وتخاف العدوى، فكانوا لا يؤاكلونه ولا يشاربونه ولا يجالسونه، فكبر ذلك عليه، فقال: الموت خير من هذا. فأخذ حديدة وصعد إلى جبل حراء يريد قتل نفسه، فطعنَ بها في بطنه، فضعفت يده لما وجد مسها، فمارت الحديدة بين الصفاق والجلد، فسال ماء أصفر، وذهب ما كان فيه، فأنشأ أبو عزة يقول في أرجوزته الدالية هذه:

لا هُمَّ رَبَّ عامرٍ ونَهْدِ[1]

ورَبَّ مَنْ يَسْعَى بأرضِ **نجدِ**

أصْبَحتُ عبداً لك وابنَ عبدِ

أَبْرأتَ منِّي بَرَصاً بجِلْدي

من بعدِ ما طعنتُ في معدٍّ

***

---

[1] يقال في حال ذكر لفظ الجلالة في الدعاء: "اللَّهُمَّ" و"لا هُمَّ" أي: "يا الله" ألحقت الميم بآخر لفظ الجلالة عوضاً عن "يا" النداء للدعاء.

الكميتُ الأكبر
الكميتُ بنُ ثعلَبَة

.... – نحو سنة : ٣ للهجرة

.... – نحو سنة: ٦٢٤ للميلاد

الكميتُ الأكبر
الكميتُ بنُ ثعلَبَة

.... – نحو: ٣ هـ= .... – نحو: ٦٢٤ م

هو الكميت بنُ ثعلبة بن نوفل بن نضلة الفقعسي الأسدي، عرف بالكميت الأكبر تمييزاً له عن حفيده الكُمَيت بن معروف بنِ الكميت، وعن الكميت بن زيد، وهما شاعران من بنيَ أسد أيضاً.

شاعر مخضرم، عاش في الجاهلية، وأسلم في زمن النبي ﷺ ولم يلتق به ، وكان هجاءً مقذعاً.

توفي نحو سنة ٣ للهجرة*.

***

* الإصابة: الترجمة: ٧٥٠٠. خزانة البغدادي: ٣/ ٣٦٥. مجالس ثعلب: ٢/ ٤٣٦. الأعلام: ٦/ ٩٢.

حَمَامٌ رسولُ الحب إلى نجد

في مقطّعة على روي الباء من البحر الطويل عدد أبياتها أربعة، يقول الكميت ذاكراً ما يعانيه من بُعد حبِّه:

أَرَى العَـيْنَ مُـذْ لم تلقَ ذيلةَ راجَعتْ   هَوَاهـا ولجَّـتْ في الـبكا فَهْو دابُها[1]

ومـا ذكـرَتْ إلاّ أكفكـفُ عَـبْرَةً   بعَيْـنيَ مـنها ملْؤُهـا أو قُـرابُها[2]

إذا هـي حَلَّـتْ بالفـراتِ ودَجْلَـةٍ   وحَـرَّةُ لـيلَى دُونَ أهلـي وَلابُهـا[3]

فليْـتَ حَمـامَ الطّـفِّ يَـرْفَعُ حاجـباً   إلـيها ويأتيـنا بـنَجْدٍ جوابُهـا[4]

***

---

(1) دابها: عادتها.

(2) قرابها: قريبها، يقال: ما هو بعالم ولا قراب عالم: أي قريب من عالم.

(3) لابها واحدتها: لابة، وهي الأرض ذات الحجارة السود.

(4) الطفّ: موضع.

أعْشَى قَيْس

.... - ٧ للهجرة

..... - ٦٢٩ للميلاد

أَعْشَى قَيْس

.... - ٧ هـ = ... - ٦٢٩ م

الأعشى شهرته، ويقال له: أَعْشَى قيس، وأعشى بكر بن وائل، والأعشَى الكبير.

واسمه: ميمون بنُ قيس بنِ جنْدَل، أبو بصير، من بني قيس ابنِ ثعلبة الوائلي. من شعراء الطبقة الأولى في الجاهلية، وأحدُ أصحاب المعلقات، كان كثير الوفود على الملوك من العرب والفرس. غزيرَ الشعر، يسلك فيه كل مسلك، وليس أحد ممن عرف قبله أكثر شعراً منه. وكان يُغَنِّي بشعره، فسمّي «صَنَّاجَةَ العرب». قال البغدادي في (الخزانة): كان يفد على الملوك ولا سيما ملوك فارس، ولذلك كثرتِ الألفاظ الفارسية في شعره.

عاش عمراً طويلاً، وأدرك الإسلام ولم يسلم. ولقب بالأعشى لضعف بصره، وعمي في أواخر عمره، مولده ووفاته في قرية «منفوحة» باليمامة قرب مدينة الرياض، وفيها داره، وبها قبره. وكانت وفاته عام : ٧ للهجرة.

جمـع بعـض شـعره في ديوان سمي: (الصبح المنير في شعر أبي بصير)*.

***

* الأغـاني: ٩/١٠٨. خزانة الأدب للبغدادي : ١/ ٨٤. الشعر والشعراء: ٧٩. معجم المرزباني: ٤٠١. ديوانه – المقدمة. الأعلام: ٨/ ٣٠٠.

الحلول في نجد

في قصـيدة عـلى روي الـراء من بحر مخلع البسيط في الفخر عدد أبياتها اثنان وعشرون بيتاً مطلعها:

ألم تَـرَوا إرمـاً وعـادَا ... أوْدَى بهـا اللـيلُ والـنهارُ(١)

يقول فيها:

قُمْـنا إلـيكُمْ ولم يُـبَرَّدْ ... نَضْـحٌ عـلى حَمْيِـنا قَـرارُ(٢)
فقـد صَـبَرْنا ولم نُـوَلِّ ... ولَـيْسَ مـن شـأننا الفـرارُ
وقـد فَـررتم ومـا صـبْرتم ... وذاك شَـيْنٌ لكُـمْ وعـارُ(٣)
فَلَيْتَـنا لم نَحُـلَّ **نَجْـداً** ... ولَيْـتَهمُ قـبْلَ تِلْـكَ غـارُوا(٤)

* * *

(١) إرم وعاد: من الأقوام البائدة.
(٢) النضح: صب الماء.
(٣) الشين: العيب البالغ.
(٤) غاروا: أي نزلوا وحلوا بالغَوْر.

عَبْدُ الله بنُ رواحة الأنصاري

.... – ٨ للهجـرة

.... – ٦٢٩ للميلاد

عَبْدُ اللهِ بنُ رَواحة الأنصاري

.... ــ ٨ هــ = ... ــ ٦٢٩ م

هــو عــبد الله بــنُ رَواحَــةَ بــنِ ثعلــبة الأنصــاري، أبــو محمد الخزرجي، صحابي، من الأمراء والشعراء الرجاز.

كــان يكتــب في الجاهلية، وشهد مشهد العقبة مع السبعين من الأنصــار، وشــهد غــزوتي بدر وأحد، ثم غزوة الخندق والحديبية. واستخلفه النبي ﷺ على المدينة الشريفة في إحدى غزواته، وصحبه في عمــرة القضــاء. وكــان أحد الأمراء القادة في وقعة مؤتة ـ بأدنى الــبلقَاء في الأردن مــن أرض الشــام ـ فاستشــهد فــيها عــام: ٨ للهجرة*.

***

* الإصابة، الترجمة: ٤٦٦٧. طبقات ابن سعد: ٧٩/٣. الكامل لابن الأثير: ٨٦/٢ . وطبقات ابن سلام: ١٧٩ و ١٨٦. والأعلام: ٢١٧/٤.

مُنَازَلَةٌ في أكناف نجد

في مقطعـة ميمية من البحر الطويل عدد أبياتها أحد عشر بيتاً، يفخر ابن رواحة بمنازلة المشركين والنصر عليهم، يقول:

فَأَقْسَمْتُ لا تَنْفَكُّ مِنَّا كَتائِبٌ ... سُراةُ خَمِيسٍ في لُهامٍ مُسَوَّمِ[1]
نَزوع قُرَيشَ الكُفرِ حَتّى نَعُلَّها ... بخاطِمَةٍ فَوقَ الأُنوفِ بِميسَمِ[2]
نُنَزِّلُهم أكنافَ **نَجدٍ** وَنَخلَةٍ ... وَإِن يُتهِموا بِالخَيلِ وَالرَّجلِ نُتهِمِ[3]
يَدَ الدَهرِ حَتّى لا يُعَوَّجَ سِربُنا ... وَنُلحِقَهم آثارَ عادٍ وجُرهُمِ[4]
وَيَندَمُ قَومٌ لَم يُطيعوا مُحَمَّداً ... عَلى أمرِهِم وَأَيُّ حينِ تَنَدُّمِ

***

(١) الخمـيس : الجيش الكثيف. اللهام: العدد الكثير والجيش العظيم. ومسوم: المعلم وذلك أن الفارس الشجاع يتخذ على رأسه سمة علامة ليبرز بلاءه بين أقرانه.

(٢) نـزوع: من زاع البعير: حركه ليزيد من سرعته، ويعطفه على الجهة التي يريد. نعـلها: نسـقيها العلل وهو الشرب مرة بعد مرة. الخاطمة: ما يضرب بها على الأنف. الميسم: آلة الوسم كالمكواة ونحوها.

(٣) نتهم: نلحقهم إلى تهامة. الرّجل: المقاتلون المشاة.

(٤) يد الدهر : أبد الدهر. وعاد وجرهم: قومان بائدان.

العَبّاسُ بنُ مِرْداسٍ السلمي

.... – نحو سنة: ١٨ للهجرة

.... – نحو سنة: ٦٣٩ للميلاد

العَبّاسُ بنُ مِرْداسِ السلمي

.... – نحو : ١٨ هـ = ... – نحو: ٦٣٩ م

هو العباس بن مرداس بنِ أبي عامر، أبو الهيثم، السلمي، من مضر.

شاعر فارس، من سادات قومه. أمه الخنساء السلمية الشاعرة. عاش في الجاهلية زمناً، وأدرك الإسلام، فأسلم قبيل فتح مكة مع المؤلَّفة قلوبهم، ويدعى: فارس العُبَيْد ـ بالتَّصْغير ـ وعُبَيد: اسم فرسه. وكان بدوياً قحاً، لم يسكن مكة ولا المدينة. وإذا حَضَر غزاة مع رسول الله ﷺ لم يلبث بعد الفراغ من الغزو أن يعود إلى منازل قومه. كان ينزل في بادية البصرة، وبيته في عقيقها ـ وعقيق البصرة: واد مما يلي سفوان ـ ويكثر من زيارة البصرة، ولعله قدم دمشق أيضاً وابتنى بها داراً كما قيل.

كان ممن ذم الخمر وحرمها في الجاهلية. توفي في خلافة عمر، نحو عام: ١٨ للهجرة*.

***

* الإصابة: الترجمة: ٤٥٠٢. طبقات ابن سعد: ١٥/٤. تهذيب ابن عساكر: ٢٥٥/٧. الشعر والشعراء: ١٠١. الأعلام: ٣٩/٤.

وقعة في نجد

في مقطعة بائية من البحر الوافر عدد أبياتها تسعة يصف العباس بن مرداس وقعة في إحدى الغزوات الإسلامية والإيقاع بقبائل المشركين يقول:

إذا فُرِسَ العَوَالي لَم يُخالج — هُمومي غَيرُ نَصرٍ وَاقْتِرابِ[1]

فَإنّي وَالسَوابحِ يَومَ جَمعٍ — وَما يَتلو الرَسولُ مِنَ الكِتابِ[2]

لَقَد أَحبَبتُ ما لَقِيَت ثَقيفٌ — بِجَنْبِ الشِّعْب أمسِ مِنَ العَذابِ

هُمُ رَأسُ العَدُوِّ مِنَ اهلِ **نَجدٍ** — فَقَتلُهُمُ أَلَذُّ مِنَ الشَرابِ

هَزَمنا الجَمعَ جَمعَ بَني قَسِيٍّ — وَحَكَّت بَركَها بِبَني رِئابِ[3]

وَصِرماً مِن هِلالٍ غادَرَتهُم — بِأَوطاسٍ تَعَفَّرُ بِالتُرابِ[4]

وَلَو لاقَينَ جَمعَ بَني كِلابٍ — لَقامَ نِساؤُهُم وَالنَقعُ كابِ[5]

---

(1) فرس: من الفَرْس وهو دق العنق والقتل بعامة. والعوالي: رؤوس القوم.

(2) السوابح: الخيول .

(3) البرك: الإبل الكثيرة الباركة.

(4) الصرم: الجماعة. وأوطاس: واد بديار هوازن.

(5) النقع: غبار الحرب.

رَكَضنا الخَيلَ فيهِم بَيْنَ بُسٍّ إلى الأَوراد تَنْحطُ بالنهابِ[1]

بِذي لَجَبٍ رَسولُ اللهِ فيهِم كَتيبَتُهُ تَعَرَّضُ للضِرابِ[2]

***

(١) تنحط: النحط صوت الخيل أو غيرها من شدة الإعياء والثقل.

(٢) ذو لجب: اللجب بفتح الجيم: الصياح والجلبة، وذو اللجب: الجيش العظيم تكثر فيه الأصوات. والضراب: القتال والمنازلة.

عمرُو بنُ مَعْدي كرب الزُّبَيدي

.... – سنة : ٢١ للهجرة

.... – سنة: ٦٢٤ للميلاد

عمرُو بنُ مَعْدي كرب الزُّبَيدي

.... – سنة : ٢١ هـ = ... – سنة: ٦٢٤ م

هو عمرو بنُ مَعْدي كرب بن ربيعة بنِ عبد الله، أبو ثور، الزبيدي. فارس اليمن، وصاحب الغارات المذكورة. وفد على المدينة المشرفة سنة تسع للهجرة في عَشْرة من بني زُبَيد، فأسلم وأسلموا، وعادوا. ولما توفي النبي ﷺ ارتد عمرو في اليمن. ثم رجع عن ردته إلى الإسلام، فبعثه أبو بكر إلى الشام، فشهد اليرموك، وذهبت في هذا المشهد عينه. ثم بعثه عمرُ إلى العراق، فشارك في وقعة القادسية المشهورة.

كان عصيَّ النفس، أبياًّ، شديد البأس، فيه قسوة الجاهلية، شجاعاً فارساً، من الشعراء المخضرمين المجيدين، من جيد شعره قوله:

إذا لم تستطع شيئاً فدعه ... وجاوزْه إلى ما تستطيع

توفي على مقربة من الري عام: ٢١ للهجرة، وقيل: قتل عطشاً يوم القادسية*.

***

* طبقات ابن سعد: ٥/٣٨٣. الإصابة، الترجمة: ٥٩٧٢. الشعر والشعراء: ١٣٨. خزانة الأدب للبغدادي: ١/٤٢٥. الأعلام: ٥/٢٦٠.

يَوْمُ نَجْد[1]

في قصيدة على روي الدال من البحر الوافر عدد أبياتها أربعون، يتناول عمرو تجمع القبائل ليوم **نجد** ومقتل بعض الفرسان آنئذ، مطلعها:

لمن طللٌ بتيمانٍ فَجُنْدِ ... كأن عراصه توشيم بُرْدِ

يقول:

لَعمُركَ لو تجرَّدَ من مُرادٍ ... عرانينٌ على دُهْمٍ وجُرْدِ[2]

ومِنْ عَنْسٍ مغامرةٌ طَحُونٌ ... مدَرَّبةٌ ومِنْ عُلَةِ بنِ جَلْدِ

ومِنْ سَعْدٍ كتائبُ معْلَماتٌ ... على ما كان من قُربٍ وبُعْدِ

ومِنْ جُنُبٍ مُجنَّبةٍ ضَرُوب ... لِهامِ القَوْمِ بالأبطَالِ تَرْدي

وتُجمِع مَذحِجٌ فَيُرَئِّسُوني ... لأبرأتُ المَناهلَ من مَعَدِّ

بكُلِّ مُجَرّبٍ في البأسِ منهم ... أخي ثِقَةٍ من القطمين نَجْدِ

وكُلِّ مفاضةٍ بَيْضاءَ زغفٍ ... وكُلِّ معاوِدِ الغاراتِ يَخْدي

---

(1) من أيام العرب في الجاهلية.

(2) عرانين: سادة أشراف ، واحدهم : عرنين. الدهم والجُرْد: من أوصاف عتاق الخيل.

هُمُ قتلوا عزيزاً يوم لَحْجٍ ... وعلْقَمةَ بنَ سَعْدٍ يومَ **نجدِ**

وهمْ ساروا إلى المأمورِ شهراً ... إلى تَعْشار سَيْراً غيرَ قَصْدِ

وهمْ قَسَموا النساءَ بذي أراطي ... وهم عركوا الذئابَ عَرْكَ جلْدِ

وهم وردوا المياه على تميمٍ ... بألفِ مدَجَّجٍ شَمْطٍ ومُرْدِ[1]

***

[1] الشمط : المسنّ من الرجال. والمرْدُ: واحدهم أمرد، وهو الشاب لم يلتح بعد.

الخَنْسَاءُ السُّلَمِيّة

.... — ٢٤ للهجرة

.... — ٦٤٥ للميلاد

الخَنْسَاءُ السُّلَمِيّة

.... – ٢٤ هـ = ... – ٦٤٥ م

الخنساء لقبها، واسمها: تُماضر بنت عمرو بن الحارث بن الشريد، الرياحية السلمية، من بنَي سُلَيم، من قيس عَيْلان من مضر. من أهل **نجد.** أدركت الإسلام فأسلمت، ووفدت على رسول الله ﷺ مع قومها بني سليم.

اشهر شواعر العرب، وأشعرهن على الإطلاق، أكثر شعرها وأجوده في رثائها لأخويها صَخْر ومعاوية، وكانا قد قتلا في الجاهلية، وكان رسول الله ﷺ يعجبه شعرها، فيستنشدها وتنشده وهو يقول: هيه يا خنساء.

كان لها أربعة بنين شهدوا حرب القادسية عام: ١٦ للهجرة، فجعلت تحرضهم على الثبات حتى استشهدوا جميعاً، فقالت كلمتها المأثورة: الحمد الله الذي شرفني بقتلهم.

لهـا ديـوان شـعر مطـبوع يشـتمل عـلى ما بقي محفوظاً من شعرها. وتوفيت عام : ٢٤ للهجرة*.

***

* معـــاهد التنصيص: ١/٣٨٤. الشعر والشعراء: ١٠٩. جمهرة الأنساب: ٢٤٩. والأعلام: ٢/٦٩.

رياحُ نَجْدٍ تطرُدُ الجراد

في قصـيدة رويهـا الـراء مـن الطويل عدد أبياتها سبعة عشر بيتاً، تقول الخنساء في رثاء أخيها صخر:

أعَيـنَيَّ هَـلاَّ تَبْكـيانِ عَلَـى صَـخْرِ ... بِدَمـعٍ حَثيـثٍ لا بَكـيءٍ وَلا نَـزرِ[١]

وَتَسْـتَفرِغانِ الدَّمـعَ أو تَذرِيانِـهِ ... عَـلى ذي النَدى وَالجود وَالسَيِّدِ الغَمرِ[٢]

فَمـا لَكُمـا عَـن ذي يَميـنَينِ فَابكـيا ... عَلَـيْهِ مَـعَ الـباكي المُسَـلَّبِ من صَبرِ

كَـأن لَـمْ يَقُـل أهـلاً لِطالـبِ حاجَـةٍ ... وَكـانَ بَليجَ الوَجْهِ مُنشَرِحَ الصَدرِ[٣]

وَلَـم يَغـدُ في خَـيلٍ مُجَنَّـبَةِ القَـنا ... لِـيَروِيَ أطـرافَ الرُدَينـيَّةِ السُـمْرِ[٤]

فَشَـأنُ المَـنايا إذْ أصـابَكَ رَيـبُها ... لِـتَغْدو عَـلى الفتيانِ بَعدَكَ أو تَسري

فَمَـن يَضمَنُ المَعروفَ في صُلبِ ماله ... ضَـمانَكَ أو يَقري الضُيوفَ كَما تَقري[٥]

وَمَبـثوثَةٍ مِـثلِ الجَـرَادِ وَزَعـتَها ... لَهـا زَجَـلٌ يَمـلا القُلوبَ من الذُعرِ[٦]

---

(١) البكيء: القليل، والنزر: القليل جداً.

(٢) تذريانه: تلقيانه وتنثرانه. والغمر: الكريم الواسع الخلق.

(٣) بليج الوجه: مشرق الوجه وضاؤه.

(٤) الردينية: الرماح.

(٥) يقري الضيوف: يقدم لهم القرى، وهو الزاد وطعام الضيف.

(٦) وزعتها : دفعتها وطردتها. والزجل : الصوت.

صَبَحْتَهمُ بالخَيلِ تَردي كَأَنَّها   جَرادٌ زَفَتهُ ريحُ **نَجْدٍ** إلى البَحرِ[1]

وَكائن قَرَنتَ الحَقَّ من ثَوبِ صَفوَةٍ   وَمِن سابحٍ طرفٍ وَمن كاعبٍ بِكرِ

***

رياحُ نَجدٍ والجَراد

في مقطعة ميمية من البحر الطويل أبياتها عشرة، تقول الخنساء في رثاء أخيها صخر أيضاً:

لَعَمري ومَا عَمري عَلَيَّ بِهَيِّنٍ   لَنعمَ الفَتى أردَيتُمُ آلَ خَثعَما[2]

أصيبَ بِهِ فَرعا سُلَيمٍ كلاهُما   فَعَزَّ عَلَينا أن يُصابَ وَنُرغما

وَكانَ إذا ما أقدَمَ الخَيلُ بيشَةً   إلى هَضْبِ أشراكٍ أناخَ فَألجَما

فَأرسَلَها تَهوي رِعالاً كَأَنَّها   جَرادٌ زَفَتهُ ريحُ **نَجْدٍ** فَأتهَما[3]

فَأمسى الحَوامي قَد تَعَفَّينَ بَعدَهُ   وَكانَ الحَصى يَكسو دَوابرَها دَما[4]

فَأبْتَ عِشاءً بِالنِّهابِ وَكُلُّها   يُرى قَلقاً تَحتَ الرِحالَةِ أهضَما

---

(١) تردي: تضرب الأرض بحوافرها من شدة الجري. زفته الريح: طردته.

(٢) أرديتم: قتلتم. وتنسب المرثية إلى ريطة بنت عباس بن مرداس من بني سليم في رثاء أخيها حين قتلته قبيلة خثعم، انظر الكامل: ٧٣٥.

(٣) الرعال: جماعة الخيل. أتهم: ذهب إلى تهامة.

(٤) حامية القوم: آخر من يحميهم في مُضيهم وذهابهم، تعفين: افرقوا وزالوا.

وَكانَـت إِذا مـا لَـم تُطـارِدْ بِعـاقِلٍ أوِ الـرَّسِّ خَـيلاً طارَدَتها بِعَـيهَما[1]

وَكـانَ ثِمـالَ الحَـيِّ في كُـلِّ أزمَـةٍ وَعِصـمَتَهُم وَالفـارِسَ المُتَغَشِّـما[2]

وَيَـنْهَضُ لِلعَلـيا إِذا الحَـربُ شَمَّرَت فَيُطفِـئُها قَهـراً وَإِن شـاءَ أضـرَما

فَأقسَـمتُ لا أنفَـكُّ أحـدِرُ عَـبرَةً تَجـولُ بِهـا العَيـنانِ مِنّي لِتَسجُما[3]

***

(1) العـاقل: البعير المتعثر في سيره. والرس: الابتداء في الأمر. والعيهم: الشديد من الإبل.

(2) الثمال: الغياث الذي يقوم بأمر قومه. المتغشم: الشجاع الذي لا يرده عن غشيان المخاطر شيء.

(3) سجم الدمع: قطر وسال قليلاً قليلا.

كَعْبُ بنُ زهيرِ بنِ أبي سُلْمى المُزَني

.... – سنة : ٢٦ للهجرة

.... – سنة : ٦٤٥ للميلاد

كَعْبُ بنُ زهيرِ بنِ أبي سُلْمى المُزَني

.... – ٢٦ هـ = ... – ٦٤٥ م

كعب بنُ زهير بن أبي سلمى، أبو المضَرَّب، المُزَني. من أهل **نجد**، كان ممن اشتهر في الجاهلية، ولما ظهر الإسلام هجا النبي ﷺ، وراح يشبب بنساء المسلمين ازدراءً بهم، فهدر النبي دمه. ثم جاء كعب تائباً مستأمناً وأسلم، وأنشد الرسول ﷺ لاميته المشهورة معتذراً عما سلف منه مطلعها:

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول   متيم إثرها لم يُفْدَ مكبول

فعفا عنه النبي ﷺ وخلع عليه بردته.

وكعب شاعر عالي الطبقة، من أعرق الناس في الشعر، فأبوه زهير بن أبي سلمى صاحب المعلقة المشهور، وأخوه بجير، وابنه عقبة، وحفيده العوام، كلهم شعراء. وقد عني كثير من الأدباء والنقاد بلاميته (بانت سعاد) واشتهرت وخمست وشرحت وترجمت إلى الإيطالية، وله ديوان شعر شرحه السكري، وهو مطبوع. توفي عام ٢٦ للهجرة*.

***

* الشعر والشعراء: ٦١. طبقات ابن سلام: ٢٠. خزانة الأدب للبغدادي: ٤/ ١١ و ١٢. وسمط اللآلي: ٤٢١. والأعلام: ٦/٨١.

في حجَراتِ نَجْدٍ

في قصــيدة رويهــا الفــاء مــن الــبحر الوافر عدد أبياتها ثلاثة عشــر بيــتاً، يفخر كعب بإسلامه ويزدري بالمشركين يوم فتح مكة، يقول:

نَفَـــى أهـــلَ الحَـــبَلَّقِ يـــومَ وَجٍّ ... مُزيـــنَةُ جهـــرةً وبـــنو خُفـــاف[1]

ضـــربْناهُم بِمكـــةَ يَـــوْمَ فـــتحِ الـــذَّ ... ـــبيِّ الخـــيرِ بالبـــيضِ الخفـــاف[2]

صـــبحناهم بـــألفٍ مـــن سُـــلَيمٍ ... وألـــفٍ مـــن بـــني عـــثمان وافِ

حَـــدَوا أكـــتافَهم ضـــرباً وطعـــناً ... ورَمـــياً بالمريّشـــة اللطـــاف[3]

رَمَيـــناهم بشـــبَّانٍ وشـــيبٍ ... تكفكـــفُ كـــلَّ ممتَـــنعِ العطـــاف

تـــرى بـــين الصـــفوفِ لـــهنّ رشقاً ... كمـــا انْصـــاعَ الفواقُ عن الرصاف[4]

تـــرى الجُـــرْدَ الجـــيادَ تلـــوح فـــيهم ... بأرمـــاحٍ مقوَّمـــةِ الـــثقاف[5]

ورحـــنا غـــانمين بمـــا أردْنـــا ... وراحـــوا نـــادمين عـــلى الخـــلاف

---

(1) الحـــبلق: غـــنم صغار لا تكبر. ووج : اسم واد بالطائف، ومزينة وبنو خفاف: قبيلتان.

(2) البيض الخفاف: السيوف.

(3) المريشة اللطاف: السهام والنشاب.

(4) الفـــواق: هـــو السهم المفوق الذي جعل لـــه فوق، الرصاف: واحدها رصفة، وهي عقبة تلوى على موضع الفوق من السهم.

(5) الجرد الجياد: الخيل الأصيلة. مقومة الثقاف: قويمة مستوية لا أود ولا عوج فيها.

وقـــد سمعـــوا مقالتَـــنا فهمُّـــوا غَـــدَاةَ الـــروعِ مـــنا بانصـــرافِ

وَأعطَيـــــنا رَســـــولَ الله مـــــنّا مَواثـــيقاً عَـــلى حُســـنِ التّصـــافي

فَجُـــزنا بَطـــنَ مكـــةَ وَامتَنَعـــنا بـــتَقوى الله وَالبـــيضِ الخفـــافِ

وَحَـــلَّ عمودُنـــا حَجَـــرات نَجْـــدٍ فَأَلـــيَةَ فَـــالقُدوس إلى شَـــرافِ

أرادوا الـــلاّتَ والعُـــزّى إلَهـــاً كَفـــى بِـــالله دونَ الـــلاّت كـــافِ

***

عُـــرْوَةُ بـــنُ حِـــزام

.... – نحو سنة : ٣٠ للهجرة

.... – نحو سنة : ٦٥٠ للميلاد

عُــرْوَةُ بــنُ حِــزام

.... – نحو: ٣٠ هـ .= .... – نحو: ٦٥٠ م

هو عروة بن حزامِ بنِ مهاجر الضني، من بني عُذْرَة.

مـن متـيمي العـرب، وأحـد الشـعراء المجيدين، رقيق الشعر وجدانـيه، كـان يحـب ابنة عمٍّ لـه اسمها: عفراء، نشأ معها في بيت واحد، لأن أباه توفي وهو صغير، فكفله عمه. ولما شب خطبها عروة، فطلبـت أمها مهراً لا قدرة لـه عليه، فرحل إلى عمٍّ لـه باليمن، وعاد، فـإذا بعفراء قد تزوجت بأموي من أهل الشام في البلقاء، فلحق بها، فأكـرمه زوجها، فأقام أياماً وودعها وانصرف، فَضَنِي حباً، ومات قبل بلوغه حيَّه على أكثر الأقوال، ودفن في وادي القُرى قرب المدينة المشرفة. وقيل : مات في خلافة عثمان نحو عام: ٣٠ للهجرة، وقيل: مـات في أيـام الخلـيفة الأموي معاوية وتولى دفنه النعمان بن بشير الأنصاري * .

***

* الشــعر والشعراء: ١٤٢ الطبعة الأولى. خزانة البغدادي: ١/ ٥٣٤. ذيل اللآلي: ٧٣/٢. مصــارع العشاق: ١٣٢. النوادر: ٣/ ١٥٧. مجالس ثعلب: ٢٤٢/١. الأعلام: ١٧/٥.

عَرَّافُ نَجْد

في قصيدة على روي النون من المطولات من البحر الطويل، أنشأها في وصفه لواعج حبّه وما يعانيه من حرقة الوجد في العشق، وهي من أرق الشعر، يقول:

كأن قَطاةً عُلِّقَتْ بِجَناحِها ... على كَبِدي مِن شِدَّةِ الخَفَقانِ
جَعلْتُ لِعرّافِ اليمامةِ حكْمَهُ ... وعَرّافِ **نجدٍ** إن هما شَفَياني[1]
فقالا: نَعَمْ نشْفي من الداءِ كُلِّهِ ... وقاما مع العُوَّادِ يَبْتَدِراني[2]
فما تركا من رُقْيةٍ يَعْلمانها ... ولا سُلْوةٍ إلا وقد سَقَياني[3]
فقَالا شَفَاك اللهُ واللهِ ما لنا ... بما حُمِّلَتْ منكَ الضّلوعُ يدانِ

* * *

---

[1] العراف: حكيم القوم وقاضيهم، وهو كالمنجم.

[2] العواد: واحدهم عائد، وهو من يزور المريض خاصة. يبتدران: يسرعان إليّ للمعالجة بدواء.

[3] الرقية : العوذة التي يرقى بها المريض ونحوه، وجمعها: رُقىً. والسلوة: بضم السين، كل ما يبعث السلوان والتخفيف عن المعاني، يقال: سقتني سلوةً طيبت نفسي.

سالمُ بنُ دارَةَ الجُشَمي

.... – نحو سنة : ٣٠ للهجرة

.... – نحو سنة : ٦٥٠ للميلاد

سالمُ بنُ دارَةَ الجُشَمي

.... – نحو: ٣٠ هـ = ... – نحو: ٦٥٠ م

شهرته : سالم بنُ دارة واسمه: سالم بن مسافعِ بنِ عقبة الجُشَمي الغطفاني. نسبته إلى أمه «دارة» وهي من بني أسد.

شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام، له (ديوان شعر)، أشهر أبياته قوله من بيت:

لا تأمَنَنَّ فزاريا خلوتَ به ....

وكان هَجَّاءً، وبسبب ذلك ضربه زميلُ بنُ دينارٍ الفَزاري قرب المدينة المنورة في خبر طويل، ومات من جرحه في المدينة في خلافة عثمان نحو عام : ٣٠ للهجرة*.

***

* الإصابة : ٢/ ١٠٨. خزانة البغدادي: ١/ ٢٩١ و ٥٥٧. والوحشيات: ٢٦٣. الأعلام: ٣/١١٦.

ذَوُو البَأْسِ في نَجْد

في لامية من البحر الطويل في مدح بني ثعل، يقول سالم بن دارة:

وأَبْقى الليالي من عَديّ بنِ حاتمٍ ... حُساماً كَنَصْلِ السيفِ سُلَّ منَ الخلَلْ[١]

أَبوكَ جَوادٌ ما يُشَقُّ غبارُه ... وأنتَ كريمٌ ما تُحَصِّرُك العِلَلْ[٢]

تَحِنُّ قَلُوصي في مَعَدٍّ كأنّما ... تُرَجِّي الربيعَ في لِقاءِ بني ثُعَلْ[٣]

فإن تَتَّقُوا شَرّاً فمِثْلُكُمُ اتَّقى ... وإن تَفْعلوا خيراً فمِثْلكُمُ فَعَلْ

وأنتم زمامٌ من أَزِمَّةِ طَيِّئٍ ... وأنتم **بِنَجدٍ** حَيَّةُ السَّهْلِ والجَبَلْ[٤]

***

(١) الحسام: السيف الماضي . النصل: حديدة السيف والرمح والسكين. سل: انتُزع وشهر. والخلل: واحدهما خلة، وهي جفن السيف وغمده المغشى بالأدم.

(٢) ما يشق غباره: لا يدرك أحد اللحاق به. تحصرك: تبخلك.

(٣) القلوص: الشديدة من الأبل الفتية المجتمعة الخلق.

(٤) الزمام : ههنا قائد القوم ومقدمهم وصاحب أمرهم.

ابنُ مُقْبِل
تميمُ بنُ أُبَيّ

٧٠ قبل الهجرة – ٣٧ للهجرة

٥٥٤ – ٦٥٧ للميلاد

ابنُ مُقْبِل
تَميـــمُ بـــنُ أُبَـــيّ
٧٠ ق.هـ — ٣٧ هـ . = ٥٥٤ — ٦٥٧ م

تمـيم بـنُ أبيّ بنِ مقبل، أبو كعب، من بني العجلان من عامرِ ابنِ صعصعة.

شـاعر جـاهلي، وعـدَّ في المخضـرمين، فقـد أدرك الإسـلام، وأسـلم، فكـان يبكي أهلَ الجاهلية، وكان يهاجي الشاعرَ النجاشي. عاش نيفاً ومئة عام وتوفي سنة: ٣٧هـ.

لـه ديـوان شـعر، طـبع في دمشق. ورد فيه ذكر وقعة صفين عام : ٣٧ للهجرة*.

***

* طـبقات ابن سلام: ٣٤. الإصابة، ١/١٩٥. سمط اللآلي: ٦٦- ٦٨. الأعلام: ٧١/٢.

رياحُ نَجْدٍ تَسْتَدِرُّ البُروق

من قصيدة رويها الراء من البحر الطويل، عدد أبياتها خمسون بيتاً، يقول تميم بنُ أبي في أولها:

تَأَمَّلْ خَلِيلِي هَلْ تَرَى ضَوْءَ بَارِقٍ ... يَمَانٍ مَرَتْهُ رِيحُ **نَجْدٍ** فَفَتَّرَا[١]

مَرَتْهُ الصَّبَا بِالغَوْرِ غَوْرِ تهامَةٍ ... فَلَمَا وَنَتْ عَنْهُ بِشَعْفَيْنِ أمطَرَا[٢]

يَمَانِيَةٌ تَمْرِي الرَّبَابَ كَأَنَّهُ ... رِئَالُ نَعَامٍ بَيْضُهُ قَدْ تَكَسَّرا[٣]

وطَبَّقَ لَوْذَانَ القَبَائِلِ بَعْدَمَا ... سَقَى الجِزْعَ مِنْ لوْذَانَ صَفْواً وأكْدَرَا

فَأمْسَى يَحُطُّ المُعْصِماتِ حَبِيُّهُ ... وأصْبَحَ زَيَّافَ الغَمَامَةِ أقْمَرَا[٤]

كَأَنَّ بِهِ بَيْنَ الطَّرَاةِ ورَهْوَةٍ ... ونَاصِفَةِ الضَّبْعَيْنِ غَاباً مُسَعَّرَا

فَغَادَرَ مَلْحُوباً تُمَشِّي ضِبَابُهُ ... عَبَاهِيلَ لَمْ يَتْرُكْ لَهَا المَاءُ مَحْجَرا[٥]

---

[١] مرته الريح: مرى ضرع الناقة مسحه للحلب.

[٢] ونت: ونى، تعب وفتر.

[٣] الرباب: السحاب الأبيض. الرئال: ولد النعام أو الحولي منه.

[٤] المعصمات: الطيور والصقور التي تعتصم بقمم الجبال. الحبي: السحاب بعضه فوق بعض، أو هو المشرف على الأرض.

[٥] الملحوب: الطريق الواسعة. والعباهيل، والعباهل: الإبل المهملة.

أَقــامَ بِشُــطَّانِ الــرَّكَاء ورَا كِــسٍ   إذا غَـرِقَ ابْـنُ المَـاء في الوَبْلِ بَرْبَرَا[1]
أصَــاخَتْ لــه فـدْرُ الـيَمَامَة بَعْدَمَـا   تَدَثَّــرَهَا مِــنْ وَبْلِــه مَــا تَدَثَّــرَا
أنــاخَ بِـرَمْلِ الكَوْمَحَـيْن إنَاخَـةَ الــ   ــيماني قلاصـاً حَـطَّ عَنْهُنَّ أكْوُرَا[2]

***

(1) الوبل: المطر الشديد السخي. بربر: صوت، والبربرة: صوت الماعز.

(2) الكومحين: الكومحان: حبلان من حبال الرمل. والقلاص: واحدها: قلوص وهي االـــناقة الشديدة القوية على السير. أكور: واحدها كور وهو الرحل يوضع على ظهر الناقة أو الجمل كالسرج للحصان.

علي بن أبي طالب رضي الله عنه

٢٣ قبل الهجرة – ٤٠ للهجرة

٦٠٠ – ٦٦١ للميلاد

علي بن أبي طالب رضي الله عنه

٢٣ ق.هـ — ٤٠ هـ = ٦٠٠ — ٦٦١ م

الهاشمي القرشي، غني عن التعريف، أبو الحسن، أمير المؤمنين، الخليفة الراشد الرابع، وأحد العشرة المبشرين، وابن عم النبي ﷺ وصهره، وأحد الشجعاء الأبطال، ومن أكابر البلغاء والخطباء والعلماء بالقضاء، أول الناس إسلاماً بعد خديجة.

ولد بمكة المكرمة عام : ٢٣ قبل الهجرة، وربي في حجر النبي ﷺ ، ولم يفارقه، وكان اللواء بيده في أكثر المشاهد. وولي خلافة المسلمين بعد مقتل عثمان، فقام بعض أكابر الصحابة يطلبون القبض على قتلته، فكانت الفتنة ووقع الخلف، حاول علي اتقاء ذلك جَهْدَه، إلا أن الخلف استحكم، فكانت وقعة الجمل المشهورة، وكان الظفر فيها له، ثم كانت وقعة صفين، والتحكيم، وإعلان معاوية بن أبي سفيان خليفة في دمشق وخلع علي رضي الله عنه في مواطأة مشهورة، وانشقت عصا المسلمين، ففريق مع معاوية وآخر شايع علياً، وثالث اعتزل ورفض التحكيم فكان الخوارج، ووقعة النهروان بينهم وبينه، وطال ذلك القتال وعلي مقيم في الكوفة إلى

أن اغـتاله الخــارجي عـبد الرحمن بن ملجم المرادي في مؤامرة ١٧ رمضان الشهيرة عام أربعين للهجرة.

جمعـت خطبه وأقوالــه في كتاب سمي(نهج البلاغة) ويشك في نسبته كله إليه بعض الباحثين، ولــه ديوان يذهب كثير من الباحثين إلى أنه شعر منحول مدسوس عليه*.

***

* الكامل لابن الأثير، حوادث سنة: ٤٠. تاريخ الطبري: ٦/ ٨٣، مقاتل الطالبيين: ١٤. الإصــابة لابــن حجــر: الترجمة: ٥٦٩٠. شرح نهج البلاغة: ٥٧٩/٢، الأعلام: ١٠٧/٥. وغير ذلك من المصادر الكثيرة جداً.

السيادَةُ في أهلِ نَجْدِ

أرجوزة على النون مما ينسب إلى علي بن أبي طالب ـ كرم الله وجهه ـ وأثبت في ديوانه انتحالاً على الظن:

أَنــا الغُــلامُ القُرَشــي المُؤتَمَــن   المــاجِدُ الأَبلَــجُ لَيــثٌ كَالشَّــطَن[1]
يَرضــى بِـه الســادَةُ مِـن أهلِ اليَمَن   مِـن ســاكِني **نَجْـدٍ** ومِـن أهـلِ عَـدَن
أبـو الحُسَـين فَـاعلَمَن أبـو الحَسَـن   قَــد جــاكَ تَقــتادُ العِــنانَ وَالرَسَــن

* * *

(1) الأبلج: مشرق الوجه وضاؤه. والشطن: الشديد المراس.

لبيـــدُ العَامـِـري

.... – ٤١ للهجرة

.... – ٦٦١ للميلاد

لبيد العامري

.... – ٤١ هـ = ... – ٦٦١ م

هو لبيد بنُ ربيعة بنِ مالك، أبو عقيل، العامري. من أهلِ عالية **نجد.** أدرك الإسلام، ووفد على النبيﷺ ، وأسلم مع المؤلفة قلوبهم، ويعد من الصحابة، وترك الشعر، فلم يقل في الإسلام إلا بيتاً واحداً، قيل، هو:

ما عاتب المرءَ الكريم كنفسه   والمرءُ يصلحه الجليس الصالح

وسكن الكوفة، وعاش عمراً طويلاً.

ولبيد من الشعراء الفرسان، أحد أصحاب المعلقات، ومطلع معلقته:

عفت الديار محلها فمقامها   بمنى تأبد غولها فرجامها

وكان جواداً شديد الكرم، نذر ألا تهب ريح الصبا إلا نحر وأطعم. وتوفي في سنة: ٤١ للهجرة، وجمع بعض شعره في ديوان صغير طبع*.

***

* الشعر والشعراء: ٢٣١ – ٢٤٣. جمهرة أشعار العرب: ٣٠و ٦٣. خزانة الأدب للبغدادي: ١/٣٧٧. الأعلام: ٦/ ١٠٤.

نجدٌ تسوق الأفائل

في قصيدة على روي اللام من البحر الطويل عدد أبياتها اثنان وتسعون بيتاً، يفخر فيها لبيد بقومه بني عامر، مطلعها:

كبيشــةُ حلَّـت بعـد عهـدك عــاقلاً   وكانـتْ لَــهُ خـبلاً على النأي خابلاً

يقول:

بَـنُو عامـرٍ مـن خَـيْرِ حَـيٍّ عَلِمْتُهم   ولــو نَطـقَ الأعـداءُ زُوراً وبــاطلا

لهـم مجلـسٌ لا يحصرون عن الندى   ولا يزْدَهـيهم جَهْلُ من كان جاهلا[1]

وبِـيضٌ عـلى الـنيران في كـلّ شَتْوة   سَـراةُ العشـاءِ يزجُـرونَ المسابلا[2]

وَأعطَـوا حُقوقـاً ضُـمِّنوها وِراثـةً   عظـامَ الجِفـانِ وَالصِيامَ الحَوافلا[3]

تُـوَزِّعُ صُــرّادَ الشَـمالِ جِفــانُهُم   إِذا أصـبَحَت **نَجـدٌ** تَسوقُ الأَفائلا[4]

كِــرامٌ إِذا نــابَ الــتِجارُ أَلِــدَّةٌ   مَخـاريقُ لا يَـرجونَ لِـلخَمرِ واغِـلا

---

(١) لا يحصرون: لا يتأخرون. يزدهيهم: يثير الزهو فيهم ويستخفهم.

(٢) الســراة: واحدهـــم سري، وهو سيد القوم والجواد فيهم. والمسابل: من قداح الميسر.

(٣) الجفـــان: واحدهـــا جفـــنة، وهي القصعة العظيمة يقدم فيها الطعام. والصيام: القدور..

(٤) صراد الشمال: من يضربهم ويبردهم ريح الشمال. الأفائل: واحدها: إفال وأفيل وهو الصغير من الإبل، يقول: إن **نجداً** تقدم للأضياف صغار الإبل.

إذا شَـربوا صَـدّوا العَـواذلَ عَـنهُمُ وَكـانوا قَديمـاً يُسـكتونَ العَـواذلا

فَـلا تَسـأَلينا وَاسـأَلي عَـن بَلائـنا إِيـاداً وَكَلـباً مِـن مَعَـدٍّ وَوائِـلا

وَقَيسـاً وَمَـن لَفَّـتْ تَمـيمٌ وَمَذحِجاً وَكِـندَةَ إِذْ وافَـت عَلَـيك المَـنازِلا

لأحسـابِنا فـيهِم بَـلاءٌ وَنعمَـةٌ وَلَـم يَـكُ سـاعينا عَـنِ المَجـدِ غـافِلا

أولَـئِك قَومـي إن تُـلاقِ سَـراتَهُم تَجِدهُـم يَؤُمُّـونَ العُـلا وَالفَواضِـلا

***

أصالة الأحساب في نجد

في مقطعـة عـلى الـنون من الوافر يغض من شأن بني بغيض ويفخر بقومه، يقول:

وَلَسـتُ بِغافِـرٍ لِـبَني بَغـيضٍ سَـفاهَتَهُم وَلا خَطَـلَ اللسـانِ[1]

سَـآخُذُ مِـن سَـراتِهِمُ بِعِرضـي وَلَيسـوا بِالوَفـاءِ وَلا المُدانـي

فَـإِنَّ بَقِـيَّةَ الأَحسـابِ مِـنّا وَأَصـحابَ الحَمالَـةِ وَالطِعـانِ[2]

جَراثـيمٌ مَـنَعنَ بَـياضَ **نَجْـدٍ** وَأَنـتَ تُعَـدُّ في الـزَمَعِ الدَوانـي[3]

***

---

[1] الخطل: الكلام الفاسد الكثير.

[2] الحمالة: الحمل والكرة والإقدام في الحرب.

[3] الجراثيم: الأصول، وبياض **نجد**: السادة في **نجد**. الزمع: رذال الناس.

نَهْشَلُ بنُ حَرِي الدارمي

.... – نحو سنة : ٤٥ للهجرة

.... – نحو سنة : ٦٦٥ للميلاد

نَهْشَلُ بنُ حَرِيّ الدارمي

.... — نحو: ٤٥ هـ . = ... — نحو: ٦٦٥ م

هو نهشلُ بنُ حَرِيّ بن ضَمْرَةَ الدارمي. من المخضرمين، أدرك الجاهلية، وعاش في الإسلام، وكان من خيرِ بيوت بني دارم. أسلم ولم يرَ النبيَّ ﷺ ، وصحب عليّاً رضي الله عنه في حروبه، وحضر معه وقعة صفين، قتل فيها أخٌ له اسمه "مالك" فرثاه بمراثٍ كثيرة.

كان من الشعراء مخضرمي الجاهلية والإسلام، قال ابن سلام الجمحي: «نهشل بنُ حري شاعر شريف مشهور، وأبوه حري شاعر مذكور، وجده ضمرة بنُ ضمرة: شريف فارس شاعر بعيد الذكر كبير الأمر. وأبو ضمرة ضمرة بنُ جابر: سيد ضخم الشرف بعيد الذكر، وأبوه جابر:له ذكر وشهرة وشرف، وأبوه قطن:له شرف وفعال وذكر في العرب. فهم ستة لا أعلم في تميم رهطاً يتوالون تواليهم».

توفي نهشل نحو سنة خمس وأربعين للهجرة*.

***

* الشعر والشعراء: ٦١٩. طبقات ابن سلام: ٤٩٥. النقائض: ٨١٠. خزانة الأدب: ١٥٢/١. الأغاني: ١٥٣/٨. الأعلام: ٢٥/٩.

غَيثُ تِهامَةَ في نجد

في مقطعة من الطويل دالية أبياتها ثلاثة يقول نهشل:

جــزى اللهُ خَــيراً وَالجَــزاءُ بِكَفِّــهِ   بَــني الصلْتِ إِخوانَ السَماحَةِ وَالَمجدِ[1]

أَتــاني وَأَهلــي بِالعِــراقِ نَداهُــمُ   كَمــا صابَ غَيثٌ مِن تِهامَةَ في **نَجْدِ**[2]

فَمــا يَتَغَــيَّرْ مِــن زَمــانٍ وَأَهلِــهِ   فَمـا غَـيَّرَ الإِسـلامُ مَجدَكُـمُ بَعـدي

* * *

---

(1) السماحة: الكرم والجود.

(2) الندى: الكرم. صاب: انصب، وصاب الغيث: أمطر بغزارة.

حَسّانُ بنُ ثابتٍ
الخزرجي الأنصاري

.... – ٥٤ للهجرة

.... – ٦٧٤ للميلاد

حَسّانُ بنُ ثابتٍ

.... - ٥٤ هـ . = ... - ٦٧٤ م

هو حسان بنُ ثابت بن المنذر، أبو الوليد، الخزرجي، الأنصاري.

صحابي، لم تعلم سنة ولادته، وأحد مخضرمي الجاهلية والإسلام، قيل: إنه عاش ستين سنة في الجاهلية ومثلها في الإسلام، وكان من سكان المدينة، ولم يشهد مع النبي ﷺ مشهداً لعلة أصابته.

وحسان من فحول الشعراء، وهو شاعر النبي ﷺ، ونافح عن الإسلام بشعره، وكان له في الغسانيين في الجاهلية مدائح مشهورة قبل الإسلام. قال أبو عبيدة: فَضَلَ حسانٌ الشعراء بثلاثة: كان شاعر الأنصار في الجاهلية، وشاعر النبي في النبوة، وشاعر اليمانيين في الإسلام. وكان شديد الهجاء، فحلَ الشعر. قال المبرّد في (الكامل): أعرق قوم كانوا في الشعراء آل حسان، فإنهم ستة في نسق، كلهم شاعر، وهم سعيد بن عبد الرحمن بن حسان ابن ثابت بن المنذر بن حرام.

عــاش حســـان وعُمِّرَ طويلاً، قيل: إنه بلغ عشرين ومئة سنة، وعمــي قــبل وفاتــه، وتــوفي في المديـنة المشــرفة عام: ٥٤للهجرة = ٦٧٤ للميلاد*.

***

* الإصـــابة لابـــن حجـــر: ١/٣٢٦، الشعر والشعراء: ١٠٤، تهذيب التهذيب: ٢/٢٤٧ . الأغاني طبعة دار الكتب: ٤/١٣٤. الأعلام: ٢/١٨٨.

السؤدد في أهلِ نجد

في مقطعة دالية من البحر الوافرِ تقع في أربعة أبيات، يقول حسان:

أَلا مَنْ مُبلِغٌ عَنّي رَبيعاً ... فَما أَحدثْتَ في الحَدَثانِ بَعدي[1]

أَبوكَ أَبُو الفَعَالِ أَبُو بَراءٍ ... وَخالُكَ ماجِدٌ حَكَمُ بنُ سَعْدِ[2]

بَني أمِّ البَنينِ أَلَم يَرُعكُم ... وَأَنتُم مِن ذَوائِبِ أَهلِ **نَجدِ**[3]

تَهَكُّمُ عامِرٍ بِأَبي بَراءٍ ... لِيُخفِرَهُ وَما خَطَأٌ كَعَمدِ[4]

***

(1) الحدثان : حدثان الدهر، نوبه.

(2) الفعال: بفتح الفاء، اسم للفعل الحسن.

(3) الذوائب : واحدها ذؤابة، وذؤابة الجبل أعلاه وقمته، واستعيرت للتعبير عن الشرف والسؤدد والسيادة.

(4) لِيُخْفِرَهُ: لينقض عهده وذمامه.

الكميت الأوسط

.... – نحو سنة: ٦٠ للهجرة

.... – نحو سنة: ٦٨٠ للميلاد

الكُمَيْتُ الأوسط

.... – نحو: ٦٠ هـ = ... – نحو: ٦٨٠ م

هو الكميت بنُ معروف بنُ الكميت بن ثعلبة بن نوفل الأسدي، من بني جحوان بنِ فقعس، أبو أيوب.

شاعر مخضرمٌ جاهليةٍ وإسلام، أكثر حياته في الإسلام. عرفه ابن سلام الجمحي بالكُميت الأوسط لتوسطه في الزمن بين جده الكميت بن ثعلبة، والكميت بنِ زيد، وقال: هو أشعرهم قريحة، وقال الآمدي: له «ديوان» مفرد.

من شعره البيت المشهور:

ألا إنّ خيرَ الودّ ودٌّ تطوعت ... له النفس لا وُدٌّ أتى وهو متعب

توفي نحو عام: ٦٠ للهجرة*.

***

* طبقات ابن سلام: ١٦٣. الآمدي: ١٧٠. الأعلام: ٦/ ٩٣.

صَحْراءُ نجد وجباله

في قصـيدة عـلى روي الـباء مـن الـبحر الطويل، عدد أبياتها واحد وخمسون بيتاً، يذكر فيها رحلته وينسب ، يقول في أولها:

ألا يـــالقَومِ أرَّقَـــتْ أمَّ نوفَـــلِ وَصَـحبي هُجـودٌ بَـينَ غَـيٍّ وَغـرَّبِ
ولَـــيلَةَ فَـــيفا نَخلَـــتَينِ طَرَقتِـــنا وَنَحـــنُ بِـــوُجٍّ ذي أراكٍ وَتَنضُـــبِ[1]
فَنَبَّهـتُ أصحابي فَقاموا عَلَى الكَرى إلى ســـاهمات في الأَزِمَّـــةِ لُغَّـــبِ[2]
وَقُمـتُ إلى عَيرانَـــةٍ قَـــد تَخَـــدَّدَت وَقاسـت يَداهـا كُـلَّ خَمـسٍ مُذَيَّـبِ[3]
فَلَمّـا اسـتَوَت أقدامُـنا وَتَمَكَّنَـت إلى كُـلِّ غَـرزٍ بَـينَ دَفٍّ وَمَنكِـبِ
قَبَضـنَ بِـنا قَـبضَ النَحائصِ راعَها تَوَجُّـسُ رامٍ خِفْـنَهُ عِـند مَشـرَبِ[4]
فَقُلتُ لَهُم أمّوا هُدى القَصدِ وَارفَعوا بِسـيرٍ يُدَنّـي حاجَـةَ الرَكـبِ مُهـذِبِ
فَأصـبَحنَ ينهَضـنَ الرِحالَ وتَرتَمي رؤوسُ المَهـارَى بِاللُّغـامِ المُعَصَّـبِ[5]

---

[1] فيفا نخلتين: مكان بالدهناء. وجّ: واد قرب الطائف. تنضب: شجر

[2] لغب : تعبة مجهدة.

[3] العيرانة: الناقة الشديدة. تخددت: سارت في أرض صعبة ذات أخاديد.

[4] النحائص: الأتن الوحشية، من حمار الوحش.

[5] اللغام: اللعاب.

بصـحراءَ مـن **نَجْـدٍ** كَـأنَّ رِعانَهـا　　رِجــالٌ قــيامٌ في مُــلاءٍ مُجَــوَّبِ[1]

غَـداةَ يَقـولُ القَـومُ أكلَلْـتَ وَانـبَرى　　قُوى العيسِ خَمسٌ بَعدَ خَمسٍ عَصبَصبِ[2]

إذا مــا المَهــارَى بلَّغتــنا بلادَهــا　　فــبعدَ المهــارَى مــن حَســيرٍ ومتعــبِ

خلـيليَّ مـن لا يَعـنِه الهـمُّ لايَـزَلْ　　خَلـيّاً ومـن يَسـتحدثِ الشـوقَ يطربِ

ومـن لايَـزَلْ يُـرْجَى بغَيْـبٍ إيابُـه　　وَتَـرْمي بـه الأطمـاعُ في الهـول يُشْجَبِ

* * *

---

(1) الرعان: الجبال الشاهقة.

(2) أكللت في الأمر: جددت. وانبرى: امَّحى. العصبصب: الشديد الحر.

ساعدةُ بنُ جؤيَّةَ الهذلي

.... ؟ - ....؟

ساعدةُ بنُ جؤيَّةَ الهذلي

.... ؟ – ....؟

ساعدة بنُ جؤيَّة الهذلي، من بني كعب بن كاهل، من سعد هذيل.

شاعر من مخضرمي الجاهلية والإسلام. أسلم، وليست له صحبة. ولم تعلم ولادته أو وفاته. قال الآمدي: شعره محشو بالغريب والمعاني الغامضة. له ديوان مطبوع*.

***

* الآمدي : ٨٣. سمط اللآلي: ١١٥. خزانة الأدب للبغدادي: ١/ ٤٧٦. ديوان الهذليين. الأعلام: ٣/ ١١٣.

طيبُ الإقامة في نجد

في قصـيدة عـلى روي الـراء، مـن البحر الطويل، عدد أبياتها تسعة وعشرون بيتاً، يقول في النسيب:

أهـاجَكَ مِـن عـيرِ الحَبيبِ بُكورُهـا ... أَجَـدَّت بلَـيلٍ لَـم يُعَـرِّج أميرُهـا

تَحَمَّلـنَ مِـن ذاتِ السُّـلَيمِ كَأَنَّهـا ... سَـفائنُ يَـمٍّ تَنتَحـيها دَبورُهـا[1]

وَكانـت قَذوفـاً بالـنَّوى كُـلَّ جانـبٍ ... عَلَـى كُـلِّ مَـرٍّ يَسـتَمِرُّ مُـرورُها[2]

مُـيَمِّمَةً **نَجْـدَ** الشَـرى لا تَـريمُهُ ... وَكـانَ طَـريقاً لاتَـزالُ تَسـيرُها[3]

وَمـا مُغـزِلٌ تَقـرو أسِـرَّةَ أيكَـةٍ ... مُـنَطَّقَة بالمَـرْدِ ضـافٍ بَريـرُها[4]

إِذا رَفَعَـت عَـن ناصِـلٍ مِـن سُقاطَةٍ ... تُعـالي يَدَيهـا في غُصـونٍ تُصـيرُها

بِـوادٍ حَـرامٍ لَـم تَـرُعها حِـبالَـةٌ ... وَلا قـانصٌ ذو أسـهُمٍ يَسْـتَثيرُها[5]

وَمِـنكِ هُـدُوَّ اللَـيلِ بَـرقٌ فَهـاجَني ... يُصَـدِّعُ رُمكـا مُسـتَطيرا عَقيرُهـا[6]

---

(1) تحملن: ارتحلن. والدبور: ريح الدبور وهي الريح التي تقابل الصبا وهي شديدة.

(2) يستمر مريرها: تشتد قوتها على السير.

(3) تريمه: تبرحه وترحل عنه.

(4) المغزل : الغزالة ذات الصغار. تقرو: تلتجيء تلتمس الطعام والظل في سرير أيكة. والأيكة: الشجر الملتف. البرير: ثمر شجر الاراك.

(5) الحبالة: هي شباك الصائد وحبالـه.

(6) الرمك: واحدته رمكة، وهي الفرس أو البرذون.

أرِقــتُ لَــهُ حَــتّى إذا مــا عُروضُــهُ تَحــادَت وهاجــتها بــروقٌ تُطيرُهــا

أَضَــرَّ بِــهِ ضــاحٍ فَنَــبطا أسـالَةٍ فَمَــرٌّ فَأعــلى حَوزِهــا فَخُصــورُها

***

جِـرانُ العَـوْد

عامرُ بنُ الحارثِ النميري

..... ؟ - .....؟

جِرانُ العَوْد
عامرُ بنُ الحارثِ النميري

..... ؟ – .....؟

هـو عامـر بنُ الحارث، النميري، واشتهر بجران العود لكثرة إيـراده هـذه العـبارة في شـعره، ومعنى «جران العود»: مقدم عنق البعير المسن، وكان يوردها على سبيل تلقيب نفسه بذلك.

وهو شاعر وصاف مبدع في ذلك؛ أدرك الإسلام، واقتبس منه ومن القرآن الكريم كلمات يكثر إيرادها في شعره، يقول مثلاً:

وأدركـن أعجـازاً مـن الليل بعدما ... أقـام الصـلاةَ العـابدُ المتحـنِّفُ

ومـا أُبْـنَ حـتى قُلْـنَ : يـا ليت أننا ... تـراب، وليت الأرض بالناس تُخْسَفُ

وفي تلقيبه لنفسه بجران العود يقول:

بـدا لجـرانِ العَـوْدِ والـبحر دونَـه ... وذو حـدَبٍ مـن سَرْوِ حمْيَرَ مشرفُ

ومـا لجِـرانِ العَـوْدِ ذنـب، ومالـنا ... ولكـن جـرانُ العـودِ ممـا نكلّـفُ

لـه (ديوان شعر) مطبوع، وشرحه أبو سعيد السكري*.

***

* اللـباب في معـرفة الأنساب: ٢١٨/١. الشعر والشعراء: ٢٧٥. تاج العروس: مادة «جرن». الأعلام: ١٦/٤.

طِيبُ الجيرةِ في نجد

في قصيدة على رَويِّ الراء من البحر الوافر، عدد أبياتها واحد وثلاثون بيتاً، يقول في أولها:

طَرِبـنا حـينَ أدركـنا ادِّكـارُ ... وَحاجـاتٌ عَرَضـنَ لَـنا كِـبارُ
لَحِقـنَ بِـنا وَنَحـنُ عَـلى ثُمَـيلٍ ... كَمـا لَحِقَـت بِقائدِهـا القِطـارُ[1]
فَرَقْرَقَـتِ الـنِّطافَ عُـيونُ صَـحبي ... قَلـيلاً ثُـمَّ لَـجَّ بِهـا انحِـدارُ
فَظَلَّـت عَـينُ أجلَدِنـا مَـروحاً ... مَـروحاً في عَواقِـبِهِ ابـتِدارُ
كَشَـولٍ في مُعَيَّـنَةٍ مَـروحٍ ... يُشَـدُّ عَلَـى وَهِيَّـتِها المِـرارُ[2]
وَكُـنّا جِـيرَةً بِشِـعابِ **نَجْـدٍ** ... فَحُـقَّ الـبَيْنُ وَانقَطَـعَ الجِـوارُ[3]
سَـما طَـرفي غَـداةَ أثَيفِـياتٍ ... وَقَـد يَهـدا التَّشَـوُّقُ إذْ أغـاروا
إلى ظُعُـنٍ لأُخْـتِ بَـني غِفـارٍ ... بِكابَـةَ حَيـثُ زاحَمَهـا العَقـارُ
يُـرَجِّحنَ الحُمـولَ مُصَـعِّداتٍ ... لِعُكّـاشٍ فَقَـد يَـبِسَ القَـرارُ
وَيَمَّمـنَ الـرِّكابَ بَـناتِ نَعـشٍ ... وَفيـنا عَـن مَغارِبِهـا ازوِرارُ

---

(١) القطار: الإبل المقطورة المقودة بعضها وراء بعض.

(٢) الشول: الناقة والنوق يجف لبنها. الوهية : الدرة. المرار: ما يشد به كالحزام.

(٣) الشعاب: الطرق بين الجبال. البين: الفراق.

نجـــومٌ يـــرْعَوِينَ إلى نجـــومِ		كمـا فـاءَتْ إلى الـربْعِ الظـؤارُ[1]

فقلْـتُ وقَـلَّ ذاكَ لهـنَّ مِـنِّي		سـقى بلـداً حَلَلْـنَ بـهِ القطـارُ[2]

***

---

[1] يرعوين: يَعُدْنَ ويؤبن. الظؤار: الأثافي.

[2] القطار: هنا المطر الوابل الغزير.

رَوَّاس بنُ تميم الحارثي

..... ؟ – .....؟

رَوَّاس بنُ تميم الحارثي

.....؟ – .....؟

هو روَّاس بن تميم، من بني الحارث بن عبد الله.

مـن الغطاريف، شاعر مخضرم بين الجاهلية والإسلام، يبدو ذلـك ممـا يودعـه من معانٍ إسلامية في شعره. لـه شعر في قصائد نـادرة أوردها ابن ميمون في كتابه (منتهى الطلب في أشعار العرب) فيما جمعه من أشعار العرب.

***

إحْرازُ بلاد من نجد

في قصيدة رائية من البحر الطويل، عدد أبياتها ستة وعشرون بيتاً، يمدح فيها بني عامر، مطلعها:

ألا يــا لقــومٍ لــلهموم الحَوَاضــر ……………………

يقول:

فأحياؤكم مِن خير مَن وَطِئ الحَصى وأمواتكــم نــورٌ لأهــل المقابــر

أَبـى اللهُ أن يُـرعى حِماكُم وَأن يُرى لَكُـم حَـوزَةٌ مَوطـوءَةٌ بالعَسـاكرِ(١)

تُبـيحونَ مـا يَحمـي الـرجالُ خِـيارَهُ بصُـمِّ القَـنا والمُـرهَفاتِ الـبَواترِ(٢)

أذَقـتُم رِجـالاً خَـيَّمَ العـزُّ حَولَهُـم بأسـيافكُم في الدَهـرِ ذُلَّ المَـناخرِ

فَـإن تَهلكـوا تُصـبِحْ شَنوءَةُ بَعدَكُم تَحِــنُّ قواصــيها حَــنينَ الأباعــرِ

وَلا تَجِـدوا لِلـنائلِ الغَمـرِ غَيرَكُـم وَلا لدفــاعِ الأَبلَــجِ المُتصــاعرِ(٣)

بِكُـم أحـرزَت مِـن بَطـنِ **نَجدٍ** وغَورِه بِــلادٌ وَأَســدادُ الشِــعابِ الغَوابِــرِ

---

(١) الحوزة: الحمى، والأرض المحمية.

(٢) صم القنا: الرماح. المرهفات البواتر: السيوف الماضية.

(٣) النائل الغمر: الكريم الجواد. والأبلج: المشرق وضاء الوجه. المتصاعر: المتكبر.

لَكُم فَضَلاتُ المَوتِ في كُلِّ مَوطِنٍ وآثارُ أيّامٍ عِظامِ الجَرائِمِ
بَنَى عامِرٌ مَجداً عَمَرتم أرومَهُ وَأعلى بُناهُ عُدمُلِيُّ الزَوافِرِ[1]

***

[1] أرومه: أصوله. العدملي: القديم.

نـجـدُ
عــند شُــعَراءَ
إســلاميين وأُمَـوِيِّـين

نـجـدٌ

عـــند شُـــعَراءَ إســلامــيين وأُمَـوِيِّـين

الصفحة

الصفحة

يزيدُ بنُ مُعاوية بنِ أبي سفيان

٢٥ – ٦٤ للهجرة

٦٤٥ – ٦٨٣ للميلاد

يزيدُ بنُ مُعاوية بنِ أبي سفيان

٢٥ - ٦٤ هـ = ٦٤٥ - ٦٨٣ م

يزيد بنُ معاوية بنِ أبي سفيان، الأموي، القرشي.

ثـاني ملـوك الدولـة الأمويـة بالشـام، ولد بالماطرون سنة: ٢٥ لـلهجرة، ونشـأ بدمشـق، وولـي المسـلمين بعـد وفاة أبيه عام: ٦٠ لـلهجرة، وأبـى عدد من الصحابة بَيْعتَه منهم الحسـين بن علي بن أبي طالـب رضـي الله عـنه، فكانت الفاجعة المشهورة في سنة: ٦١ هجرية، وكانت الفتنة التي استعر أوارُها في المدينة المشرفة عام: ٦٣هـ.

وفي عهـده فـتح المغرب الأقصى على يد عقبة بن نافع، وفتح سـلم بـن زيـاد بخـارى وخـوارزم. ويقال: إن يزيد أول من خدم الكعبة وكساها الديباجَ الخَسرواني.

كـان مـيالاً إلى الـلهو، ويـروَى لـه شعر رقيق. لم تطل مدة خلافـته إذ لبـث فيها مدة ثلاث سنوات، وتوفي بحوارين من أرض حمص في سورية عام : ٦٤ للهجرة*.

***

* تـاريخ الطبري: حوادث سنة: ٦٤ هـ . الكامل لابن الأثير: ٤/ ٤٩. ورغبة الآمل في شرح الكامل: ٨٣/٤ و ١٢٩/٥. الأعلام: ٩/ ٢٤٤.

المجدُ والفصاحَةُ في نجد

في مقطعـةٍ رويهـا الـدال مـن الـبحر الطويـل أبياتها خمسة، يقول:

وَسِـربِ نِسـاءٍ مِـن عَقـيلٍ وَجَدنَني ... وَراءَ بُـيوتِ الحَـيِّ مُرتَجِـزاً أشـدو

وَفـيهِنَّ هِـندٌ وهـيَ خـودٌ غَريـرَةٌ ... وَمُنـيَةُ قَلـبي دونَ أَتْـرابِها هِـندُ[1]

فَسَدَّدْنَ أخصاصَ البُيوتِ بِأَعيُنٍ ... حَكَت قُضُباً في كُلِّ قَلبٍ لَها غِمدُ[2]

وَقُلنَ ألا مِن أينَ أقبَلَ ذا الفَتى ... وَمَنْشَـؤُه إمّـا تِهامَـةُ أو **نَجـدُ**

وَفي لَفظِهِ عُلوِيَّةٌ مِن فَصاحَةٍ ... وَقَد كانَ مِن أعطافِهِ يَقطُرُ المَجْدُ[3]

* * *

---

[1] الخـود : الشابة الناعمة الجميلة حسنة الخلق. الأتراب: مفردها ترب وتربة وهو المماثل في السن.

[2] أخصاص البيوت: هي كالثقوب أو الشقوق في جدران البيت.

[3] الأعطاف: واحدها عطف وهو الجانب والناحية من الجسم.

مَجْنون ليلى
قيسُ بنُ الملوّح

.... – ٦٨ للهجرة

.... – ٦٨٨ للميلاد

مَجْنون ليلى
قيسُ بنُ الملوَّح

.... – ٦٨ هـ. = ... – ٦٨٨ م

مَجْنون ليلى: شهرته، اسمه قيسُ بنُ الملوَّح بن مزاحم، العامري، اشتهر بمجنون ليلى، ولم يكن مجنوناً وإنما لقب بذلك لهيامه في حبٍّ ليلى بنت سعد.

وقيس من أهل **نجد**، شاعر غَزِلٌ من المتيمين الذين قتلهم العشق، وقيل في قصة هيامه بليلى: إنه نشأ معها إلى ان كبرت وشبت وحجبها أبوها، فهام على وجهه ينشد الأشعار، يتيه في القفار والبراري، ويأنس بالوحوش، فيُرى حيناً في الشام، وحيناً في **نجد**، وحيناً في الحجاز؛ إلى أن عُثِر عليه ملقىً بين أحجار وهو ميت، فحمل إلى أهله.

شعره كثير مشهور، رقيق اللفظ، وجداني المعاني، حسن الديباجة، والشك كثير في نسبة هذا الشعر إليه، كان الأصمعي ينكر وجود قيس جملة وتفصيلاً، ويراه اسماً بلا مسمًّى. ويقول الجاحظ: ما ترك الناسُ شعراً مجهول القائل، فيه ذكر ليلى وتغزل

بهـا وتشـبيب إلا نسـبوه إلى المجنون. ويقول ابن الكلبي: حدثت أن حديث المجنون وشعره وضَعَه فتىً من بني أمية كان يهوى ابنة عم لـه.

كانـت وفـاة قـيس عـام : ٦٨ لـلهجرة ، ولــه ديوان شعر، مطبوع*.

***

* الأغـاني: ٢/١. الشـعر والشـعراء: ٢٢٠. سمط اللآلي: ٣٥٠. خزانة الأدب للبغدادي: ١٧٠/٢. فوات الوفيات: ١٣٦/٢. الأعلام: ٦٠/٦.

لوعَةُ الوَجْدِ
والصبابةِ إلى نجد

في قصيدة رويها التاء من البحر الطويل عدد أبياتها سبعة وعشرون بيتاً، قال أبو الحسن جحظةُ البرمكي: قلت لخالد الكاتب: كيف أصبحت؟ قال: أصبحتُ أرق الناس شعراً. قلت: أتعرف قول الأعرابي ـ يريد قيس بن الملوح ـ ؟ وأنشد:

فَمـا وَجْـدُ أَعْرابِـيَّةٍ قَذَفَـت بهـا … صُروف النَوى من حَيثُ لَم تَكُ ظَنَّت[1]

إذا ذَكَـرَت **نَجـداً** وَطيـبَ تُـرابه … وَخَـيمَةَ **نَجـدٍ** أعولَـت وَأرَنَّـت[2]

بأكـثَرَ مـنّي حُـرقَةً وَصَـبابَةً … إلى هَضَـبات بـاللِّوى قَـد أظَلَّـت

تَمَنَّـتْ أحاليـبَ الـرِعاء وَخَـيمَةً … **بنَجدٍ** فَلَـم يُقـدَرْ لَهـا مـا تَمَنَّـت[3]

إذا ذَكَـرَت مـاءَ الفَضـاء وَخَـيمَةً … وبَـرْدَ الضُـحى من نَحوِ **نَجْدٍ** أرَنَّت

لَهـا أنَّـةٌ قَـبلَ العشـاء وَأنَّـةٌ … سُـحَيْراً فَلَـولا أنَّـتاها لَجُنَّـت

بـأوجَدَ مـن وَجـد بلَيـلى وَجَدتُـهُ … غَـداةَ ارتَحَلـنا غُـدوَةً واطمأنَّـت

فَـإن يَـكُ هَـذا عَهـدَ لَيـلى وَأهلـنا … فَهَـذا الَّـذي كُـنّا ظَنَـنّا وَظَنَّـت

ألا قـاتَلَ اللهُ الحَمامَـةَ غُـدوَةً … عَلَـى الغُصـنِ ماذا هَيَّجَتْ حينَ غَنَّت

---

(١) الصروف: النوائب. النوى: الرحيل من مترل إلى مترل، والابتعاد.

(٢) الخيمةُ: الأكمة. أرنت: صاحت وصوتت حزناً

(٣) أحاليب الرعاء: اللبن الحليب الذي يؤخذ من الشياه أو النوق.

تَغَنَّتْ بِلَحنٍ أعجَمِيٍّ فَهَيَّجت ... هَوايَ الذي بَينَ الضُلوعِ أجَنَّت[١]

فصاح خالد: ويحك يا جحظةُ! ويلك يا جحظة! هذا والله أرق من شعري.

***

حينَ يطيبُ نجد

في مقطعة دالية من البحر الطويل يقول قيس في بيتين:

خَلَت عن ثَرَى **نجدٍ** فما طاب بعدها ... ولو راجعَتْ نجداً لطاب إذَنْ **نجدُ**

هو اليأسُ من ليلى على أن حُبَّها ... مُقيمُ المَراسي لم يَزُل عِنْدَنا بَعْدُ[٢]

***

سَقَى الله نجداً

من قصيدة دالية من البحر الطويل عدد أبياتها أحد عشر بيتاً، يشكو قيس حَرَّ النوى والبعد عن ليلى في **نجد**، يقول في أولها:

ألا ليتَ ليلى أطفأتْ حرَّ زَفْرَةٍ ... أعالجُها لا أستطيع لها رَدَّا

إذا الريحُ من نحو الحِمَى نَسَمَتْ لنا ... وجدتُ لمسراها ومَنْسَمِها بَرْدا

على كبدٍ قد كادَ يبدي بها الهَوى ... نُدوباً وبعضُ القومِ يحسَبُني جَلْدا[٣]

---

[١] أجنت : سترت واخفت.

[٢] المراسي: واحدها : مرساة، وهي ثقل يلقى في الماء فيمسك السفينة أن تجري.

[٣] الندوب: واحدها ندبة، وهي أثر الجروح أو القروح البادي على جلد ونحوه. والجلد : القادر على الصبر.

وإنـي يمـانيٌّ الهَـوى مُـنجِدُ النَّوى ... سَـبيلانِ ألقـى مـن خِلافهمـا جَهْـدا
سـقى الله **نجـداً** مـن ربيعٍ وصَيِّف ... ومـاذا يرجَّى من ربيع سقى **نجدا**[1]
بَلَـى إنــه قــد كـان للعـيْن قـرَّةً ... وللصَّـحْبِ والركـبانِ منزِلةً حمدا[2]

***

يأسٌ من قُفولٍ إلى نجد

مقطعـة مـن بيـتين عـلى روي الدال من البحر الطويل، يقول المجنون فيها:

أحِـنُّ إلى **نَجـدٍ** وَإنِّـي لأَيِـسٌ ... طَـوالَ اللَّيالي مِـن قُفولٍ إلى **نَجدِ**[3]
وَإن يَـكُ لا لَـيلَى وَلا **نَجدُ** فَاعتَرِف ... بِهَجـرٍ إِلى يَـومِ القِـيامَةِ وَالوَعـدِ

***

صَبا نجدٍ تهِيجُ الوجد

في خـبر مشـهور قـيل: لقـي رجل المجنون وقال: إنه قدم من **نجد**، فجلس المجنون يسأله عن ليلى وعن بلاد **نجد**، فأقبل يحدثه ويصـف لـه، والمجنون يبكي أشد بكاء، وأنشأ يقول في قصيدة من

(1) الربـيع: مطر الربيع. والصَّيِّـف : مطر الصيف. وقد وقع هذا البيت في قصيدة للصمة القشيري، انظره.
(2) القرة: التسكين والاطمئنان. وحمداً: محمودة.
(3) أيس: قانط يائس. القفول: العودة والإياب والرجوع.

البحر الطويل أبياتها أربعة عشر بيتاً:

خَلـيلَيَّ مُـرّا بـي عَـلى الأبرَقِ الفَرد وَعَهـدي بِليـلى حَـبَّذا ذاكَ مِـن عَهد

ألا يـا صَـبا **نَجدٍ** مَـتى هِجت من **نَجدِ** فَقَد زادَني مَسراكِ وَجداً عَلَى وَجدي

أئـِنْ هَتَفَـت وَرقاءُ في رَونَقِ الضُّحى عَلَـى فَـنَنٍ غَـضِّ النَبات مِنَ الرَّند[1]

بَكَيـتُ كَمـا يَـبكي الوَلـيدُ وَلَـم أزَل جَلـيداً وَأبدَيـتُ الَّـذي لم أكُـن أبدي

وَأصـبَحتُ قَـد قَضَّـيتُ كُـلَّ لُـبانَةٍ تِهامـيَّةٍ وَاشـتاقَ قَلـبي إلى **نَجـدِ**[2]

إذا وَعَـدتْ زادَ الهَـوى لانـتظارِها وَإن بَخلَـت بِـالوَعد مِـتُّ عَلَى الوَعد

إذا قَرُبَـت داراً بَكَيـتُ وإن نَـأت كَلفـتُ فَـلا للقـربِ أسـلو وَلا الـبُعد

فَفـي كُـلِّ حُـبٍّ لا محالَـةَ فَـرحَةٌ وَحُـبُّكِ مـا فـيهِ سِـوى مُحكَمِ الجُهد

***

خُزامَى نَجد وأُقحوانُه

من القصيدة نفسها يقول:

أحِـنُّ إلى **نَجـدٍ** فَـيا لَيـتَ أنَّـني سُـقيتُ عَلَـى سُلوانِهِ من هوى **نَجدِ**

ألا حَـبَّذا **نَجـدٌ** وَطيـبُ تُـرابِهِ وَأرواحُـهُ إن كـانَ **نَجـدٌ** عَلَى العَهدِ

---

(1) الورقاء: الحمامة، أو ما كان في لونها بياض في سواد.

(2) اللبانة : الحاجة.

ألا ليت شعري عنْ عوارِضَتي قنا ... لطول التنائي هل تغيّرتا بعدي[١]

وعن جارَتَيْنا بالنثيل إلى الحمَى ... على عهدنا أم لم تدوما على العهدِ[٢]

وعن عُلْوِيَاتِ الرياحِ إذا جَرَتْ ... بريح الخُزامَى هل تهبُّ على **نجدِ**[٣]

وعن أُقْحُوانِ الرمل ما هو صانعٌ ... إذا هو أسرَى ليلةً بثَرىً جَعْدِ[٤]

***

طيبُ التراب والنسائم بنجد

مقطعة دالية من البحر الطويل عدد أبياتها سبعة، وقد سبقتها مقطعة شبيهة بها فيها رواية أخرى وزيادة أبيات وهي من رويها ووزنها يقول قيس:

ألا حَبَّذا **نَجدٌ** وَطيبُ تُرابِهِ ... وَأرواحُهُ إن كانَ **نَجدٌ** عَلَى العَهدِ

---

(١) عوارضتي قنا: جبلان في **نجد** لبني فزارة، كما يقول الابيوردي.

(٢) النثيل: جبل بنجد، وروي: "بالثقيل".

(٣) الخزامي: عشبة طويلة العيدان صغيرة الورق زهرها احمر طيب الرائحة، ليس في الزهر أطيب منها. وعلويات: الواحدة علوية، نسبة إلى العالية وهي مافوق أرض **نجد** على تهامة، وهي نسبة نادرة.

(٤) الأقحوان: زهر أهدابه بيض وفي وسطه أصفر. والثرى الجعد: التراب الندي الرطب، فيه العشب.

ألا ليت شعري عنْ عوارِضَتي قنا | لطول التنائي هل تغيّرتا بعدي[1]
وعن أُقْحُوانِ الرمل ما هو صانعٌ | إذا هو أسرَى ليلةً بثَرىً جَعْدِ[2]
وعن جارَتَيْنا بالنشيل إلى الحمَى | على عهدنا أم لم تدوما على العهدِ[3]
وعن عُلْويّاتِ الرياحِ إذا جَرَتْ | بريح الخُزامى هل تهبُّ إلى **نجدِ**
وَهَل أنفُضَنَّ الدَهرَ أفنانَ لِمَّتي | عَلَى لاحِقِ المَتنَينِ مُندَلِقِ الوَخدِ[4]
وَهَل أَسمعَنَّ الدَهرَ أصواتَ هَجمَةٍ | تَطالِعُ مِن وَهدٍ خَصيبٍ إِلى وَهدِ[5]

***

رُنُوُّ الطّرفِ حَنيناً إلى نجد

في مقطعة من قصيدة رويها الراء من البحر الطويل، يقول قيس في الحنين وتمني العودة إلى **نجد***:

أكرِّرُ طرفي نحو **نَجْدٍ** وإنني | إليه، وإن لم يُدرِكِ الطرفُ، أنظُرُ[6]

---

(1) عوارضتي قنا: جبلان في **نجد** لبني فزارة، كما يقول الأبيوردي.

(2) والثرى الجعد: التراب الندي الرطب، فيه العشب.

(3) النشيل: جبل بنجد، وروي: "بالثقيل".

(4) لاحق المتنين: فرس مضمر. مندلق الوخد: سريع السير.

(5) الوهد: مفرده وهدة، وهي الأرض المنخفضة.

* ديوان قيس بن الملوّح: ١١٦- الأبيات: ٤و ٥ و٦ و ٧ و٨ و٩- عيون الأخبار: ١٣٣/٢. الشعر والشعراء: ٢٦٧.

(6) طرفي: نظري.

حَنيـــناً إلى أرضٍ كـــأن تـــرابَها ... إذا أَمطـرَتْ عُـودٌ ومسْـكٌ وعَنْـبَرُ[١]

بـــلادٌ كـــأن الأقحـــوانَ بروضَـــةٍ ... ونَـوْر الأَقـاحي وَشْـيُ بُرْدٍ مُحَبَّرُ[٢]

أحِـنُّ إلى أرضِ الحجـازِ وحَـاجَتي ... خـيامٌ **بنَجدٍ** دونَهـا الطَـرفُ يَقْصُرُ

وَمـا نَظَـري مِـن نَحوِ **نَجدٍ** بنافعي ... أجَـل لا وَلَكـنّي عَلَـى ذاكَ أنظُـرُ

أفي كُـلِّ يَـومٍ عَـبرَةٌ ثُـمَّ نَظـرَةٌ ... لعَيـنكِ يَجـري ماؤهـا يَـتَحَدَّرُ[٣]

مَـتى يَسـتَريحُ القَلـبُ إِمّـا مُجـاوِرٌ ... حَـزينٌ وإمّـا نـازِحٌ يَـتَذَكَّرُ[٤]

يَقولـونَ كَـم تَجـري مَدامِـعُ عَيـنِه ... لَهـا الدَهـرَ دَمـعٌ واكـفٌ يَـتَحَدَّرُ[٥]

وَلَـيس الَّذي يَجري مِنَ العَيْنِ مَاءَها ... وَلَكِـنَّها نَفـسٌ تَـذوبُ وَتَقطُـرُ

***

---

(١) العود: ضرب من الطيب يتبخر به. العنبر: مادة صلبة لا طعم لها ولا ريح إلا إذا سحقت وأحرقت، يقال: إنها روث دابة بحرية. المسك: ضرب من الطيب يتخذ من جنس من الغزلان. ومسك البر أطيب من الخزامى.

(٢) الأقحوان: نبت زهره أبيض وأصفر تشبه به الأسنان. نور الأقاحي: الزهر الأبيض. الوشي: التطريز ونقش الثوب بالألوان. البرد: الكساء والثوب. محبَّر: مزين منمق.

(٣) العبرة: الدمعة. يتحدر : يسيل وينحدر.

(٤) نازح: بعيد في الارتحال.

(٥) واكف: يقطر ويسيل.

نفحاتُ عَرَارِ نجد

مقطعـة مـن ستة أبيات، رويها الراء من البحر الوافر، يصبو قيس إلى **نجد** والأحبة من ساكنيه، يقول فيها:

أقـولُ لِصـاحِبي وَالعِـيسُ تَهـوي ... بِـنا بَـينَ المُنـيفَةِ فَالضِّـمارِ[1]

تَمَـتَّعْ مِـن شَـميمِ عَـرارِ **نَجـدٍ** ... فَمـا بَعـدَ العَشـيَّةِ مِـن عَـرارِ[2]

ألا يـا حَـبَّذا نَفَحـاتُ **نَجـدٍ** ... ورَيَّـا رَوضِـهِ غِـبَّ القُطـارِ[3]

وأَهلُـكَ إِذ يَحُـلُّ الحَـيُّ **نَجـداً** ... وأنـتَ علَـى زَمـانِكَ غَـيرُ زارِ[4]

شُـهورٌ يَنقَضـينَ وَمـا شَـعَرنا ... بِأنصـافٍ لَهُـنَّ ولا سَـرارِ[5]

فَأمّـا لَـيلُهُنَّ فَخَـيرُ لَـيلٍ ... وَأطـولُ مـا يكـونُ مِـنَ النَهارِ

***

---

[1] العيس: الجمال البيض. المنيفة والضمار: موضعان.

[2] الشميم: الرائحة الزكية المشمومة.

[3] غب القُطار: بعد المطر وعلى إثره.

[4] زار : عائب، عاتب.

[5] السرار: آخر الشهر حيث غياب القمر وظلمة الليالي.

ودَاعُ نجد

في قصــيدة عينـية مـن الـبحر الطويل من أرق الشعر وأجمله عدد أبياتها عشرة يقول قيس:

أتـبكي عـلى ليـلى ونفْسُـكَ باعَدتْ — مـزارَكَ مـن ليـلى وشَـعْباكما معـا
فمـا حَسَـنٌ أن تـأتيَ الأمـرَ طائعـاً — وتجـزَعَ أنْ داعـي الصبابة أسْمَعا[١]
قفـا ودّعـا **نجـداً** ومَنْ حَلَّ بالحمَى — وقـلَّ **لـنَجْدٍ** عـندنا أن يُودّعـا
ولمـا رأيـتُ البشـرَ أعـرضَ دُونَـنا — وجالـتْ بـناتُ الشَّوقِ يحنُنَّ نُزَّعا[٢]
تَلَفَّـتُّ نحـوَ الحَـيِّ حـتّى وَجَدْتُـني — وَجِعْـتُ مـن الإصغاء ليتاً وأخدَعا[٣]
بكـتْ عـينيَ اليُسْـرَى فـلما زجرتُها — عـنِ الجَهْـلِ بعد الحلْمِ أسبَلَتا معا[٤]
وأذكـر أيـامَ الحِمَـى ثـم أنـثني — عـلى كَبِدي مِنْ خَشْيَةٍ أن تَصَدَّعا[٥]
فليْسَـتْ عَشِـياتُ الحِمَـى بـرواجعٍ — علـيكَ ولكـنْ خـلِّ عَيْنَـيْكَ تدمَعـا
معـي كُـلُّ نَمْـرٍ قـد عَصَـى عاذلاته — بوصـل الغوانـي من لَدُنْ أن تَرَعْرَعا

(١) تجزع: يذهب صبرك، والجزع : نقيض الصبر.
(٢) نُزَّعا : حانّات إلى الوطن أو القرين أو نحو ذلك.
(٣) الليت: صفحة العنق. والأخدع: عرق في قفا العنق.
(٤) الجهـل ههـنا : الطيش وضد الحلم وهو التعقل والاتئاد. أسبلت العين الدمع: ذرفته وسال منها.
(٥) تصدع: تتشقق ، تتفتت.

إذا راح يمشـي بالـرداءَين أسـرعَتْ   إلـيه العـيونُ الـناظِراتُ تَطَلُّعَـا[1]

***

هياج البكاء مع الشوق إلى نجد

في مقطعـة رويهـا الـنون من البحر الطويل عدد أبياتها سبعة يبث قيس لواعجه وشدة ما يقاسيه من النوى، يقول:

خلـيليّ هـل بالشـامِ عـينٌ حَزِيـنة   تـبكّي عـلى **نجـدٍ** لعلّـي أُعيـنُها

وهـل بـائعٌ نفسـاً بـنفسٍ أو الأسى   إلـيها فأَجْلاهـا بـذاك حَنيـنُها[2]

وأسـلَمَها الـباكون إلا حَمامـةً   مطوَّقـةٌ قـد بـانَ عـنا قريـنُها[3]

تُجاوبُهـا أُخـرَى عـلى خَـيْزُرانَةٍ   يكـاد يُدنِّـيها مـنَ الأرضِ ليـنُها

نَظَـرتُ بعَيْـنَيْ مؤنِسـين فـلم أكـد   أرَى مـن سُـهَيلٍ نظـرةً أَسْـتَبِيْنُها[4]

فكذّبـتُ نفسـي ثـم راجعـتُ نظرةً،   فَهـيَّجَ لـي شـوقاً **لـنجدٍ** يقيـنُها

ألا حَـبَّذا **نجـدٌ** وطيـبُ تُـرابهِ   وغِلْظَـةُ دُنـيا أهـلِ **نجـدٍ** وديـنُها

***

---

(١) الرداءان: يلبسان لفرط التزين والبهرجة.

(٢) الأسى : الحزن.

(٣) المطوقـة: الحمامـة ذات الطوق. وطوق الحمامة: لون رقبتها يخالف لون سائر جسمها. وبان قرينها: بعد عنها حبيبها.

(٤) سهيل: من الكواكب.

تحيَّةٌ لنجد وساكنيه

في مقطعـة رويهـا الـنون من البحر الوافر أبياتها ثلاثة يقول قيس في الحنين إلى **نجد**:

أحِــنُّ إذا رَأيــتُ جِمــالَ قَومــي   وَأبكــي إن سَــمِعتُ لَهــا حَنيــنا[1]

سَـقى الغَيـثُ المُجـيدُ بِـلادَ قَومـي   وَإن خَلَــتِ الديــارُ وَإن بَليــنا[2]

علَــى نَجــدٍ وسَــاكِنِ أرضِ **نجــدٍ**   تَحــيّاتٌ يَــرُحنَ وَيَغتَديــنا[3]

***

المتعة في هضبات نجد

في مقطعة من بيتين من البحر الوافر على روي الهاء، يقول:

تَمَــتَّع مِــن ذُرا هَضَــباتِ **نجــدٍ**   فَــإِنَّكَ مُوشِــكٌ ألاّ تَــراها[4]

أوَدِّعُهــا الغَــداةَ فَكُــلُّ نَفــسٍ   مُفارِقَــةٌ إذا بَلَغــتْ مَداهــا[5]

***

---

(1) الحنين: الصبوة والشوق، والصوت.

(2) الغيث: المطر الكثير النافع. وبَلين: أصابها البلى وهو الفناء.

(3) الرواح: المسير في العشي. والاغتداء: المسير غدوة أي صباحاً وبكرة.

(4) الذرى: واحدها ذروة، وذروة كل شيء أعلاه.

(5) الغداة ما بين الفجر وطلوع الشمس. مداها: غايتها.

قَيْسُ لُبْنى

ابنُ ذَرِيح

.... – ٦٨ للهجرة

.... – ٦٨٨ للميلاد

قَيْسُ لُبْنى
ابنُ ذَرِيح
.... – ٦٨ هـ = ... – ٦٨٨ م

هو قيسُ بنُ ذَرِيح بنِ سَنَة بنِ حُذافَة، الكناني، الشهير بقيس لُبْنَى.فقد اشتهر بحب «لبنى» بنت الحُباب الكعبية، من بني كعب.

من سكان المدينة المشرفة، وأحد الشعراء الذين شاع شعرهم وانتشر في العصر الأموي. كان رضيعاً للحسين بن عليّ بنِ أبي طالب، رضي الله عنهما، أرضعته أم قيس.

أخباره مع حبِّه لبنى كثيرة جداً وشعره فيها مشبباً كثير شائع، فيه رقة وعذوبة، عالي الطبقة متميز في التشبيب. ووصف الشوق والحنين والاعتذاريات. بعض شعره في ديوان طبع في مصر . وتوفي عام: ٦٨ للهجرة*.

***

---

* الأغاني: ٨/١٠٧. الشعر والشعراء: ٢٣٩. فوات الوفيات: ٣/٢٠٤. ديوان قيس ولبنى: ٥٩. الأعلام: ٦/٥٥.

سَحَائِبُ نَجْد

من قصيدة قريُّها الباء من البحر الطويل أبياتها واحد وعشرون بيتاً، يبث فيها لبنى أمله من ارتيابها بإخلاصه، مطلعها:

أضَوْءُ سَنَى برقٍ بدا لك لمعُه ... بذي الأثْلِ من أَجْراعِ بِيشَةَ ترقُبُ[1]

يقول:

تَظُنُّ من الظَنِّ المكذَّبِ أنّه ... وراكبَه داراً بمكَّةَ يطلُبُ

فلا والذي مَسَّحْتُ أركَانَ بيتِه ... أَطُوفُ به فيمن يَطوفُ ويَحْصِبُ[2]

نَسيتُكِ ما أرسَى ثبيرٌ مكانَه ... وما دامَ جاراً للحَجُونِ المُحَصَّبُ[3]

وما سَجَعَتْ ورقاءُ تَهْتِفُ بالضُّحى ... تُصَعِّدُ في أفنانها وتصوِّبُ[4]

---

(١) سنى البرق: ضوءه. الأجراع: واحدها جرعاء، وأجرع، وهي الرملة الطيبة المنبت لا وعوثة فيها، أو الأرض ذات الحزونة، أو الكثيب جانب منه رمل وجانب حجارة. وذو الأثل وبيشة: موضعان.

(٢) يحصب: يرمي الجمرات من شعائر الحج، وهي حصى يرميها الحاج في حجه بمنى.

(٣) ثبير: اسم جبل بين مكة وعرفة. والحجون: جبل بأعلى مكة، المحصب: موضع رمي الجمار في منى.

(٤) سجعت ورقاء: الورقاء الحمامة، وسجعت: رددت صوتها على طريقة واحدة، أي ناحت وصوتت. تصعد: ترتفع. تصوب: تنحدر وتهبط.

وما أمطرَتْ يوماً **بنجدٍ** سحابَةٌ		وما اخْضرَّ بالأجراعِ طَلْعٌ وتَنْضُبُ[1]
وقال أناسٌ والظّنونُ كثيرةٌ		وأعلم شيءٍ بالهوَى منْ يجرّبُ
ألا إنَّ في اليأسِ المفَرِّقِ راحةً		سَيُسْليك عَمَّنْ نَفْعُهُ عنك يعزُبُ[2]
فكلُّ الذي قالوا بلوتُ فلم أجدْ		لذي الشَّجْوِ أشْفَى من هَوىً حين يقرب[3]
عليها سلامُ الله ما هَبَّتِ الصَّبا		وما لاحَ وهناً في دُجى الليلِ كوكبُ[4]
فلستُ بمُبْتاعٍ وِصالاً بوصْلِها		ولستُ بِمُفْشٍ سِرَّها حينَ أغضَبُ

***

---

(1) الطلع وتنضب: نوعان من الشجر، الطلح، وتنضب: شجر عيدانه بيض ضخمة شائكة.

(2) يعزب: يبعد.

(3) بلوت: اختبرت. الشجو: الحزن.

(4) وهنا: نحو منتصف الليل. دجى الليل: ظلمته.

القَتَّالُ الكلابي

.... – نحو : ٧٠ للهجرة

.... – نحو : ٦٨٩ للميلاد

القَتَّالُ الكلابي

.... — نحو : ٧٠ هـ . = ... — نحو : ٦٨٩ م

هو عبد الله، أو عُبَيد، بن مجيب بنِ المضرحي بن عامر. من بني كلاب بن ربيعة.

شاعر إسلامي فتاك، من الفرسان، بدوي الطبع، يكنى أبا المسيب. أدرك أواخر الجاهلية، وعاش في الإسلام إلى ايام عبد الملك ابن مروان، عاصر جريراً والفرزدق والراعي النميري. ولقب بالقتَّال لتمرده وفتكه، وكان شجاعاً، شديد حمرة اللون، وكان في ضعف النفس كالحطيئة، وكانت عشيرتُه تبغضه لكثرة جناياته وما يلحقها من أذاه ولا تمنعه من مكروه يلحق به. سجن في المدينة لقتله ابن عَمٍّ له اسمه زياد، وفر من السجن، وتبرأت منه عشيرته.

جاء في خزانة الأدب للبغدادي :«أورد له صاحب كتاب (اللصوص) جنايات كثيرة وله فيها أشعار» توفي نحو سنة: ٧٠ للهجرة*.

***

* الشعر والشعراء: ٢/٧٠٥. خزانة الأدب: ٩/١١٢. الأغاني: ٢٠/ ١٥٨. سمط اللآلي: ١/١٢. تاريخ الأدب العربي لفروخ: ١/٤٣٣.

رياح من نجد

مقطعـة عـلى روي الباء من البحر الطويل عدد أبياتها تسعة، قالها في التشبيب:

عَفَـت أجَـلى مِـن أهلهـا فَقَليـبها   إلى الـدَوم فَالـرَنقاء قَفـراً كَثيـبُها[(١)]
إذا هَبَّـتِ الأَرواحُ كـانَ أحَـبَّها   إلَـيَّ الَّـتي نَحـو **نَجـد** هُـبوبُها[(٢)]
وَإنّـي لَـيَدعوني إلى طاعَـة الهَـوى   كَواعِـبُ أتـرابٌ مِـراضٌ هُـبُوبُها[(٣)]
كَـأنَّ الشِّـفاهَ الحُـوَّ مِـنهنَّ واللَّمَـى   ذَرى بَـرَد يَـنْهَلُّ عَـنها غُـروبُها[(٤)]
بِهِـنَّ مِـنَ الـداء الَّـذي أنـا عـارِفٌ   ومـا يَعـرِفُ الأَدواءَ إلاّ طبيـبُها
سَـمعتُ وَأصحابي بِذي النَخلِ نازلاً   وَقَـد يَشَـعفُ النَفسَ الشَعاعَ حَبيبُها[(٥)]
دُعـاءً بِـذي الـبُردَينِ مِـن أمِّ طارِقٍ   فَـيا عَمـرو هَـل تَـبدو لَـنا فَتُجيـبُها

---

(١) عفت: امحت ودرست.

(٢) الأرواح: مفردها روح، وهو نسيم الريح.

(٣) الكواعـب: واحدهن كاعب، وهي الجارية يكعب ثدياها وينهدان. والأتراب: واحدها ترب، وهي المماثلة في السن، وأكثر ما يستعمل للإناث.

(٤) الحـو: واحدها حواء، والشفة الحواء ما خالط حمرها سواد. والغروب: واحدها غرب وهو كثرة الريق في الفم.

(٥) شعف النفس: غطى عليها الحب وشغلها.

وَمَـا رَوضَـةٌ بالحَـزنِ قَفـرٌ مَجودَةٌ   يَمُـجُّ الـنَدى رَيهانُهـا وَصَـبيبُها[1]
بِأطيَـبَ بَعـدَ الـنَومِ مِـن أمِّ طـارِقٍ   ولا طَعـمُ عُـنقودٍ عَقـارٍ زَبيـبُها

* * *

(1) مجودة: أصابها الجود وهو المطر. الريهان: المطر الخفيف أو الندى.

عَمْرو بنُ أحمرَ الباهلي

.... – نحو سنة : ٧٥ للهجرة

.... – نحو سنة: ٦٩٤ للميلاد

عَمْرو بنُ أحمرَ الباهلي

.... – نحو: ٧٥ هـ = ... – نحو: ٦٩٤ م

عمرو بنُ أحمرَ بنِ العَمَرَّدِ بنِ عامر، أبو الخطاب، الباهلي.

ولد ونشأ في **نجد**. وعاش نحو تسعين سنة، أدرك الإسلام، وأسلم وشارك في الفتوحات، وغزا مغازي في الروم، وأصيبت إحدى عينيه، ونزل بالشام مع خيل خالد بن الوليد، ثم سكن الجزيرة الفراتية. وأدرك أيام عبد الملك بن مروان .

كان يتقدم شعراء زمانه، له مدائح في عمر وعثمان وعلي، ولم يلق أبا بكر، وعدَّه ابن سلام في الطبقة الثالثة من الإسلاميين، مدح بعض الخلفاء الأمويين، وهجا يزيد بن معاوية، فطلبه يزيد، ففر منه ولم يزل مختفياً حتى وفاة يزيد، ثم عاد فأصلح ما فسد بينه وبين بني أمية، فمدح عبد الملك بن مروان وغيره. وكان يكثر من الغريب في شعره، وله حسنات منها قوله في رائية:

متى تطلب المعروف في غير أهله   تجد مطلب المعروف غير يسير

إذا أنت لم تجعل لعرضك جُنةً   من الذم سار الذم كل مسير

واخـتلف في تـاريخ وفاتـه، فقـال المـرزباني: إنه توفي في عهد عـثمان بن عفان. والأرجح أنه توفي في زمن عبد الملك بن مروان كما ذكـر أبو الفرج الإصبهاني أنه مدحه ومدح واليه على المدينة يحيى ابن الحكم بن العاص عام : ٧٥ للهجرة*.

***

* الأغـاني: ٨/ ٢٣٤. طـبقات ابـن سلام: ١٢٩. الإصابة، الترجمة: ٦٤٦٨. المـرزباني: ٢١٤. الشـعر والشعراء: ١٢٩. خزانة الأدب للبغدادي: ٣/٣٨. الأعلام: ٥/٢٣٧.

حَـرُّ نجد

في قصيدة على الراء من البحر الوافرأبياتها خمسة وعشرون بيـــتاً يصـــف فـــيها قســـوة الحـــياة في الـــبادية ويهجـــو، يقول:

أَلَــم تَســـأل بِفاضِــحَةَ الديـــارا مَـــتى حَـــلَّ الجَمـــيعُ بِهـــا وسَـــارا

وَجُـــردٍ طـــارَ باطِلُهـــا نَســـيلاً وَأحــدَثَ قَمؤُهـــا شَـــعَراً قِصـــارا[1]

يَظَـــلُّ رِعاؤُهـــا يَلقـــونَ مِـــنها إِذا عُــــدُّوا نَظائِــــرَ أَو جِمـــــارا

بِصَـــحراءِ الهِـــياشِ لَهـــا دَوِيٌّ غَـــداةَ قَـــتامِ لَـــم يَغـــنَم صِـــرارا[2]

أبـــا الشَـــبعانِ بَعـــدَكَ حَـــرُّ **نَجْــدٍ** وَأَبطَـــحُ بَطـــنِ مَكَّـــةَ حَيـــثُ غـــارا

ســـلُوا قَحطـــانَ أيَّ ابـــنَي نِـــزارٍ أتـــى قَحطـــانُ يَلـــتمسُ الجِـــوارا

فَـــآلَفَهُم وَخَـــالفَ مِـــن مَعَـــدٍّ وَنـــارُ الحَـــربِ تَســـتَعِرُ اســـتِعارا

***

(١) النسيل: المنسول الذاهب. قمؤها: الصغر والصغار والذل.

(٢) الصرار: ما يشد به ضرع الناقة كيلا يرضعها الحوار، يريد أنه لم يعد يغنم حليباً من النوق.

أَيْمَن بنُ خُرَيْم الأسدي

.... – نحو سنة : ٨٠ للهجرة

.... – نحو سنة : ٧٠٠ للميلاد

أَيْمَن بن خُرَيْم الأسدي

.... – نحو: ٨٠ هـ = ... – نحو: ٧٠٠ م

أيمن بنُ خريم بنِ فاتك، الأسدي، الصحابي، من بني أسد، اسلم مع أبيه يوم فتح مكة.

من الشعراء في عصر بني أمية، وكان له رأي في السياسة، فكان من ذوي المكانةعند عبد العزيز بنِ مروان والي الأمويين على مصر، ثم تحول عنه إلى بشر بن مروان بالعراق، وكان يشارك في الغزو. عرض عليه عبدُ الملك بن مروان الخليفة مالاً ليذهب إلى الحجاز ويقاتل عبد الله بن الزبير فأبى وقال أبياتاً منها:

ولست بقاتلٍ رجلاً يصلي   على سلطان آخر من قريش
له سلطانه وعليَّ وزري   معاذ الله من سفهٍ وطيش

وكان يرى اعتزال الفتن ويقول:

إنما يُسْعِرها جاهلُها   حَطَبُ النار فَدعْها تَشْتَعِلْ

وكان به برص، وتوفي نحو سنة: ٨٠ للهجرة*.

***

* الشعر والشعراء: ٢١٤. تهذيب ابن عساكر: ١٨٧/٣. الأغاني: ٣٠/١. و٣٢٨ و٣٣١. الإصابة: ١٠٩/٢. الأعلام: ٣٧٨/١.

تقدير
أُولي الفضل في نجد

مقطعة همزية من البحر الوافر أبياتها ستة، ولعلها من قصيدة له في الرثاء، يقول:

نَهارُكُمُ مُكَابَدَةٌ وَصَوْمٌ ... وَلَيْلُكُمُ صَلاةٌ وَاقْتِرَاءُ[1]

وَلِيتُمْ بِالْقُرانِ وَبِالتَّزَكِّي ... فَأسْرَعَ فِيكُمُ ذاكَ البَلاءُ

بكَى **نجْدٌ** غَداةَ غَدٍ عَلَيْكُمْ ... وَمَكَّةُ وَالْمَدِينَةُ وَالجِوَاءُ[2]

وَحَقَّ لِكُلِّ أرْضٍ فارَقُوها ... عَلَيْكُمْ لا أبَا لَكُمُ البُكَاءُ

أأجْعَلُكُمْ وَأقْوامَاً سَوَاءً ... وَبَيْنَكُمُ وَبَيْنَهُمُ الهَوَاءُ

وهَم أرْض لأرْجُلِكُمْ وَأنْتُمْ ... لأرْؤُسِهِمْ وَأعيُنِهِمْ سَماءُ

* * *

(١) المكابدة: المعاناة في العبادة. الاقتراء: قراءة القرآن.

(٢) الجواء: اسم علم على مواضع كثيرة في جزيرة العرب.

دَرّاجُ بنُ زُرْعَةَ الضّبابي

.... – نحو سنة : ٨٠ للهجرة

.... – نحو سنة: ٦٩٩ للميلاد

دَرّاجُ بنُ زُرْعَةَ الضّبابي

.... – نحو: ٨٠ هـ = ... – نحو: ٦٩٩ م

هو دَرَّاج بنُ زرعةَ بنِ قَطَن بنِ الأعرف الضبابي، من الأمراء، كان أمير مكة في زمن عبد الملك بن مروان الخليفة الأموي.

من الشعراء في عصر بني أمية، وكان من الشجعان الفرسان،له خبر في يوم هراميت، والهراميت: آبار مجتمعة بناحية الدهناء. ويوم هراميت هذا كان للضباب على بني جعفر ـ وكلاهما من بني عامر ـ.

سجنه عبد الملك بن مروان ثم قتله نحو عام: ٨٠ للهجرة لأنه كان صاحب أفاعيل*.

***

* نقائض جرير والفرزدق: ٩٢٧ – ٩٣١. معجم البلدان: (هراميت)، الوحشيات لأبي تمام: ٣٠. المشوف المعلم: ١٦٣/١.

طُلُوع الظعائن بنجد

في أبـيات مـن قصـيدة رويهـا العين من البحر الطويل، يفخر ويذكر سجنه وشوقه إلى حبيبته، يقول:

وَأَبْلِـغْ بـني عَمْـروٍ إذا مـا لَقِيـتَهُمْ ... بآيـاتِ كَـرّاتي إذا الخَـيْلُ تَقْـدَعُ[1]

ولمـا دَخَلْـتُ السّـجنَ أيقنـتُ أنـه ... هـو البَـيْنُ لا بَيْنُ النَّوَى ثم يَجْمعُ[2]

إذا أُمُّ سِـرْياحٍ غَـدَتْ في ظعـائنٍ ... طَوالِـعِ **نجدٍ** فاضَـتِ العينُ تَدْمَعُ[3]

فمـا السّجنُ أبكاني ولا القيدُ شَفَّني ... ولا أَنَّـني مـن خَشْـيَةِ القَيْدِ أجْزَعُ[4]

بَلَـى إنّ أقوامـاً أخـافُ عَلَـيهمُ ... إذا مِـتُّ أن يُعْطُـوا الـذي كُنـتُ أَمنَعُ

***

(1) بآيات: بعلامات. الكرات: الحملات في الحرب. تقدع: تعدو وتجري.

(2) البين: البعدُ والفراق. النوى: البعد

(3) أم سرياح: اسم امرأة، وسرياح اسم الجرادة. الظعائن: واحدها ظعينة وهي المرأة في الهودج على ظهر راحلة. فاضت العين: سال دمعها.

(4) شفني: أنحلني واضعفني وأضرَّ بي. أجزع: لم أصبر على ما أصابني.

لَيْـلَى الأخْيَـلِيَّة

.... – نحو سنة : ٨٠ للهجرة

.... – نحو سنة: ٧٠٠ للميلاد

لَيْلَى الأخْيَلِيَّة

.... – نحو: ٨٠ هـ = ... – نحو: ٧٠٠ م

ليلى بنت عبد الله بنِ الرحال بن شَدَّاد بنِ كعب، الأخيلية، من بني عامرِ بنِ صعصعة.

شاعرة فصيحة ذكية جميلة، اشتهرت بالأخيلية لقولها في قصيدة:

نحن الأَخَايلُ لايزال وليدُنا حتى يدبَّ على العصا مذكورا

اشتهرت بأخبارها مع توبةَ بنِ الحميّر، وهامت به، قال لها عبد الملك بنُ مروان: ما رأى منك توبة حتى عشقك؟ فقالت ما رأى الناس منك حتى جعلوك خليفة؟ ووفدت على الحجاج والي العراق مرات، فكان يكرمها ويُقربُها.

طبقتها في الشعر تلي طبقة الخنساء. وكان بينها وبين النابغة الجعدي مهاجاة. وأبلغ شعرها قصيدتها في رثاء توبة زوجها، منها:

وتوبة أَحْيَى من فتاةٍ حييَّةٍ وأجرأ من ليثٍ بخَفَّانَ خادر

ســألت الحجــاج وهــو في الكوفة أن يكتبلها إلى عامله بالريّ، فكتــب لها، ورحلت، فلما كانت في ساوة توفيت ودفنت هناك، وكان ذلك نحو عام: ٨٠ للهجرة*.

***

* الأغـــاني: ١١/ ٢٠٤. سمـــط الـــلآلي: ١١٩. معجم المرزباني: ٣٤٢. ديوانها. الأعلام: ٦/ ١١٦.

فَتَى الفِتْيان بنَجْد

من قصيدة على روي الراء من البحر الطويل عدد أبياتها ثمانية عشر بيتاً، ترثي ليلى زوجها توبة بنَ الحمير، تقول فيها:

أيا عَيْنُ بكِّي تَوْبَةَ بنَ حُمَيِّرٍ بِسَحٍّ كَفَيْضِ الجدْوَلِ المتفجِّرِ[(١)]
لتَبكِ عليهِ من خَفَاجَةَ نسوةٌ بماءِ شؤونِ العَبرَةِ المتحدِّرِ[(٢)]
سمعنَ بِهَيْجا أزهَقَتْ فذكرنَه ولا يبعثُ الأحزانَ مثلُ التذكُّرِ
كأن فَتَى الفِتيانِ توبةَ لم يُنِخْ بِنَجْدٍ ولم يَهْبِطْ مع المتَغَوِّرِ[(٣)]

....

ألم ترَ أن العَبدَ يقتُلُ ربَّه فيظْهَرَ جدُّ العَبْدِ من غيرِ مَظْهَرِ
قَتَلْتُم فتىً لم يُسْقطِ الرعبُ رمحَهُ إذا الخيلُ جالَتْ في قَناً متكَسِّرِ[(٤)]
ألا رُبَّ مكروبٍ أجَبْتَ ونائلٍ فَعلْتَ ومَعْروفٍ لديك ومنكَرِ[(٥)]

---

(١) السحُّ: الصبُّ وسيلان الماء من فوق .

(٢) شؤون العبرة: الشؤون: عروق الدمع في الرأس، العبرة: الدمعة.

(٣) أناخ: أقام، وحلّ.

(٤) الرعب: الخوف والفزع. جالت: دارت في المعركة وكرت وفرت. القنا : الرماح.

(٥) النائل: العطاء.

فـيا تَـوْبَ لـلمَوْلَى ويـا تَوْبَ للقِرَى ويـا تَـوْبَ للمُسْـتَنْبِحِ المُتَـنَوِّرِ[1]

فأحـرزْتَ مـنه مـا أردْتَ بقـدرةٍ وسَـطْوة جَـبّارٍ وإقـدامِ قَسْـوَرِ[2]

***

شُهرةُ أهلِ نجد

في مقطّعة رويها الهاء من البحر الطويل ، أبياتها عشرة، تمدح ليلى فيها الحجاج، تقول:

أَحَجَّـاجُ إن الله أعطـاكَ غايـةً يُقصِّـرُ عـنها مَـنْ أرادَ مَداهـا

أحَجَّاجُ لا يَفْـلُلْ سـلاحُكَ إنمـا الـ ـمَـنايا بكـفِّ الله حيـثُ يَـراها[3]

إذا هَـبَطَ الحَجـاجُ أرضـاً مريضـةً تتـبَّعَ أقْصَـى دائهـا فَشَـفاها

شـفاها مـن الـداء العُضالِ الذي بها غُـلامٌ إذا هَـزَّ القَـناة سـقاها[4]

سَـقَاها دمـاءَ المـارقينَ وعَلَّهـا إذا جَمَحَـتْ يومـاً وخِـيفَ أذاهـا[5]

---

(1) القرى: بكسر القاف، إكرام الضيف وما يقدم لـه من الطعام ونحوه. المستنبح: الـذي يحمـل الكلب على النباح، وهو الضيف الذي يفد على البيت ، فينبح الكلب. المتنور: من يقصد نار المضيف.

(2) القسور: الأسد، والعزيز من الرجال ذو المنعة.

(3) فل السلاح: تثلم وعجز عن القطع.

(4) القناة: الرمح، يسقيها من دم العدو.

(5) العلّ: الشرب مرة بعد مرة.

إذا سَــمِعَ الحَجَّـــاجُ رِزَّ كَتِيـــبَةٍ أعـدّ لهـا قـبلَ الـنّزولِ قـراها[1]

أعـــدَّ لهـــا مَصْـــقُولَةً فارســيّةً بـأيْدي رجـالٍ يَحلـبونَ صـراها[2]

فمـا وَلَـدَ الأبكـارُ والعـونُ مـثلَه **بـنَجْدٍ** ولا أرضٍ يجـفُّ ثـراها[3]

أحجّـاجُ لا تُعـطِ العصـاةَ مـناهُمُ ولا الله يُعطـي للعصـاةِ مـناها

ولا كـلَّ حَـلاّفٍ تقلَّـدَ بَـيعةً فـأعْظم عَهْـدَ الله ثـم شَـراها

***

(1) الـرز: بكسر الراء، الصوت تسمعه من بعيد. والقِرى: إكرام الضيف، تريد: أن الحجاج يعد العدة لملاقاة الكتيبة.

(2) المصقولة الفارسية: السيوف. الصرى: بقية اللبن في الضرع.

(3) العون: الثيبات من النساء.

جَميلُ بثينةَ العُذري

.... – ٨٢ للهجرة

.... – ٧٠١ للميلاد

جَمِيلُ بثينةَ العُذري

.... – ٨٢ هـ = ... – ٧٠١ م

جميلُ بنُ عبدِ الله بنِ معمر، أبو عمرو، العذري، القضاعي.

شاعر من كبار الشعراء، من عشاقِ العرب، افتَتن ببثينة من فتيات قومه، فتناقل الناس أخبارهما. وكثر شعره في بثينة، وأقل ما فيه المدح، وأكثره في النسيب والتشبيب والغزل والفخر، وشعره يذوب رقة وعذوبة.

وكانت منازل بني عذرة في وادي القُرى ـ من أعمال المدينة المشرفة ـ ورحلوا إلى الأطراف الجنوبية للشام؛ فقصد جميل مصر، وافداً على عبدِ العزيز بن مروان الأموي واليها، فأكرمه وأمر له بمنزل في مصرَ أقام فيه قليلاً ومات فيه في سنة: ٨٢ للهجرة*.

***

* وفيات الأعيان: ١/١١٥. الأغاني: ٨/ ٩٠. تاريخ ابن عساكر: ٣/٣٩٥. الشعر والشعراء: ١٦٦. خزانة الأدب للبغدادي: ١/١٩١. الأعلام: ٢/١٣٤.

هِيامُ الفؤادِ إلى نَجْد

مـن قصيدة رويُّها الدال من البحر الطويل عدد أبياتها ثمانية وعشرون بيتاً يتحدث جميل عن شأنه مع بثينة، مطلعها:

لقـد لامَـني فـيها أخٌ ذُو قَـرابة ... حَبيـبٌ إلَـيْه في ملامَـته رُشْـدي

وَقَـالَ أَفِـقْ حَـتّى مَـتى أَنـتَ هـائمٌ ... ببُثْـنَةَ فـيها قَـد تُعـيدُ وَقَـد تُـبدي

فَقُلْـتُ لــه فـيها قَضـى اللهُ ما تَرى ... عَلـيَّ وَهَـل فـيما قَضـى اللهُ مِـن رَدِّ

فَـإن كـانَ رُشْـداً حُـبُّها أَو غوايَـةً ... فَقَـد جئـتُهُ مـا كـانَ مـنّي عَلى عَمد

لَقَـد لَـجَّ ميـثاقٌ مِـنَ اللهِ بَينَـنا ... وَلَـيسَ لمَـن لَـم يوفِ للهِ من عَهدِ[1]

فَـلا وَأَبـيها الخَـيرِ مـا خُنتُ عَهدَها ... وَلا لـيَ عِـلمٌ بِـالَّذي فَعَلَـتْ بَعـدي

ومَـا زادَهـا الواشـونَ إلاَّ كَـرامَةً ... عَلَـيَّ ومَـا زالَـت مَوَدَّتُهـا عِـندي

أَفي الـناسِ أمـثالي أحَـبَّ فَحـالهُـم ... كَحـالي أَم احبَبـتُ من بَينِهِم وَحدي

وَهَـل هكَـذا يَلقـى المُحـبُّون مثلَ ما ... لَقيـتُ بِهـا أَم لَـم يَجِد أَحَدٌ وَجدي[2]

يَغـورُ إذا غـارَت فُـؤادي وَإن تَكُـن ... **بِـنَجْدٍ** يَهِـمْ مِـنّي الفُؤادُ إلى **نَجدِ**[3]

---

(١) لج: ثبت وتأكد.

(٢) الوجد: شدة العشق والهيام.

(٣) يغور وغارت: يتجه وإذا اتجهت نحو الغور.

أَتَيتُ بَني سَعدٍ صَحيحاً مُسَلَّماً وَكانَ سَقامَ القَلبِ حُبُّ بَني سَعدِ

***

بينَ أهل نَجْدٍ وأهل الغَوْر

من قصيدة رائية من البحر الطويل، أبياتها ثلاثة وعشرون بيتاً، يدير جميل حواراً بينه وبين بثينة، مطلعها:

أغادٍ أخي من آل سَلْمى فمُبكر أبِنْ لي أغادٍ أنت أم مُتَهَجِّرُ[(١)]

يقول:

عشيَّةَ قالت لا تُضيعَنَّ سِرَّنا إذا غبتَ عَنَّا وارعَهُ حينَ تُدْبِرُ[(٢)]

وطَرْفَكَ إما جئتَنا فاحْفَظَنَّهُ فَزَيغُ الهَوى بادٍ لمن يَتَبَصَّرُ[(٣)]

وأَعْرِضْ إذا لاقيتَ عَيْناً تخافُها وظاهِرْ ببُغضٍ إنَّ ذلك أَسْتَرُ

فإنكَ إن عَرَّضْتَ فينا مقالةً يَزِدْ في الذي قد قُلْتَ واشٍ ويكثرُ

وينشرُ سِرّاً في الصديق وغيرِه يَعِزُّ علينا نشرهُ حينَ يُنْشَرُ[(٤)]

وَأَخشى بَني عَمّي عَلَيكَ وَإِنَّما يَخافُ وَيَتْقي عرضَهُ المُتَفَكِّرُ

وَأَنتَ امرُؤٌ من أهلِ **نَجْدٍ** وَأَهلُنا تِهامٍ فَما النَجديُّ وَالمُتَغَوِّرُ

---

(١) غاد: من الغدو وهو الذهاب أو السفر في الصباح الباكر. متهجر: وقت الظهر.

(٢) تدبر: ترجع.

(٣) طرفك: عينك ونظرك.

(٤) يعز : يصعب

غَريـبٌ إذا مـا جِئـتَ طالِـبَ حاجَـةٍ وَحَولِـيَ أعـداءٌ وَأنـتَ مُشَـهَّرُ

وَقَـد حَدَّثـوا أنّـا التَقَينا عَلى هَوىً فَكُلُّهُـمُ مِـن حَمْلِـه الغَـيظَ موقَـرُ[1]

فَقُلـتُ لَهـا يـا بُـثنُ أوصَيتِ حافظاً وَكُـلُّ امـرئٍ لَـمْ يَـرْعَهُ اللهُ مُعـوِرُ

فَـإن تَـكُ أمُّ الجَهْـمِ تَشـكو مَلامَـةً إلَـيَّ فَمـا ألقـى مِـنَ اللَـومِ أكـثَرُ

سـأمنح طـرْفي حـينَ ألقـاكِ غيرَكُـم لكـيما يَـرَوا أن الهـوى حيـثُ أنظرُ

أقَلِّـبُ طـرفي في السـماءِ لعلَّـهُ يوافـقُ طَـرْفي طـرفَكُم حـينَ ينظرُ

وأُكْـنِي بأسمـاءٍ سـواكِ وأتّقـي زيـارتَكُمْ والحـبُّ لا يَتَغـيَّرُ

فكـم قـد رأيـنا واجـداً بِحَبِيـبِهِ إذا خـافَ يُـبْدي بُغْضَـهُ حـينَ يَظْهَرُ

***

دَوامُ السُّحُبِ في نجد

من قصيدة لامية من البحر الطويل، يقول جميل:

سـقى اللهُ أَحْـبَابي الذيـنَ تَحمَّلـوا بِمُـرتَجِسٍ أضْحَى بذي الرَّمْثِ يَهْطِلُ[2]

---

(١) موقر: مثقل.

(٢) النوادر: ٣/١٨١. ديوان جميل: ١٥٨.
تحملوا: ارتحلوا. المرتجس: السحابُ ذو الرعد. ذو الرمث: وادي تبالة.

لـــه سَــلَفٌ مــنه بنجدٍ مُــرَيِّمٌ ومـــنه عِشــارٌ في تِهامــةَ بُهَّـــلُ[1]

ولـولا ابـنَةُ العُـذْرِيِّ مـا بتُّ مَوْهِناً لِـبَرْقٍ عَـنَا مـن نَحْوِهـا يَـتَهلَّلُ[2]

***

(1) الســـلف: المقدمـــة. مـــريم: مقيم، ريم فلان بالمكان: أقام به. العشار: واحدها عشـــراء، والعشراء من النوق وغيرها ما مضى على حملها عشرة أشهر. البُهَّل: المهملات من الرعي، بَهَلَ الناقة: أهمل رعيها.

(2) موهنا: منتصف الليل. عنا: ظهر. يتهلل: يصب المطر.

مِسْكين الدّارِمي
ربيعة بنُ عامر

.... – ٨٩ للهجرة

.... – ٧٠٨ للميلاد

مِسْكين الدّارِمي
ربيعة بنُ عامر
.... – ٨٩ هـ = ... – ٧٠٨ م

مسكين: لقب اشتهر به، واسمه : ربيعة بنُ عامرِ بنِ أُنَيْف ـ بالتصغير ـ بنِ شُرَيْح، الدارمي التميمي، العراقي.

من أشراف بني تميم. شاعر عراقي من الشجعان البواسل. لقّب مسكيناً لأبيات قال فيها:

أنا مسكين لمن أنكرني ....

ومن متداول شعره:

أخاك أخاك إنّ من لا أخا له كَسَاعٍ إلى الهيْجَا بِغَيرِ سلاحِ

له أخبار مع الخليفة الأموي معاوية بن أبي سفيان، وكان متصلاً بزياد ابنِ أبيه والي العراق آنئذ. توفي عام: ٨٩ للهجرة*.

***

* معجم الأدباء: ٤/٢٠٤. تهذيب ابن عساكر: ٥/٣٠٠. سمط اللآلي: ١٨٦. الكامل للمبرد: ١/٤٣٢. الحماسة الشجرية: ١/٤٥١. خزانة البغدادي: ١/٤٦٧. الشعر والشعراء: ٢١٥. ديوان مسكين. الأعلام: ٣/٤١.

جُرْدُ الخيلِ بِفِجاجِ نَجْد

مـن قصـيدة رويهـا الـلام مـن الـبحر الوافر، يهجو مسكين متوعداً لـه، يقول فيها:

أتُوعِدُنـي وأنـتَ بـذاتِ عِـرْقٍ ... وقـد غُصَّـتْ تِهامـةُ بالـرِّجالِ[1]

وقـد سـالَ الفِجـاجُ فِجـاجُ **نجـدٍ** ... بجُـرْدِ الخَـيلِ والأسَـلِ الـنِّهالِ[2]

لعلَّـكَ يـا بـنَ فَـرْخِ اللـؤمِ تـرجُو ... زَوالَ الراسـياتِ مـن الجِـبالِ[3]

فـإنَّكَ لـن تَـنَالَ المجـدَ حَـتَّى ... تَـرُدَّ الغابـراتِ مـنَ اللَّـيالي[4]

كِلانـا شـاعِرٌ مـن حَـيٍّ صِـدْقٍ ... ولكِـنَّ الـرَّحَى فـوقَ الـثِّفالِ[5]

* * *

---

(١) ذات عـرق: مُهَلُّ أهل العراق، وهو الحد بين **نجد** وتهامة . توعدني: تهددني. غصّت: امتلأت حتى ضاقت تهامة بها.

(٢) الفجاج: واحدها فج وهو الطريق العريضة الواسعة. وجرد الخيل: الفرس الأجرد القصير الشعر وذلك من السمات الجيدة للخيل. ويكون شديداً سباقاً. الأسل: الرماح والنبل. النهال: الشاربة، واحدها ناهل.

(٣) الراسيات من الجبال: واحدها راس، وهي الثابتة الراسخة.

(٤) الغابرات: الماضيات.

(٥) الـرحى: حجر الطاحون. الثفال: جلد أو نحوه يبسط تحت الرحى ليقع الدقيق عليه.

الأَخْطَـل التَّغْـلَبي

١٩ – ٩٠ للهجرة

٦٤٠ – ٧٠٨ للميلاد

الأخْطَـل التَّغْـلَبِي

١٩ — ٩٠ هـ = ٦٤٠ — ٧٠٨ م

الأخْطَـل: شـهرته، واسمـه: غـياث بـن غـوثِ بنِ الصلتِ بنِ طارقة بنِ عَمْرو، أبو مالك، التغلبي، من بني تغلب.

ولـد عـام : ١٩ لـلهجرة، وهـو شـاعر من الفحول، في شعره إبداع، مصقول الألفاظ، حسن الديباجة مشرقها. اشتهر في عهد بني أمـية بالشـام، وأكثر من مدح ملوكهم. وهو أحد الثلاثة المتفق على أنهـم أشـعر أهـل عصـرهم: جرير، والفرزدق، والأخطل. نشأ على المسـيحية في أطـراف الحيرة ـ بالعراق ـ واتصل بالأمويين فاصبح شاعرهم؛ وتهاجى مع جرير والفرزدق، فتناقل الرواة شعره. وكان معجـباً بأدبـه، تـياهاً، كثير العناية بشعره، ينظم القصيدة ويسقط ثلثيها ثم يظهر ما يختاره منها.

كانـت إقامته طوراً في دمشق مقر الخلفاء من بني أمية، وحيناً في الجزيـرة الفراتية حيث يقيم بنو تغلب قومه. وأخباره مع الخلفاء وشعراء عصره كثيرة؛ توفي عام: ٩٠ للهجرة * .

***

* الأغاني: ٨/٢٨٠. الشعر والشعراء: ١٨٩. خزانة البغدادي: ١/ ٢١٩. ديوانه. الأعلام: ٥/٣١٨.

رِحلَةُ العيس في نجد

من قصيدة بائية من البحر الطويل أبياتها أربعة وخمسون بيتاً يصف الأخطل رحلته إلى الخليفة ويمدحه، مطلعها:

لعمري لقد أسريتُ لا ليلَ عاجز   بساهمَة العَيْنَينِ طاوِيةِ القُرْبِ[1]

يقول:

إذا صَخِبَ الحادي عليهنَّ برَّزتْ   بعيدةُ ما بين المشافرِ والعَجْبِ[2]

فكم جاوَزَتْ بحراً وليلاً يخُضْنَه   إليكَ أميرَ المؤمنينَ ومن سَهْبِ[3]

عوادِلَ عوجاً عن أُناسٍ كَأَنَّما   تَرى بِهِم جَمعَ الصقَالبَةِ الصُهبِ[4]

---

(1) ساهمة العينين: ضامرهما ومتغيرهما. طاوية: متلاحقة الخواصر منضمتها لشدة العجف والهزال والجوع. والقرب: الخواصر، والخاصرة جانب البطن.

(2) صخب الحادي: صاح بها السائق. المشافر: واحدها مشفر وهي من البعير شفته. والعجب: الذنب والذيل أو أصله.

(3) السهب: السهل الواسع والفلاة.

(4) الصقالبة: قوم يتصفون بالشقرة. والصهب: الشقر.

يُعارِضنَ بَطنَ الصَحصَحانِ وَقَد بَدَت بُـيوتٌ بِـوادٍ مِـن نُمَـيرٍ وَمِن كَلبِ[١]
ويَـامَنَّ عَـن نَجـدٍ العُقابِ وَياسَرَت بِـنا العيسُ عَن عَذْراءَ دارِ بَني الشَجبِ[٢]
يَحِـدنَ بِـنا عَـن كُـلِّ شَـيءٍ كَأَنَّـنا أخـاريسُ عَـيّوا بِالسَلامِ وَبِالنَسبِ[٣]
إِذا طَلَـعَ العَـيّوقُ وَالـنَجمُ أولَجـت سَـوالِفَها بَـينَ السِـماكَينِ وَالقلـبِ[٤]
إِلـيكَ أَمـيرَ المؤمِـنينَ رَحَلـتُها عَلَـى الطائـرِ المَيمونِ وَالمَنزِلِ الرَحبِ
إِلى مُؤمِـنٍ تَجلـو صَـفيحَةُ وَجهِـهِ بَلابِـلَ تَغشـى مِن هُمومٍ ومِن كَربِ[٥]
مُـناخِ ذَوي الحاجـاتِ يَسـتَمطِرونَهُ عَطـاءَ كَـريمٍ مِـن أَسارى وَمِن نَهبِ[٦]

***

---

(١) الصحصحان: الصحراء المترامية الأطراف.

(٢) يـامنّ: سرن عن يمينه. وياسرت: سرت عن يساره وشماله. والعيس: الجمال أو البيض منها خاصة.

(٣) أخاريس: واحدهم أخرس. عَيّوا: عجزوا عن الكلام.

(٤) العـيوق: نجـم أحمـر مضـيء يـتلو الثريا ولا يتقدمها. سوالفها: مقدماها. والسماكان: نجمان في السماء.

(٥) البلابل: واحدها بلبال ، وهو الهم المبرح والقلق. والكرب: الهم.

(٦) المناخ: موضع إناخة الإبل ونزولها. يستمطرونه: يلتمسون عطاءه.

زَجُّ الحمير في نَجْد

من قصيدة رائية من البحر الوافر أبياتها سبعة وعشرون بيتاً، يمدح فيها الأخطل جدارَ بنَ عبادٍ التغلبي ويذكر إجارته بني فقيم من بني تميم، مطلعها:

أعاذلِ ما عليكِ بأن تريني … أباكرُ قَهْوةً فيها احْمِرارُ[1]

يقول:

لعمرُ أبي لئن قومٌ أضاعوا … لنعمَ أخو الحفاظ لنا جدارُ[2]

حمانا حينَ أعوَزنا وخفْنا … وأطعمَ حينَ يُتَّبَعُ القَتَارُ

فأوقَدَ نارَ مكرُمةٍ ومَجْدٍ … فلم تُوقَدْ معَ الجُشَمي نارُ[3]

وَأَطْعَمَ أشهُرَ الشَهباءِ حَتَّى … تَضَرَّجَ عَن مَنابِتهِ الحَسارُ[4]

---

(1) العاذل: اللائم: أباكر: أتناول الخمر باكراً. والقهوة: الخمرة.

(2) الحفاظ" الدفاع عن المحارم. والقتار: الواردة في البيت الثالث: رائحة شواء اللحم.

(3) الجشمي: منسوب إلى قبيلة جشم.

(4) الشهباء: يريد السنة الشهباء، وهي التي يكون فيها قحط وجدب وفقر. تضرج: تفتح. والحسار: نبت يشبه الجزر.

فــإن دَرَّتْ بِكَفِّــكَ فَاحتَلِــبها وَلا تَــكُ درَّةٌ فــيها غــرارُ[1]

وَأمســكْ عَــنكَ بالطَــرَفَينِ حَــتَّى تَبَــيَّنَ أيــنَ يَصــرِفُكَ المَغــارُ[2]

فَــإِنَّ عَواقِــبَ الأَيّــامِ تُخشــى دَوائِــرُها وَتَنــتَقِلُ الديــارُ[3]

وَقَــد عَلِــمَ النســاءُ إِذا التَقَيــنا وَهُــنَّ وَراءَنــا أَنّــا نَغــارُ

تَرَبَّعــنا الجَزيــرَةَ بَعــدَ قَــيسٍ فَأضــحَتْ وَهــيَ مِــن قَــيسٍ قفــارُ[4]

يَــزُجّون الحَمــيرَ بِــأرضِ **نَجْــد** وَمــا لَهُــمُ مِــنَ الأمــرِ الخِــيارُ[5]

رَأوا ثَغْــراً تُحــيطُ بِــهِ المَــنايا وَأكَــبَدَ مــا تُغَــيِّرُهُ الغِــيارُ

تُســامي مــارِدونَ بِــهِ الــثُرَيّا فَــأيدي الــناسِ دونَهُمــا قِصــارُ[6]

***

---

(1) غرار: قلة.

(2) المغار: الغارة.

(3) الدوائر: الشدة والغلبة والكارثة.

(4) تربعنا: نزلنا المكان في الربيع وأقمنا فيه. قفار: خالية من السكان.

(5) يقــول : نفيناهم إلى أرض **نجد** حيث يضطرون أن يكونوا ساقة الحمير لفقرهم وذلهم. ويزجون: يسوقون.

(6) ماردون: اسم قلعة. الثريا: مجموعة من النجوم متقاربة في السماء.

نَجْدُ الرَّحُوب

في قصـيدة قـريُّها الـلام مـن الـبحر الطويـل، أبـياتها واحد وعشرون، يفخر الأخطل ويقول في أولها:

أَلا لا تَلومـيني عَلَـى الخَمـرِ عـاذِلاً ... وَلا تُهلِكـيني إِنَّ في الدَهـرِ قـاتِلا

ذَريـني فَـإِنَّ الخَمـرَ مِـن لَذَّةِ الفَتى ... وَلَـو كُنـتُ مَوغـولاً عَلَـيَّ وَواغِلا[1]

وَإِنّـي لَشَـرّابُ الخُمـورِ مُعَـذَّلٌ ... إِذا هَـرَّتِ الكَـأسُ الوِخـامَ التَنابِلا[2]

أَخـو الحَـربِ ثَبتُ القَولِ في كُلِّ مَوطِنٍ ... إِذا جَشَـأَت نَفـسُ العَـيِيِّ المَحافِلا[3]

أَمـاوِيَّ لَـولا حُـبُّكِ العـامَ لَـم أَقَـع ... بِمِصـرَ وَلَـم أَنظُـر بِبَـيعِيَ قـابِلا[4]

كَمـا مَنَعَت أَسماءُ صَحبي وَمِزوَدي ... عَشِـيَّةَ قَرَّبـتُ المَطِـيَّةَ راحِـلا[5]

مُصـاحِبَ خُـوصٍ قَـد نَحِلـنَ كَأَنَّما ... يَقـينَ الـنُفوسَ أَن تَمَـسَّ الكَلاكِلا[6]

---

(1) الواغل: الداخل، والموغول عليه : مدخول عليه.

(2) هر : كره. الوخام: واحدهم وخم وهو الثقيل لا خير فيه. التنابل: الثقال الرذال.

(3) جشأت: ثارت وجاشت من حزن أو فزع. العَيِي: الثقيل العاجز عن الكلام.

(4) أقع بمصر: انزل وأستقر.

(5) المزود: وعاء الزاد أو الزاد نفسه.

(6) الخـــوص: واحدها خوصاء وهي غائرة العينين هزالاً. الكلاكل: واحدها كلكل وكلكل البعير صدره وما بين الترقوتين وما بين محزمه إلى ما مس الأرض منه إذا ربض وناخ على الأرض.

إذا كـانَ عَـن حـينٍ مـنَ اللَيلِ نَبَّهَت		بأصـواتها زُغـباً تُـوافي الحَواصلا[1]

نَوائِـمَ كُسْـيَتْ بَعـدَ عُـريٍ وَألبسَت		بَـرَانسَ كُـدراً لَـم تُعَـنَّ الغَـوازِلا

طَوالِـعُ مِـن **نَجْـدِ** الـرَّحوبِ كَأَنَّمـا		رَمَـى الآلُ بالأظعـانِ نَخلاً حَواملا[2]

ظَعـائنِ لـيلَى والفـؤادُ مكلَّـفٌ		بلَيـلى ومـا تُعطـي أخـا الـودِّ طائلا

أبـت أن تـردَّ الـنفسَ في مسـتقرها		ومـا وصَلَتْ حبلَ امرئٍ كان واصلا

* * *

(1) الزغب: واحدها أزغب وهو من الطيور أول ما ينبت به الريش.

(2) الـرحوب: الواسـع الشديد السعة. الآل: السراب. والأظعان: القوم الراحلون معهم الظعائن والظعينة: المرأة الراحلة في الهودج على الجمل.

الرَّاعي النُّمَيْري

.... – سنة : ٩٠ للهجرة

.... – سنة: ٧٠٩ للميلاد

الرَّاعِـي النُّمَيْـرِي

.... – ٩٠ هـ. = ... – ٧٠٩ م

الراعي: لقبه وبه اشتهر ، واسمه: عُبَيد بنُ حصين بن معاوية ابن جندل، أبو جندل، النميري، لُقِّب بالراعي لكثرة وصفه الإبل.

شاعر من فحول شعراء عصره في زمن بني أمية، كان راعي إبل، من أهل بادية البصرة، وقومه بنو نُمَيْر أهل بيت وسؤدد. عاصر جريراً والفرزدق، وكان يَفْضُلُ الفرزدق. هجاه جرير مُرَّ الهجاء. وهو من أصحاب الملحمات. وسماه بعض الرواة: حصين ابن معاوية. ومن بديع ما أورده المبرد من شعره:

قتلوا ابن عَفَّانَ الخليفة محرماً ... ودعا فلم أرَ مثله مخذولا

فتفرقت من بعد ذاك عَصَاهُمْ ... شققاً وأصبح سيفهم مفلولا

توفي عام: ٩٠ للهجرة*.

***

* الأغاني: ٢٠/١٦٨. طبقات ابن سلام: ١١٧. سمط اللآلي: ٥٠. خزانة الأدب للبغدادي: ١/ ٥٠٤. الشعر والشعراء: ١٥٦. الأعلام: ٤/٣٤٠.

أريحيَّةُ أهلِ نجد

في مقطعة رائية من البحر الطويل عدد أبياتها ثلاثة، يقول الراعي:

قُبَيِّلَةٌ مِن قَيسِ كُبَّةَ ساقَها ... إلى أهلِ **نَجْدٍ** لُؤمُها وَافْتِقارُها[1]

كَزائدَةٍ ما بِالأصابِعِ حاجَةٌ ... إليها وَلا يَخْفى على الناسِ عارُها

بِأيٍّ رِشاءٍ يا بْنَ أربَدَ ترتَقي ... إلى الشَّمس إذْ صامَت وَطال نَهارُها[2]

***

(١) كُبَّة: بضم الكاف، قبيلة من بجيلة.

(٢) الرشاء: الحَبْل. صام النهار وصامت الشمس: قام قائم الظهيرة وحانت.

العَجّـاج

.... – نحو سنة: ٩٠ للهجرة

.... – نحو سنة : ٧٠٨ للميلاد

العَجّـاج

.... —٩٠ هـ= .... —٧٠٨ م

العَجَّـاج: شهرته، واسمه عبد الله بنُ رؤبة بنِ لبيد بنِ صَخْر، ابو الشعثاء، السعدي التميمي.

أحد الـرُّجازِ المجيدين من الشعراء. ولد في الجاهلية وقال الشعر فيها، ثم أسلم، وعمر طويلاً، عاش إلى أيام الوليد بن عبد الملك الأموي، وفي أواخر أيامه أصابه فالج فأقعد.

وهو أول من رفع من قِيمة الرجز وقدره وجعله مشبَّهاً بالقصيد. وكان العجاج يترفع عن الهجاء فلم يهج. وهو والد الراجز المشهور رؤبة. وللعجاج ديوان شعر مطبوع. توفي نحوَ سنة ٩٠ للهجرة*.

***

* الشعر والشعراء: ٥٩١/١. خزانة البغدادي: ١٦٠/١. ديوان العجاج تحقيق الدكتور سطلي. الأعلام: ٢١٧/٤.

جَوْرٌ عن القصد بنجد

في أرجـوزة على الراء ـ وقيل: إن هذه الأرجوزة لابنه رؤبة ـ يقول:

يَهْوِيـــنَ في **نَجْـــدٍ** وغَـــوْراً غائِـــراً[1]

فواسِـــقاً عـــن قصـــدها جَوائِـــرا[2]

***

[1] الأرجوزة في ديوانه: ٢٨٨؛ ومجاز القرآن: ١/ ٤٠١، والكتاب: ١/ ٤٩.

[2] الفواسق: واحدهن: فاسقة، وهي الخارجة عن الأمر والطاعة. جوائر: إحداهن: جائرة، أي مائلة حائدة وعادلة عن السبيل السوي.

عُمَرُ بنُ أبي ربيعة المخزومي

٢٣ – ٩٣ للهجرة

٦٤٤ – ٧١٢ للميلاد

عُمَرُ بنُ أبي ربيعةَ المخزومي
٢٣ – ٩٣ هـ = ٦٤٤ – ٧١٢ م

عمر بنُ عبد الله بن أبي ربيعة، أبو الخطاب، المخزومي، القرشي.

ولد في الليلة التي توفي فيها الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وذلك في سنة : ٢٣ للهجرة، فسمي باسمه.

كان من فحول الشعراء، شعره ارق ما عرف في عصره من شعر، عد في طبقة جرير والفرزدق. كان يفد على الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان. فيقربه ويكرمه، ثم رفع إلى الخليفة عمر بن عبد العزيز أن ابنَ أبي ربيعة يتعرض لنساء الحاج ويشبب بهن، فنفاه إلى دهلك في الهند؛ ثم غزا في البحر مع غزاة، فاحترقت السفينة به وبمن معه من الجند، فمات فيها غرقاً وكان ذلك سنة: ٩٣ للهجرة.له ديوان شعر. وقال ابن خلكان: لم يستقص أحد في بابه أبلغ منه*.

***

* الأغاني: ٦١/١. الشعر والشعراء: ٢١٦. خزانة البغدادي: ٢٤٠/١. ديوان عمر ابن أبي ربيعة. الأعلام: ٢١١/٥. وفيات الأعيان: ٣٥٣/١.

الارتحال إلى نجد من الحر

في مقطعة رويها الجيم من البحر الوافر أبياتها تسعة عشر يصف رحلةَ الأحبة إلى **نجدٍ** بغية الاصطياف، يقول:

نأت بصَدوفَ عنكَ نَوىً عَنُوجُ ... وجُنَّ بذكرها القلبُ اللّجوجُ[١]

غَداةَ غدتْ حُمُولُهمُ وفيهم ... ضُحىً شخصٌ إلى قلبي بَهيجُ[٢]

سكَنَّ الغَوْرَ مربَعَهُنّ حتى ... رأينَ الأرضَ قد جعلتْ تهيجُ[٣]

وصِفْنَ بها فقُلنَ لنا **بنَجْدٍ** ... منَ الحرّ الذي نلقى فُرُوجُ[٤]

فعالينَ الحُمولَ على نَواجٍ ... علائفَ لم تلوِّحها المُروجُ[٥]

غَدونَ فقُلنَ أعواء مَقِيل ... لكم فانحوا لذاك ولا تَعُوجوا[٦]

ورُحْنَ فبِتْنَ فوقَ البئر حتّى ... بدا للناظرِ الصبحُ البليجُ[٧]

---

(١) صدوف: اسم امرأة. النوى: البعد. العنوج: الجاذب. اللجوج: المتمادي الذي لا يقصر.

(٢) الحمول: واحدها حمل وهي الرواحل حاملات متاع الرحلة والسفر.

(٣) الغور: ما انخفض من الأرض. المربع: مكان الإقامة في الربيع.

(٤) صفن: قضينَ أيام الصيف. والفروج: زوال الشدة والهم وانكشافها.

(٥) السنواجي: واحدها ناجية وهي الناقة الشديدة على السفر. علائف: يقدم لها العلف فلا تحتاج أن ترعى في المروج في حر الشمس.

(٦) انحوا : اتجهوا.

(٧) البليج: الأبيض المشرق.

كـــأنهم عـــلى الـــبوباةِ نَخْــلٌ أمَــرَّ لهــا بــذي صَــعْب خَلــيجُ[1]

فمـــا يـــدري المخـــبّرُ أيّ جِـــزعٍ مـــن الأجْــزاعِ يَمَّــتِ الحُــدوجُ[2]

***

اختيار نجدٍ مستقراً

مـن دالـية مـن الـبحر الطويل عدد أبياتها أربعة عشر يصف عمر صبابته وشوقه، مطلعها:

لقـد أرسَـلَتْ في السـرّ ليلَى تلومُني وتَــزْعُمُني ذَا ملَّــةٍ طــرفا جَلْــدا[3]

يقول:

أفي غَيْـبَتي عـنكم لـيالي مرضْـتُها تَزيديـنَني ليـلى عـلى مَرَضي جَهْدا

تَجـاهَلُ مـا قـد كـانَ لـيلَى كأنّمـا أقاسـي بها من حَـرَّةٍ حَجَراً صلْدا[4]

فـلا تَحْسَـبي أنـي تمكثـتُ عـنكُمُ ونَفْسِـي تـرى مِـنْ مُكْثِها عنكم بُدَّا

ولا أن قلـبي الدهـرَ يَسْـلَى حـياتَه ولا رائـمٌ يومـاً سِـوى وُدّكم وُدّا[5]

ألا فـــاعلَمي أنـــي أشَـــدُّ صـــبابةً وأحسَـنُ عـندَ الـبينِ مـن غيرنا عَهْدا

---

(1) البوباة: الفلاة الواسعة.

(2) الجزع: الوادي. يممت : اتجهت وقصدت. الحدوج: ما يوضع على ظهور الإبل كالسرج للخيل، وهو يكني بها عن الإبل والراحلين.

(3) الملـة: الملـل والسـأم. طرفاً: هو الذي لا يلبث على صحبة أحدٍ لملله. جلداً: صبوراً.

(4) الحرة: الأرض ذات الحجارة السود. الصلد: القاسي الشديد.

(5) رائم: قاصد، رام يروم.

غـداً يكـثر الـباكون مـنا ومـنكُمُ وتَـزْدادُ داري مـن ديـاركمُ بُعـدا

فـإن تَصْـرِميني لا أرى الدهْـرَ قرَّةً لعَـيْني ولا ألقى سُروراً ولا سَعْدا[١]

فـإن شـئت حرَّمـتُ النساءَ سواكمُ وإن شئتِ لم أطْعَمْ نُقاخاً ولا بَرْدا[٢]

وإن شـئت غُـرْنا نحوكم ثم لم نَزَلْ بمكَّـةَ حـتى تَجْلِسُـوا قابلاً **نَجْدا**[٣]

***

حَبَّذا نجدٌ وساكنوه

في مقطعـة ضـادية مـن الـبحر مجـزوء الوافـر مرقصـة في النسيب، يقول:

ألا يـــا حَـــبَّذا **نَجـــدٌ** وَمَـــن أســـكنها أرضـــا

وَحَـــيّا حَـــبَّذا مـــا هُـــم ولَـــو لـــي حَقـــدوا البُغضـــا

وَمِـــن أجـــلِ الهَـــوى أدنـــي لمَـــن لَـــم أرضَـــهُ مَعضـــا[٤]

عَلِقـــتُك ناشـــئاً حَـــتَّى رَأَيـــتُ الـــرَأسَ مُبيَضّـــا

فَـــإن تَـــتَعهَّدي وُدّي إذا تَجدِيـــنَهُ غَضّـــا

---

(١) تصرميني: تقطعيني وتهجريني. قرة لعيني: السكون والهدوء.

(٢) النقاخ: الماء العذب، البرد: البارد.

(٣) غرنا: أتينا الغور، وهو غور تهامة. تجلسوا: تأتوا جلساً وهي **نجد**.

(٤) معضا: غضبا.

عَـــلى بُخــــلٍ وَتَصـــــريدٍ   وَقَـــبضِ نَوالِكُــــم قَبضـــــا(١)
أهــــيمُ بِذكـــرِكُم لَـــو انـــــ   ـــنَ خَـــيراً مِـــنكُمُ بَضّـــا(٢)
فَـــيا عَجَـــباً لِمَوقِفِـــنا   يُعاتِـــبُ بعضُـــنا بَعْضَـــا

***

أهلُ العراق وأهل نجد

في مقطعـة مـن البحر الخفيف رويها القاف عدد أبياتها ستة، يقول عمر:

ولقـــد قُلْـــتُ يـــومَ بـــانُوا لـــبَكرٍ   أنـــتَ يـــا بكـــرُ ســـقْتَنا ذا المســـاقا
أنـــت قربـــتَني إلى الحَـــيْنِ حـــتى   حَمَـــلَ القَلْـــبُ مـــنهمُ مـــا أطاقـــا(٣)
ولقـــد قلـــتُ : لا أبـــا لـــك دَعْـــني   إنَّ حَـــــتْفي في أن أزورَ الـــــرفاقا
إن قَصْـــري أن يَشْـــعرَ القلـــب سُقماً   مـــن سُـــلَيْمى مخَامـــراً واشـــتياقا(٤)
قـــد أرانـــا ولا أســـرٌّ بـــأن تَجْـــ   ـــمَعَ دارٌ ولا تـــبالي الفـــراقا
ثـــم وَلُّـــوا ومـــا قـــرابَةُ مـــن حَلْـــ   ـــلَ **بـــنجدٍ** فمـــن يَحُـــلُّ العـــراقا

***

(١) التصريد: التقليل.
(٢) بض: بض الماء سال قليلاً قليلاً.
(٣) الحين: الموت والهلاك.
(٤) قصري: كفايتي وغاية نيلي حاجتي. مخامراً: مقارباً ومخالطاً.

عِشْقُ نَجْد

مـن قصـيدة رويها اللام من البحر الطويل، عدد أبياتها ثلاثة وعشـرون بيـتاً، يدير عمر حواراً بينه وبين إحدى من ينسب بهن ، جاء في أولها:

أرقْـتُ ولم آرق بسُـقْمٍ أصـابني ... أراقـبُ لـيلاً مـا يـزولُ طويـلا
فـلما أفضْـنا في الهـوَى نَسْـتَبُثُّه ... وعـاد لـنا صَـعْبُ الحديث ذَلولا(١)
شـكوتُ إلـيها الحـبَّ أُعْلِـنُ بعضَـه ... وأخفَيْـتُ مـنه في الفـؤاد غَلـيلا
فقُلْتُ: صِـلي مـن قد أسرْت فؤادَه ... وعـاد لـه فـيك النَّصـوحُ عَـذُولا(٢)
فصـدَّت وقالـت: ماتـزالُ متـيّماً ... **بـنجدٍ** وإن كنـتَ الصـحيحَ قتـيلا
صُـدودَ شَـموسٍ، ثـم لانَتْ وقَرَّبتْ ... إلـي، وقالـت لـي: سـألتَ قلـيلا(٣)
قـدَرْتَ عـلى مـا عـندَنا مـن مَـودَّة ... ودائـمِ وَصْـلٍ أن وجـدتَ وُصـولا
لقـد حَلِيَـتْكَ العـينُ أوَّلَ نظـرة ... وأُعْطِيـتَ مـني يـا بـنَ عَـمّ قَـبُولا
فأصـبحتَ هَمّـاً للفـؤاد ومُنْـيةً ... وظـلاً مـن الـنّعمَى علـيّ ظلـيلا
أمـيراً عـلى مـا شـئتَ مـني مسلّطاً ... فَسـلْ فَلَـكَ الـرحمنُ يَمْـنَحُ سُولا(٤)

***

---

(١) أفضنا: اكثرنا وأطلنا.

(٢) النصوح: من يقدم النصيحة. والعذول: اللائم.

(٣) الشموس: غير المروض من الخيل ونحوها، شمس الفرس: منع ظهره من الركوب عليه.

(٤) سولا: يريد سؤلاً. والسُّؤْلُ : الحاجة وما يطلبه الإنسان.

جَمَالُ نَجْد

في قصيدة رويها الميم من البحر الطويل عدد أبياتها ثلاثة عشر بيتاً، يقول عمر مشبباً بالرباب:

وآخرُ عهدي بالرَّبابِ مَقالُها ... لنا ليلةَ البَطْحاء والدمعُ يُسْجَمُ
طربتَ وطاوعْتَ الوُشاةَ وبيَّنتْ ... شمائل من وَجدٍ، ففيمَ التجرُّمُ[1]
هَلُمَّ وأخبِرْني بذَنبيَ أعترِفْ ... بعُتْباك أو أعرفْ إذاً كيف أصرِمُ[2]
فإن كان في ذنبٍ إليك اجترمْتُه ... تعمدتُه عمداً فنَفسيَ ألوَمُ
وإن كان شيئاً قالَه لك كاشحٌ ... كما شاءَ يُسْديه عليّ ويُلْحِمُ[3]
فَصدَّقتَه لم أستطع أن أرُدَّه ... ولم أملك الأعداء أن يتكلّموا
فقُلتُ:- وكانتْ حُجَّةً وافَقَتْ بها ... من الحقِّ عندي بعضُ ما كنتُ أعلم-
صدقْتِ ومن يَعلمْ فيكتُمْ شهادةً ... على نفسه أو غيرِه فهو أظلَمُ
فأما الذي فيه عَتَبتِ فأنْفُه ... لأنْفك في صَرْمِ الخلائقِ أغرمُ
فعُتْباكِ منّي أنني غيرُ عائدٍ ... وأقسمُ بالرحمَنِ لا نتكلَّمُ

(١) تجرَّمَ عليه: ادعى عليه الجرم.
(٢) أصرم: أقطع الصلة وأهجر.
(٣) الكاشح: المبغض. يسديه ويلحم: أي يجعل نسيجاً من الكلام فيه سدى ولحمه، يريد: اختلاق الحديث ووضعه.

وقلتُ لها لو يسلُكُ الناسُ وادياً ... وتَنْحَيْنَ نحو الشرقِ عما تَيَمَّمُوا[1]

لكلَّفَني قَلْبي أتابعُكِ إنني ... بذكراكِ أُخْرَى الدهرِ صَبٌّ متيَّمُ

أرى ما يلي **نجداً** إذا ما حَلَلْته ... جميلاً وأهوى الغَوْرَ في أن تُتَتْهِمُوا[2]

***

الصبابَةُ بنَجْد

من قصيدة ميمية من البحر الطويل، أبياتها تسعة عشر بيتاً، يشبب عمر بفاتنة ويحاورها، يقول:

ألا قُلْ لهندٍ أحرجي وتأثَّمي ... ولا تقتليني لا يحلُّ لكم دَمي[3]

وحُلِّي حبالَ السِّحرِ عن قلبِ عاشقٍ ... حزينٍ ولا تَسْتَحْقبي قتل مُسلمِ[4]

فأنتِ – وبيتِ الله- هَمِّي ومُنْيَتي ... وكبرُ مُنانا من فصيح وأَعْجَمِ

فوالله ما أحببتُ حُبَّكِ أيِّماً ... ولا ذاتَ بَعْلٍ يا هُنَيّدُ فاعْلَمي[5]

فصدَّت وقالت: كاذبٌ، وتجهَّمتْ ... فَنَفسي فِداءُ المعْرِضِ المتجهِّمِ[6]

---

(1) تنحين: تتجهين إلى ناحية. تيمموا: قصدوا.

(2) تتهمون: تتوجهون إلى تهامة.

(3) أحرجي: تحملي الإثم بالحنث باليمين، وتأثمي: مثلها.

(4) لا تستحقبي: لا تتحملي.

(5) الأيم: من النساء والرجال من لا زوج له أولها بكراً أو ثيباً.

(6) تجهمت: غضبت وعبست.

فقالـــت، وصـــدَّت: ماتـــزال متـــيَّماً صَـــبُوباً **بـــنجدٍ** ذا هـــوىً متقسِّـــمِ

ولمـــا التَقَيْـــنا بالثنـــيَّةِ أومَضَـــتْ مَخَافَـــةَ عـــينِ الكاشِـــحِ المتَـــنَمِّمِ[١]

أشـــارتْ بطَـــرف العـــينِ خَشْيَةَ أهلها إشـــــارةَ مَحْـــــزونٍ ولم تـــــتكلَّمِ

فأيقَنْـــتُ أن الطـــرفَ قـــد قال مَرْحباً وأهـــلاً وســـهلاً بالـحَبيـــبِ المتـــيَّمِ

❋ ❋ ❋

---

(١) الكاشح: المبغض. المتنمم: الماشي بالنميمة.

عَدَيٌّ بنُ الرّقَاع العامِلي

.... – نحو سنة: ٩٥ للهجرة

.... – نحو سنة : ٧١٤ للميلاد

عَدِيُّ بنُ الرِّقَاعِ العاملي

.... – نحو: ٩٥ هـ = ... – نحو: ٧١٤ م

هو عديُّ بنُ زيادِ بنِ مالك بنِ عدّي بنِ الرقاع، العاملي، من قبيلة عاملة، كنيتُه أبو داود، من أهل دمشق.

شاعر من كبار الشعراء، عاصر جريراً، وتهاجيا. وكان مقدماً عند بني أمية، يمدحهم، واختص بالوليد بن عبد الملك بن مروان الخليفة، وقد لقبه ابنُ دريد بشاعر الشام، وهو صاحب البيت المشهور:

تُزْجي أغنَّ كأن إبرةَ روقه قلم أصابَ من الدواة مدادها

توفي نحو سنة: ٩٥ للهجرة في أرجح الأقوال*.

***

* الأغاني: ٨/١٧٢. معجم الشعراء للمرزباني: ٢٥٣. المؤتلف والمختلف: ١١٦. الأعلام: ٥/١٠.

حنين إلى الأحبة في نجد

في مقطعة صغيرة من البحر الطويل يتغزل ويقول:

وناعمَـــةٍ تَجلــو بِعــودِ أراكَــةٍ مُؤَشِّـرَةً يَســبي المُعــانِقَ طيـبُها[1]
كَــأَنَّ بِهــا خَمــراً بِمــاءِ غَمامَــةٍ إِذا ارتُشِـفَت بَعـدَ الـرُقادِ غُروبُها[2]
أراكَ إِلى **نَجــدٍ** تَحِــنُّ وَإِنَّمــا مُـنى كُـلِّ نَفـسٍ حَيـثُ كـانَ حَبيبُها

***

(١) عــود الأراكــة: السواك يستاك به. والمؤشرة: هي التي تحزز أسنانها وتنظف ما بينها.

(٢) الغروب: واحدها غرب، وهو الريق الكثير.

الصِّمَّةُ القُشَيْرِي

.... – نحو سنة : ٩٥ للهجرة

.... – نحو سنة : ٧١٤ للميلاد

الصِّمَّـــةُ القُشَـــيْريّ

.... – نحو: ٩٥ هـ = ... – نحو: ٧١٤ م

هـو الصِّـمةُ بنُ عبيدِ الله بنِ الطُّفَيْل بنِ قرَّةَ، القشـيري، وقيل: هـو الصـمة بنُ عبد الله بنِ الحارث بن قرّة بنِ هبيرة، من بني عامر ابنِ صَعْصَعَةَ من مضر.

شـاعر غَزِلٌ بَدوي، من شعراء العصر الأموي، عاصر جريراً والفـرزدق والأخطـل والـراعي النميري. وكان من العشاق المتيَّمين، يسـكن باديـة العـراق، وانـتقل إلى الشام. خرج يريد بلاد الديلم في غَـزَاة، فـتوفي في طبرسـتان نحـو عـام: ٩٥ لـلهجرة. وهو صاحب الأبيات التي منها البيت المشهور التالي:

قفـا ودِّعـا **نَجْداً** ومن حَلَّ بالحمَى وقَـلَّ **لـنَجْدٍ** عـندَنا أن يودّعـا*

***

* الأغـاني: ٥/ ١٢٦. خـزانة الأدب للبغدادي: ١/ ٤٦٤. سمط اللآلي: ٤٦١. المؤتلف والمختلف: ١٤٤. الأعلام: ٣/٣٠٠.

عطرُ الخُزامى بريحِ نجد

في قصــيدة رويهـا الـباء من البحر الطويل يتنسم الصمة ريا **نجد** وهو بعيد يعاني لوعة الحنين إليه، يقول:

إلى الله أشـكُو نـيَّةً يـومَ قَرْقَـرَى   مُفَـرِّقةَ الأهـواءِ شـتى شُـعوبُها[1]
ويومـاً بقَـرْنِ قَـرْنِ نَخْلَـةَ راجعَـتْ   بنَفسِـكَ زَفْـراتٌ **بـنَجدٍ** طبيـبُها[2]
ويومـاً لـدَى البيْـتِ الحـرامِ تَجَلَّدتْ   لـكَ الـنَّفسُ إكـراهاً على ما يَريبُها[3]
فـيا أهـلَ **نجـدٍ** لا شَـقيتُمْ ولُقِّيـتْ   ركـابكُمُ رُشْـداً وحَلَّـتْ ذُنوبُهـا[4]
إذا مـا أَتيـتمُ أهـلَ **نجـدٍ** وعُرِّيَـتْ   قَلائـصُ أدّتكُـمْ وقـد طـالَ دَرْبُها[5]
فَمِـنّي علـيهم فاقْـرؤنَّ تَحـيةً   يُخَـصُّ بهـا شُـبّانُ قومـي وشـيبُها

---

(1) انظر ديوان الصمة: ١٨.
النية: السفر والرحيل والبعد. قرقرى: موضع. الأهواء: جمع الهوى. شتى: متفرقة. شعوبها: واحدها شِعب بكسر السين، وهو الطريق بين جبلين.

(2) قرن نخلة: اسم موضع.

(3) تجلدت: تصبَّرت. يريبها: تجعلها ترتاب وتشك.

(4) الركاب: الإبل المركوبة، الرشد: الهداية.

(5) القلائـص: واحدهـا قلـوص، وهـي من الإبل الفتية المجتمعة الخَلْق. أدتكم: أوصلتكم.

تَحِـــيّةَ مُشْـــتاقٍ إلى أن يـــراهُمُ　　ورَجْــعَ أماثــيلٍ يُفَــدَّى عَرِيــبُها[1]

إذا مـا أتَتْـنا الريحُ من نحوِ أرضكُم　　أتَتْــنا بــريّاكُمْ فطــال هُــبُوبُها[2]

أتتــنا بِطيــبِ المسْــكِ خــالطَ عَنْــبراً　　وريــحِ الخُـزامَى باكـرتْها جَنُوبُها[3]

***

مَعَ السِّنينِ في نجد

في مقطعــة من قصيدة على رويّ الدال وبحرها الطويل يشكو الصّـمةُ مـا فعلـت به السنون في **نجد**، وكان من خبر الصمة في ذلك أنــه خطــب ابــنة عمــه، فأشــتط عمه عليه في المهر، وبخل عليه أبوه بالجمــال لــيقدمها مهــراً؛ فزوجت من غيره، فغضب من عَمِّه وأبيه، وخــرج إلى طبرســتان ـ وهــي مقر الديلم ـ فأقام بها مدة حياته إلى أن مــات فــيها.. فلهذا نراه تارة يحنُّ إلى **نجد** وأخرى يلحوه ويذمه ويشتمه.

---

(1) الأماثيل: واحدها أمثولة. وهي ما يتمثل بها من شعر ونحوه.

(2) الريا: الريح الطيبة يخالطها ندى.

(3) المســك: ضرب من الطيب، مادة دهنيَّة عطرة سمراء اللون يفرزها أيل المسك. العنــبر: من الطيب، مادة صلبة لا طعم لها ولا ريح إلا إذا سحقت أو أحرقت، يقــال: إنهــا روث دابة بحرية. الخزامى: نبات ريحه عطرة من أطيب الأفاويه، الواحدة منه خزاماة. باكرها: بادرها وسابقتها في الصباح الباكر. الجنوب: ريح تهب من الجنوب، تأتي بالمطر.

قال الصمة القشيري*:

لحا اللهُ **نجداً** كيفَ يَتْرُكُ ذا النَّدى ... بَخيلاً وحُرَّ القَوْمِ تَحْسَبُه عَبْدا[1]

على أن **نَجداً** قد كَسَاني حُلَّةً ... إذا ما رآني جاهلٌ ظَنَّني وغْدا[2]

سَواداً وأخلاقاً من الصُّوفِ بعدما ... أُراني **بنجدٍ** ناعماً لابساً بُردَا[3]

سقَى اللهُ **نجداً** من ربيعٍ وصَيِّفٍ ... وماذا يُرَجَّى من ربيعٍ سقَى **نجدا**[4]

دَعَاني من **نَجْدٍ** فإن سِنينَهُ ... لَعِبْنَ بنا شيباً وشَيَّبْنَنا مُردا[5]

* * *

---

* انظر خزانة الأدب للبغدادي: ٦٢/٨. وشرح شواهد الإيضاح لابن بري: ٥٩٧.

(١) لحا: لَعن. الندى: الكرم والنوال والجود.

(٢) الوغد: الدَّنِيء الرذل الأحمق.

(٣) أخلاقاً: واحد خلق، وهو الثوب البالي قدماً ورثاثة. والبُرْد: الثوب الناعم.

(٤) الربيع: مطر الربيع. والصيف: مطر الصيف. وقد ورد هذا البيت في دالية للمجنون.

(٥) دعاني: اتركاني وأبعداني عن **نجد**. الشيب: المفرد منهم أشيب وهو الشيخ الكبير في السن. مردا: واحدهم أمردوهو الذي لم ينبت بعد الشعر في وجهه لأنه لما يزل غلاماً يافعاً.

عُطارِدُ بنُ قُرّان

.... – نحو سنة : ١٠٠ للهجرة

.... – نحو سنة : ٧١٨ للميلاد

عُطارِدُ بنُ قُرَّان

.... – نحو: ١٠٠ هـ = ... – نحو: ٧١٨ م

هو عطارِدُ بنُ قُرَّان، من بني صُدَيّ بن مالك، من الصعاليك، حُبِسَ بنجران وحجر.

وهو شاعر مطبوع مُقلّ،له شعر قاله حين حبس في المرتين. وكان معاصراً لجرير، وبينهما مهاجاة، وهو القائل من أبيات:

خليليَّ ليسَ الرأي في صَدْرِ واحدٍ　　أَشِيرا عليَّ اليومَ: ما تَريان؟

توفي نحو سنة: ١٠٠ للهجرة في أرجح الأقوال*.

***

* معجم الشعراء للمرزباني: ٣٠٠. سمط اللآلي: ١٨٤. الأعلام: ٣١/٥.

عَوْدَةُ مواكبَ من نجد

في مقطعة بائية صغيرة من ثلاثة أبيات من البحر الطويل، يشبب بحبيبته أروى ويبثها لواعجه، يقول:

وَلَمّا رَأيتُ البِشرَ أعرَضَ وَانثنَت   لأعرافِهِم مِن دونِ **نَجْدٍ** مَواكِبُ
كَتَمتُ الهَوى مِن رَهبَةٍ أن يَلومَني   رَفيقايَ وَانهَلَّت دُموعٌ سَواكِبُ[1]
وَفي القَلبِ مِن أروى هَوىً كُلَّما نَأَتْ   وَقَد جَعَلَتْ دارٌ لأروى تُجانِبُ

***

المِسْكُ في نسيم نجد

في بيتين على روي الباء من البحر الطويل لعلهما من القصيدة التي انتزعت منها المقطعة السابقة، يقول:

طَرِبْتَ إلى **نَجدٍ** ومَا كِدتَ تَطرَبُ   وَهَبَّتْ جَنوبٌ مَسُّها لَكَ مُعْجِبُ
يَمانِيَّةٌ يَسري بِمِسكٍ إذا سَرَت   نَسيمٌ لَها يَشفي مِنَ الداءِ طَيِّبُ

***

(1) انهلت: سالت.

زيــادٌ الأعْــجم

....- نحو سنة : ١٠٠ للهجرة

.... – نحو سنة: ٧١٨ للميلاد

زيـــادُ الأعْـــجم

....- نحو: ١٠٠ هـ= .... - نحو: ٧١٨ م

زيـاد الأعجـم: شــهرته، واسـمه: زياد بن سليمان، ومنـهم من سماه: زياد بن سليم أو زياد بن سلمى، أبو أمامة، الأعجم، العبدي، ولقب بالأعجم لعجمة في لسانه.

من شعراء الدولة الأموية، جزل الشعر فصيحه. ولد ونشأ في إصفهان، وانتقل إلى خراسان، فسكنها وطال عمره ومات فيها نحو عام: ١٠٠ للهجرة.

عاصــر المهلـب بن أبي صفرة، ولــه فيه مدائح جليلة ومراث. وكـان كـثير الهجاء مقذعه،يداريه المهلب ويخشى شره. أكثر شعره في مــدح أمــراء عصــره وأعــيانه وأجـواده، وفي هجو البخلاء. كان الفرزدق يتحاشى أن يهجو بني عبد القيس خوفاً منه، ويقول: ليس إلى هجــاء هؤلاء من سبيل ما عاش هذا العبد. ويقال: إنه شـهد فتح إصــطخر مــع أبــي موســى الأشــعري. ولــه وفادة على هشام بن عبدالملك، وامتدح عبد الله بن جعفر بن أبي طالب*.

***

---

* الأغاني: ١٤/٩٨. معجم الأدباء: ٤/٢٢١. طبقات فحول الشعراء لابن سلام: ٥٥١. الأعلام: ٣/٩١.

أرض نجد لمن يَسْتَحِقُّها

في مقطعــة رويهــا الراء من البحر الطويل، عدد أبياتها ثمانية، يهجو جرم بن زبان ـ بطن من قضاعة ـ يقول:

قضَـى اللهُ خَلـقَ الـناسِ ثُـمَّ خُلِقـتُمُ ... بَقــيَّةَ خَلــقِ اللهِ آخِــرَ آخِــرِ

فَلَـم تَسـمَعوا إلاّ بِمَـن كـانَ قَـبلَكُم ... وَلَـم تُدرِكـوا إلاّ مَـدَقّ الحَوافِـرِ[1]

أأنـتُمْ أُولَـى جئـتُمْ مَعَ النَّمْلِ والدبَى ... فَطـارَ وَهَـذا شَخصُكُم غَيرُ طائِرِ[2]

فَمَـن أنـتُمُ إنّـا نَسـينا مَـنَ انـتُمُ ... وَريحكُـمُ مِـن أيّ ريـحِ الأعاصِـرِ

فَلَـو رَدَّ أهـلُ الحـقِّ مَـن ماتَ منكُمُ ... إلى حَقِّــهِ لَــم تُدفَـنوا في المَقابِـرِ

فَمـا لَكُـمُ في أرضِ **نَجـدٍ** وَغَورِهـا ... إذا اقتَسَـموا بـالحَقّ شِـبرٌ لشـابِرِ

فَقُـم صـاغِراً يـا شَـيخَ جَـرمٍ فَإنَّما ... يُقـالُ لِكَهـلِ الصِّـدقِ قُـم غَيرَ صاغِرِ

فَــإنَّكَ شَــيخٌ مَيِّــتٌ وَمُــورِّثٌ ... قُضَـاعَةَ مـيراثَ البَسـوسِ وقاشِرِ[3]

***

---

[1] مدق الحوافر: صوت ارتطام حوافر الخيل ونحوها بالأرض.

[2] الدبى: صغار الجراد والنمل.

[3] البسوس: شهرة امرأة مشؤومة، وهي التي ثارت بسببها الحرب بين بكر وتغلب ودامت أربعين سنة، وهي بنت منقذ التميمية.
وقاشر : اسم فحل من الإبل لبني عوافة بن سعد بن تميم، كانت لقومه إبل تذكر فاستطرقوه رجاء أن يؤنث إبلهم، فماتت الأمهات والنسل، فتشاءموا به، يقال: أشأم من قاشر.

سُحَيْم بنُ الأعْرف
أبو سِدْرَة

.... – نحو سنة : ١٠٠ للهجرة

.... – نحو سنة : ٧١٨ للميلاد

سُحَيْمُ بنُ الأعْرفِ
أبو سِدْرَةَ
.... – نحو: ١٠٠ هـ = ... – نحو: ٧١٨ م

هو سُحَيْمُ بنُ الأعرفِ، أبو سِدْرَةَ، من بني الهجيم بن عَمْرو ابن تميم.

شاعر نجدي، أعرابي، له مقطعات من جيد الشعر، فيها ملاحة ورقّة.

كان معاصراً للفرزدق وجرير، ولم نصِبْ له أخباراً مع معاصريه من الشعراء. زار البحرين في أيام الحجاج، وله أبيات في حسان بن سعد عامل الحجاج على البحرين.

توفي نحو عام: ١٠٠ للهجرة على أرجح الأقوال*.

***

* الشعر والشعراء: ٢/٦٤٢. خزانة البغدادي: ١/٢٧٩. الحماسة الشجرية: ٢/ ٥٨٥. الحماسة البصرية: ٢/٩٢. معجم البلدان: (نجد). الأعلام: ٣/١٢٤.

رحلَةُ العِيسِ من نَجْد

في أبيات من قصيدة رويها الهاء من البحر الوافر، قال سحيم أبو سدرة يمدح حسان بن سعد عامل الحجاج على البحرين:

إلى حَسَّـــانَ مـــن أَطْـــرافِ **نجـــدٍ** رَحَلْـــنا العـــيسَ تَـــنْفُخُ في بُـــراها[1]
نَعُــــدُّ قَــــرَابَةً ونَعُــــدُّ صِــــهْراً ويَسْـــعَدُ بالقـــرابَةِ مَـــنْ رعاهـــا
فمـــا جِئْـــناكَ مـــن عُـــدْمٍ ولكـــنْ يَهَـــشُّ إلى الإمـــارَةِ مـــن رَجَاهـــا[2]
وأَيّـــاً مـــا أتيـــتُ فـــإنَّ نَفْسِـــي تَعُـــدُّ صَـــلاحَ نَفْسِـــكَ مِـــنْ غِـــناها

***

(1) العــيس: واحدهــا أعيس ، وهو من الإبل الكريم، والذي يخالط بياضه شقرة. براها: واحدها بُرَة، وهي الحلقة في أنف البعير.
(2) يهش: ينشرح صدره سروراً . العدم: الفقر والفاقة.

كُثَيِّر عَزّة

٤٠ – ١٠٥ للهجرة

٦٦٠ – ٧٢٣ للميلاد

كُثَيِّر عَزّة

٤٠ – ١٠٥ هـ . = ٦٦٠ – ٧٢٣ م

كُثيِّر بنُ عبد الرحمن بنِ الأسودِ بنِ عامرٍ، أبو صخر، الخزاعي، ويقال له: «ابنُ أبي جمعة» و «كثير عزة» و «الملحي» نسبة إلى بني مليح، وهم قبيلته.

شاعر فحل، ومتيم مشهور. من أهل المدينة، أكثر إقامته في مصر. وفد على عبد الملك بنِ مروان الخليفة الأموي، فازدرَى منظرَه، ولما خبر أدبه وشعره رفع مجلسَه وأدناه؛ فاختصّ كثّير به وببني مروان، يعظمونه ويكرمونه. وكان مفرِطَ القِصَر دميماً، في نفسه شَمَمٌ وترفّع.

قال المرزباني: كان شاعر أهلِ الحجاز في الإسلام، لا يقدمون عليه أحداً. أخباره مع عَزَّةَ بنت حميل الضمرية كثيرة مشهورة. كان عفيفاً في حبه، وعُدَّ من الشعراء العذريّين مع جميل وقيس؛ قيل له: هل نلت من عَزَّةَ شيئاً طول مدَّتك؟ فقال: لا والله، إنما كنت إذا

اشـتد بـي الأمـر أخـذت يدهـا، فـإذا وضعتُها على جبيني وجدت لذلك راحة.

توفي في المدينة عام : ١٠٥ للهجرة، ولـه ديوان شعر* .

***

* الأغـاني : ٨/٢٥. وفيات الأعيان: ١/٤٣٣. عيون الأخبار: ٢/١٤٤. خزانة الأدب للبغدادي: ٢/٣٨١. طبقات ابن سلام.: ١٢١. الشعر والشعراء: ١٩٨. سمط اللآلي: ٦١. الأعلام: ٦/٧٢.

كَرُّ الطَّرفِ نحو نجد

في مقطعة رويها الدال من البحر الطويل أبياتها ستة، يقول كثيّر:

وَكُنتُ امْرَأً بِالغورِ مِنّي ضَمانَةٌ   وَأُخرى **بِنَجدٍ** ما تُعيدُ وَما تُبدي[1]

فَطوراً أكُرُّ الطرْفَ نَحو تِهامَةٍ   وَطوراً أكُرُّ الطَّرفَ كرّاً إلى **نَجدِ**[2]

وَأبكي إذا فارَقتُ هِنداً صَبابَةً   وَأبكي إذا فارقْتُ دَعْداً عَلى دَعدِ[3]

وَكانَ الصِبا خِدنَ الشَبابِ فَأصبَحا   وقد تَرَكاني في مَغانيهِما وَحدي[4]

فَوَاللهِ ما أَدْرِي أطائِفُ جِنَّةٍ   تَأوَّبَني أم لَم يَجِد أحدٌ وَجدي[5]

فَلا تَلحَياني إن جَزِعتُ فَما أرى   عَلَى زَفَراتِ الحُبِّ مِن أحَدٍ جِلْدِ[6]

***

---

(١) انظر ديوان كثير: ١٤٥.
الضمانة: الكفالة والالتزام.

(٢) الطرف: النظر.

(٣) الصبابة: رقة الشوق.

(٤) الخدن: الصديق والرفيق. مَغانيهما: منازلهما.

(٥) الطائف: ما يراه النمائم في الحلم. تأوبني: عاودني.

(٦) لا تلحياني: لا تلوماني وتعذلاني. جزعت: لم أصبر. الزفرات: واحدها زفرة، وهي إخراج النفس مصحوباً بصوت أشبه بالآهة. الجلد : الصابر على المكروه.

وَشيجةُ نجد

مـن قصـيدة رائـية مـن البحر الطويل عدد أبياتها أحد عشر بيتاً، قالها كثيّر في عزة، مطلعها:

أمـن أم عَمْـرو بالخـريق ديارُهـا   نعـم دارسـاتٌ قـد عَفَـوْنَ قِفـارُ[1]

يقول:

فأقسـمتُ لا أنسـاكِ مـا عشتُ ليلةً   وإن شـاحَطَتْ دارٌ وشـطَّ مـزارُ[2]

أحـبُّكِ مـا دامـت بـنَجدٍ وشـيجةٌ   ومـا ثبتـت أُبْـلى بـه وتَعـارُ[3]

ومـا اسـتَنَّ رقراقُ السَّراب وما جَرَتْ   مـن الوَحـشِ عصماءُ اليَدَيْنِ نَوارُ[4]

ومـا سـالَ وادٍ مـن تِهامـةَ طيّـبٌ   بـه قُلُـبٌ عاديَّـةٌ وكِـرارُ[5]

---

(1) الخريق: المطمئن من الأرض فيه نبات. عفون: امّحونَ. قفار: خالية من السكان.

(2) شاحطت: بعدت . شط: بعدَ.

(3) الوشيحة: ضرب من النبات لا يخلو منه **نجد**. وأبلى وتعار: من جبال **نجد**.

(4) اسـتن: اضطرب. ورقراق السراب: ما تلألأ منه ولمع. وعصماء: بيضاء. نوار: فيها نفور.

(5) القُلُـب: بضمتين واحدها قليب، وهي البئر. العادية: القديمة المنسوبة إلى عاد. الكرار: واحدها كر، وهو الحِسْيُ الموضع يجتمع فيه الماء الآجن ليصفو.

سَقَاها مـن الجَـوْزاءِ والدلْـوِ خلْفَةً … مـباكيرُ لم يـندَبْ بهـنَّ صِـرارُ[1]

بِـدِرَّة أبكـارٍ مـن المـزْنِ مـا لهـا … إذا مـا اسـتَهَلَّتْ بالـنِّجاد غَـوارُ[2]

وفـيها عـلى أن الفُـؤاد يُحـبُّها … صُـدودٌ إذا لاقَيْـتُها وذِرَارُ[3]

***

مِنْ جبالِ نَجْد

ومـن قصـيدة رويهـا الراء من البحر الطويل عدد أبياتها اثنا عشر بيتاً، ينسب كثيّر بعزة، مطلعها:

وإنّـي لأَسمـو بِالوصـالِ إلى الـتي … يكـونُ شِـفاءً ذكـرُها وازدِيارُهـا[4]

يقول:

هـي العـيشُ مـا لاقَـتْكَ يوماً بوُدّها … ومـوتٌ إذا لاقـاكَ مـنها ازورارُها[5]

---

(١) الجـوزاء والدلـو: مـن الكواكب، يريد نوء هذين الكوكبين. خلفةً: متوالية. مـباكير: واحدها مبكر، والمبكر من المطر ما جاء في أول الوسمي. يندب: يؤثر. الصرار: خيط يشد فوق خِلف الناقة لئلا يرضعها ولدها.

(٢) استهلت: أمطرت بغزارة.

(٣) الذرار: الإعراض والغضب.

(٤) ديوان كثيّر: ٤٣١. الازديار: الزيارة.

(٥) الازورار: الإعراض والإشاحة.

وإنـــي وإن شَــطَّتْ نَواهــا لحــافظٌ لهـا حيـثُ حلَّـتْ واسـتقرَّ قـرارُها[1]

فأقسـمتُ لا أنســاك مـا عشتُ ليلةً وإن شـحطتْ دار وشَـطَّ مـزارُها[2]

ومـا اسْـتَنَّ رقراقُ السَّرابِ وما جرى ببـيضِ الـرُّبا وحْشـيُّها ونُوارُهـا

ومـا هَبَّـتِ الأرواحُ تجري وما ثوى مقـيماً بـنجدٍ عوفُهـا وتِعارُهـا[3]

* * *

(1) النوى: التحول من مكان إلى آخر. وشط: بعد.

(2) شـحط: بعـد. وقد سبق مثل هذا البيت والذي بعده في الرائية السابقة برواية مختلفة.

(3) الأرواح: الرياح والنسمات. وعوف وتعار: جبلان الأول في نجد والثاني في بلاد قـيس. يريد: أنه لا ينساها مادام هذان الجبلان راسخين في موضعيهما من ديار نجد.

يَزيدُ بنُ الحَكَمِ الثقفي

.... – نحو سنة : ١٠٥ للهجرة

.... – نحو سنة : ٧٢٣ للميلاد

يَزيدُ بنُ الحَكَمِ الثقفي

.... – نحو: ١٠٥ هـ = ... – نحو: ٧٢٣ م

هو يزيدُ بنُ الحكم بنِ أبي العاص بن بشر بن عبدِ بنِ دهمان الثقفي.

من أعيان العصر الأموي؛ من أهل الطائف، سكن البصرة، وولاه الحجاج إقليم فارس، ثم عزله قبل أن يذهب إليها، فانصرف إلى سليمان بنِ عبد الملك فأجرى له ما يعدل عمالة فارس، وقُطِعَ عنه ذلك بعد سليمان. فلما صار الأمر إلى يزيد بن عبد الملك وثار يزيد بن المهلب خالعاً يزيد بن عبد الملك كتب إليه يزيد بن الحكم الثقفي:

أبا خالد قد هجت حرباً مريرة ... وقد شمرت حربٌ عوان فَشمِّرِ

فإن بني مروان قد زال ملكهم ... وإن كنت لم تشعرْ بذلك فاشعر

ومت ماجِداً أو عشْ كريماً فإن تمت ... وسيفك مشهور بكفك تعذر

وكان يزيد بن الحكم شاعراً عالي الطبقة، شهماً شريف النفس أبيّها، من حكماء الشعراء، وهو صاحب القصيدة التي منها:

ومـا المـال والأهلـون إلا ودائـع   ولا بـد يومـاً أن تُـرَدَّ الودائـع

ومن شعره:

إن الأمـور دقـيقُها   مما يَهـيجُ لـه العظـيم

والـبَغْيُ يَصْـرَعُ أهلـه   والظـلم مـرتعه وخـيم

وتوفي نحو سنة : ١٠٥ للهجرة*.

***

* الأغاني: ١١/٩٦، ١٠١. حماسة ابن الشجري: ١٣٩. خزانة الأدب للبغدادي: ١/٥٤. الأعلام: ٩/٢٣٢.

عقائِلُ أَهْلِ نجد

في مقطعة بائية من البحر الوافر أبياتها ستة في النسيب، يقول:

ألا لا مَرْحَبا بِفِراقِ لَيلى ... وَلا بالشَّيب إذ طَرَقَ الشَّبابا

شَبابٌ بانَ مَحموداً وَشَيبٌ ... ذَميمٌ لَم نَجِدْ لَهُما اصطحابا

فَما مِنكَ الشَّبابُ وَلَستَ مِنهُ ... إذا سَألَتكَ لحيَتُكَ الخضابا

ومَا يَرجو الكَبيرُ مِنَ الغَواني ... إذا ذَهَبَتْ شَبيبَتُهُ وَشابا

عَقائِلُ مِن عَقائِلِ أهلِ **نَجْدٍ** ... وَمَكَّةَ لَم يُعَقِّلنَ الرِكابا(١)

وَلَم يَطرُدن أبقَعَ يَومَ **نَجدٍ** ... وَ لا كَلباً طَرَدنَ وَ لا غُرابا

***

الفخارُ والشرف لِمُتَمَلِّكِ نجد

جاء في خبر المقطعة الفائية التالية من البحر الوافر:

روى الزجاجي في (أماليه الصُّغْرَى(٢)) قال:

«ورد يزيد بن الحكم الثقفي من الطائف على الحجاج بن يوسف بالعراق، وكان شريفاً شاعراً، فولاه الحجاج فارس، فلما

---

(١) العقيلة من النساء: الكريمة المخدرة، ومن كل شيء أكرمه وأعلاه.

(٢) أمالي الزجاجي: ٢١٩.

جاء لأخذ عهده قال له: يا يزيد، أنشدنا من شعرك، يريد أن ينشده مديحاً له، فأنشده:

ومَنْ يكُ سائلاً عَنّي فإني ... أنا ابنُ الصِّيدِ من سَلَفَيْ ثَقيفِ[1]

وفي وَسْطِ البطاحِ مَحلُّ بيتي ... مَحَلُّ الليثِ من وَسَطِ الغَريفِ[2]

وفي كَعْبٍ ومَنْ كالحيِّ كعبٍ ... حَلَلْتُ ذؤابةَ الجَبَلِ المنيفِ[3]

حَوَيتُ فخارَها غوراً **ونجداً** ... وذلك منتَهَى شَرَفِ الشريفِ

نما لي كُلُّ أصيدَ لا ضَعيفٍ ... بحَمْلِ المُعضلاتِ ولا عَنيفِ[4]

فوجم الحجاج وأطرق ساعةً، ثم رفع رأسه فقال: الحمدُ لله، أحمده وأشكره، إذ لم يأتِ علينا زمان إلا وفينا أشعرُ العرب.

***

---

(١) الصيد: جمع أصيد، وهو المتكبر المزهو بنفسه، وكل ذي حول وطول من ذوي السلطان.

(٢) الغريف: الأجمة، وهي الشجر الكثيف الملتف، مأوى الأكاسر.

(٣) ذؤابة الجبل: أعلاه وقمته. المنيف: العالي الشاهق.

(٤) المعضلات: المشكلات والصعوبات.

نُصَيْبُ بنُ رباح

....- ١٠٨ للهجرة

.... – ٧٢٦ للميلاد

نُصَيْبُ بنُ رباح

....- ١٠٨ هـ . = ... - ٧٢٦ م

هو نُصَيْبُ بنُ رباح، أبو مِحْجَن، مولى عبدِ العزيز بن مروان.

شاعر من الفحول، كان يعد مع جرير وكثير عزة، سئل عنه جرير فقال: أشعر أهل جلدته؛ مجيد مقدم في المديح والنسيب.

كان زنجياً أسود، عبداً لراشد بن عبد العُزَّى من كنانة من سكان البادية، وأنشد أبياتاً بين يدي عبد العزيز بن مروان الأموي، فاشتراه وأعتقه. كان يتغزل بأم بكر - زينب بنت صفوان - وهي كنانية. وقيل: إنها زنجية، ومن شعره فيها قصيدة مطلعها:

بزينب أَلْمِمْ قبلَ أن يدخُلَ الركبُ وقل: إن تَمَلَّيْنا فما مَلَّكِ القلبُ

وذاعت شهرته، وله أخبار مع عبد العزيز بن مروان، وسليمان بن عبد الملك بن مروان الخليفة الأموي، والفرزدق وغيرهم من أعيان عصره، وأخباره مستوفاة في تاريخ ابن عساكر. توفي عام: ١٠٨ للهجرة، وقيل سنة: ١١٣هـ وسنة: ١١١هـ*.

***

* الأغاني: ١/٣٢٤. معجم الأدباء: ٧/٢١٢. الشعر والشعراء: ١٥٣. وتاريخ الإسلام: ٥/١١. والنجوم الزاهرة: ١/٢٦٢. طبقات ابن سلام: ٢/٦٧٩. وشعر نصيب: ١٢٩. والأعلام: ٨/٣٥٥.

رحلةٌ من الغَـوْرِ إلى نجد

في أبـيات مـن قصـيدة رويهـا المـيم من البحر الطويل، يقول نصيب:

أيقْظـانُ أم هَـبَّ الفـؤادُ لطـائف ... أَلَـمَّ فَحَـيًّا الركـبُ والعـينُ نائمـه[1]
سَرَى من بلادِ الغَوْرِ حتّى اهتَدَى لنا ... ونحـنُ قريـبٌ مـن عَمودِ سُوادمَه[2]
بنجدٍ ومـا كانـتْ بعهـدي رَجِـيلَةً ... ولا ذات فكرٍ في سُرَى الليلِ فاطمه[3]

***

(١) الطائف: الخيال يراه النائم كالحلم. ألم : أتى وجاء.

(٢) سـرى: السـرى هو السير في الليل. سوادمه : علم على ماءٍ لقبيلة غني، وجبل بالقرب منه.

(٣) رجيلة: راجلة غير راكبة وقوية على السير.

جـريـر

٢٨ – ١١٠ للهجرة

٦٤٠ – ٧٢٨ للميلاد

جَـرِيــر

٢٨ – ١١٠ هـ .= ٦٤٠ – ٧٢٨ م

جريـرُ بـنُ عَطيَّةَ بنُ حُذَيْفَةَ الخَطَفَى بنِ بَدْرٍ الكَلبي اليربوعي. أبو حَزْرةَ.

ولـد عام : ٢٨ للهجرة، وكان أشعر أهل عصره، وعاش عمره كلَّـه يناضـلُ شعراء عصره ويساجلهم، وكان هَجّاءً مقذعاً مرّاً، فلم يثبـت أمامَـه غـيرُ الفرزدق والأخطل، وكان عفيفاً، من أغْزَلِ الناس شـعراً، وأخـباره مع الشعراء وغيرهم كثيرة جداً، وكان يكنَى بأبي حَزْرَة، وتوفي في اليمامة التي ولد فيها عام : ١١٠ للهجرة.

لـه ديوان شعر طبع في جزأين، وجمعت نقائضه مع الفرزدق وطبعت في ثلاثة أجزاء*.

***

* الأغـــاني: أول الجزء الثامن. وفيات الأعيان: ١/١٠٢، طبقات ابن سلام: ٩٦. الشعر والشعراء: ١٧٩. خزانة الأدب للبغدادي: ١/٣٦. ديوان شعره. الأعلام: ٢/١١١.

سَعير الوَجْد إلى نجد

من قصيدة بائية مطولة من البحر الوافر عدد أبياتها سبعة وتسعون بيتاً، يهجو بني نمير قوم الشاعر الرَّاعِي النميري، يقول في أولها:

أقلِّي اللَّومَ عاذِلَ وَالعتابا ... وَقولي إن أصَبتُ لَقَد أصابا

أجِدَّكَ ما تَذَكَّرُ أهلَ **نَجدٍ** ... وَحَيّاً طالَ ما انتَظَروا الإيابا

بَلى فَارفَضَّ دَمعُكَ غَيرَ نَزرٍ ... كَما عَيَّنتَ بِالسَربِ الطِّبابا[1]

وَهاجَ البَرقُ لَيلَةَ أذرِعاتٍ ... هَوىً ما تَستَطيعُ لَهُ طِلابا

فَقُلتُ بِحاجَةٍ وَطَوَيتُ أخرى ... فَهاجَ عَلَيَّ بَينَهُما اكتِئابا

وَوَجدٍ قَد طَوَيتُ يَكادُ مِنهُ ... ضَميرُ القَلبِ يَلتَهِبُ التِهابا

سَألناها الشِفاءَ فَما شَفَتنا ... وَمَنَّتنا المَواعِدَ وَالخِلابا[2]

لَشَتّانَ المُجاوِرُ دَيرَ أروى ... وَمَن سَكَنَ السَليلَةَ وَالجِنابا

أسيلَةُ مَعقِدِ السِمطَينِ مِنها ... وَرَيّا حَيثُ تَعتَقِدُ الحِقابا

---

(١) أرفض: نزل وتناثر. غير نزر: غير قليل.

(٢) الخلاب: الوعد الكاذب الذي لا ينجز.

وَلا تَمشــي اللِــئامُ لهــا بِســِرٍّ ... وَلا تُهــدي لِجارَتِهــا الســِبابا

أباحَــتْ أمُّ حَــزْرَةَ مــن فــؤادي ... شــعابَ الحــبّ إنَّ لـــه شــعابا

***

عِزّ حِمَى نجد

وفي القصيدة البائية المطولة نفسها يقول جرير:

ومــنّا مــن يجــيزُ حَجِــيج جَمْــعٍ ... وإن خاطبْــتَ عَــزَّكُمُ خطابــا

سَــتَعْلمُ مــن أعــزّ حمــىً **بــنجدٍ** ... وأعظَمُــنا بغائــرة هضــابا

أعــزّك بالحجــازِ وإن تَســهَّلْ ... بغَــوْرِ الأرضِ تنتهــب انــتهابا

أتَــيْعَرُ يــا بــنَ بَــرْوَعَ مــن بعــيد ... فقــد أسْــمَعْتَ فاســتمع الجوابــا[١]

فــلا تجــزع فــإن بــني نُمَــيْرٍ ... كــأقوامٍ نَفَحــتُ لهــم ذنابــا[٢]

شــياطينُ الــبلاد يَخفْــنَ زأري ... وحــية أريحــاء لــي اســتجابا

تركــتُ مجاشــعاً وبــني نُمــيْرٍ ... كَــدارِ السُّــوءِ أسْــرعَتِ ا لخــرابا

ألم تــرني وسَــمْتُ بــني نُمــيرٍ ... وزدتُ عــلى أنوفهــمُ العلابــا[٣]

---

(١) أتيعر: اليعار صوت الماعز أو الشياه إذا كان شديداً. وابن بروع: بروع ناقة لعبيد ابــن حصــين النميري الراعي، ومن ذلك كان يدعو جرير جندل بنَ الراعي: بروعاً.

(٢) نفحت لــه: أعطيتهم.

(٣) العلاب: وسم في طول العنق على العلباء، وهو العصب الغليظ في العنق.

إلـــيكَ إلـــيك عـــبدَ بـــني نُمـــيرٍ ولّمـــا تَقْـــتَدِحْ مـــني شـــهابا

***

اغْتِرابٌ عن نَجْد

من قصيدة على روي الباء من البحر الوافر عدد أبياتها ثلاثة وخمسون بيتاً يهجو جرير فيها الفرزدق، أوائلها:

ألا حَـــيِّ المَـــنازِلَ بِالجِـــنابِ فَقَـــد ذَكَّـــرنَ عَهـــدكَ بِالشـــبابِ[١]
أمـــا تَـــنفكُّ تَذكُـــرُ أهـــلَ دارٍ كَـــأَنَّ رُســـومَها وَرَقُ الكِـــتابِ[٢]
لَعَمْـــرُ أبـــي الغَوانـــي مـــا سُـــليْمَى بِشِـــملالٍ تُـــراحُ إلى الشَـــبابِ[٣]
تَكُـــنُّ عَـــنِ الـــنَواظِرِ ثُـــمَّ تَـــبدو بُـــدُوَّ الشَـــمسِ مِـــن خَلَـــلِ السَـــحابِ
كَـــأَنَّكَ مُســـتَعيرُ كُـــلى شَـــعيبٍ وَهَـــت مِـــنْ ناضِـــجٍ سَـــرِبِ الطِـــبابِ
لَـــياليَ تَرتَمـــيكَ بِنَـــبلِ جِـــنٍّ صَـــموتُ الحِجـــلِ قانِـــيَةُ الخِضـــابِ[٤]
أمـــا بالَيـــتَ يَـــوْمَ أكُـــفُّ دمعـــي مَخافَـــةَ أن يُفَـــنِّدَني صِـــحابي[٥]

---

(١) الجناب : ماء لفزارة تكثر به حمر الوحش والبقر ونبات الصعتر.
(٢) الرسوم: واحدها رسم، وهو الأثر الباقي من الدار بعد أن امحت ودرست.
(٣) شملال: متسارعة.
(٤) صموت الحجل: الحجل كالسوار يتخذ في الأرجل، ويكني بصموت الحجل أنها سمينة لا يتحرك الحجل في ساقها. والخضاب: ما يخضب به أي يتلون ويصبغ كالحناء ونحوه.
(٥) يفندني: يكذبني.

تَـبَاعَدَ مِـنْ مَـزاري أهـلُ **نَجْـدٍ** إذا مَـرَّت بِـذي خُشُـبٍ رِكـابي[1]

غَرِيـباً عَـن دِيـارِ بَـني تَمـيمٍ وَمـا يُخـزي عَشـيرَتيَ اغـترابي[2]

لَقَـد عَلِـمَ الفَـرَزدَقُ أنَّ قَومـي يُعِــدّونَ المَكــارِمَ لِلسِــبابِ[3]

***

مَناعةُ ساحَةِ نَجْد

مـن قصـيدة بائـية من البحر الطويل أبياتها تسعة وعشرون بيتاً، يهجو فيها الأخطلَ وقومه، مطلعها:

أَصَـاحِ أليسَ اليومَ مُنْتَظِري صَحْبي نُحَـيِّي دِيـارَ الحـيِّ من دَارةِ الجأبِ

يقول:

إذا أنـا جازَيـتُ القَـرينَ تَمرَّسَـتْ حِـبالي ورَخَّـى مـن عَلابِيِّه جَذْبي[4]

أتخـبرُ مـن لاقَيْـتَ أنـكَ لم تُصِـبْ عِـثاراً وقـد لاقيـتَ نكباً على نكْبِ[5]

---

(1) ذو خشب: اسم موضع، وهو واد بالحجاز، يقول: إذا مرت بذلك الموضع فقد بعد مني **نجد**.

(2) غريباً: أي لا يخزي عشيرتي رمي الفرزدق إياي بالفجور وبالغربة.

(3) السباب: الشتائم، أي يتخذونها تجنباً أن يسبوا.

(4) العلابي: واحدها علباء، وعلباء البعير عَصَبُ عنقه، ورخَّى من علابيه: أي طامن من كبريائه وعجبه، والقرين: المماثل بالشجاعة والبأس.

(5) النكب: الداء يصيب قوائم البعير.

وأن لـــنا غـــوْرَ الـــبلاد علـــيكُمُ وســاحةَ **نجـدٍ** والطّـوالَ منَ الهَضبِ

وَقَـد أورَدَتْ قَـيْسٌ عَلَـيكَ وَخِـندفٌ فَـوارِسَ هَدَّمـنَ الحياضَ الَّتي تُجبي

مَصـاعيبَ أمـثالَ الهُذَيـلِ رِمـاحُهُم بها من دماءِ القَومِ خَضبٌ عَلَى خَضبِ

سـتعلَمُ مـا يُغْـني الصليبُ إذا غدت كتائــبُ قــيسٍ كالمهــنأةِ الجُــرْبِ[1]

....

لَـئن وَضَـعَت قَـيسٌ وخِـندفُ بَينَها عَصَـا الحَربِ ما أوجَفْتَ فيها مَعَ الرَكبِ[2]

وَلَـو كُنـتَ مَـولى العِـزِّ أزمانَ راهطٍ شَـغَبتَ وَلَكِـن لا يَـدَي لَـكَ بِالشَغبِ

***

حينَ يَطْرَبُ حمامُ نجد

مــن نقيضة على روي التاء من البحر الوافر عدد أبياتها ثلاثة وثلاثــون بيــتاً يجيـب جرير الفرزدق هاجياً الزبرقان وبني طهيَّة، أوائل القصيدة:

تُعَلِّلُـــنا أمامَـــةُ بِــالعدات ومَــا تَشــفي القُلــوبَ الصــاديات

فَلَـــولا حُـــبُّها وَإِلَـــه موســـى لَوَدَّعـــتُ الصِـــبا وَالغانـــيات

وَمــا صَــبري عَــنِ الذَلفــاءِ إِلاّ كَصَـبرِ الحـوتِ عَـنْ مـاءِ الفُـراتِ[3]

---

(1) المهنأة: الإبل الجرباء التي طليت بالهناء وهو القطران لتبرأ.

(2) أوجف: اضطرب.

(3) الحوت: السمك.

إِذا رَضِيَتْ رَضِيتُ وَتَعتَريني إِذا غَضِبَت كَهَيضَاتِ السُباتِ

أَنا البازي المُطِلُّ عَلى نُمَيرٍ عَلَى رَغمِ الأُنوفِ الراغِماتِ

إِذا سَمِعَت نُمَيرٌ مَدَّ صَوتي حَسِبتَهُمُ نِساءً مُنصِتاتِ

رَجوتُم يا بَني وَقبانَ مَوتي وَأَرجو أَن تَطولَ لَكُم حَياتي

إِذا اجتَمَعوا عَلَيَّ فَخَلِّ عَنهُم وَعَن بازٍ يَصُكُّ حُبارَياتِ[1]

إِذا طَرِبَ الحَمامُ حَمامُ **نَجدٍ** نَعى جارَ الأَقارِعِ وَالحُتاتِ[2]

إِذا ما اللَيلُ هاجَ صَدىً حَزيناً بَكى جَزَعاً عَلَيهِ إِلى المَماتِ

***

حَصَى نجد

في قصيدة رويُّها الحاء من البحر الطويل عدد أبياتها أربعة وستون بيتاً يهجو جرير الأخطل، مطلعها:

أَجِدَّ رَواحُ القَومِ أَم لا تَروَّحُ نَعَمْ كُلُّ مَن يُعْنَى بِجُمْلٍ مترَّحُ[3]

---

(١) البازي: الصقر. يصكّ: يدفع ويضرب بشدة. والحباريات: واحدها حبارَى، وهي طائر طويل العنق رمادي اللون على شكل الإوزة في منقاره طول، يوصف بشدة الجبن والخوف.
قال أعرابي: ما بال الأرنب أحب إلى الصقر من الحبارَى؟ قال: لأنها – والله– تكسبح سبلته وتسلح على وجهه من خوفها، وهو آمن من الأرنب أن يفعل به ذلك.

(٢) طرب: تَغَنَّى ورجَّعَ صوته ومده وحسَّنه.

(٣) جمل: اسم المحبوبة المشبب بها مرخماً. مترَّحُ: من الترح ، وهو الحزن.

يقول:

سَـمَا لـكَ اَلحَجَّـافُ بالخَـيْلِ عَـنْوَةً ... وأنـتَ بشَـطِّ الزَّابيـيْنِ تُـنَوِّحُ[1]

....

وَظَـلَّ لَكُـم يَـوْمٌ بِسِـنجارَ فاضِـحٌ ... وَيَـومٌ بأعطـانِ الرَّحَوْيَـيْنِ أفضَحُ[2]

وَضَـيَّعْتُمُ بالبِشْـرِ عَـوراتِ نِسـوَةٍ ... تَكَشَّـفَ عَـنهُنَّ العَـباءُ المُسَـيَّحُ[3]

بِذَلِـكَ أحمَيـنا الـبِلادَ عَلَـيكُمُ ... فَمَـا لَـكَ في حافاتِهـا مُـتَزَحزَحُ

أبـا مـالكٍ مالَـت برأسِـكَ نَشـوَةٌ ... وَعَـرَّدْتَ إذْ كَـبشُ الكَتيـبَةِ أَملَـحُ[4]

إذا مـا رأَيـتَ الليـثَ مِـن تَغلَبِـيَّةٍ ... فَقُـبِّحَ ذاكَ الليـثُ وَالمُتَوَشِّـحُ

تَـرى مَحجِـراً مِـنها إذا مـا تَنَقَّبَـتْ ... قَبِـيحاً ومَـا تحـتَ الـنقابَينِ أقـبحُ[5]

....

فَمـا لَـكَ في **نَجـدٍ** حَصـاةٌ تَعُدُّهـا ... ومَـا لـكَ في غَـورَي تِهامَـةَ أبطَـحُ[6]

***

(١) بشط الزابين: هما نهران في العراق كل منهما اسمه الزاب.

(٢) الأعطان: مبارك الإبل . والرحويان: موضع.

(٣) المسيح: من الأردية والثياب، المخطط.

(٤) عرَّدتَ: هربت. وكبش الكتيبة: كبيرها وقائدها والقائم بأمرها.

(٥) المحجر: ما يحيط بالعين.

(٦) الأبطح: المسيل الواسع فيه حَصىً دقاق.

كَثْرَةُ أهلِ نَـجْد

مـن قصـيدة حائـية مـن الـبحر الطويـل عـدد أبـياتها ثلاثة وثلاثون يهجو جرير فيها الأخطل، مطلعها:

أربَّـتْ بَعينَـيكَ الدمـوعُ السـوافح ... فـلا العهـدُ مَنْسـيٌّ ولا الـرَّبع بارحُ

يقول:

أتَعـدِلُ مَـن يَدْعُـو بِقَـيسٍ وَخِـندف ... لَعَمـرُكَ مـيزانٌ بِوَزنِـكَ راجِـحُ(1)

يَمـيلُ حَصـى **نَجـدٍ** عَلَيكَ وَلَوْ تُرى ... بِغَـوريٍّ **نَجـدٍ** غَرَّقَـتكَ الأبـاطِحُ(2)

فَلَـو مـالَ مَـيلٌ مِـنْ تَمـيمٍ عَلَـيكُمُ ... لأَمَّـكَ صِـلدامٌ مِـنَ العِـزِّ قـارِحُ(3)

وَقُلـتَ لَـنا ما قُلتَ نَشوانَ فَاصطَبِر ... لِحُـرِّ القَـوافي لَـم يَقـلهُنَّ مـازِحُ

فَكَـم مِـنْ خَبيثِ الريحِ مِنْ رَهطِ دَوبَلٍ ... بِدِجلَـةَ لا تَـبكي عَلَـيهِ الـنَّوائحُ

تَرَدَّيـتَ في زَوراءَ يَـرمي بِمَـن هَوى ... رؤوسَ الحَوامـي جولُهـا المُـتَطاوِحُ

***

إباحَةُ حِمَى نجد

في قصـيدة عـلى قَـريِّ الحـاء مـن الـبحر الوافر عدد أبياتها اثـنان وعشـرون يمـدح جرير الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان،

---

(1) أتعدل: أتوازن.

(2) الحَصَى: العدد أو كثيره.

(3) أَمَّك: قصدك وتوجه إليك. الصلدام: الأسد. القارح: التام الخلق القوي.

مطلعها:

أتصحُو أم فؤادكَ غيرُ صاحِ ... عَشيَّةَ هَمَّ صَحْبُك بالرواح

يقول:

تَعزَّتْ أم حَزْرَةَ ثم قالت ... رأيتُ الواردين ذوي امتياحِ[1]

تُعلِّلُ وهي ساغبَةٌ بَنيها ... بأنفاسٍ من الشَّبِم القُراحِ[2]

سَأمتاحُ البُحورَ فَجَنِّبيني ... أذاةَ اللَّومِ وَانتظري امتياحي

ثقي بِاللهِ لَيسَ لَه شَريكٌ ... وَمِنْ عِندِ الخَليفَةِ بالنجاحِ

أغثني يا فِداكَ أبي وَأمّي ... بِسَيبٍ مِنكَ إنَّكَ ذو ارتياحِ[3]

فَإنّي قَد رَأيتُ عَلَيَّ حَقّاً ... زِيارَتِيَ الخَليفَةَ وَامتداحي

سأشكُرُ أن رَدَدْتَ عَلَيَّ ريشي ... وَأثبتَّ القَوادمَ في جَناحي

ألَستُم خَيرَ مَن رَكبَ المَطايا ... وَأندى العالَمينَ بُطونَ راحِ

وَقَومٍ قَد سَمَوتَ لَهُم فَدانوا ... بِدُهمٍ في مُلَملَمَةٍ رِداحِ[4]

أبحتَ حِمى تِهامَةَ بَعدَ **نَجدٍ** ... وَما شَيءٌ حَمَيتَ بِمُستَباحِ

لَكُم شُمُّ الجِبالِ مِنَ الرَواسي ... وَأعظَمُ سَيلِ مُعتَلِجِ البِطاحِ

---

(١) تعزت: استعطفت وترددت. الامتياح: اخراج الماء من البئر وانتزاعه.

(٢) ساغبة: جائعة. الشبم القراح: الماء الصافي البارد.

(٣) السيب: العطاء أو كثرته.

(٤) الدهم: من الخيل لسود. المللمة الرداح: المعركة الشديدة الواسعة.

دَعَـــوتَ المُـــلحدينَ أبـــا خُبيـــبٍ جِماحــاً قـد شَـفَيْتَ مِـنَ الجِمـاحِ[1]
فقــــد وَجَــدُوا الخلــيفة هِـــبرزيّاً أَلَـفَّ العـيصِ لـيسَ مِـنَ النواحي[2]
فمــا شـــجراتُ عيصِــكَ في قــريشٍ بعشَّـــاتِ الفُـــروعِ ولا ضَـــوَاحِ
رأى الـــناسُ البَصـــيرةَ فاســتقاموا وَ بيَّنْـتَ المِـراضَ مِـنَ الصِّحاحِ

***

هَوىً بنَجْد

مـن قصــيدة قـريُّها الـدال من البحر الوافر عدد أبياتها ستة وسبعون بيتاً يهجو جرير بها التيم والفرزدق، في أولها:

ألا زَارتْ وَأهْـــلُ مِـــنىً هجـــودُ ولَيـــتَ خَـــيالَها بمِـــنىً يَعـــودُ[3]
حَصَـــانٌ لا المريـــبُ لهـــا خَديـــنٌ ولا تُفْشـــي الحديـــثَ ولا تَـــرُودُ[4]
وَتَحْسُـــدُ أن نـــزورَكم ونرضَـــى بـــدُونِ الـــبَذْلِ لـــو علـم الحَســـودُ
أســـاءلتِ الوَحـــيدَ ودِمْنَتَـــيْه فمـــا لـــكِ لا يكلِّمـــكِ الوَحـــيدُ

---

(١) أبو خبيب: كنية عبد الله بن الزبير أو أخيه مصعب.

(٢) الهـــبرزي: الأسد. والعيص: الشجر الكثير الملتف، وما اجتمع وتدانى من العضاه أو من عاسي الشجر وصلبه.

(٣) هجود: نائمون.

(٤) الحصان من النساء: بفتح الحاء. العفيفة المحصنة. والخدين: الصاحب والصديق.

أخـــالدُ قـــد عَلِقْـــتك بعـــدَ هِـــنْدٍ   فَبَلَّـــتْني الخوالِـــدُ والهُـــنودُ[1]

فـــلا بُخْـــلٌ فـــيؤْيِس مِـــنك بُخـــلٌ   ولا جُـــودٌ فَيَـــنْفَعَ مِـــنك جُـــودُ

شـــكونا مـــا عَلِمـــتِ فمـــا أَوَيْـــتُمْ   ومـــا عُدْنـــا فمـــا نَفَـــعِ الصُّـــدودُ

حســـبْتُ مَـــنَازِلاً بجمـــادِ رَهْـــبَى   كَعَهْـــدك بـــل تغـــيَّرت العُهُـــودُ[2]

فكـــيفَ رأيـــتِ مِـــن عُـــثمانَ داراً   يُشَـــبُّ لهـــا بواقصـــةَ الوقُـــودُ

هَـــوىً بِـــتِهامَةٍ وهـــوىً **بِـــنجدٍ**   فَبَلَّـــتْني الـــتهائمُ والـــنُّجودُ

فأنشـــدْ يـــا فـــرزدقُ غـــيرَ عـــالٍ   فَقَـــبْلَ الـــيَوْمِ جَدَّعَـــكَ النشـــيدُ[3]

***

وأَنّـى يُرَى نَـجْد

مقطعـة دالـية من البحر الطويل أبياتـها أحد عشر بيتاً ينسب فيها ويثني على قبيلة تميم، يقول فيها:

ألا حَـيِّ رَبعـاً بِـاللِّوى ذَكَـرَ العَهـدا   مَحَـتهُ الصَّـبا جَـرَّ اليَمانـيَّةِ الـبُردا

لِهِـــندٍ وَلَـــو أنَّ المُقـــيمينَ بَعدَهـــا   أرادوا فِـراقاً لَـم أجِـد لَهُـمُ فَقـدا

---

(١) فبلتني: أي علقت بهن ومُنِيت، ولهجت بهن.

(٢) رهبى: موضع.

(٣) جدّعك" قطع أنفك، أي أذلك.

فَـــيا أَيُّهـــا العُـــذّالُ إن مَلامَـــتي تَـزيدُ إذا مـا لُمْـتُموني بِهـا وَجدا[1]

يَعيـبُ الغَوانـي شَـيبَ رَأسِيَ بَعدَما يُفَـرِّقنَ بِـالمدراة داجِـيَةً جَعـدا[2]

فَـلا تَـنظُرا مِـنْ نحـوِ أعمَـقِ دابِـقٍ وَلَكِـنْ إلى **نَجْـدٍ** وَأَنّـى تَـرى **نَجـدا**

لَقَـد كُنـتُ من قَصرِ النَشاشيِّ نائياً فَسِـرنا وَخاطَـرنا المَخافَـةَ وَالـبُعدا

نَخـافُ لَهـا إمّـا مُسِـرّاً شَـناءَةً وَإمّـا شَـتيماً ذا مُجاهَـرَة وِردا[3]

إذا ذَكَـرَتْ نَفسـي تَمِـيماً تَذَكَّـرَت أمـوراً تُنَسّـيني الضَـغائِنَ وَالحِقـدا

فَكَـيفَ تَقـولُ السَـيفُ يُحمَلُ نَصلُهُ إذا فـارَقَ السَّـيْفُ المَحـامِلَ وَالغِمـدا[4]

شَـكَونا إلى سُـعدى جَـوىً وَصَبابَةً ومَـا كُـلُّ ما في النفسِ تُخبِرُهُ سُعدى

إذا قَـالَ حادِيـنا جَهِدْتُـمْ فَعرِّسُـوا تَمَطَّـيْنَ حَـتَّى زِدْنَ حَادِيَـنَا جَهْـدا[5]

***

---

(١) العذال: اللوام. والوجد: شدة الحنين والشوق.

(٢) المدراة: المشط. والداجية: يريد بها الشعر الأسود. والجعد: خلاف السبط.

(٣) الشناءة: البغض والعداوة. الورد: السبع.

(٤) المحامل: العلائق التي يعلق بها السيف على العنق.

(٥) الحـادي: مـن يتولى سوق الإبل. عرسوا: قفوا عن السير وانزلوا في هذا الليل مكاناً تستريحون فيه.

حُبُّ ثرى نَجْد

في قصــيدة رويُّهــا الــدال من البحر الطويل عدد أبياتها اثنان وأربعون بيتاً مطلعها:

غـداً باجْـتماعِ الحـيِّ نَقْضـي لُبَانَةً وأُقسِـمُ لا تُقْضَـى لبائنُـنا غَـدا[1]

يقول جرير وهو في الكوفة:

لقـد قَـادَني مـن حُـبِّ ماوِيَّةَ الهَوى ومـا كنـتُ أُلْقَـى للجَنيـبَةِ أَقـوُدا[2]

وزَافَـت كَمـا زافَ القَـريعُ مُخاطِـراً ولُـفَّ القَـرى وَالحالِـبانِ فَألْـبدا[3]

وَتُصـبِحُ يَـوْمَ الخمـسِ وَهـيَ شِملَّةٌ مَروحاً تُقالي الصَحصَحانَ العَمَرَّدا[4]

أقـولُ لَـهُ يـا عَـبدَ قَـيسٍ صَـبابَةً بِـأيٍّ تـرَى مُسْـتَوْقَدَ الـنارِ أوقَـدا[5]

فَقـال أرى نـاراً يُشَـبُّ وَقودُهـا بِحَيثُ استفاضَ الجِزعُ شيحاً وَغَرقَدا[6]

---

(١) اللبانة: الحاجة وما تميل إليه النفس وتطلبه.

(٢) الجنيبة: الناقة المزدراة. الأقود: واحدها قود وهو الرسن والزمام.

(٣) زافت: تبخترت في مشيتها والقرى: الظَّهر.

(٤) شملـة: سـريعة. مروحاً: من المرح وهو النشاط. تقالي: تعاند. الصحصحان: المستوي من الأرض. العمرّد: الطويل من كل شيء.

(٥) الصبابة: رقة الشوق.

(٦) يشب: يوقد ويشتعل. الشيح: نبت ذو رائحة طيبة ترعاه الماشية. الغرقد: شجرة تشبه العوسج لها شوك عبقة الرائحة. والجزع: منعطف الوادي ووسطه أو جانبه.

أحـبُّ ثـرى **نَجـدٍ** وبـالغَورِ حاجَـةٌ　　فَغـارَ الهَـوى يا عَبدَ قَيسٍ **وأَنجَدا**[1]
وَإِنّـي لَمِـنْ قَـومٍ تَكـونُ خُـيولُهُم　　بِـثَغرٍ وتَلقَـاهُم مَقانِـبَ قُـوَّدا
يَحُشّـونَ نـيرانَ الحُـروبِ بِعـارِضٍ　　عَلَـتهُ نُجـومُ البـيضِ حَـتّى تَوَقَّـدا
وَكُـنّا إِذا سِـرنا لِحَـيٍّ بِأَرضِـهِم　　تَرَكـناهُمُ قَتـلى وفَـلاً مُشَـرَّدا[2]
وَمُكْتَـبَلاً في القِـدِّ لَـيسَ بِـنازِعٍ　　لَـهُ مِـنْ مِـراسِ القِدِّ رِجلاً وَلا يَدا[3]

***

وَفَاء أهلِ نجد

مقطعـة رويهـا الـراء مـن الـبحر الوافر أبياتها تسعة، يرثي جريـر عـبد العزيز بن مروان بنِ الحكم بن أبي العاص بن أمية، أبا الأصبغ، والي مصر:

يقول:

نَعَـوا عَـبدَ العَزيـزِ فَقُلْـتُ هـذا　　جَلـيلُ الـرُّزءِ وَالحَـدَثُ الكَـبيرُ[4]
فَبِتْـنا لا نَقَـرُّ بِطَعـمِ نَـومٍ　　وَلا لَـيلٌ نُكـابِدُهُ قَصـيرُ

---

(1) غار الهوى: أتى الغور، وهو غور تهامة. وأنجد: أتى نجداً

(2) الفل: القوم المنهزمون.

(3) القد: سير من الجلد يقيد به الأسرى.

(4) الرزء: المصيبة.

فَهَدَّ الأَرضَ مَصرَعُهُ فَمَادَتْ ... رَوَاسِيها وَنُضِّبَتِ البُحورُ[1]

وَأظلَمَتِ البِلادُ عَلَيهِ حُزناً ... وَقُلتُ أفارَقَ القَمَرُ المُنيرُ

وَكُلُّ بَني الوَليدِ أسَرَّ حُزناً ... وَكُلُّ القَومِ مُحتَسِبٌ صَبورُ

وَكَيفَ الصَبرُ إِذْ نَظَروا إِلَيهِ ... يُرَدُّ عَلى سَقائِفِهِ الحَفيرُ[2]

تَزورُ بَناتُهُ جَدَثاً مُقيماً ... بِنَفسي ذَلِكَ الجَدَثُ المَزورُ

بَكى أَهلُ العِراقِ وَأَهلُ **نَجدٍ** ... عَلى عَبدِ العَزيزِ وَمَن يَغورُ

وَأهلُ الشامِ قَد وَجِدوا عَلَيهِ ... وَأحزَنَهُم وَزُلزِلَتِ القُصورُ[3]

***

أصالةُ انْتِماء نجد

في قصيدة قريُّها الراء من البحر الكامل عدد أبياتها واحد وأربعون بيتاً، يهجو جرير سراقة بن مرداس بن خالد بنِ عوف ابن عمرو بنِ سعد بن ثعلبة بن بارق، وكان هجا جريراً، مطلعها:

يا صاحبيَّ هل الصَّباحُ منيرُ ... أم هل لِلَومِ عَواذِلي تَفْتيرُ[4]

---

(1) مادت: زلزلت ومالت للوقوع.

(2) الحفير: التراب يهال في الحفرة- القبر-.

(3) وَجِدوا: حزنوا واشتد حزنهم.

(4) تفتير: تسكين وإيقاف.

يقول:

إنــي بـنَى لــي زَاخـرٌ مـن خِـنْدف ... لــلمَلك فـــيه مـــنابرٌ وسَـــريرُ

أَسُـرَاقَ إنّــكَ لـو تفاضِـلُ خِـنْدفاً ... بثِقَـتْ علـيك مـن الفـرات بحـورُ[1]

أَسُـــرَاقَ إنّـــك لا نـــزاراً نلـــتُمُ ... والحـــيُّ مـــن يَمَـــنٍ علـيك نصـــيرُ

أسُـــرَاقَ إنّ لـــنا العـــراقَ و**نجـــدَه** ... والغَـــورَ ويـــلُ أبـــيكَ حـــينَ يَغـــورُ

أرَجـا سُـرَاقةُ أن يُفاضِـلَ خِـنْدفاً ... وأبـو سُـراقَةَ في الحَصـى مكـثورُ[2]

***

نَجْدٌ يَنْفي اللئام

في قصــيدة رائـية من البحر البسيط عدد أبياتها ستة وستون بيتاً، من النقائض يهجو جرير الأخطل، مطلعها:

قـل للدّيـارِ سـقى أطلاَلَـكِ المطـر ... قـد هجْـتِ شـوقاً ومـاذا تَنْفَع الذكرُ

يقول:

يـا بـنَ الخَبيثَـةِ رِيحاً مَن عَدَلتَ بنا ... أم مَـنْ جَعَلـتَ إلى قَـيسٍ إذا ذَخَـروا

قَـيسٌ وَخِـندفُ أهـلُ المَجـد قَـبلَكُمُ ... لَسـتُم إلَـيهِم وَلا أنـتُم لَهُـم خَطَـرُ

موتـوا مِـنَ الغَـيظِ غَماً في جَزيرَتِكُم ... لَـم يَقطَعـوا بَطـنَ وادٍ دونَـهُ مُضَـرُ

---

(1) بثق النهر: كسر سده.

(2) الحصى: العدد والحساب. مكثور: مغلوب بالكثرة والعدد.

مـا عُـدَّ قَـومٌ وإن عَـزّوا وإن كَرُموا   إلاَّ افـتَخَرنا بحَـقٍّ فَـوقَ ما افتَخَروا

نَرضـى عَـنِ اللهِ أنَّ الناسَ قَد عَلموا   أن لَـن يُفاخِـرَنا مِـنْ خَلقِـهِ بَشَـرُ

وَمـا لِتَغْلِـبَ إن عَـدَّتْ مَسَـاعيَها   نَجْـمٌ يُضـيءُ ولا شمـسٌ ولا قَمَـرُ

كانَـتْ بَـنو تَغْلِـبٍ لا يَعـلُ جَدُّهُـمُ   كَـالُمهلَكينَ بِـذي الأَحْقـافِ إِذْ دَمَـروا

صُـبَّت عَلَـيهِم عَقـيمٌ مـا تُـناظِرُهُم   حَـتّى أصـابَهُمُ بِالحاصِـبِ القَـدَرُ[1]

تَهجـونَ قَيسـاً وَقَـد جَذّوا دَوابِرَكُم   حَـتّى أعَـزَّ حَصـاكَ الأوسُ وَالنَّمرُ[2]

إنّـي نَفَيـتُكَ عَـنْ **نَجـدٍ** فَمـا لَكُـمُ   **نَجـدٌ** وَمـالَكَ مِـن غَورِيِّـه حَجَـرُ

....

والـتغلَبيُّ لئـيمٌ حـينَ تَجهَـرُهُ   والـتغلَبيُّ لئـيمٌ حـينَ يُخْتَـبَرُ[3]

والـتغلَبيُّ إذا تَمَّـتْ مـروءَتُه   عـبدٌ يسـوقُ ركـابَ القـومِ مؤتَجَـرُ

***

إشاعَةُ خِزْيَةٍ بنَجْد

مـن قصـيدة عـلى روي الـراء من البحر الطويل عدد ابياتها أربعة وستون بيتاً في هجاء الفرزدق وبني جعفر، مطلعها:

أَزُرْتَ ديـارَ الحـيِّ أم لا تَـزورُها   وأَنّـى مِـن الحـيِّ الجَمـادِ خُدورُهـا

---

(1) العقيم: من الريح والعذاب والحرب الشديد.

(2) جذوا: قطعوا واستأصلوا.

(3) تجهره: تنظر إليه بإمعان وتتفرس فيه، ويختبر: يمتحن.

يقول جرير:

أَثَـرْتَ علـيكَ المُخـزياتِ ولم يكُـنْ ... لِـيَعْدَمَ جـاني سَـوْأةٍ مـن يـثيرُها[1]

لَقيـتَ شُـجاعاً لم تَلـدْه مجاشِـعٌ ... وأخْـوَفُ حَـيّاتِ الجـبالِ ذكورُهـا[2]

وتَمـدَحُ سَـعْداً لا عُليـتَ ومِـنْقَراً ... لـدى حَومَلِ السِّيدانِ يحبو عَقيرها[3]

ودَرَتْ عـلى عاسِي العُروقِ ولم يكُنْ ... ليسـقيَ أفـواهَ العُـرُوقِ دُرُورهـا[4]

....

دَعَـتْ أمُّـك العَمْـياءُ لـيلةَ مِـنْقَرٍ ... ثُـبوراً لقـد زَلَّـتْ وطـالَ ثُـبورُها[5]

أشـاعَتْ بِـنجدٍ للفَـرَزْدَقِ خـزْيةٌ ... وغـارَتْ جـبالُ الغَـوْرِ فيَمنْ يغورُها

لعمـرُك مـا تُنْسَـى فـتاةُ مُجاشِـعٍ ... ولا ذمَّـةٌ غَـرَّ الـزُّبيرَ غـرورُها

يُلَجّـجُ أصْـحابُ السَّـفينِ بغَدْرِكُـم ... وَخُـوصٌ على مُرّانَ تجري ضُفورُها[6]

***

---

(1) السوأة : الفاحشة والخَلة القبيحة.

(2) الشجاع: ذكر الأفاعي والحيات.

(3) حومل السيدان: موضع. العقير: الذي ضربت قوائمه فعقر.

(4) العاسـي: القاسـي والجـاف من النبات ونحوه. درَّت، والدرور: خروج اللبن الحليب من الأثداء.

(5) الثبور: الهلاك.

(6) يلجج: يردد في الكلام ويكثر منه.

أَجارِعُ نَجْد

مـن قصـيدة عينـيَّة مـن الـبحر البسـيط عـدد أبياتها تسعة وعشرون بيتاً يمدح فيها عبد الملك بن مروان، في أولها:

أواصِــلٌ أنــتَ أمَّ العَمــرِو أم تَــدَعُ ... أم تَقطَعُ الحَبلَ منهُم مثلَ ما قَطَعوا[1]

تَمَّـت جَمـالاً وَديـناً لَـيسَ يَقـرَبُها ... قَـسُّ النَصارى وَلا من هَمِّها البِيَعُ[2]

مَـن زائـرٌ زارَ لَـم تَـرجِعْ تَحيَّـتُهُ ... مـاذا الَّـذي ضَـرَّهُم لَـو أَنَّهُم رَجَعوا

حَـلأَّت ذا غُلَّـةٍ هَـيمانَ عَـن شَـرَعٍ ... لَـو شئت رَوَّى غَليلَ الهائِمِ الشَرَعُ[3]

مـا رَدَّكُـم ذا لُـبانات بِحاجَـته ... قَـد فـاتَ يَومَـئذٍ مـن نَفسـه قطَـعُ

بَـل حاجـةٌ لَـكَ في الحَيِّ الَّذينَ غَدَوا ... مَـرّوا عَلَى السرِّ ذي الأَغيالِ فَاجتَزَعوا

حلّـوا الأَجـارِعَ مـن **نَجدٍ** وما نَزَلوا ... أرضـاً بهـا يَنبُـتُ النَيتونُ وَالسَلَعُ[4]

بـاعَدت بِالوَصـلِ إلاّ أن يُجَـرَّ لَـنا ... حَـبلُ الشَّـموسِ فَـلا يأسٌ وَلا طَمَعُ

لا لَــومَ إذ لَــجَّ في مَـنعٍ أقارِبُهـا ... إنَّ الفُـؤادَ مَـعَ الشَـيءِ الَّـذي مَنَعوا

---

(1) أم العمر: كنية امرأة زعموا أنها ابنة حارثة بن بدر الغداني.

(2) البيع: واحدها بيعة ، وهي كنيسة النصارى.

(3) حلأت: منعت وطردت، الشرع: واحدها شريعة ، وهي مورد الماء نبعاً أو نحوه. الهائم: العطشان. والغليل: حرقة العطش.

(4) الأجـارع: واحدهـا جـرعة، وهي الرملة اللينة الطيبة المنبت لا وعوثة فيها . والنيتون: شجر خبيث الرائحة منتن الدخان ينبت بالجزيرة. السلع: شجر مر.

مـاذا تَذَكُّرُ وَصـلٍ لَـم يَكُـن صَدَداً		أم مـا زِيـارَةُ رَكْـبٍ قَلَّمـا هَجَعـوا

***

سيرُورَةُ الشعرِ بنَجْد

من القصيدة العينية التي انتزعنا منها النص الشعري اللاحق، انظر الصفحة اللاحقة: ٤٦٣. يقول جرير:

وَلَمَّـا رَأيـتُ الـناسَ هَـرَّت كلابُهُـم		تَشَـيَّعتُ إذ لَـم يُحْـمَ إلاّ المُشـايعُ

وَجَهَّـزتُ في الآفـاقِ كُـلَّ قَصـيدَةٍ		شَـرودٍ وَرودٍ كُـلَّ رَكـبٍ تُـنازِعُ[١]

يَجُـزنَ إلى نَجـرانَ مَـن كـانَ دونَـهُ		وَيَظهَـرْنَ في **نَجْـدٍ** وهُـنَّ صَـوادِعُ

تَعَـرَّضَ أمـثالُ القَـوافي كَأنَّهـا		نَجائِـبُ تَعلـو مِـرْبَداً فَـتُطالِعُ[٢]

أجِئـتُم تُـبَغُّونَ العُـرامَ فَعِـندَنا		عُـرامٌ لِمَـن يَـبغي العُـرامَةَ واسِعُ[٣]

تَشَـمَّسُ يَـربوعٌ وَرائِـيَ بِالقَـنا		وَعادَتُـنا الإقـدامُ يَـومَ نُقـارِعُ[٤]

لَـنا جَـبَلٌ صَـعبٌ عَلَـيهِ مَهابَـةٌ		مَنـيعُ الـذُّرا في الخندفِـيِّينَ فـارِعُ[٥]

وَفي الـحَيِّ يـربوعٌ إذا مـا تَشَمَّسوا		وَفي الهُندُوانِـيّاتِ لِلضَّـيْمِ مـانِعُ

لَـنَا في بَـني سَـعْدٍ جِـبالٌ حَصِـينَةٌ		ومُنْـتَفَذٌ في باحَـةِ العِـزِّ واسِـعُ

---

(١) القصيدة الشرود: التي تشيع وتنتشر في الآفاق.

(٢) النجائب: واحدها نجيبة وهي الناقة القوية الشديدة.

(٣) العرام: الشدة، وعرام الجيش شدته.

(٤) نقارع: نتزل نقاتل في ساحات الحروب.

(٥) فارع: شاهق عال.

وَتَـبذَخُ مِـن سَـعدٍ قُـرُومٌ بِمَفـزَعٍ   بِهِـم عِـندَ أبـوابِ المُلـوكِ نُدافِـعُ[1]

***

النُّزوعُ إلى أهل نَجْد

مِـن القصيدة السابقة التي على روي العين من البحر الطويل عدد أبياتها أربعة وستون بيتاً يفخر جرير ، مطلعها:

ذكـرتُ وِصالَ البِيضِ والشيبُ شائع   وَدَارُ الصِّبا مِـن عَهدِهِـنَّ بلاقِـعُ[2]

ويقول:

تَحِـنُّ قَلُوصِـي بَعـدَ هَـدءٍ وَهاجَهـا   وَمِـيضٌ عَـلى ذاتِ السَلاسِلِ لامِعُ[3]

فَقُلْـتُ لَهـا حِـنّي رُويـداً فَـإنَّني   إلى أهـلِ **نَجْـدٍ** مِـن تهامَـةَ نـازِعُ[4]

تَغَـيَّضَ ذِفـراها بِجَـونٍ كَأَنَّـهُ   كُحَـيلٌ جَـرى في قُـنفُذِ اللِّيتِ نابِعُ[5]

ألا حَيِّـيا الأعـرافَ مِنْ مَنبِتِ الغَضا   وَحَيـثُ حَـبا حَولَ الصَّرِيفِ الأَجارِعُ

سَـلِمتَ وَجـادَتكَ الغُـيوثُ الـرَّوابِعُ   فَـإنَّكَ وادٍ للأَحِـبَّةِ جـامِعُ

---

(١) تبذخ: تعلو وتتشرف وتتكبر. والقروم: واحدهم قرم، وهو البطل السيد الفحل.

(٢) البلاقع: واحدها بلقع، وهي الأرض القفر.

(٣) القلوص: الناقة الفتية الشديدة الخلق. الهدء: قطعة من الليل.

(٤) نازع: متشوق.

(٥) تغيض: بلل العرق ذفريها. والذفرى: العظم خلف الأذن. الجون: العرق المتجمد المسوَدّ. كحيل: تصغير كحل. والليت: صفحة العنق.

فَلَـم أرَ يـا بـنَ القَـرمِ كاليَوم مَنظَراً تَجـاوزَهُ ذو حاجَـةٍ وَهـوَ طـائعُ[1]
أتَنسَـينَ مَـا نَسـري لِحُـبٍّ لِقـائكُم وَتَهجيرَنـا وَالبـيدُ غُـبرٌ خَواشـعُ[2]
بَـني القَـينِ لاقَيـتُم شُـجاعاً بِهَضبَةٍ رَبيـبَ جِـبالٍ تَتَّقـيه الأشـاجعُ[3]
فَـإنَّكَ قَـينٌ وابـنُ قَيـنَينِ فَاصـطَبِر لِذَلِـكَ إذ سُـدَّت عَلَـيكَ المَطـالعُ

***

الرحيلُ عن نجدٍ وَرْطَة

مـن قصـيدة عـلى روي الفـاء من البحر البسيط عدد أبياتها ستة وخمسون في المدح وبَثٍّ لواعجه لمفارقته دياره **نجداً**، مطلعها:

انظـر خَلـيلي بأعـلى كرمداء ضُحىً والعـيسُ جائلـة أغراضـها خُـنُفُ[4]

يقول:

خَـبِّرْ عـن الحـيِّ سِـراً أو علانـيةً جَـادتْكَ مُدْجِـنَةٌ في عَيْـنها وَطَـفُ[5]
ما استَوصَفَ الناسُ عَن شَيءٍ يَروقُهُمُ إلاّ أَرَى أمَّ عَمـروٍ فَـوقَ مـا وَصَـفوا

---

(١) القرم: سيد القوم.

(٢) التهجير: السير في الهاجرة، وهي الحر الشديد.

(٣) بنو القين: قوم الفرزدق. والشجاع: ذكر الحيات.

(٤) العيس: الإبل ، أو هي البيض منها. الخنف: النشيطة.

(٥) جـادتك: أمطرتك، يدعو لـه. المدجنة: السحابة المثقلة بالماء. والوطف: طول أهداب العين.

كَأَنَّهـا مُـزنَةٌ غَـرَّاءُ واضِـحَةٌ أو دُرَّةٌ لا يُـواري ضَوءَها الصَدَفُ[1]
مَكسُـوَّةُ الـبَدْنِ في لُـبٍّ يُزَيِّـنُها وَفي المَناصِـبِ مِـنْ أنـيابها عَجَـفُ
تَسـقي امتياحاً نَدى المِسواكِ ريقَتُها كَمـا تَضَـمَّنَ مـاءَ المُـزنَةِ الرَصَـفُ
قـالَ العَـواذلُ هَـل تَـنهاكَ تَجـرِبَةٌ أما تَرى الشيبَ وَالأخدانَ قَد دَلَفوا[2]
أمـا تُلِـمُّ عَلَـى رَبـعٍ بِأسـنِمَةٍ إلا لِعَينَـيكَ جـارٍ غَـربُهُ يَكِـفُ[3]
يأيُّهـا الـرَبعُ قَـد طالَـت صَـبابَتُنا حَـتّى مَلِلـنا وَأمسى الناسُ قَد عَزَفوا
قَـد كُنـتُ أهوى ثَرى **نَجدٍ** وَساكِنَهُ فَـالغَورَ غَـوراً بِـهِ عُسفانُ فالجُحَفُ
لَمـا ارتَحَلـنا وَنَحْـوَ الشـامِ نِيَّتُـنا قالَـت جُعـادَةُ هَـذي نِـيَّةٌ قَـذَفُ[4]
كَلَّفـتُ صَـحبِيَ أهـوالاً عَلَـى ثِقَـةٍ لِلّـهِ دَرُّهُـمُ رَكـباً وَمـا كَلِفـوا
سـاروا إلـيكَ مِـنَ السهْبى ودونَهم فَـيْحانُ فالحَـزْنُ فالصَّمَّانُ فالوكَفُ
يُـزْجُونَ نحـوَك أطلاحـاً مخدَّمـةً قد مَسَّها النَّكبُ والإنْقابُ والعَجَفُ[5]

***

---

[1] المزنة: السحابة الممطرة. غرّاء : بيضاء.

[2] الأخـدان: واحدهم خدن وخدين، وهو الصاحب. دلفوا: دلف الشيخ: مشى مشي المقيد ببطء وخطى قصيرة.

[3] الغرب: الماء يسيل من الدلو. يكف: يسيل ويجري.

[4] النية القذف: النية الخطأ البعيدة عن الصواب.

[5] الأطـلاح: السنوق المتعبة الهزيلة. والنكب: داء في قوائم البعير. الإنقاب: اهتراء الأخفاف. العجف: شدة الهزال.

المُنى في نَجْد

من قصيدة رويُّها الكاف من البحر الوافر عدد أبياتها واحد وثلاثون بيتاً، في أولها:

ألا تَصحو وَتُقصِرُ عَنْ صِباكا	وَهَذا الشَيبُ أصبَحَ قَد عَلاكا
أمِن دِمَنٍ بَلِينَ بِبطنِ قَوٍّ	بَكَيتَ لَها وَشَجوٌ ما بَكاكا[1]
تَباعَدُ مِنْ وِصالكَ أيَّ بُعدٍ	وَلَو تَدْنُو قَتَلتَ بِها هَواكا
إذا ما جُرِّدَت فَنَقا كَثيبٍ	وَفي القَرِّيِّ هَيكَلَةٌ ضِناكا[2]
ألا يا حَبَّذا جَرَعاتُ قَوٍّ	وَحَيثُ يُقابِلُ الأثَلُ الأراكا[3]
وَقَد لاحَ المَشيبُ فَما أراهُ	عَداكَ وَقَد صَبَوتَ وَلا نَهاكا
فَلَيتَكَ قَد قَضَيتَ بِذاتِ عِرقٍ	وَمِنْ **نَجدٍ** وَساكِنِه مُناكا
تُذادُ عَنِ المَشارِعِ كُلَّ يَومٍ	وَوِردُكَ لَو وَرَدتَ بِهِ كَفاكا[4]
أتَهوى مَن دَعاكَ لِطولِ شَجوٍ	وَمَن أضنى فُؤادَكَ إذ دَعاكا
فَكَيفَ بِمَن أصابَ فُؤادَ صَبٍّ	بِذَلِكَ لَو يَشاءُ لَقَد شَفاكا

***

---

[1] الدمن: واحدها دمنة، وهي آثار الدار والناس.

[2] الضناك: الضنكة، الضيقة الصعبة.

[3] الجرعات: واحدها جَرعة وهي الرملة اللينة جيدة النبت. والأثل والأراك: نوعان من الشجر الطيب الرائحة.

[4] تذاد: تدفع وتبعد. المشارع: واحدها مشرع وهو مورد الماء.

المَنَعَةُ في نَجْد

في قصـيدة رويُّهـا المـيم مـن البحر الوافر عدد أبياتها تسعة وخمسون بيتاً، يهجو جرير قبيلة عبد القيس، مطلعها:

ألا حَـيِّ المـنازِلَ والخـياما وَسَـكْناً طـالَ مِـنها مـا أقامـا

يقول:

وَبكْـرٌ قـد رَفعْـنا السـيْفَ عـنها ولـولا ذاك لاقْتَسَـمُوا اقْتِسـامَا

فَـوَدُّوا يَـومَ ذلـك إذ رأَوْنـا نُحـسُّ الأسْـدَ لـو ركـبُوا الـنَّعاما

وعـبدُ القـيسِ قـد رَجَعُـوا خَـزايا وأهْـلُ عُمـانَ قـد لاقَـوْا غَـرَاما

مَشَـوْا مـن واسِـطٍ حـتى تناهَـتْ فلُولُهـم وقَـد وَردوا تُؤَامـا[1]

فمـنهم مـن نَجـا وبـه جِـراحٌ وآخَـرُ مُقْعَـصٌ لَقِـيَ الحِمامـا[2]

فلَـوْلا أنّ إخوتَـنا قـريشٌ وأنـا لا نُحِـلُّ لهـم حَـرَاما

وأنَّهُـمُ ولاةُ الأمـرِ فيـنا وخَـيْرُ الـناسِ عَفْـواً وانـتقاما

لكـانَ لـنا عـلى الأقـوامِ خَـرْجٌ وسُـمْنا الـناسَ كُلَّهُـمُ ظِلامـا[3]

---

(1) تؤام: ماء لبني سامة في عمان.

(2) المقعص: المطعون برمح. والحمام: الموت والهلاك.

(3) الظلام: بكسر الظاء، مصدر وظالمته ظِلاماً ومظالمة، من الظلم. والخرج: مايشبه الدية أو الجراية أو الجزية.

مَنعْـنَا بالـرّماحِ بـياضَ **نَجْـدٍ** وقَتَّلـنا الجـبابرَةَ العظامَـا

بجُـردٍ كـالقِداحِ مُسَـوَّماتٍ بأيْديـنا يُعارِضْـنَ السِّـماما[١]

وكـم مـن مَعْشَـرٍ قُدْنـا إلـيهم بحَـرٍّ بلادِهـم لَجِـباً لُهامَـا[٢]

***

سَدَادُ الرأي في أعيان نَجْد

في قصـيدة رويهـا المـيم مـن البحر الطويل عدد أبياتها تسعة وسبعون بيتاً، وهي نقيضة يخاطب بها الفرزدق، مطلعها:

ألا حَـيِّ رَبْـعَ المـنزلِ المُـتقادمِ ومـا حَـلَّ مُـذْ حَلَّـتْ بـه أُمُّ سـالم

يقول جرير:

وَيَـوْمَ الصَّـفَا كنـتم عَبِـيداً لعامـرٍ وبالحَـزْنِ أصْـبَحْتُمْ عَبِـيدَ اللَّهازِمِ[٣]

ولَـيلَةَ وادي رَحْـرَحانَ رفعـتُمُ فـراراً ولم تُلْـوُوا رَفـيفَ الـنعائمِ[٤]

تركـتُم أبـا القَعْقـاعِ في الغـلِّ مُبْعَداً وأيَّ أخٍ لم تُسْـلِموا للأداهـمِ[٥]

---

(١) الجـرد: واحدها أجرد، وهو الفرس الجواد ذو الشعر القصير وذلك من ميزات الخـيول الأصـيلة. والسمام: جنس من الطير السريع الطيران تشبه بها الإبل في سرعة السير.

(٢) اللجب: الجيش الكثيف الكثير العدد. واللهام: بضم اللام، الجبش العظيم.

(٣) اللهازم: لقب بني تيم الله بن ثعلبة .

(٤) وادي رحرحان: موضع.

(٥) الأداهم: واحدها أدهم، وهو الأسود من النوق والخيل.

تركـتُم مُـراداً عـندَ عَـوْفٍ يَقـودُه بـرُمَّةِ مَخْـذولٍ عـلى الدَّيْـنِ غارِمِ[1]
ولاقَـتْ قـريشٌ في الـزُّبَيرِ مجاشـعاً ولَـم يَـذَروا مـن كـانَ أهـلَ المـلاوِمِ
وقالَـتْ قـريشٌ ليـتَ جـارَ مُجاشِعٍ دَعَـا شَـبَثا أو كان جارَ ابنِ حازِمِ[2]
إذا نَـزَلوا **نجـداً** سمعـتُم مَلامـةً بِجَمْـعٍ مـن الأعياصِ أو آلِ هاشِمِ[3]
أحاديـثَ ركْـبانِ المَجَّـةِ كلّمـا تـأوّهْنَ خُوصـاً دامـياتِ المناسِـمِ
وجـارت عليكم في الحكومـةِ مـنْقَرٌ كمـا جـارَ عـوفٌ في قَتيلِ الصَّماصِمِ

***

طالَ حُبُّ نجد

قصـيدة رويهـا المـيم مـن الـبحر الكـامل عـدد أبياتها ثلاثة وأربعـون بيـتاً، قالها في هجاء عُمَر بن لجأ التيمي وهو من الشعراء في العصر الأموي، في أولها:

حَـيُّوا الدّيـارَ وأهلَهـا بسَـلامِ رَبْعـاً تَقـادَمَ أو صَـريعَ خـيامِ

---

(1) الـرمة: القطعة من الحبل تكون كالرسن والقيد. والغارم: من استحق عليه تأدية الدين أو الدية.

(2) شبثا: يريد شبث بن ربعي الرياحي. وابن حازم: هو عبد الله بن حازم السلمي.

(3) الأعـياص: من قريش ، هم أولاد أمية بن عبد شمس الأكبر،وهم: العاص، وأبو العاص، والعيص، وأبو العيص.

بالعَنْـــبَرِيَّةِ والنَّحيـــتِ أوانـــسٌ ... قُـــدْنَ الهَـــوَى بتَخلُّــبٍ وعِــدام[1]
أطَرِبْــتَ أن هَــتَفَ الحمــامُ ورُبَّمــا ... أبكـاكَ بعـدَ هـواكَ شَـجْوُ حَمَـامِ[2]
فاصْــطادَ قَلْـبَكَ مــن وراءِ حجابِــه ... مــن لا يُــرَى لسِــنينَ غــيرَ لِمـامِ[3]
أمـا الوِصــالُ فقــد تقــادَمَ عَهْـدُه ... إلاّ الخَـــيالَ يَعــودُ كَــلَّ مَــنامِ
لا تَتْرُكــنّي لِلّـــذي بـــيَ مُسْــلَما ... فيُصــابَ سَـمْعِي أو تُسَـلَّ عظـامي
....
ولقــد ذكَــرْتُكَ والمَطِــيُّ خواضِــعٌ ... مِــثْلُ الجُفــونِ ببُرْقَــتَيْ أرْمــامِ[4]
قـد طـالَ حُـبُّكَ لـو يُساعِفُكَ الهوى ... **نَجْــداً** وأنــتَ بنَخْلَتَــيْنِ تِهــامي

***

قِيَمُ أهل نجد

مــن قصــيدة رويها النون من البحر الطويل عدد أبياتها اثنان وعشرون بيتاً نظمها في هجاء التيم، يقول في أوّلــها:

ألا إنّمـــا تَـــيْمٌ لِعَمْـــرٍو ومــالك ... عَبِـيدُ العَصَـا لم يَرْجُ عِتْقاً قَطينُها[5]

---

(1) التخلب: الخداع.
(2) الشجو: الحزن والهم.
(3) اللمام: اللقاء في فترات متباعدة قليلة.
(4) برقتا أرمام: موضع.
(5) القطين: ههنا الرقيق والعبد.

فمـا ضـربَتْ للتَّـيْم في طيِّـب الثرى　　عُـروقٌ ولم تُنبـتْ وريقـاً غُصـونُها
ومـا شـكَرتْ تَـيْمٌ لقَـوْمٍ كـرامةً　　ومـا غَضـبَتْ تـيمٌ علـى مـن يَهينُها
وإن تَسْـألوا يـا تـيْمُ عـنكُمْ تُحدَّثوا　　أحاديـثَ يُخْـزِيكُم **بِـنَجْدٍ** يَقيـنُها
وإن تَبـتغوا يـا تَـيْمُ ذكـراً بشَـتْمنا　　فَقَـدْ ذُكـرتْ تـيم بذكـرٍ يشـينُها[1]
ألم تَـرَ أن اللـؤْمَ خُـطَّ كـتابُه　　بـأنُف تَـيْمٍ حـينَ شُـقَّتْ عُـيُونُها[2]

***

رُنُوٌّ إلى نجدٍ وَمفاتِنه

في قصـيدة قَـريُّها النون من البحر البسيط عدد أبياتها ثمانية وستون بيتاً، نظمها جرير في هجاء الأخطل، مطلعها:

بـانَ الخلـيطُ ولـو طوّعْـتُ مـا بانا　　وقَطَّعـوا مـن حِـبالِ الوَصْـلِ أقـرانا

يقول:

يـا أُمَّ عـثمانَ مـا تَلْقَـى رواحِلُـنا　　لـو قِسْتِ مَصْبَحنا من حيثُ مَمْسَانا[3]

---

(1) يشينها: يلحق بها العيب.
(2) الآنف: جمع الأنف.
(3) الرواحل: واحدها راحلة، وهي الإبل يرتحل عليها في السفر.

تَخْـدِي بـنا نُجُـبٌ دَمَّـى مناسِـمَها نَقْـلُ الحَـزابيِّ حِـزَّاناً فحـزَّانا[1]

تَـرْمي بأعْيُـنها **نجداً** وقـد قَطَعَتْ بـينَ السَّـلَوطَحِ والـرَّوحانِ صَـوَّانا[2]

يـا حَـبَّذا جَـبَلُ الـرَّيَّانِ مِـن جَـبَلٍ وحَـبَّذا سـاكِنُ الـريانِ مـن كانـا

وحَـبَّذا نَفحـاتٌ مِـنْ يمانِـيةٍ تأتـيكَ مِـن قِـبَلِ الـريَّان أحـيانا

هَبَّـت شَـمالاً فذكـرَى مـا ذكـرتكم عِـندَ الصَّـفاةِ الـتي شـرقيَّ حَورانـا

هَـلْ يـرجعَنَّ ولـيسَ الدَّهرُ مُرتَجِعا عَـيشٌ بهـا طالمـا احلَوْلَـى ومـا لانـا

أزمـانَ يَدْعونني الشيطانَ مِنْ غَزَلي وكُـنَّ يَهْوَيْـنني إذ كُنْـتُ شـيطانا

***

حاجَةُ غرام في نَجْدْ

في قصـيدة رويهـا الـياء من البحر الطويل عدد أبياتها ثمانية وخمسـون بيتاً، يعاتب جرير جَدَّه الخطفَى في خبر مذكور في ديوانه يقول في أولها:

ألا حَـيِّ رَهْـبَى ثـم حَـيِّ المطالـيا فَقَـدْ كـان مأنوسـاً فأصبَحَ خاليا[3]

(١) تخـدي: الخـدي ضرب من السير للجمال فيه سرعة وزج بالقوائم. النجب: واحدها نجيبة، وهي الناقة من خيار الإبل. والمناسم: واحدها منسم، وهو طرف خف البعير أو الخف نفسه. النقل: العدو والجري. الحزابيّ: واحدها حزباءة وهي الأرض الشديدة الغليظة. الحزان: جمع حزيز، وهو ما غلظ واشتد من الأرض.

(٢) السلوطح والروحان: موضعان. والصوان: نوع من الحجارة الصلب يقدح به.

(٣) رَهْبَى: موضع. المطالي: واحدها مطلاة وهو ما انخفض واتسع من الأرض.

فَــلا عَهْــدَ إلا أن تَذكّــرَ أو تَــرَى ... ثُمامــاً حوالَــيْ مَنْصَبِ الخَيْم باليا[1]

ألا أيُّهـا الـوادي الـذي ضَـمَّ سَـيْلُه ... إلينـا نَـوَى ظَمْـياءَ حُيِّيـتَ واديـا[2]

إذ مــا أراد الحـــيُّ أن يَـــتَزَايَـلُوا ... وحَنَّـتْ جمـالُ البَـيْنِ حَنَّتْ جماليا[3]

فــيا ليــتَ أن الحـــيَّ لم يــتفرقُوا ... وأمسَـــى جَمــيعاً جــيرةً متدانــيا[4]

إذا نحــنُ في دَارِ الجمـــيع كأنمـــا ... يكــونُ علينــا نصْــفُ حَـوْلٍ ليالــيا

إلى الله أشـــكو أن بــالغَوْرِ حاجــةً ... وأُخـرَى إذا أبصَـرْتُ **نجداً** بَـدا ليا

نَظَـرْتُ برَهْــبَى والظعــائنُ بــاللوَى ... فطـارت بَرهْـبَى شُـعْبَةٌ مـن فؤاديـا

ومــا أبصرَ الناسُ التي وَضَحتْ لــه ... وراءَ خِفـــافِ الطـــيرِ إلا تماديـــا

***

---

(١) الـثمام: نـبات من الجنبة قدر ذراع وأكثر، لا ورق لـه، يجعل على البيوت وتظلل به الوطاب. والخيم: ما كان من البيوت مبنياً من المدر.

(٢) النوى: البعد، والوجه الذي يذهب إليه.

(٣) أن يتزايلوا: أن يرحلوا.

(٤) جميعاً: مجتمعين غير متفرقين.

الفَـــرَزْدَق
هَمَّــامُ بــنُ غــالـــب

.... – ١١٠ للهجرة

.... – ٧٢٨ للميلاد

الفَــرَزْدَق
هَمَّــامُ بــنُ غـالـــب
.... – ١١٠ هـ . = ... – ٧٢٨ م

الفَـرَزْدَق : لقَـبُه، وبـه شـهرتُه؛ اسمـه: هَمَّـام بــنُ غالبِ بنِ صَعْصَـعَةَ، أبـو فـراس، التمـيمي، الدارمي. لقب بالفرزدَق لجَهامة وجهه وغِلظه، وكان يكنَى في شبابه بأبي مكية، وهي ابنة لـه.

شـاعر، من النبلاء، من أهل البصرة، عظيم الأثر في اللغة، كان يقال: لولا شعرُ الفرزدق لذهبَ ثلث لغة العرب، ولولا شعره لذهب نصـف أخـبار الـناس. يشـبه بـزهير بـنِ أبي سُلْمَى، وكلاهما من شـعراء الطبقةِ الأولى، زهير في الجاهليين، والفرزدَقُ في الإسلاميين، وهو أحد الشعراء الثلاثة المشهورين في عصر بني أمية: هو وجرير والأخطـل، وأخـباره معهمـا ومهاجاتـه لهمـا أشـهر من أن تذكر، وجمعت أشعارهم في (النقائض).

كـان شـريفاً في قومه، عزيز الجانب، يحمي من يستجير بقبر أبـيه، وكـان أبـوه مـن الأجـواد الأشـراف، وكذلـك جـده، ويقول الفرزدق فيه:

وجَــدّي الــذي مــنع الوائــداتِ وأحــيا الوئــيدَ فــلم يــوأد

وجـاء في الأخـبار أن الفـرزدق كان لا يُنشدُ بين يدي الخلفاء والأمـراء ونحوهـم إلا قـاعداً، وأراد سليمان بنُ عبد الملك أن يقيمه فثارت طائفةٌ من تميم، فأذنَ لـه بالجلوس. وكان مشتهراً بالنساء، زيرَ غوان، وليس لـه بيت واحد في النسيب مذكور.

جمع بعض شعره في ديوان، وفي (النقائض) وكلاهما مطبوع، تـوفي في باديـة البصرة عام: ١١٠ للهجرة وقد قارب المئة. وأخبارهُ كثيرة*.

***

* الأغـاني: ٩/٣٢٤. البـيان والتبيين: فهرسته. الشعر والشعراء: ٤٤٢. وفيات الأعـيان : ٢/١٩٦. الحيوان للجاحظ: ٦/ ٢٢٦. خزانة البغدادي: ١/١٠٥. جمهرة أشعار العرب: ١٦٣. النقائض. ديوانه. الأعلام: ٩/٩٦.

خَبْطُ الإبلِ في نجد

مـن قصـيدة دالـية مـن الـبحر المـتقارب عـدد أبياتها واحد وأربعون بيتاً يهجو الفرزدق جريراً ، مطلعها:

عرفـتُ المـنازِلَ مـن مَهْـدَدِ كوَحْـيِ الـزَّبورِ لـدَى الغَـرْقَدِ[1]

يقول:

إذا مـا اجتَدَعْـتُ أُنُـوفَ اللـئامِ عَفَـرْتُ الخُـدودَ إلى الجَدْجَـدِ[2]

يَغُـور بأعْـناقِها الغائِـرونَ وَيخْـبِطْنَ **نجـداً** مـع المُـنْجِدِ[3]

وكـانَ جَريـرٌ عـلى قومِـهِ كَـبَكْرِ ثمـود لهـا الأنكَـدِ[4]

رَغَـا رَغـوةً بمـناياهُمُ فصـاروا رَمَـاداً مـع الـرَّمْدَدِ[5]

---

(١) نقـائض جرير والفرزدق. مهدد : موضع. وحَيُ الزبور: كتابة الكتاب. الغرقد: مقبرة المدينة المشرفة.

(٢) اجتدعتُ: قطعتُ . عفرت: جررت الخدود على العفر وهو التراب. الجدجد من الأرض: الصلب المستوي.

(٣) يغور: يذهب بها على الغور وهي تهامة. يخبطن نجداً: يسرن في **نجد** ليلاً على غير هدى.

(٤) الـبكر: الذكر من الإبل، وثمود : قوم. والأنكد: الأشأم، أي أن هذا البكر من الإبل جر على قوم ثمود الهلاك والشؤم.

(٥) رغا رغوة: الرغاء: صوت البعير. والرمدد والرمدداء: هو الرماد.

وتَـــبْرُقُ بـــــاللؤمِ أعـــــناقُهم   بِأَرْبـــاقِ لؤمِهِـــمُ الأتْلَـــدِ[1]

إلى مَقْعَـــدٍ كَمَبيـــتِ الكـــلابِ   قَصـــيرٍ جوانـــبُه مُـــبْلَدِ

يُـــواري كُلَيْـــباً إذا اســـتجمَعتْ   وتَعْجِــزُ عــنْ مَجلِــسِ المَقْعَــدِ

***

حَجِيج من نَجْد

مـن قصـيدة قَرِيُّها الراء من البحر الطويل عدد أبياتها سبعة عشر بيتاً يقول في أولها مفتخراً مادحاً نصر بن سيار:

وكـيفَ نَخـافُ الفَقـرَ يا طَيبَ بَعدَما   أَتَتــنا بِنَصــرٍ مِــن هَــراةَ مَقــادِرُه

وَإِن يَأتِــنا نَصــرٌ مِــنَ الـتُرك سالماً   فَمــا بَعــدَ نَصــرٍ غائـبٌ أنــا ناظِـرُه

تَـنَظَّرتُ نَصــراً وَالسِــماكَينِ أَيُّمــا   عَلَــيَّ مِــنَ الغَيـثِ استَهَلَّت مَواطِرُه[2]

مَضــى كَمُضيِّ السَيْفِ مِنْ كَفِّ حازِمٍ   عَـلى الأَمرِ إِذْ ضاقَت عَلَينا مَصادِرُهُ

إِذا مـا أبـى نَصــرٌ أَبَـت خِـندفٌ لَهُ   وَقَد عَزَّ من نَصرٍ إذا خافَ ناصِرُه[3]

إِذا مـا ابـنُ سَـيَّارٍ دَعـا خِندِفَ الَّتي   لهـا مِـن أعَـزِّ المَشـرِقَينِ قَسـاوِرُه[4]

---

(1) تبرق باللؤم: أي يبدو من أعناقهم. الأرباق: واحدها ربقة، وهي الحبل فيه عدة عُرا تقيد به صغار الغنم . الأتلد: التالد القديم الموروث.

(2) استهلت : أمطرت السحب مطراً شديداً.

(3) خندف: قبيلة.

(4) القساور: واحدهم قسور وقسورة، وهو السيد العزيز والأسد.

أتَـتهُ عَـلى الجُـردِ ا لهَذَالـيلِ فَوقَهـا　　دُرُوعُ سُــلَيمانٍ لَهــا وَمَغافِــرُه[1]

أرى الـناسَ مِـنّا رَبَّهُـم حـينَ تَلتَقي　　إلى زَمــزَمٍ رُكــبانُ **نَجـدٍ** وَغائِــرُه

لَـنا كُـلُّ بِطـريقٍ إذا قـامَ لَـم يَقُـم　　مِـنَ الـناسِ إلاّ قـائِمٌ هُـوَ آمِـرُه[2]

هُـوَ المـالِكُ المَهـدِيُّ وَالسـابِقُ الَّـذي　　لَــهُ أوَّلُ المَجــدِ التَلــيدِ وآخِــرُه[3]

***

كَرَمٌ على مَنْ بنجد

في قصيدة رويها الراء من البحر الطويل أبياتها ستة وثلاثون بيتاً نظمها الفرزدق مادحاً، مطلعها:

لقـد هـاجَ من عَيْنَيَّ ماءً على الهوى　　خـيالٌ أتــاني آخِــرَ اللــيلِ زائِــرُه

يقول:

إلـيكَ ابـنَ عـبد الله أسـنَفتُ نـاقتي　　وقـد أَقْلَـقَ النّسعينِ للبطْنِ ضامرُه[4]

---

(١) الهذالــيل: جمــع الهذلول: وهو الفرس الخفيف الشديد الصلب. المغفر: زرد من الدرع يلبس تحت القلنسوة على الرأس ليغطي الوجه.

(٢) البطريق: القائد من قواد الروم تحت يده عشرة آلاف رجل.

(٣) التليد: الموروث الأصيل.

(٤) أسنفت: شددت السناف على ناقتي، يريد حزامها ورحلها. أقلق: جعله متحركاً غــير ثابت مستقر في موضعه. النسعان: واحدهما نسع، وهو سير ينسج عريضاً تشد به الرحال والأحمال.

وكـائن لبسـنا مـن رِداء وَديقَـةٍ ... إلـيكَ دلـيلٍ كالرُّويـزي سـائرُه[١]

أبـادرُ مـن يأتـيكَ مـن كُـلِّ جانـبٍ ... مشـاةً وركابـاً فـإني مـبادرُه[٢]

أبـادرُ كفَّـيْكَ اللـتين نَداهُمـا ... عـلى مـن بِـنَجدٍ أو تهامةَ ماطرُه[٣]

دَعـي الـناس وائْـتي بي المهاجرَ إنه ... أراه الـذي تُعْطـي المقـالدَ عامـرُه

وَمَـنْ يَـكُ أمْسَى وهو وَعْرٌ صُعُودُه ... فـإنَّ ابـنَ عَـبْدِ الله سَـهْلٌ مصـادرُه

نَمـا بِـكَ مِـنْ فَـرْعَيْ رَبـيعةَ للعُـلى ... بحيـثُ يَـرُدُّ الطـرفَ للعَـيْنِ ناظـرُه

***

رجالٌ ونساءٌ عُيَّلٌ في نجد

في قصيدة قريُّها اللام من البحر الطويل أبياتها واحد وستون بيتاً يمدح الفرزدق جواداً لا يخيِّب رجاء مضطر أو ملهوف، مطلعها:

وكـيف بنَفسـي كـلما قلـتُ أشـرفَتْ ... عـلى البُرْءِ من حَوْصَاءَ هيضَ اندمالُها[٤]

---

[١] الوديقة: شدة الحر. الرويزي: الطيلسان.

[٢] أبادر: أسارع، والمبادرة الإسراع.

[٣] الندى: الكرم.

[٤] هيض: هاض العظمَ هَيْضةً: كسره بعد الجبور، ويريد ههنا: انتكس، والاندمال: بُرءُ الجرح وصلاحه.

يقول:

ألستَ تَرَى من حول بيتكَ عائذاً | بقَدْرِكَ قد أعيا عليها احْتيالُها
فكيفَ تريدُ الخَفْضَ بعدَ الذي تُرَى | نساءٌ **بنَجدٍ** عُيَّلٌ ورجالُها[1]
وسَوداءُ في أَهْدامِ كلّين أقبلَتْ | إلينا بهم تَمْشي وعَنَّا سؤالُها[2]
على عاتقَيْها اثنانِ منهم وإنّها | لتَرْعُدُ قد كادَتْ يقُصُّ هُزَالُها[3]
ومن خَلْفِها ثنتانِ كلتاهُما لها | تَعَلَّقَ بالأَهْدامِ والشَّرُّ حالُها
وفي حِجْرِها مخزومَةٌ من ورائها | شُعيثاءُ لم يَتْمُمْ لحولٍ فصَالُها[4]
فَخَرَّتْ وألقَتْهم إلينا كأنها | نعامَةُ مَحْلٍ جانَبَتْها رئالُها[5]
إلى حُجْرَةٍ كم من خِباءٍ وقُبَّةٍ | إليها وتمْلاكٌ كثيرٌ عيالُها
وبالمسجدِ الأقْصَى الإمامُ الذي اهتدى | به من قُلُوبِ المتَرينَ ضَلالُها[6]
به كشفَ اللهُ البلاءَ وأشرقَتْ | له الأرضُ والآفاق نَحْسٌ هلالُها

***

---

(1) الخفض: لين العيش وسهولته. العيل: الفقراء البائسون.

(2) الأهدام: واحدها هدِم بكسر الهاء، وهو الثوب البالي المرقع.

(3) ترعد: ترتجف. والهزال: شدة الضعف والنحول.

(4) مخزومة: معلقة كالخزام، والخزام: حلقة توضع في أنف الناقة. شعيثاء: مصغر شعثاء، وهي المتناثرة الشعر المغبرة. والفصال: الفطام.

(5) الرئال: واحدها رأل، وهو ولد النعام أو حَوْليُّه.

(6) المترون: الجاحدون.

منازلة في غَوْرِ نجد

من قصيدة على روي الميم من البحر الوافر عدد أبياتها خمسة وستون بيتاً يمدح الفرزدق الخليفة، ثم يستطرد إلى هجاء جرير، مطلعها:

أَلسْتُمْ عائجِين بِنا لَعَنَّا ... نَرَى العَرَصاتِ أو أثَرَ الخِيامِ[(١)]

يقول:

أتانا زائراً كانَت عَلَينا ... زِيارَتُهُ مِنَ النِعَمِ العِظامِ

أميرُ المُؤمِنينَ بِهِ نُعِشنا ... وَجُذَّ حِبالُ آصارِ الإثامِ[(٢)]

فَجاءَ بِسُنَّةِ العُمَرَينِ فيها ... شِفاءٌ للصُدورِ مِنَ السَقامِ[(٣)]

رآكَ اللهُ أولى الناسِ طُرّاً ... بِأعوادِ الخِلافَةِ وَالسَّلامِ

إذا ما سارَ في أرضٍ تَراها ... مُظَلَّلَةً عَلَيهِ مِنَ الغَمامِ

رَأيْتُكَ قَد مَلأْتَ الأرضَ عَدلاً ... وَضَوءاً وَهْيَ مُلبَسَةُ الظَلامِ

رَأيتُ الظُلْمَ لَمّا قُمتَ جُذَّت ... عُراهُ بِشَفرَتَيْ ذَكَرٍ هُذامِ[(٤)]

---

(١) من النقائض: ٢/ ١٠١٤. وعائجين: عاطفين أزمة الإبل لتقف على الديار. والعرصات: الساحات الفراغ لا بناءَ فيها ولا ديار، واحدها عرصة. لعنا: لَعَلَّنا.

(٢) جذ: قطع وبتر. الآصار: واحدها إصر وهو ثقل الذنب ونحوه. والإثام: واحدها إثم.

(٣) العمران هما عمر بن الخطاب وأبو بكر رضي الله عنهما.

(٤) الذكر الهذام: السيف الصارم القاطع.

تَعَــنَّ فَلَســتَ مُــدرِكَ مــا تَعَــنّى إلَــيه بســاعدَي جُعَــلِ الــرُّغامِ[1]
سَــتَخزى إن لَقيــتَ بغَــورِ **نَجْــدٍ** عَطــيَّةَ بَــيْنَ زَمْــزَمَ وَالمَقــامِ[2]
عَطــيَّةَ فــارِسَ القَعْســاءِ يَومــاً وَيَومــاً وَهْــيَ راكِــدَةُ الصــيامِ[3]
إذا الخطفَــى لقيــتَ بــه مُعَــيْدا فأيّهمــا تُضــمِّرُ للضّــمامِ[4]

***

الطُّلوعُ إلى نَجد

من قصيدة ميمية من البحر الطويل عدد أبياتها تسعة وعشرون، يقول في أولها هاجياً:

أبــاهِلَ هــلْ أنــتُم مُغــيِّرُ لونِكــمْ ومــانِعُكُم أن تُجْعَلــوا في المواســمِ[5]
هجــاؤكُمُ قومــاً أبوهــم مجاشِــعٌ لــه المأثُــراتُ البِيضُ ذاتُ المكــارِمِ
فــإني لأَسْــتَحْيِي وإنــي لعَابِــئٌ لكُــمْ بعضَ مُــراتِ الهجاءِ العَوارِمِ[6]

---

(1) الجعل: جنس من الخنافس رديء. الرغام: التراب.
(2) زمزم والمقام: موضعان معروفان في الحرم الشريف بمكة.
(3) القعســاء: أتان في ظهرها أثر الهمز والنخس. والصيام: يقال: صام الفرس، إذا اسكن و لم يعتلف.
(4) الخطفى: جد جرير الشاعر. تضمر: تهزل وتضعف. الضمام: العناق.
(5) أباهل: مخاطبة لقبيلة باهلة المعروفة.
(6) العوارم: الشديدة، المؤذية.

ألم تذكــروا أيــامكُم إذ تبــيعُكُم بَغـيضٌ وتُعطـي مـالكُمْ في المغارِمِ[1]
يُعَجِّلْــنَ يُرْهِصْــنَ الــبُطُونَ إلــيكم بأعجـازِ قِعْـدانِ الوِطـاب الرواسـمِ[2]
بــني عامــرٍ هــلاّ نَهَيْــتُم عبــيدَكم وأنـتم صِـحاحٌ مـن كُلومِ الجرائمِ[3]
فــإني أظــنُّ الشــعرَ مُطَّلــعٌ بكــم مناقــبَ غَــوْرٍ عــامدٍ للمواســمِ
وإن يَطْلُعُـوا **نجـداً** تَعَضُّـوا بنانكم عـلى حـينَ لا تُغـني ندامـةُ نـادمِ[4]
ومـا تُركَـتْ مـن قيسِ عَيلانَ بالقَنا وبــالهُنْدُوانــيّاتِ غـيرُ الشَّــراذمِ[5]

***

رَكْبٌ من نَجْدٍ في الموسم

في قصــيدة ميمــية مـن البحر الطويل أبياتها ثلاثة عشر بيتاً، يمدح الفرزدق قرابةً لـه ويقول:

أنــاخَ إلــيكُم طالــبٌ طالمــا نــأت بــه الــدارُ دانٍ بالقــرابة عــالمِ[6]
تذكّــرتُ أيــنَ الجابــرونَ قناتَــنا فقلــتُ بــني عمــي أبــانَ بــنِ دارمِ

---

(1) بغيض: اسم قبيلة.
(2) يرهصن: الرهص العصر الشديد. قعدان الوطاب: العظام الأشداء.
(3) الكلوم: واحدها كلم، وهو الجرح.
(4) البنان: رؤوس الأصابع.
(5) القنا: الرماح. الهندوانيات: السيوف. الشراذم: واحدها شرذمة، وهي القليل من الناس، أو القطع المتفرقة.
(6) نأت : بعدت.

رَمَـوا لـيَ رَحْلـي إذ أنَخْـتُ إلـيهمُ ... بعُجْـمِ الأوابـي واللّقـاحِ الـروائمِ[1]

وقـالوا ابنُ ليلَى سوفَ يضمن للتي ... بهـا يُطلَـقُ الجاني شديدُ الشكائمِ[2]

لهـم عَـدَدٌ في قومهـم شافعُ الحَصَى ... ودَثْـرٌ مـن الأَنعـامِ غـيرُ الأصارِمِ[3]

فـإني وإيـاهم كـذي الدَّلْـوِ أوردت ... علَـى مـائحٍ مـن يأتـه غـيرُ لائـمِ[4]

تجــاوزتُ أَقْوامــاً إلــيكم وإنهــم ... لــيدْعُونني فــاخترتكمْ للعظــائمِ

وكُنْـتُم أناسـاً كـان يُشْـفى بمـالكُمْ ... وأَحْلامكُـمْ صَـدْعُ الـثأى المـتفاقمِ[5]

هُـمُ مـا هُـمُ عـندَ الحَفـيظَةِ والقِرَى ... وضَـرْبِ كباشِ القومِ فوقَ الجماجمِ[6]

وإن مُـناخي فـيكُم سـوف يَلـتَقي ... بـه الركـبُ مـن **نَجْدٍ** وأهلُ المواسمِ

وأيـنَ مُـناخي بعدَكُـم إنْ نَـبَوْتمُ ... علـيَّ وهـل تَنْبُو صدورُ الصّوارِمِ[7]

---

(١) عجـم الأوابي: صغار الإبل. اللقاح الروائم: هي النوق الحلوب التي ترأم ولدها وتعطف عليه.

(٢) الشكائم: واحدها شكيمة، وهي الأنفة.

(٣) شـافع الحصـى: كثير جداً، والحصى: الكثرة. الدثر: المال الكثير . الأصارم: المنقطعة.

(٤) المائح: من يرد البئر يستخرج منه الماء.

(٥) الثأى: الفساد والشر.

(٦) الحفـيظة: الحمـية والغضب. والقِرى : الكرم وإكرام الضيف. وكباش القوم: كبراؤه.

(٧) نبوتم: كللتم وقصرتم. والصوارم: السيوف الحداد.

ألــيسَ أبـــي أدنـــى أبـــاكم وأنـــتم بمـا كـان يَلْقَـى سـيفُه كُلَّ جارِمِ[١]

فمـــا إخـــوةٌ مـــنا نـــبايعكمْ بهـــم بحَـبْسٍ علـى المولَـى وتنكيلِ ظالمِ[٢]

***

(١) الجارم: من يأتي الجريمة ويقوم بها.

(٢) التنكيل: إيقاع العقاب والأذى بالغير، ويصنع به صنيع يُحَذِّرُ غيره.

الأنصاري
سعيدُ بن عبد الرحمن

.... – نحو سنة: ١١٥ للهجـرة

.... – نحو سنة: ٧٣٣ للميلاد

الأنصاري
سعيدُ بن عبد الرحمن

.... – نحو: ١١٥ هـ = ... – نحو: ٧٣٣ م

هـو سـعيد بـن عبدِ الرحمن بن حسان بنِ ثابت، أبو عبد الله، الأنصاري، الخزرجي.

شـاعرٌ ابـنُ شاعرٍ ابنِ شاعر. من شعراء الحماسة الشجرية؛ مـن تـابعي أهـل المدينةِ المنورةِ ومحدثيهم، وهو من سكان المدينة، وهو آخر من عرف من أَبناء حسَان بن ثابت الأنصاري الخزرجي.

وفـد عـلى يـزيد بـن عـبد الملـك وعـلى هشـام بنِ عبد الملك الأمويين، وتوفي نحو عام: ١١٥ للهجرة*.

***

* الأغـاني: ٨/٢٦٩. سمـط اللآلي: ١ /٥٦٨. مختصر تاريخ دمشق لابن منظور: ٩/ ٣٢٧. الوافي بالوفيات: ١٥/٢٣٤. الأعلام: ٣/ ٩٧.

سُقْيا الغَيْثِ نجداً

في بيتين رويهما الدال من البحر الطويل أوردهما الأصبهاني في أغانيه: ٨/ ٢٦٩. يقول سعيد بنُ عبد الرحمن الأنصاري:

أبائنةٌ سُعْدَى ولم تُوفِ بالعهد ولم تَشْفِ قَلْباً تيَّمَتْه على عَمْدِ[١]

سَقَى الغَيْثُ ذاكَ الغَوْرَ ما سَكَنَتْ به **ونجداً** إذا صارَتْ نَواها إلى **نَجْدِ**[٢]

***

(١) بائنة: مفارقة مباعدة، بانت بيناً. تيمته: ذهبت بلبه وبعقله واستعبدته.

(٢) الغيث: المطر يأتي بالخير. نواها: نيَّتُها وقصدُها.

ذو الـــرُّمَّـــة

٧٧ – سنة: ١١٧ للهجرة

٦٩٦ – سنة: ٧٣٥ للميلاد

ذو الـــرُّمَّـة

٧٧ –١١٧ هـ .= ٦٩٦ –٧٣٥ م

ذو الـرمّة شـهرتُه، واسمـهُ: غـيلان بـنُ عُقـبةَ بنِ نُهَيْس بنِ مسعود، أبو الحارث، العَدَوي، من مضر.

شـاعر مـن فُحولِ الطبقة الثانية في عصره. قال أبو عَمْرو بن العـلاء: فـتح الشـعر بامـرئ القَـيسِ وخُتِمَ بذي الرُّمَّة. كان شديد القصَـر، دَمـيماً، يضـربُ لونـه إلى السـواد، أكثر شعره في النسيب والتشـبيب والغـزل، يذهب في ذلك مذهب الجاهليين. قال جرير: لو خَرِسَ ذو الرُّمّة بعدَ قصيدته:

مـا بـالُ عيـنكَ مـنها المـاء ينسـكب ....

لكـان أشـعر الـناس. وقـال الأصـمعي: لـو أدركتُ ذا الرمَّة لأشــرتُ علـيه أن يدع كثيراً من شعره، فكان ذلك خيراً لـه. وامتاز بإجادة التشبيه وإحكام الصور الشّعريّة.

كـان يقـيم بالبادية، يحضر إلى اليمامةِ والبصرة كثيراً. عشق

مَـيَّةَ المـنقرية واشـتهر بذلـك. وتـوفي بإصـبهان، وقـيل بالـبادية عام: ١١٧ للهجرة.لـه ديوان شعر ضخم مطبوع*.

***

* طـبقات ابـن سلام: ١٢٥. الموشح: ١٧٠- ١٨٥. الشعر والشعراء: ٢٠٦. خزانة الأدب للبغدادي: ١/٥١. وفيات الأعيان: ١/٤٠٤. جمهرة أشعار العرب: ١٧٧. الأعلام: ٥/ ٣١٩ .

رِياحُ نجد تَهِيج القَلْب

مـن قصـيدة رويها الباء من البحر الطويل عدد أبياتها سبعة وعشرون بيتاً يشبب بمية، مطلعها:

ألا حَـيِّ رَبْـعَ الّـدارِ قَفـراً جَـنوبها   بحيثُ انحنَى منْ قنْعِ حَوضَى كثيبُها

يقول:

ألا لا أرَى الهجرانَ يشفي من الهوَى   ولا واشـياً عِـندي بمَـيٍّ يَعيـبُها

إذا هبَّـتِ الأرواحُ مـن نحـوِ جانـبٍ   بـه أهـلُ **نَجْدٍ** هـاجَ قَلْبي هُبُوبُها[1]

هَـوىً تَـذْرِفُ العَيْـنانِ مـنه وإنّمـا   هَـوَى كُـلِّ نفْسٍ حيثُ حَلَّ حَبيبُها[2]

تناسـيتُ بـالهجـرانِ مَـيّاً وإنّـني   إلـيها لحـنَّانُ القُـرونِ طـروبُها[3]

بَـدا الـيأسُ مـن مـيٍّ على أنّ نفسَهُ   طويـلٌ عـلى آثـارِ مَـيٍّ نَحيـبُها[4]

وعَنْ سوفَ تدعوني على نأي دارِها   دواعـي الهَـوى من حُبِّها فأجيبُها[5]

***

---

(١) الأرواح: الرياح.

(٢) تذرف: تسيل دموع العين.

(٣) حنّان: كثير الحنين.

(٤) النحيب: البكاء الشديد.

(٥) النأي: البعد. ودواعي الهوى: أسبابه.

رياضُ نجدٍ وعِطرُ الصَّبا

من قصيدة رائية من البحر الطويل، أبياتها ستة وسبعون، ينسب بمية، مطلعها:

أتعرف أطلالاً بِوَهْبَيْنِ والحَضْرِ ... لمِيٍّ كأنيارِ المفوَّفةِ الخُضْرِ[١]

يقول:

سَقِيَّةُ أعدادٍ يَبِيتُ ضَجيعُها ... ويُصْبِحُ محبوراً وخيراً مِنَ الحَبْرِ[٢]

تُعاطيه برَّاقَ الثنايا كأنّه ... أقاحيٌّ وسميٌّ بسائفةٍ قَفْرِ[٣]

كأن النَّدى الشتويَّ يرفَضُّ ماؤه ... على أشْنَبِ الأنيابِ متّسقِ الثَّغْرِ[٤]

هِجانٍ تَفُتُّ المسكَ في مُتناعمٍ ... سُخامِ القُرونِ غَيرِ صُهْبٍ ولا زُعرِ[٥]

وَتُشْعِرُهُ أعطافَها وَتَسوفُهُ ... وَتَمسَحُ مِنهُ بالتَّرائِبِ وَالنَّحرِ[٦]

---

(١) الأطلال: واحدها طلل، وهو آثار الدار. وهبان والحضر: موضعان. الأنيار: واحدها : النير، وهو الخيوط إذا اجتمعت. المفوفة: المخططة.

(٢) أعداد: واحدها عد، وهو الماء الجاري لا ينقطع. الحبر، ومحبور: السرور ومسرور.

(٣) الثنايا: واحدها ثنية وهي الأسنان الأمامية. الوسمي: الذي أصابه ورواه المطر. السائفة: الأرض ذات الرمل الدقيق. قفر: ليس بها أحد من الناس.

(٤) ارفض ماؤه: ارتش ماؤه وتفرق. أشنب الأنياب: أبيض الأسنان.

(٥) هجان: الحبيب، ومن كل شيء خياره وأجوده. سخام القرون : سوداء ضفائر الشعر. الصهب: مفرده أصهب وهو الشعر الأحمر أو الأشقر. الزعر: مفرده أزعر: وهو القصير الشعر جداً.

(٦) تسوفه: تشمه. الترائب: واحدها تَرِيبَة وهي عظم ما بين الكتف والعنق.

لَهـا سُـنَّةٌ كَالشَـمسِ في يَـومِ طَلْقَـةٍ بَدَت من سَحابٍ وَهي جانحَةُ العَصرِ

فَمـا رَوضَـةٌ مِـن حُـرِّ **نَجْدٍ** تَهَلَّلَت عَلَـيها سَـماءٌ لَـيلَةً وَالصَبا تَسري[١]

بِهـا ذُرَقٌ غَـضُّ النَـباتِ وَحَـنوَةٌ تُعاوِرُهـا الأمطـارُ كَفـراً عَلَى كَفرِ[٢]

بِأطيَـبَ مِـنها نَكهَـةً بَعـدَ هَجعَـةٍ وَنَشـراً وَلا وَعسـاءُ طَيِّـبَةُ النَشرِ[٣]

فَـتِلكَ الَّـتي يَعـتادُني مِـن خَـيالِها عَلَى النأي داءُ السحرِ أو شَبَهُ السحرِ

***

مَرابعُ نجد

مـن قصيدة رويّها العين من البحر الطويل، عدد أبياتها تسعة وستون بيتاً، يصف ارتحالاً ، مطلعها :

خلـيليَّ عُوجـا عَوجَـةً ناقتَـيْكما عـلى طَلَـلٍ بـينَ القِـلاتِ وشـارِعِ[٤]

يقول:

قَطَعـتُ بِهـا أرضاً تَرى وَجهَ رَكبِها إذا مـا عَلَوهـا مكْفَـأً غَـيرَ سـاجعِ[٥]

---

(١) حر **نجد**: عتيقها وكريمها. تهللت : أمطرت بشدة.

(٢) الـذرق: نبت طيب الرائحة. الحنوة: أيضاً نبت ذو ريح طيب عطر. تعاودها : تداولهـا. كفراً على كفر: أي مطرة على مطرة. كأن الثانية جاءت فَغَطَّتْ على الأولى.

(٣) الهجعة: النومة. النشر: الرائحة العطرة. الوعساء: الرملة اللينة تنبت أحرار البقل.

(٤) عوجـا: عاج: عطف رأس الناقة بزمامها ليقف على موضع. القلات وشارع: موضعان.

(٥) مكفّأ: متغيراً كاسفا. ساجع: الحسن الخلقة المعتدل.

كَـأَنَّ قُلـوبَ القَـومِ مِـن وَجَـلٍ بِهـا هَـوَت في خَـوافي مُطعمـاتٍ لَوامِـعِ[1]

مِـنَ الـزُّرقِ أَو صَـقْعٌ كَأَنَّ رُؤوسَها مِـنَ القهـزِ وَالقوهِـيِّ بيضُ المَقانِعِ[2]

إِذا قـالَ حاديـنا لِتَشـبيهِ نَـبأَةٍ صَـهٍ لَـم يَكُـن إِلاّ دَوِيَّ المَسـامِعِ[3]

كَـأَنّي وَرَحلـي فَـوقَ أَحقَـبَ لاحَـهُ مِنَ الصَّيْفِ شَلُّ المُخلفاتِ الرَواجِعِ[4]

مُمَـرٌّ أَمَـرَّت مَتـنَهُ أَسَـدِيَّةٌ يَمانِـيَةٌ حَلَّـت جُـنوبَ المَضـاجِعِ[5]

دَعاهـا مِنَ الأَصلابِ أَصلابِ شُنظُبٍ أَخـاديدُ عَهـدٍ مُسـتَحيلِ المَواقِـعِ[6]

كَسـا الأَرضَ بُهمـى غَضَّـةٌ حَبَشِيَّةٌ تُؤاماً وَنُقعـانُ الظُهـورِ الأَفـارِعِ[7]

وَبِالـرَوضِ مِكـنانٌ كَـأَنَّ حَديقَـهُ زَرابِـيُّ وَشَّـتها أَكُـفُّ الصَـوانِعِ[8]

---

(1) الوجل: الخوف.

(2) القهـز: الخـز والحرير. القوهي: ثياب بيض. المقانع: واحدها المقنع والقناع ما يتقنع به.

(3) الحادي: سائق الإبل. النبأة: الصوت الخفي.

(4) أحقب: الأحقب الحمار الوحشي في بطنه بياض. لاحه: غير لونه. الشلّ: الطرد. المخلفات: النوق التي لم تلقح.

(5) ممر: مشدود مفتول مقوى.

(6) الشنظب: الطويل الحسن الخُلقْ.

(7) البُهمى: نبات معروف أفضله الحبشي. تؤاماً: مزدوجاً. الظهور الأفارع: الظهور العالية.

(8) مكنان: موضع للالتجاء والاستتار. الزرابي: واحدها زربية وهي السجادة.

إذا استَنصلَ الهَيفُ السَفا بَرَّحتَ به عراقــيَّةُ الأقــياظ **نَجْــدُ** المَــرابعِ[1]
فَـلمّا رأى الـرائي الـثريا بسُـدْفَة ونَشّـتْ نطـافُ المُوبقـات الوقـائعِ[2]
وسـاقَتْ حصـادَ القَلْقَـلانِ كأنّمـا هـو الخَشْلُ أعرافُ الرياحِ الزَعازِعِ[3]
تـردَّفْنَ خرشـوماً تـركنَ بمتْـنه كُدُوحـاً كآثـارِ الفـؤوسِ القواطـعِ[4]

***

انْهِلالُ الوَسْمِيّ بنَجد

مـن قصـيدة مطولة رويّها اللام من البحر الوافر عدد أبياتها مِئَةُ بيت يمدح بها ذو الرمة بلال بن أبي بُردَةَ، مطلعها:

أَراحَ فـريقُ جيرَتِـكَ الجمـالا كـأنهمُ يُـريدونَ احـتمالا[5]

يقول:

هـو الحَكَمُ الـذي رَضِـيَتْ قـريش بسَـمْكِ الديـن حـينَ رأَوْه مـالا[6]

---

(١) الهيف: ريح حارة تأتي من جهة اليمن. الأقياظ: جمع قيظ وهو الحر الشديد.
(٢) السدفة : الظلمة. نشت: نضبت. الموبقات: مواضع تجمع الماء.
(٣) القلقلان : نبت. الخشل: نبات. الرياح الزعازع: الشديدة.
(٤) الخرشوم: الجبل العظيم. متنه : ظهره. الكدوح: الخدوش.
(٥) ديوان ذي الرمة: ١٥٤٩ — ١٥٥٥. احتمالاً: ارتحالاً.
(٦) سمك الدين: رفعه وإعلاؤه.

ومُنْـــتَابٌ أنــــاخ إلى بـــلالٍ فــلا زُهــداً أصــابَ ولا اعْــتلالا[1]

ولا عَقصـــاً بحاجـــته ولكـــن عَطـــاءٌ لم يكُـــنْ عِـــدَةً مطَــالا[2]

يعوِّضُــه الألــوف مُصَــمَّتَات مــع البــيضِ الكواعــب والحَــلالَا[3]

عَطـاءُ فـتىً بَـنَى وبَـنى أبـوه فأعــرَضَ في المكــارِمِ واسَــتطالا

يَــرَى مِــدَحَ الكــرام علــيه حقــاً ويُذْهـــبهُنَّ أقْـــوامٌ ضَـــلالا

فمـــا الوَسْـــمِيُّ أولـــهُ **بـــنجدٍ** تهلَّـــلَ في مَســـارِبه انْهِـــلالا[4]

بأفضـــلَ في الـــبريَّةِ مـــن بـــلالٍ إذا ميَّلْـــتَ بيـــنَهم مِـــيالا[5]

***

---

[1] المنتاب: من نزلت به نائبة أو ضرر. اعتلالاً: انشغالاً وعدم اكتراث.

[2] العقص: البخيل. عدةً: وعداً. المطل: المُمَاطلة والتسويف.

[3] الألــوف المصمتات: التامة الكاملة. الكواعب: واحدهن كاعبة، وهي الفتاة التي كعب ثدياها.

[4] الوسمي: أول المطر. تهلل: انصب وانهمر شديداً. مساربه: حيث يتسرب ويسيل. انهلالاً: انصباباً.

[5] ميلت: ميزت ووازنت، أي بين بلال والغيث في الكرم والجود.

الطِّرِمّاحُ بنُ حَكيم

.... – نحو سنة : ١٢٥ للهجرة

.... – نحو سنة : ٧٤٣ للميلاد

الطِّرِمّاحُ بنُ حَكِيم

.... – نحو: ١٢٥ هـ . = ... – نحو: ٧٤٣ م

هو الطرماحُ بنُ حكيم بنِ الحكم، الطائي، من قبيلة طيِّئ.

شاعر إسلامي من الفحول. ولد ونشأ في الشام، ثم انتقل إلى الكوفة، فكان معلماً فيها، واعتقد مذهب الشَّراة من الأزارقة الخوارج، ويقول الجاحظ: إنه كان خارجياً من الصفرية.

اتصل بخالد بن عبد الله القسري أمير العراقين، فكان يكرمه ويستجيد شعره. وكان هَجاءً، معاصراً للكميت صديقاً له، لا يكادان يفترقان، وقال الجاحظ: كان قحطانياً عصبياً. قال بعض النقاد القدماء: لو تقدمت أيامه قليلاً لفَضُلَ على الفرزدق وجرير. له ديوان طبع مرتين، وتوفي نحو سنة : ١٢٥ للهجرة*.

***

* الأغاني: ١٤٨/١٠. البيان والتبيين: ٢٧/١. الشعر والشعراء: ٢٢٨. خزانة البغدادي: ٤١٨/٣. شرح الحماسة للتبريزي: ١٢١/١. تهذيب ابن عساكر: ٥٢/٧. الأعلام: ٣٢٥/٣.

مَنْبتُ الطَّلْحِ في نَجْد

مـن قصيدة قريُّها الباء من البحر البسيط عدد أبياتها خمسة وعشرون بيتاً، مطلعها:

لمـن ديـارٌ بهـذا الجـزْعِ مـن رَبَـبِ ... بَـيْنَ الأحـزَّةِ مـن هوبـان فالكثب[1]

يقول الطرماح مُفْتَخراً:

أنـا الطِّـرِمَّاحُ فاسـأل في بـني ثُعـلٍ ... قومـي إذا اختَلَطَ التصْديرُ بالحَقَبِ[2]

جَـدّي أبـو حَنْـبَلٍ فاسـأل بمَنْصِبه ... أزمـانَ أسـنَى ونَفـرُ ابـنِ الأغر أبي

لأُمَّهـاتٍ جـرى في بُضـعِهنَّ لـنا ... مـاءُ الكـرامِ رَشـاداً غَـيرَ ذي رِيَـبِ

شُـمُّ العَـرَانينِ وَالأَحْسـابِ منْ ثُعَلٍ ... وَمـن جَديلَـةَ لا يَسـجُدنَ للصُـلُبِ[3]

مُعالـياتٍ عَـنِ الأريـاف مَسـكَنُها ... أطـرافُ **نَجْدٍ** بأَرضِ الطَّلْحِ وَالكَنبِ[4]

إذا السَـماءُ لقَـومٍ غَيرِنـا صَـرَفَت ... عـنانَها في الرِضـا منهُم وَفي الغَضَبِ

---

(١) الجـزْع: منعطف الوادي أو وسطه أو منقطعه وفيه سعة تنبت الشجر. الأحزَّة وهوبان والكثب: مواضع.

(٢) بنو ثعل: من قبائل طيء، ومنهم الطرماح الشاعر. التصدير: حزام يشد به الرحل إلى صدر البعير. الحقب: حزام يشد به الرحل في أسفل بطن البعير.

(٣) الشـم: مفردها أشم، والأشم: من الشمم، وهو ارتفاع الأنف كبراً. العرانين: واحدها: عرنين، وهو الأنف. وشم العرانين: كناية عن الأنفة. جديلة: قبيلة من طيء.

(٤) معالـيات: مـرتفعات. الطلح: شجر من العضاه، طيب الرائحة، وارف الظل. والكنب: ضرب من شجر البادية.

إن نَـأخُذِ الـناسَ لا تُـدرِكْ أخيذَتُـنا أو نَطَّلِـبْ نَـتَعَدَّ الحَـقَّ في الطَلَـبِ
مِـنّا الفَـوارِسُ وَالأمـلاكُ قَـد عَلِمَت عُلـيا مَعَـدٍّ وَمِـنّا كُـلُّ ذي حَسَـبِ[(1)]
كَعَامِـرِ بـنِ جُوَيـنٍ في مُرَكَّـبِهِ أو مِـثْلِ أوسِ بنِ سُعدى سَيِّدِ العَرَبِ[(2)]

***

لا مَكانَ لِلِّئامِ بنَجْد

مـن قصـيدة عـلى روي الـدال من البحر الطويل عدد أبياتها ثلاثـة وخمسـون بيـتاً، يفخـر الطـرماح فـيها ويهجـو الفـرزدق، مطلعها:

أصَـاحِ ألا هـل مـن سَـبيلٍ إلى هِـند وَرِيـحُ الخُزَامى غَضَّةٌ من ثَرىً جَعْدِ[(3)]

يقول:

وَنُبِّئْـتُ أنَّ القَـيْنَ زَنّـى عَجـوزَهُ قُفَـيرَةَ أمَّ السَّـوْءِ أن لَم يَكِدْ وَكدي[(4)]
سَأَسـنَحُ فَلَيَسـنَح فَمـيعادُنا المَـدى مـدى الـبُعدِ إن يَصبِر إلى غايَةِ البُعدِ

---

(1) الأملاك: جمع الملك، أملاك وملوك.

(2) عامـــر بـــن جوين بن عبد رضاء بن قمران الطائي، من أشراف طيء وفرساها وشـــعرائها. في الجاهلية قتله بعض بني كلب، و لم يذكر تاريخ ذلك. وأوس بن سعد من المشهورين في الجاهلية أيضاً.

(3) الخـــزامى: عشبة طويلة العيدان، صغيرة الورق، زهرها أحمر طيب الرائحة، فيها نور كنور البنفسج، وليس في الزهر أطيب ريحاً منها. الغضة: الطرية النضرة.

(4) القين: الحداد، ويراد به أبا الفرزدق. قفيرة: زوجته أم الفرزدق. لم يكد : الفعل وكد يكد، أقام وقصد وأصاب، وسعى وجهد.

لَقـوا عـندَ رَأسِ الخَطِّ منّي ابنَ حُرَّةٍ   بَعـيْدَ الـنَدى يَـأوي إلى سَـنَدٍ نَهدِ[1]
فَـتىً لَـم يُسَـوِّقْ بَـيْنَ كاظمَة الندى   وَصَـحراء فَـلجٍ ثُلَّـةَ الحَـذَفِ القَهـدِ
وَلَـم تنـتَطقْ بَحـرِيَّةٌ مـن مُجاشِـعٍ   عَلَـيهِ وَلَـم تَدْعَـمْ لــه جانـبَ المَهـدِ
فَمـا لَـكَ مـنْ **نَجْدٍ** وَلا رَمـلِ عالجٍ   إلى مُضَـرِ الفَـجِّ المُـيامنِ مـن زَنـدِ
أغصَّـتْ عَلَـيكَ الأرضَ قَحطانُ بالقَنا   وَبِـالهِندُوانـِيّات وَالقُـرَّحِ الجُـردِ[2]
فَكُـنْ دَخسـاً في البَحرِ أو جُز وراءَهُ   إلى الهـندِ إن لَم تَلقَ قَحطانَ بالهندِ[3]
فَـإن تَلقَهُـم يَوْمـاً عَـلى قِـيدِ فَـترةٍ   منَ الأمرِ تَختَر قُربَ قَيسٍ عَلى البُعدِ[4]

***

مَنعَةُ سَنَام نَجْد

مـن قصـيدة رويّهـا الفاء، من البحر الوافر عدد أبياتها واحد وأربعون بيتاً يفخر الطرماح فيها ، مطلعها:

أهـاجَكَ بالمـنى دِمَـنٌ عَـوافِ   كَخَـطِّ الكَـفِّ بـالآي العِجـافِ*

---

(١) السند النهد: العالي المنيع.

(٢) الهندوانـيات: السيوف المهندة. القرح الجرد: الخيول الأصيلة المجربة ذات الشعر القصير.

(٣) الدّخس: واحدها دخس وهو السمين المكتنز لحماً، أو هو الدب.

(٤) القيد: بكسر القاف، المقدار أو المسافة.

* ديوان الطرماح: ٣٢٣.

ويقول:

أنـــا ابـــنُ المـــانعينَ سَـــنامَ نَجْـــدٍ إلى الجَـــبَلَيْنِ بالبـــيضِ الخفـــاف[1]

إلى وادي القُـــرَى فـــرِمالِ خَبْـــتٍ فَـــأمواه الدّنـــا فَلْـــوى خُفـــاف[2]

فِـــدىً لِفَـــوارِسِ الحَـــيَّينِ غَـــوثٍ فَـــرَومانَ الـــتلاد مَـــعَ الطِـــراف[3]

هُـــمُ تَـــرَكُوا القَـــبَائِلَ مِـــنْ مَعَـــدٍّ لمـــا شـــاؤوا قَلـــيلات العـــياف[4]

وَهُـــمْ قـــادوا الجِـــيادَ عَلَـــيَّ فَوجـــاً إلى الأعـــداء كَـــالحِدَإِ الهَـــوافي[5]

يُـــنازِعنَ المَطِـــيَّ بكُـــلِّ فَـــجٍّ كَجِـــيدِ الـــرَألِ مُنفَســـحِ المَســـاف[6]

***

[1] الجبلان: هما جبلا طيئ: أجأ وسلمى. البيض الخفاف: السيوف الرقاق الحداد.

[2] وادي القـــرى: واد بين المدينة والشام، وهو من أعمال المدينة المشرفة. وخبت: موضـــع في ديار كلب. والدنا: موضع في ديار كلب. وخفاف: مواضع لأسد وحنظلة تألفها الطير.

[3] التلاد: مفردها تليد وتلد وهوالمال الأصيل القديم. والطراف: المفرد منها طريف وهو المال المستحدث.

[4] العياف: كره الشيء وتركه.

[5] الحدإ: واحدها حدأة، طائر من الجوارح . الهوافي: المنقضّة المسرعة.

[6] الفج: الطريق الواسعة. والرأل : جمعه الرئال، ولد النعام. والمساف: جمع مسافة.

مَها نَجْد

في قصيدة على روي اللام من البحر الطويل يقول الطرماح في هجاء الفرزدق:

نَزَلْتُ بأعْلى تلعَةٍ وَفَرزدَقٌ ... بأسفَلِها حَيثُ استَقَرَّ مَسيلُها[1]

وَما كَثُرَت عُليا تَميمٍ فَتُتَّقى ... وَلا طابَ مِن سُفلَى تَميمٍ قَليلُها

فَما لَكَ مِن **نَجْدٍ** وَلا رَملِ عالِجٍ ... مَقيلُ مَهاةٍ فَانْظُرَنْ ما مَقيلُها[2]

***

نَجْد حِرْزُ المُضِيم

من قصيدة ميمية من البحر الطويل عدد أبياتها تسعة عشر بيتاً يهجو الطرماح الفرزدق، يقول في أولها:

أَتَشتُمُ أزدَ القَريَتَينِ وَطيِّئاً ... لَقَد رُمتَ أمراً كانَ غَيرَ مَرُومِ

وَإِن تَهجُ عُليا طَيِّئٍ تَلْقَ طَيِّئاً ... إِليها تَناهى نَعْتُ كُلِّ كَريمِ

بِهِم مَثَلُ الناسِ الَّذي تَعرِفونَهُ ... وَأهلِ الوَفا مِنْ حادِثٍ وَقَديمِ

وَأنتَ عَلى الجيرانِ قُنفُذُ تَلعَةٍ ... أزومٌ عَلى السَوءاتِ وَابنُ أزومِ[3]

---

(1) التلعة: الأرض المرتفعة كالهضبة الصغيرة. وانظر ديوان الطرماح: ٣١٨.

(2) رمل عالج: رمل مشهور في ديار كلب شمال جزيرة العرب. والمهاة : جمعها المها، وهي البقرة الوحشية. المقيل: موضع القيلولة، والقيلولة والقائلة منتصف النهار.

(3) التلعة: الأرض المرتفعة. وأزوم: مواظب حريص.

إِذا خــافَ وارى أنفَــهُ مِــن عَــدُوِّهِ   وإِن لَـم يَخَفْــهُ بــاتَ غَــيرَ نَــؤومِ
لَـنَا الـيَمَنُ الخَضـراءُ وَالشَّـرقُ كُلُّهُ   وَأحســاءُ أبـلى يـا بْـنَ قَـينِ تَميمِ[1]
لَـنا مَعقِـلا نَجْـدٍ عَـلى الناسِ كُلِّهم   وَنَحـنُ بِـنَجْدٍ حـرزُ كُـلِّ مَضـيمِ[2]

***

[1] الأحســـاء: واحدها حسي وهو حفرة في الأرض قريبة القعر يستنقع فيها الماء. وقـــد سمي بالأحساء موضع في جزيرة العرب ومنها أحساء أبلى. وأبلى: جبال عـــلى طريق الآخذ من مكة إلى المدينة فيها مياه بئر معونة، وذو ساعدة ، وذو جماجم. والقيْن: الحداد الذي يصنع السيوف. وكان عند جد الفرزدق قين يصنع السيوف.

[2] الحرز: الملجأ الآمن. والمضيم: من نزل به ضيم وهو الظلم والحيف.

يَزِيدُ بنُ الطَّثْرِيّة

.... – ١٢٦ للهجرة

.... – ٧٤٤ للميلاد

يَزيدُ بنُ الطَّثْرِيّة

.... – ١٢٦ هـ .= .... – ٧٤٤ م

يـزيد بن الطَّثْرية: شهرته، وهو يزيد بن سَلَمة بنِ سَمرة، ابنُ الطَّـثْرية، أبـو المكشوح،والطثريةُ: أمه، نسب إليهاواشتهر بها، وهي مـن بـني طَثْر من عَنْزِ بنِ وائل، وفي اسم أبيه خلاف، وهو من بني قشير بن كعب من عامر بنِ صعصعة.

شاعر مطبوع، من شعراء بني أمية، مقدم عندهم، ولـه شرف وقـدر في قومـه بني قشير. كان حسن الشعر، حلو الحديث، شريفاً مـتلافاً لـلمال، صـاحب غـزلٍ وظـرف وشـجاعة وفصـاحة. جمع الطوسـي علي بن عبد الله شعر ابن الطثرية في ديوان ، وكذلك جمع أبـو الفـرج الإصـبهاني صـاحب الأغـاني مفرقات من شعره، وفي حماسـة أبـي تمـام وحماسـة ابـن الشـجري مخـتارات بديعة من شعره، وهو صاحب القصيدة التي منها:

فديـتكِ أعدائـي كـثير وشـقتي   بعـيد وأشـياعي لديـكِ قلـيل

وكنـت إذا مـا جئـت جئـت لعلـةٍ   فأفنيـتُ علاتـي فكـيف أقـول؟

فمـا كـل يـوم لـي بارضـكِ حاجة ولا كـلّ يـوم لـي إلـيكِ رسـول

قـتله بـنو حنـيفة في موقعةلـه معهم يوم الفَلَج - بفتح الفاء واللام - مـن نواحـي اليمامة وعده ابنُ حبيب ممن قُتل غيلة، لأنه بينما كـان يقـاتل علقـت جبـته بعـرق مـن الشجر فعثر، فضربه الحنفيون حتى قتلوه، كان ذلك عام: ١٢٦ للهجرة*.

***

* الأغـاني : ١٥٥/٨. معجم الأدباء: ٧/ ٢٩٩. وفيات الأعيان: ٢٩٩/٢. سمط اللآلي: ١٠٣. طبقات ابن سلام: ١٥٠. حماسة ابن الشجري: ١٤٥. الأعلام: ٢٣٦/٩.

حَبَّذا نَجْدٌ مسكنُ الأحبّة

في مقطعة رويّها الدال وبحرها الطويل، عدد أبياتها ثمانية، يشبب يزيد بغانية. وقد نسب رُواة هذه المقطعة إلى يزيد بن مجالد الفرازي ووردت بزيادة ونقص في أبياتها في أمالي القالي: ١/ ٥٤، والحماسة الشجرية: ١/ ٥٤٩، والزهرة: ١/ ٢٩٠.

يقول يزيد:

سَقى دِمنَتَينِ لَيسَ لي بِهِمُ عَهدُ ... بِحَيثُ التَقى الداراتُ وَالجُرَعُ الكُبدُ[1]

فَيا رَبوَةَ الرَّبعَينِ حُيِّيتِ رَبوَةً ... عَلى النَّأيِ مِنّا وَاستَهَلَّ بِكِ الرَعدُ[2]

قَضَيتُ الغَواني غَيرَ أَنَّ مَوَدَّةً ... لِذَلفاءَ ما قَضَّيتُ آخِرَها بَعدُ

فَرى نائِباتُ الدَّهرِ بَيني وَبَينَها ... وَصرفُ اللّيالي مِثلَ ما فُرِيَ البُردُ[3]

فَإِن تَدعي **نَجْداً** نَدَعهُ وَمَنْ بِهِ ... وَإِن تَسكُني **نَجْداً** فَيا حَبَّذا **نَجدُ**

فَإِن كانَ يَومُ الوَعْدِ أَدْنَى لِقاءَنا ... فَلا تَعْذُليني أَن أَقولَ مَتى الوَعدُ

---

(١) الدارات: واحدها دارة، وهي كل أرض واسعة بين جبال ، ودارات العرب المشهورة تزيد على مائة وعشر دارات. الجرع: الأراضي ذات الرملة اللينة الصالحة للنبت.

(٢) استهل: أمطر بغزارة.

(٣) فرى: شقق ومزق. البُرد: الثوب.

إذا وَرَد المســواكُ رَيّــانَ بالضُّــحى   عَــوارِضَ مـنها ظَلَّ يَخصُرُهُ البَرْدُ[1]

وَألْـيَنَ مـن مَـسِّ الرَحى باتَ يَلتَقي   بمارِنِــه الجــاديُّ وَالعَنــبَرُ الــوَرْدُ[2]

***

اشتياقُ مُغْتَرِبٍ عن نَجْد

في مقطعــة رويّهــا الدال من البحر الطويل أبياتها ثلاثة، يقول ابن الطثرية:

حَنــيني إلى مَــنْ بالعُذَيْبَــيْنِ كُلَّمــا   يَهُــبُّ نَســيمٌ بالعَقــيق شَــديد[3]

وأَصــبحتُ من أهل العَقيق عَلَى الهوى   ومِــنْ أهــلِ **نجــدٍ** بالعَقــيقِ فــريدُ

وقلــبيَ مُشــتاقٌ إلى ســاكنِ الحِمَــى   غريــبٌ ومِــن أَهــلِ الحِمَــى لَبَعِــيدُ

***

(١) يخصره: من الخَصَر وهو البرد.

(٢) المارن : الأنف. الجادي: زهر طيب الرائحة. والعنبر: ضرب من الطيب.

(٣) العُذَيْبان: والعقيق: موضعان. وانظر الحنين إلى الأوطان: ٥١.

تَبليغُ تحيةٍ إلى نجد

في قصـيدة دالـية مـن البحر الطويل، أبياتها ثلاثة عشر بيتاً، يفخر يزيد، يقول:

وأبـيضَ مـثلُ السيْفِ خـادمُ رِفْقَة ... أَشَـمُّ تَـرَى سـرباله قـد تقـدَّدا[١]
كـريمٌ عـلى غـرّاته لـو تَسُـبُّه ... لَغَـدَّاك رَسْـلا لا تَـراه مُـرَبَّدا[٢]
يُعجِّـلُ للقَـوْمِ الشّـواءَ يجـرّهُ ... بأقصـى عَصـاه مُنْضجاً أَوْ مُرَمِّدا[٣]
حَلـوفٌ لقـد أَنضَـجْتُ وهـو مُلْهوَج ... بنصْـفَينِ لـو حَركْـتَه لتَفَصَّـدا[٤]
يُجيـبُ بلَبَّـيهِ إذا مـا دعوتَـه ... ويحسَبُ ما يُدْعَىلـه الدَّهْرَ أَرْشدا[٥]
ألا هـل أتـى لـيلَى عـلى نأيِ دارِها ... بـأن لم أقـاتلْ يـومَ صَخْرٍ مُذَوِّدا[٦]
وإن أنـا أسـلمتُ الـركابَ فعُقِّـرَت ... وقـد كنـتُ مِقْداماً بِسَيْفي مُفْرَدا[٧]
أَثـرتُ فـلم أسْطِعْ قِـتالاً ولا تـرى ... أخـا شِـيعةٍ يومـاً كآخَـر أوحَـدا

---

(١) أشم: عالٍ شامخ الرأس. السربال: ما يلبس من ثوب أو نحوه. تقدد: تمزق.
(٢) الرسل: القطيع من الغنم وغيرها. مربّد: عابس الوجه متجهمه.
(٣) مرمد: واضع الشواء في الرماد والملّة.
(٤) ملهوج: غير ناضج و لم تأخذ النار فيه. تفصد: تشقق وتقطع.
(٥) لبّيه: إجابة وإطاعة.
(٦) النأي: البعد. مذود: مدافع.
(٧) عقرت : العقر ذبح الحيوان بعقره أي بقطع رقبته وقوائمه.

فهـل تَصْـرِمَنَّ الغانـيات مَودَّتـي ... إذا قـيل قـد هـابَ المَـنونَ فَعَـرَّدا[1]

أيـا رفقَـةً مـن أهـلِ بُصْرَى تحمّلتْ ... تَـؤُمُّ الحمَـى لُقّيـتِ مـن رِفقَة رُشدا

إذا مـا بلغْـتُم سـالمِينَ فـبلّغوا ... تحـيّةَ مـن قـد ظَـنَّ ألا يَـرَى **نَجْـدا**

وقـولا تركـنا الحـارِثيَّ مكـبَّلا ... بكَبْلِ الهَوى من حُبّكُمْ مُضْمِراً وجْدا[2]

إذا مـا الـثريّا في السـماء كأنهـا ... جُمـانٌ وَهَـى مـن سَـلْكَة فتـبدَّدا[3]

***

صَبَا نَجد مُثيرُ الوَجْد

في قصـيدة رويّهـا الـدال مـن الـبحر الطويـل أبـياتها اثـنان وثلاثـون بيـتاً، يحن فيها إلى **نجد**. وقد عزيت هذه القصيدة إلى غير يـزيد من الشعراء، منهم عبد الله بن الدمينة، والمجنون، مع اختلاف في الأبيات وزيادة ونقص فيها*.

يقول ابنُ الطثرية:

---

(1) تصرمن: تقطعن . عَرَّدَ: ابتعد وهرب.

(2) مكبلاً: مقيداً.

(3) تبدد: تفرق وتناثر.

* انظـر: الحـيوان لـلجاحظ: ٢٠٨/٣. التذكرة السعدية: ٢٨٨. ذيل الأمالي: ١٠٤/٣. ديـوان مجنون ليلى، وقد نسبت إليه ايضاً: ١١٢. شرح ابيات المغني: ٢٦٣/٣. شـرح الحماسـة للمرزوقي: ١٢٩٨/٣. الحماسة البصرية: ٩٧/٢. الأغاني: ٢١٢/٥.

ألا يـا صبَا **نَجْدٍ** لَقَد هجت من **نَجد** ... فَهَـيَّجَ لي مَسراكَ وَجداً عَلى وَجد[1]

أئـنْ هَتَفَـت وَرقاءُ في رَونَقِ الضُّحى ... عَلَـى فَـنَنٍ غَـضٍّ النَبات مِنَ الرَّند[2]

بَكَيـتُ كَمـا يَـبكي الحَـزينُ صَـبَابَةً ... وَذُبـتُ مِـنَ الحُـزنِ المُـبَرِّحِ وَالجَهـد

ألا هَـل مِـنَ الـبَينِ المُفَـرِّقِ مِـن بُـدٍّ ... وَهَـل لِلـيالٍ قَـد تَسَـلَّفنَ مِـن رَدٍّ[3]

وَهَـل مِـثلُ أيّـامي بِـنَعف سُـوَيقَةٍ ... رَواجِــعُ أيّــامٍ كَمـا كُـنَّ بالسَـعدِ

وَهَـل أخَـوايَ الـيَومَ إن قُلـتُ عَرِّجا ... عَـلى الأثْـلِ من وِدّانَ وَالمَشرَبِ البَرد

مُقـيمانِ حَـتّى يَقضَـيا لـي لُـبانَةً ... فَيَسـتَوجبا أجري وَيَستَكملا حَمدي[4]

وَإلاّ فَـــروحاَ وَالســـلامُ عَلَــيكُما ... فَمـا لَكُمـا غَـيِّي وَمـا لَكُمـا رُشـدي

وَمــا بِــيديَّ الــيَومَ حَــبْلِيَ الَّــذي ... أنـــازِعُ مِـــن إرخائِـــه لا وَلا شَـــدِّ

وَلَكـــن بِكَفَّـــيْ أمِّ عَمـــروٍ فَلَيـــتَها ... إذا وَلِيَـتْ رَهناً تَلي الرَهنَ بِالقَصد[5]

***

---

(1) الصبا: ريح القبول، مهبها من مشرق الشمس.

(2) الورقاء: الحمامة . والرند: شجر طيب الرائحة. رونق الضحى: أولـــه.

(3) تسلفن: ذهبن.

(4) اللبانة : الحاجة، وحاجة النفس والقلب بخاصة.

(5) القصد: العدل والإنصاف.

شَرَفُ الجُلاّسِ بنجد

ومن القصيدة السابقة يقول ابنُ الطثرية:

ويـا لَيتَ شِعري ما الَّذي تُحدثنّ لي ... نَـوى غُـربَةٍ بَعـدَ المَشَـقَّةِ وَالـبُعدِ[1]

نَـوى أمِّ عَمـروٍ حَيـثُ تَقتَرِبُ النَوى ... بِهـا ثُـمَّ يَخلـو الكاشِحونَ بِها بَعدي

أَتَصـرِمُني عِـندَ الَّذيـنَ هُـمُ العِـدا ... لِتُشـمِتَهُم بـي أم تَـدومُ عَلى الوُدِّ[2]

وَظَـنّي بِهـا واللهِ أن لَـن يَضـيرَني ... وُشـاةٌ لَدَيهـا لا يَضـيرونَها عِـندي

وَقَـد زَعَمـوا أنَّ المُحِـبَّ إذا دَنـا ... يَمَـلُّ وَأَنَّ الـنَأيَ يَشفي مِنَ الوَجدِ[3]

بِكُـلٍّ تَداوَيـنا فَلَـم يُشـفَ مـا بِـنا ... عَـلى أنَّ قُـربَ الـدارِ خَـيرٌ مِنَ البُعدِ

هَـوايَ بِهـذا الغَـوْرِ غَـورِ تِهامَـةٍ ... وَلَـيسَ بِهـذا الجَلسِ من مُستَوى **نَجدِ**

فَـوَاللهِ رَبِّ البَيـتِ لا تَجديـنَني ... تَطَلَّبـتُ قَطْـعَ الحَـبلِ مِـنك عَلى عَمدِ

وَلا أشـتَري أمـراً يَكـونُ قَطـيعَةً ... لِمـا بَينَـنا حَـتّى أُغَيَّـبَ في لَحـدي[4]

***

---

(1) النوى: البعد والفرقة.

(2) تصرمني: تقطعني وتفارقني وتقطع حبل ودي.

(3) النأي: البعد.

(4) أغيب: أوارى. اللحد: القبر.

نَجْدٌ يستأهِلُ الثناء

مـن قصـيدة رويّها العين من البحر الطويل، عدد أبياتها ستة وثلاثـون . وقـد عزيت القصيدة ايضاً إلى شعراء غير ابن الطثرية*. مطلعها:

ومـا وجـد عُلوِي الهوى جُنَّ واجتوى ... بـوادي الشـرى والغـير ماءً ومرتعا

يقول:

قفـا فانظُـرا لا بـدَّ مـن رَجْعِ نظرةٍ ... مُصَـعِّدة شَـتَّى بهـا القومُ أو مَعَا[1]

لِمُغتَصِـبٍ قَـد عَـزَّهُ القَـومُ أمـرَهُ ... يُسِـرُّ حَـياءً عَـبرَةً أن تَطَلَّعـا

تَهـيجُ لـه الأحـزانُ وَالذكـرُ كُلَّمـا ... تَـرَنَّمَ أو أَوْفَـى مِـنَ الأرضِ مَيفَعا[2]

وَإن كُنـتُمُ تَرجُونَ أن يَذهبَ الهَوى ... يَقيـنًا وَنَـروَى بالشَّـرابِ فَنَـنْقَعا

فَـرُدّوا هُـبوبَ الريحِ أو غَيِّروا الجَوى ... إذا حَـلَّ ألـواذُ الحَشـا فَتَمَـنَّعا

وَلَمـا رَأيـتُ البِشـرَ قَـد حـالَ بَينَنا ... وَحَالَـتْ بَـناتُ الشَّوقِ يَحنُنَّ نُزَّعا[3]

---

* نسـبت القصيدة مع نقص وزيادة في عدد أبياها للصمة القشيري، ولمجنون ليلى، ولقـيس بن ذريح، وغيرهم. انظر شرح الحماسة للمرزوقي: ١٢١٧/٣. وأمالي القالي: ٢٩٠/١. وديوان مجنون ليلى: ١٩٩. وديوان الصمة القشيري.

(١) مصعدة: ناظرة إلى أعلى. شتى أو معاً: متفرقين أو مجتمعين.

(٢) الميفع: المرتفع من الأرض.

(٣) البشر : السرور. نزعا: مائلات.

تَلَفَّتُّ نَحوَ الحَيِّ حَتَّى وَجدَتُني وَجِعتُ مِنَ الإِصغاءِ لِيتاً وأَخْدَعا[1]

أجِدُّ جُفونَ العَينِ في بَطْنِ دِمنَةٍ بِذي العَطفِ هَمَّت ان تَحُمَّ فَتَدمَعا

قِفا وَدِّعا **نَجداً** وَمَن حَلَّ بِالحِمَى وَقَلَّ **لِنَجدٍ** عِندَنا أن يُوَدَّعا

سَأَثني عَلى **نَجدٍ** بِما هُوَ أهلُهُ قِفا راكِبَي **نَجدٍ** لَنا قُلتُ أسمَعا

حَنَنتَ إِلى رَيّا وَنَفسُكَ باعَدَت مَزارَكَ مِن رَيّا وَشَعباكُما مَعا

فَما حَسَنٌ أن تَأتِيَ الأَمرَ طائِعاً وَتَجْزَعَ أن داعي الصَبابَةِ وَدَّعا[2]

***

---

(1) الليت: صفحة العنق. والأخدع: عرق أو عصب في العنق.

(2) تجزع: تحزن. الصبابة: الحنين والشوق.

ابنُ الــدُّمَيْنَة

.... – نحو سنة : ١٣٠ للهجـرة

.... – نحو سنة: ٧٤٧ للميلاد

ابنُ الدُّمَيْنَة

.... — نحو: ١٣٠ هـ = ... — نحو: ٧٤٧ م

ابنُ الدُّمَيْنَة: شهرته، اسمه: عبدُ الله بنُ عبيدِ الله بنِ أحمد، أبو السريّ، والدميـنَةُ : أمه، اشْتَهر بها، من بني عامرِ بنِ تَيمِ الله، من خَثْعَم.

شاعر بَدوِيّ، من شعراء العصرِ الأموي، من أرق الناسِ شعراً، أكثرُ شعرِه في الغَزَل والنَسيب والفخر، وقَلَّ أن يُرَى مادحاً أو هاجياً، وكانَ العَباسُ بنُ الأحْنَف المشهور يطرب لشعره ويترنَح. اختار له أبو تمام في باب النسيب في حماسته ستَّ مقطَّعات.

اغتاله مصعبُ بنُ عمرٍو السلولي، وهو عائد من الحجّ في تبالة ـ بقرب بيشَة للذاهب من الطائف ـ أو في سوقِ العبلاءِ من أرضِ تبالة، نحو عام: ١٣٠ للهجرة. له ديوان شعر طبع مرتين * .

***

* الأغاني: ١٤٤/١٥. الشعر والشعراء: ٤٥٨. شرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ١٢٢٣. سمط اللآلي: ١٣٦. شرح أبيات المغني: ٢٦٣/٣. الحيوان للجاحظ: ٢٠٨/٣. التذكرة السعدية: ٢٨٨. ديوان مجنون ليلى: ١١٢. الأعلام: ٢٣٧/٤.

هل من نظرةٍ إلى نجد

في أبـيات رويهـا الدال من البحر الطويل، أثبتت في ديوان ابنِ الدميـنة وفي الأشـباه والـنظائر ومراصد الاطلاع ومعجم البلدان ، يقول:

أيـــا أخَـــويَّ بالمدينـــةِ أشـــرِفا ... بـي الصَّمدَ أنظُرْ نظرةً هل أرَى **نجدا**[1]

---

(١) كـــذا جـــاءت الأبيات في ديوان ابنِ الدمينة، وفي الأشباه والنظائر للخالديين: ٦٥/٢. ومعجم البلدان: (صمد). ومراصد الاطلاع: ٨٥٢/٢.

أمـــا ما وقفنا عليه في أمالي القالي: ١٨٧/١ فقد اختلفت الرواية في الأبيات مع زيـــادة بيـــت فيها، جاء في (الآمالي) ما مثاله: «أنشد ابن الأعرابي» - و لم يعزُ الأبيات إلى ابنِ الدمينة أو إلى أحد غيره من الشعراء:

أيـــا والِـــيَيْ سِـــجْنِ الـــيمامةِ أشرفا ... بي القصـــر أنظـــرْ نظرةً هل أرى **نجدا**

فقـــال اليمامــــيانِ لمـــا تَبيّـــنَا ... ســـوابقَ دمـــعٍ مـــا ملكـــتُ لها رَدّا

أمِـــنْ أجـــلِ أعرابـــيةٍ ذاتِ بـــردةٍ ... تُـــبَكّي عـــلى نجـــدٍ وتَبْلَى كذا وَجْدا

لعمـــــري لأعرابـــــيةٌ في عـــــباءةٍ ... تحـــلّ دماثـــاً مـــن ســـويقةَ أو فـــردا

أحَـــبُّ إلى القلـــبِ الذي لَجَّ في الهَوى ... مـــن اللابســـاتِ الـــرَّيْطَ يُظْهِرنَه كَيْدا

ووردت الأبـــيات برواية ثالثة ونقصان بيت في (الحنين إلى الأوطان: ٥٠) على النحو التالي، و لم يذكر قائلها:

خليـــلي قومـــا أشـــرفا القصرَ وانظرا ... بـــبُعْدِ المـــدى هـــل تُؤنســـان لنا **نجدا**

وإني لأخشـــى إن علـــوتُ يفاعَـــهُ ... وأشـــرفت أن أزداد – ويحكما- جهدا

فقـــال المدينـــيان أنـــت مكلّـــفٌ ... تـــراعي الهـــوى لا تســـتطيعُ لـــه رَدّا

أمِـــنْ أجـــلِ أعرابـــيةٍ ذاتِ بـــردَةٍ ... تُـــبَكّي عـــلى **نجـــد** وتَبْلَى كذا وَجْدا

أشرفا: أشرف علا وارتفع وتشوف وقارب. الصمد: اسم موضع.

فمـا زادَنــي الإشــرافُ إلا صَـبَابةً ... ولا ازدَدْتُ إلا عَــنْ مَعَارِفِهــا بُعْــدا[1]

فـإنَّ **بـنَجد** مَـن بَـرَانيَ حُـبُّهُ ... فـلم يَـتْرُكْ مـني عظامـاً ولا جلْـدا[2]

فقــال المَدينــيَّانِ أنــتَ مكَلَّــفٌ ... بِدَاعِـي الهَـوَى لا تَسـتطيعُ لـه رَدّا[3]

***

مَسْرَى صَبَا نجد

مـن قصـيدة رويهـا الـدال مـن الـبحر الطويـل، عزيـت إلى ابـن الدميـنة في المصــادر الـتي نشـير إليها في الحاشية، ونسبت إلى مجنون ليلى وأثبتت في ديوانه، يقول عبد الله بن الدمينة:

ألا يـا صَبَا **نجدٍ** متى هجت من **نجدِ** ... فقـد هاجَ لي مَسراْكَ وجْداً على وجد[4]

---

(1) الصبابة: رقة الشوق وحرارته.

(2) براني: أضعفني وأهزلني.

(3) بداعي الهوى: بسبب الهوى.

(4) كـذا وردت الأبيات في: الحيوان: ٣/٢٠٨، والتذكرة السعدية: ٢٨٨، وذيل الأمالي: ٣/١٠٤، وشرح الحماسة للمرزوقي: ٣/ ١٢٩٨، وشرح أبيات المغني: ٣/٢٦٣، والحماسـة البصـرية: ٢/٩٧، والأغاني (الثقافة): ٥/ ٢١٢- ٣٨٠ و١٧ / ٥٦. أثبتت القصيدة الدالية هذه كلها أو أبيات منها في هذه المصادر. أما ما وقع في ديوان مجنون ليلى ونسب إليه فقد جاء على النحو التالي:

خليـلي مُـرّا بي عـلى الأبرقِ الفرد ... وعهـدي بليـلى حـبذا ذاك من عَهْدِ

ألا يـا صـبا **نجد** متى هجت من **نجد** ... فقـد هاج لي مسراك وَجْداً على وجدِ

أئـن هتفـت ورقاء في رونَقِ الضحى ... عـلى غُصُـنٍ غَـضّ النباتِ من الرند

بكيـت كمـا يبكي الوليد ولم تكن ... جلـيداً وأبديـت الذي لم تكن تبدي

أئـن هَتفَـتْ ورقاءُ في رونَقِ الضّحى　　علـى غُصُنٍ غَضّ النباتِ من الرندِ[١]
بكَيْـتَ كمـا يـبْكي الولـيدُ ولم تكُـنْ　　جَلـيداً وأبدَيتَ الذي لم تكُنْ تبدي[٢]
وقـد زَعمُـوا أن المحـبَّ إذا دَنــا　　يَمَـلُّ وأن الـنأيَ يَشْفي من الوجدِ[٣]
بكُـلٍّ تداويـنَا فـلم يُشْـفَ مـا بـنا　　علـى أن قـربَ الـدار خَـيْرٌ من البُعْدِ
أحِـنُّ إلى نَجْـدٍ فـيا ليـتَ أنـني　　سُقِيتُ على سُلوانِه من هَوَى **نَجدِ**[٤]

***

← وأصـبحت قـد قضـيت كل لبانةٍ　　تهامـية واشـتاق قلـبي إلى **نجـدِ**
إذا وعــدت زاد الهــوى لانـتظارها　　وإن بخلــت بــالوعد مــت من الوعدِ
وإن قربــت داراً بكيــت وإن نــأت　　كلفــتُ فــلا للقــرب أسلو ولا البعدِ
ففــي كــل حــب لا محالــة فرحة　　وحــبك مــا فــيه سوى محكم الجهد
أحــن إلى **نجــد** فــيا ليــت أنــني　　ســقيت عــلى سلوانه من هوى **نجد**
ألا حــبذا **نجــد** وطيــب تــرابه　　وأرواحــه إن كــان **نجــد** على العهدِ
وقــد زعمــوا أن المحــب إذا دنــا　　يَمَــلّ وأن الــنأي يشــفي من الوجدِ
بكــل تداويــنا فــلم يشــف ما بنا　　عــلى أن قــرب الــدار خير من البعد
عــلى أن قــرب الــدار لــيس بنافعٍ　　إذا كــان مــن تهــواه ليس بذي وُدّ

(١) الورقــاء: الحمامة، وقيل: البيضاء من الحمام. الرند: شجر طيب الرائحة. رونق الضحى: أولــه وارتفاعه.
(٢) جليداً: شديداً على الصبر.
(٣) النأي: البعد. والوجد: الشوق والحنين وما يعانيه العاشق من ذلك.
(٤) الســلوان: هو السلو عن الهم والحزن ، ويريد ههنا: دواء يسقاه المهموم والحزين فيسكن ما يعانيه من ذلك.

حَنين إلى نجد

وقولــه من قصيدة رويها الدال من البحر الطويل[١]:

هَــوَاي بهــذا الغَــوْرِ غَــوْرِ تهامــةٍ ... ولـيس بهـذا الحيِّ من مُستَوى **نجدِ**

وحَنَّــتْ قلوصــي من عَدَان إلى **نجدِ** ... ولم يُنْسِــها أوطانَهــا قِــدَمُ العَهْــدِ[٢]

***

الوَمْضُ يُرْشِدُ إلى نجد

وقولــه في قصيدة رويها القاف من البحر الطويل[٣]:

رَمـتْني بطَـرْفٍ لـو كمـيّاً رمَـتْ به ... لَــبُلَّ نَجِــيعاً نَحْــرُه وبِــنائقُه[٤]

ولَمْــحٍ بعَيْنَــيْها كــأنَّ وَميضَــهُ ... وَمِيضُ الحيا تَهْدي **لِنَجدٍ** شقائقُه[٥]

***

(١) ديوان بن الدمينة: ٨٣- ٨٦.

(٢) القلوص: الفتية من الإبل، الشديدة على السير، المجتمعة الخلق. عدان: اسم موضع في ديار بني تميم.

(٣) ديوانه: ٥٤. شرح الحماسة للمرزوقي: ٣/ ١٢٦٤. أمالي القالي: ١/ ١٥٦.

(٤) الكمي: الفارس الشجاع يغطي جسمه الحديد من درع وسلاح. النجيع: الدم، والأحمــر مــنه. النحر: العنق أو أسفله مما يلي الصدر. البنائق: واحدها: بنيقة، وهي من جيب الثوب الزيق الذي يخاط في (القبة) تثبت فيها الأزرار.

(٥) اللمح: النظر، واللمح بالعينين مواعدة وإيحاء بجميل بعد تعذر المطلوب. الوميض: لمعــان البرق، وأومضت فلانة بعينها إذا برقت. تهدي: ترشد. شقائقه: واحدها: شقيقة، وهي البرقة إذا استطارت في عُرْضِ السحاب وتكشّفت أيضاً.

أبو النَّجمِ العجلي

.... – ١٣٠ للهجرة

.... – ٧٤٧ للميلاد

أبو النَّجمِ العجلي

.... — ١٣٠ هـ. = ... — ٧٤٧ م

أبـو الـنجم كنيـته، وبهـا اشـتهر؛ واسمـه الفَضْلُ بن قدامة، العجلي، من بني بكر بنِ وائل.

شـاعر، مـن أكابر الرُّجاز، ومن أحسن الناس إنشاداً للشـعر. قـال أبـو عمـرو بـن العلاء: كان ينزل سواد الكوفة، وهو أبلغ من العجاج ـ الراجز ـ في النعت.

نـبغ في العصـر الأموي،وكـان يحضـر مجـالس عبد الملك بن مروان وابنه هشام بن عبد الملك. توفي سنة: ١٣٠ للهجرة*.

***

* الأغاني : ١٠/١٥٠. سمط اللآلي: ٣٢٨. الشعر والشعراء: ٢٣٢. خزانة الأدب للبغدادي: ١/٤٩. الأعلام: ٥/٣٥٧.

مَنَعةُ ثقيفٍ في نَجْد

في أرجوزة من ثلاثة أبيات، يقول أبو النجم:

وَيـــــلُ امِّ دورِ عِـــــزَّةٍ وَمَجــــدِ
دُورِ ثَقــــيفٍ بِسَــــواءِ **نَجْـــدِ**
أهـــلِ الحُصـــونِ وَالخُـــيولِ الجُـــردِ[1]

***

[1] الجـــرد: واحدها أجرد، والأجرد من الخيول: قصير الشعر رقيقه صفة مستحسنة في الخيول. والأجرد أيضاً: السَّبَّاق.

عُروةُ بنُ أُذَيْنة

.... – نحو سنة : ١٣٠ للهجرة

.... – نحو سنة: ٧٤٧ للميلاد

عُـروةُ بـنُ أُذَيْنـة

.... — نحو: ١٣٠ هـ = ... — نحو: ٧٤٧ م

اشـتهر بعروة بن أذينة، وهو عروة بن يحيى - ولقبه أذينة - ابن مالك بنِ الحارثِ الليثي. من أهل المدينة.

شـاعر غـزل مقـدم، وهو معدود من الفقهاء والمحدِّثين أيضاً، ولكن الشعر أغلبُ عليه، وهو القائل:

لقـد علمـتُ وما الإسرافُ من خلقي   أن الـذي هـو رزقـي سـوفَ يأتيني

أسـعَى إلـيه فيُعيـيني تَطَلُّـبُه   ولـو قعـدتُ أتـاني لا يُعَنِّـيني

توفي نحو سنة : ١٣٠ للهجرة*.

***

---

* الأغـاني : ٢١/١٠٥. الشـعر والشـعراء: ٢٢٥. سمط اللآلي: ١٣٦. فوات الوفيات: ٢/٣٤. ديوان عروة بن أذينة: ٣٢٨. الأعلام: ٥/١٨.

سَيْرورَةُ المعروفِ بنجد

في مقطعــة مــن قصــيدة رويّها الراء من البحر المتقارب يمدح فيها عروة مسلمة بنَ هشام بن أم الحكم أبا شاكر، يقول:

أَتَيْـــنا نَمُـــتُّ بأَرْحامِـــنا ... وجِئْـــنا بِـــإذنِ أبـــي شـــاكِرِ[1]

فـــإنّ الـــذي ســـارَ معـــروفُه ... **بـــنجدٍ** وغَـــارَ مـــعَ الغائـــرِ[2]

إلى خـــيرِ خِـــندفَ في مُلكِهـــا ... لِـــبادٍ مـــن الـــناسِ أو حاضـــرِ[3]

* * *

(1) نمتُّ بأرحامنا: نتوسل بالقرابة. وأبو شاكر: هو مسلمة بن هشام .

(2) غار: نزل الغور، وهو تهامة.

(3) خـــندف: قبـــيلة، يريد : تنسب إلى خندف وخندف هي ليلى امرأة إلياس بن مضر، نسب ولد إلياس إليها، وهي أمهم. والبادي: ساكن البادية . والحاضر: من نزل الحضر وسكن.

المـرّارُ الفَقْعَسِـي

.... – ....؟

المـرَّارُ الفَقْعَسِـي

.... – .... ؟

هـو المـرّار بنُ سعيدِ بنِ خالد بنِ نَضْلَة، أبو حسان، الفقعسي الأسدي، وقيل : هو المُرَّار بَنُ سعيدَ بن حبيب.

كـان مـن سـكّان البادية، وجدّه خالد بنُ نَضْلَة قائد بني أسد يـوم الكـلاب، وكان المرار قصيراً مفرطاً في القصر، عاش في العصرً الأموي.

والمـرار شـاعر إسـلامي، مـن شـعراء الدولـة الأمويـة، من الشعراء اللصوص، شجاع كريم، معظم أشعاره في الوصف والرثاء والفخر والغزل والهجاء، سجن مرتين، وهو القائل من أبيات:

إذا افـتقر المـرَّار لم يُـرَ فقـرُه   وإن أيسَـرَ المـرارُ أيسـرَ صـاحبه

وكـان يهـاجي المساور بن هند، وقال المرزباني: إنه كان كثير الشعر

لم نُصِبْ لـه تاريخ ولادة أو وفاة*.

***

* الشـعر والشـعراء: ٦٨٠– ٦٨٣. المـرزباني: ٤٠٨. خزانة الأدب: ١٩٦/٢ و ٢٥٢/٣. سمط اللآلي: ٢٣١/١. الأعلام: ٨٢/٨.

رحيلُ الأَحبَّة عن نجد

كـان المـرار بـنُ سعيد الفقعسي يهوى ابنة عمه بنجد اسمها وحْشـيَّة، فاهتداها رجل شامي إلى بلده، فغمه بُعدها وساءه فراقها، فقـالَ في قصيدة رويّها الباء من البحر الطويل عدد أبياتها اثنا عشر بيتاً:

لعَمْـرُكَ مـا مـِيعادُ عَيْـنكَ والـبكا ... بـداراءَ إلا أن تهـبَّ جَـنُوبُ[1]

أعاشـرُ في داراءَ مـن لا أحـبُّه ... وبالـرمل مهجـورٌ إلـيَّ حبيـبُ

إذا راحَ ركـبٌ مُصْـعدينَ فقلْـبُه ... مـع الـرائحين المصْـعدين جَنيـبُ[2]

وإنـي بِتَهْـبابِ الـرِّياحِ موكَّـلٌ ... طـروبٌ إذا هَبَّـتْ علـيَّ جَـنُوبُ

إذا تركـت وحْشـيَّةُ **النَّجدَ** لم يكُـنْ ... لعَيْنَـيْكَ ممـا تبكـيانِ طبيـبُ

رأى نظـرةً مـنها فـلم يملـكِ الـبكا ... معـاوِزُ يَـربُو تَحْـتَهُنَّ كَثيـبُ[3]

وكانـت ريـاحُ الشـامِ تُكْـرَهُ مـرَّةً ... فقـد جَعَلـتْ تلـكَ الـرياحُ تطيـبُ

***

---

(1) انظر التذكرة السعدية: ٣٦٢. ورسالة الغفران: ٢٥. داراء: اسم موضع حبيبته. جنوب: ريح الجنوب.

(2) جنيب: مرافق، مصاحب.

(3) الكثيـب: الـرمل المستطيل. والمعاوز: واحدها معوز، وهو الثوب البالي، وكل ثوب تستتر به آخر.

غلبةٌ وعِزٌّ في نجد

في مقطعــة رويّهــا الراء من البحر الطويل أبياتها سبعة، يفخر المرار ويقول:

فقــال يديــرُ المــوتَ في مُرْجَحــنَّة ... تَسُفُّ العَوالـي وَسْطَها وتَشُول[1]

وكــائن تركـنا مــن أكـارِمِ مَعْشَـرِ ... لهـــنَّ عــــلى آبــــائهن عَويــــلُ

عـلى الجُـرْدِ يَعلكْـنَ الشـكيمَ كأنها ... إذا ناقَلَــتْ بــالدارِعينَ وُعــولُ[2]

عــلى كُــلِّ جَــيَّاشٍ إذا رَدَّ غَــرْبَهُ ... يقلّــب نهــدَ المركَلَــيْنِ رَجــيلُ[3]

مجنَّــبةٌ قُــبْلَ العُــيونِ كأنهـــا ... قسِــيٌّ بـأيدي العـاطفين عُطـولُ[4]

فلـــلأرضِ مـــن آثــارِهنَّ عجاجــةٌ ... وللفَــجِّ مــن تَصْــهالِهِنَّ صَـليلُ[5]

منعـــتُ **بـــنجدٍ** مـــا أردتُ غُلُــبَّةً ... وبــالغَوْرِ لــي عِــزٌّ أشــمُّ طويـلُ[6]

***

(١) المرجحنة: الكتيبة الثقيلة من الجيش. تسف العوالي: تدنو وتهبط، تشول: ترتفع، والعوالي: الرماح.

(٢) الشكيم: الواحدة شكيمة، حديدة توضع في فم الفرس ليسهل قيادُه. والدارعون: لابسو الدروع.

(٣) الجياش: الفرس كثير الحركة والاضطراب. والغرب: القوة والشدة. نهد المركلين: عالي القوائم.

(٤) العاطفين: الحاملين في المعركة المارين.

(٥) الفج: الطريق الواسعة.

(٦) الغلــبة: بفتح الغين وضمها، الغلبة والقهر والانتصار. والغور: هو الحد الفاصل بين تهامة و**نجد**.

طِيب تُرابِ نجد

مـن قصـيدة رويّهـا اللام من البحر الوافر عدد أبياتها أربعة عشر بيتاً يصف مغانيه، يقول فيها:

لَعمـرُكَ إنّـني لأُحِـبُّ **نَجْداً** ... وَمـا أَرْأى إلى **نَجْدٍ** سَـبيلا

وَكُنتُ حَسِبتُ طِيبَ تُراب **نَجدٍ** ... وعَيشـاً بالطَّـرِيفَةِ لَـن يَـزولا

أجِـدَّكَ أن تـرى الأحفـارَ يَومـاً ... وَلا الخَلْـقَ المُبيِّـنَةَ الحُلـولا[1]

وَلا الولـدَانَ قَـد حلّـوا عُـراها ... وَلا البِـيضَ الغَطارِفَـةَ الكُهـولا[2]

إذا سَـكَتوا رَأيـتَ لَهُـم جَمـالاً ... وَإن نَطَقـوا سَـمِعتَ لَهُـم عُقـولا

أجِـدَّكَ أن تـرى بِثُعيلِـباتٍ ... وَلا بِـيَدانَ ناجِـيَةً ذَمـولا[3]

وَلا مُـتَداركاً وَالشَّـمسُ طَفـلٌ ... بِـبعضِ نَواشِـغِ الـوادي حُمـولا[4]

أحَقّـاً يـا حَريـزُ الـرَّهنُ مِـنكُم ... فَـلا إصـعادَ مِـنكَ وَلا قُفـولا[5]

---

(١) الحلول: الحالين والنازلين في الحي.

(٢) الغطارفة: واحدهم غطريف، وهو السيد الشريف السخي الشاب والكهل.

(٣) الناجية: الناقة الفتية. الذمول: السريعة في سيرها.

(٤) نواشغ الوادي: مجاري المياه فيه.

(٥) الإصعاد: الذهاب. القفول: العودة.

تَصـــيحُ إذا هَجَعْـــتُ بديـــرِ تُومـــا   حَمامـــاتٌ يَـــزِدنَ اللّـــيلَ طـــولا[1]

إذا مـا صِـحْنَ قُلـتُ أحِـسُّ صُـبحاً   وَقَـــد غـــادَرنَ لـــي لَـــيلاً ثَقـــيلا

***

---

(١) هجعت: نامت.

أبو الأخْيَل العِجْلي

.... – .... ؟

أبو الأَخْيَل العِجْلي

.... – .... ؟

لم نُصبْ لـه ترجمة تغني، غاية مبلغنا معرفته، كنيته التي اشتهر بهاَ، وأنه مولىً لبني عِجْل. وكان شاعراً أَعمَى، رُويتْ لـه قصائد قالها في آخر أيام بني أمية، ووفد على عمرَ بنِ هبيرة الفزاري ومدحه.

لـه بضعُ قصائد نادرة في كتاب (منتهى الطلب من أشعار العرب) لابن ميمون.

***

أَجْبالُ نجد

قصـيدة دالـية من البحر الطويل، عددُ أبياتها اثنان وعشرون بيتاً، ينسب أبو الأخيل ثم يمدح، يقول في أولها:

ألا يـا لِمَـيْ ذَاتِ الدَمالـيجِ وَالعقـدِ ... وَذاتَ الثَـنايا الغُـرِّ وَالفاحمِ الجَعدِ[1]

وَذاتَ اللِّـثاتِ الحُـوِّ والعارِضِ الَّذي ... بـِهِ أبرَقَـت عَمـداً بِأبيضَ كَالشُّهدِ[2]

كَـأنَّ ثَـناياها اغتَـبَقنَ مُدامَـةً ... ثَـوَتْ حجَجاً في رَأسِ ذي قُنَّةٍ فَردِ[3]

وَكَـيفَ أُرَجِّـيها وَقَـد حـالَ دونَهـا ... نُمَـيرٌ وَأجـبالٌ تَعَرَّضـنَ مـن **نَجـدِ**

لَعَمـري لَقَـد مَـرَّت لِـيَ الطَّـيرُ آنفـاً ... بِمـا لَـم يَكُنْ إِذْ مَرَّتِ الطَّيرُ من بُدِّ[4]

كلانـا يُـنادي يـا نِـزارُ وَبَينَـنا ... قَـناً مِـن قَنا الخَطيِّ أو من قَنا ا لهِنْدِ

قُـرومٌ تَسـامى مِـن نِـزارٍ عَلَـيهم ... مُضـاعَفَةٌ مِـن نَسجِ داوُدَ والسُّغدِ[5]

---

[1] الدماليج: واحدها الدملاج وهو من الحلي حسن الصنعة المسوّى. الثنايا: واحدها ثنـية وهـي الأسنان الأمامية. الغر: البيضاء. والفاحم: الشعر الأسود. والجعد: المتثني خلاف السبط.

[2] الحو: واحدها حواء، وهي الحمراء يخالط حمرها سواد.

[3] اغتبقن: شربن الغَبوق وهو الشراب أو اللبن يشرب في المَسَاء. وقنة الجبل: قمته.

[4] مرور الطير: للتشاؤم، والتفاؤل.

[5] القروم : واحدهم قرم، وهو الشجاع سيد القوم. المضاعفة من نسج داود: هي الـدروع مـزدوجة النسـج في زردها. والسغد: قوم في سمرقند اشتهروا بصنع الدروع.

إذا مـا حَمَلْـنا حَملَـةً مَـثَّلوا لَـنا بِمُـرهَفَةٍ تَذري السَّواعِدَ مِن صُعُدِ[1]

وَإِن نَحـنُ نازَلْـناهُمُ بِصَـوارِمٍ رَدَوْا في سَـرابيلِ الحَديـدِ كَما نَردي

كَفـى حَـزَناً أَلاّ أَزالَ أَرى القَـنا يَمُـجُّ نَجـيعاً مِن ذِراعي وَمِن عَضْدي[2]

***

(١) المرهفة: السيوف. تذري السواعد: تقطعها وتنثرها.

(٢) يمج: يقذف من فمه . والنجيع: الدم والأحمر منه.

سُحَيْم بنُ المحرَّم

.... – ....؟

سُحَيْم بنُ المحرَّم

.... – ....؟

سُحَيم بنُ المحرم: شاعر مجيد،له ذكر في (تهذيب تاريخ ابن عساكر)، واختار له الشجري في (حماسته) والبصري في(الحماسة البصرية) مقطعات من جيد الشعر وأعذبه وأرقه في النسيب ووصف الديار، وفي الحنين إلى الديار.

سكن أذرعات ـ في حوران من أعمال دمشق سابقاً ـ وكان شاعراً بدويّاً نجدياً كثيراً ما كان يحن إلى وطنه **نجد**. لم نصب لتاريخ وفاته ذكراً في المظان المتاحة*.

***

* تهذيب تاريخ ابن عساكر: ٦/٦٥. الحماسة الشجرية: ٢/٥٨٥. الحماسة البصرية: ٢/٩٢- ٩٣. معجم البلدان : (**نجد**).

في نَجْد يَقْصُر الليل

في مقطعـة رويّها الدال من البحر الطويل أنشدها ابن الأعرابي لسـحيم، وقـال: إنـه كان شاعراً بدوياً نجدياً كثير الحنين إلى نجد، يقول:

ألا أيُّهـا الـبرقُ الـذي بـاتَ يـرتقي ويجلُو دُجَى الظّلماءِ أذكرتَني **نجدا**[١]

وهَيَّجْـتَني مـن أذرِعـاتَ ومـا أرَى **بـنَجْد** عـلى ذي حاجَةٍ طَرِبٍ بُعدا[٢]

ألم تَـرَ أن اللَّـيلَ يقصُـرُ طولُـه **بـنَجدٍ** وتَـزدادُ الـرياحُ بـه بَـرْدا

فأشْـهَدُ لـولا أنْـتِ قـد تعلميـنَه وحُبِّـيكِ مـا باليـتُ ألاّ أرى **نَجْـدا**[٣]

***

---

(١) نسبت هذه المقطعة في العيني: ١/١٧١ للصّمة القشيري. الدجى: واحدها دجية، وهي الظلمة في الليل.

(٢) أذرعات: مدينة في حوران من الجمهورية العربية السورية، في جنوبها وهي قصبة حوران اليوم، ويقال لها: (درعا).

(٣) وحبيك: قسم بحبه لها.

نـجدُ
عند شُعَراءَ مِنْ مُخَضْرَمي
الدولتين
الأمويـة والعباسيّة

نــجدٌ
عند شُعَراءَ مِـنْ مُخَضْـرَمي
الدولـتين
الأمويــة والعباسيّة

الصفحة

✻

السائب بن فَرّوخ
أبو العباس الأعْمَى

.... – نحو سنة: ١٤٠ للهجرة

.... – نحو سنة : ٧٥٧ للميلاد

السائب بن فَرّوخ
أبو العباس الأعْمَى

.... –نحو : ١٤٠هـ .= .... – نحو: ٧٥٧ م

اشتهر بأبي العباس الأعمى، اسمه السائب بنُ فروخ، أبو العباس، المكي، شاعر، أعمى، هجّاء، من أنصار بني أمية.

أصله من أذربيجان، ومولده ومنشؤه في المدينة المنورة، أكثر شعره في هجاء آل الزبير، غير مصعب أخي عبد الله لأنه يحسنُ إليه ويبرُّه. شعره سَهْلٌ عَذْب مشرق الدِّيباجة محدثها. توفي نحو عام: ١٤٠ للهجرة*.

***

* الأغاني: ٢٢٨/١٦. نكت الهميان في نكت العميان: ١٥٣. الأعلام: ١١٠/٣.

نَجْدٌ مأمنُ الخائفين

في أبـيات مـن قصيدة دالية بحرها الطويل، يقول أبو العباس الأعمى في هجاء البعيث المجاشعي حين قدم مكة:

فَهـلْ أنـتَ إلا مُلْصَـقٌ في مجاشـعٍ ... نَفَـاكَ جَريـرٌ فأضطررْتَ إلى **نَجْدِ**[1]

تَظَـلُّ إذا أُعطيـتَ شـيئاً سـألْتَه ... تُطالـبُ مـن أعطـاك بـالوَزْنِ والنَّقْدِ

فَـلا تَطْمَعَـنْ مـن بعـدِ ذا في عَطـيَّةٍ ... وثِـقْ بِقَبِـيحِ المَـنْعِ والدَّفْـعِ والـرَّدِّ

فَلَسْـتَ بِمُـبقٍ في قـريضٍ خِـزَايَةً ... تُـذَمُّ، ولو أَبْعَدْتَ فيها مَدى الجَهْدِ[2]

فلما جَنَّ الليل هرب من مكة.

***

(١) الملصق: الدّعيُّ والمُتهم في نسبه.

(٢) الخزاية: الخصلة والصفة التي يُستَحيا منها.

نُوحُ بنُ جرير

.... – نحو سنة : ١٤٠ للهجرة

.... – نحو سنة: ٧٥٧ للميلاد

نُوحُ بنُ جرير

.... — نحو: ١٤٠ هـ= .... — نحو: ٧٥٧ م

هـو نـوحُ بـن جريـر بنِ عطية بنِ الخطفى حذيفةَ بن بدر بن سلمة بن عوف بن كلب بن يربوع ، من تميم.

شـاعر، وابـنُ الشـاعر الأمـوي جريـر بـن عطـية، وهو من الشـعراء مخضـرمي الدولـتين الأمويـة والعباسية.توفي نحو سنة: ١٤٠ للهجرة*.

***

* جمهـرة أنساب العرب: ٢٢٥. خزانة الأدب للبغدادي: ٧٦/١. الشعر والشعراء: ٤٦٥/١.

نَظافة نجد من الحَشراتِ والهَوامّ

في مقطعة دالية من البحر الطويل أبياتها ثلاثة وردت في معجم البلدان: ٥/ ٢٦٤. يقول نوح:

ألا قد أرَى أن المَنايا تُصيبني ... فَمَالِيَ عنهُنَّ انصرافٌ ولا بُدُّ
أَذا العَرْشِ لا تَجْعَلْ ببغدادَ ميتتي ... ولكنْ **بِنَجدٍ** حَبَّذا بلداً **نجدُ**
بلادٌ نأت عنها البَراغيثُ والتَّقى ... بها العِينُ والآرامُ والعُفْرُ والرُّبْدُ[1]

***

(1) البراغيث: واحدها : برغوث، وهو ضربٌ من صغار الهوام عضوض مؤذ شديد الوثب. العين: مفردها : أعين وعيناء، كل ذي عيون واسعة حسنة. الآرام: مفردها: رئم، وهو الغزال. العفر: مفردها : أعفر وهو الظبي يعلو بياضه حمرة. الربد: واحدها أربد وهو من النعام ما اختلط سواده بكدرة وغبرة.

صَخْرُ بنُ الجَعْد

.... – نحو سنة : ١٤٠ للهجرة

.... – نحو سنة: ٧٥٧ للميلاد

صَخْرُ بنُ الجَعْدْ

.... – نحو: ١٤٠ هـ = ... – نحو: ٧٥٧ م

هو صخر بنُ الجَعْد الخُضَري، المحاربي.

شاعر من الفصحاء ، من مخضرمي الدولتين: الأموية والعباسية.

كان متيماً بفتاة اسمها: كأس بنت بُجَيْر، وأشهر شعره ما نظمه مشبّباً بها، توفي نحو عام: ١٤٠ للهجرة*.

***

* الأغاني: ٤٣٢/٢٢ . شرح شواهد المغني: ١٥٣. الأعلام: ٢٨٧/٣.

أَيَتَغَيَّرُ نجدٌ عنِ العَهْدِ ؟

في بيتين من دالية من البحر الطويل، يقول صخر بن الجعد وهو بالشام :

ألا ليتَ شِعْري هَلْ تَغيرَ بعدَنا عنِ العَهْدِ ام أَمْسَى على حاله **نَجْدُ**[1]

وَعَهْدي **بِنجدٍ** مُنْذُ عشرينَ حِجَّةً ونحنُ بدُنْيا ثُمَّ لم نَلْقَها بَعْدُ[2]

***

---

(١) ليت شعري: ليتني أعلم.

(٢) الحجة: السنة، وفي التنزيل العزيز: ﴿على أن تأجرني ثماني حجج﴾.

رؤبَــةُ بــنُ العَجَّــاج

.... – ١٤٥ للهجرة

.... – ٧٦٢ للميلاد

رُؤْبَـــةُ بــنُ العَجَّــاج

.... — ١٤٥ هـــ = ... — ٧٦٢ م

هــو رُؤْبَــةُ بنُ العَجَّاجِ عبدِ الله بنِ رؤبة، أبو الجحاف، ويقال: أبو محمد التميمي السعدي.

رَجَّــازٌ مشـــهور، مــن اللغويــين الفصــحاء المشـــهورين، مــن مخضــرمي الدولتين، دولة بني أميّةَ ودولة بني العَبّاس. أكثر مقامه في البصـرة، وأخـذ عنه اللغة أعيان أهل هذا العلم، وكانوا يحتجُّون بشـعره ويقولـون بإمامـته في اللغة وغريبها ولهجاتها، عاش عمراً طويـلاً، وتـوفي في الـبادية عـام: ١٤٥ لـلهجرة، ولما مات رؤبة قال الخلـيل بـنُ أحمـد الفراهيدي إمام اللغة والنحو والعروض: :«دفنا الشعر واللغةَ والفصاحة»*.

***

* وفـيات الأعيان: ١/١٨٧. خزانة الأدب للبغدادي: ١/٤٣. الشعر والشعراء: ٢٣٠. لسان الميزان: ٢/٤٦٤. الأعلام: ٣/٦٢.

تَسْمِيَةُ نَجْد

في أرجوزة مطولة رويّها الدال، يقول رؤبة في أولها:

وَبَلْدَة يَدْعُو صَدَاها هِنْدَا ... يُهَيِّجُ اللَّيلُ عَلَيها وَجْدا
كَذات أحْزانٍ أرَاحتْ فَقْدا ... يُحْمي بِها الحَرُّ المَهارَى وِرْدا[1]
ممّا تَصَلَّيْنَ الهَجيرَ الصَخْدا ... تَفْصِدُ أوْشالَ الذَفارَى فَصْدا[2]
مازالَ إسْآدُ المَطايَا سَمْدا ... يَنْسَلِبُ اللَيلُ انْسِلاباً مَسْدا[3]
بحَيثُ سَمَّى أهلُ **نَجْدٍ نَجدا** ... حَتَّى بَرَى الجِلْسَ وَأَنْضَى الأجدا[4]
تَقْليبُ أخفافٍ تُدَنِّي البُعْدَا ... بِأرْجُلٍ ساقَتْ نَعاماً رُبْدا
كَأنَّ رَفْضَ الشَّرَك المُرْقَدَا ... إذا الطَريقُ بِالفَلاةِ ارْمَدّا[5]

---

(١) المهارى: واحدها مهرة وهي صغيرة الخيل. الورد: ورود الماء ابتغاء الاستقاء.

(٢) تصلين: تقاسين حر النار أو الهجير. الهجير: شدة الحر . الصخد: المحرق. تفصد: فصد العرق جرحه لإسالة الدم. الأوشال: واحدها: وشل وهو الماء القليل يخرج من صخرة أو نحوها، أو كل ما يفرز. الذفارى: واحدها : ذفرى، وهي ما خلف الأذن من العظام.

(٣) الإسآد: الإسراع في السير. السمد: الجد في السير. المسد: الدأب في السير.

(٤) برى الجلس: أضعفه وأذهب قوته كأنضاه. الأجدا: يريد الأجداء واحدها جدي وهي صغار الماعز أو الغزلان أو الشياه.

(٥) المرقد: الواضح من الطريق. ارمدَّ: لم يعد بيناً، من الرمد، وهو ما يصيب العين من المرض.

أنْســـاعُ مَكِّـــيٍّ أجـــاد القَـــدَّا   وإنْ خَصـــاصُ لَـــيْلِهِنَّ اسْـــتَدّا[١]

صَـــدَدْنَ عَـــن عِرْنِيـــنِه أوْ صَـــدّا   عَـنْها وَتَعْـرَوْرَى سِـهاباً جُـرْدا[٢]

***

إرسالُ المديح من نجد

في أرجوزة رويّها الدال، مطلعها:

رأيـتُ أرْوى وهـي تَخْشَـى فقـدي   تَعَجَّـبُ والــبرقُ أذانُ الــرَّعْدِ

يقول رؤبة:

قَـدْ عَلِـمَ القـائِلُ وَالمُـؤدِّي   بِـأنَّ نَصْـراً لَـيْسَ في مَعَـدِّ[٣]

أوْسَــطُ في قَــدٍّ عَظِـيمِ الجَـدِّ   مِـنْهُ وَأعْطَـى لِـلجَزِيلِ الصَـفْدِ[٤]

في طَيِّـبِ النَـبعَةِ وارِي الــزَنْدِ   وَفي القُصَـيْرَى أنْـتَ عِـنْدَ الـوُدِّ[٥]

كَهْـفُ تَمِـيمٍ كُلِّهـا وَسَـعْدِ   إنِّـي وَسَـعْدِي عَـدَدُ الأعَـدِّ

---

(١) الأنســاع: واحدهــا نسع وهو سير ينسج عريضاً على هيئة أعنة النعال تشد به الــرحال. القد: القطع. الخصاص: الشقوق. استد: انغلق. يريد: انتشار الظلام، ولم يعد ثمة شق ينفذ منه خيط من ضوء.

(٢) العــرنين: الانف أو مقدم كل شيء. تعرورى: تصبح عارية. السهاب: واحدها سهب، وهو الأرض المنبسطة كالسهل.

(٣) نصر: اسم الممدوح.

(٤) الجد: يريد جد الممدوح. الصفد: العطاء.

(٥) النبعة: الأصل والمحتد. واري الزند: موقد الزند. وفي القصيرى: بالجملة.

نَعْـــدِلُ مَـــنْ دُون أبيـــنا أدٍّ   لَــو أنَّ يَــأجوجَ إلَيـــنا تُهـــدي
مَــأجوجَ والجِــنَّ بِكُــلِّ جُـند   جِئــنا عَــلى أعدادهِــم بِــالإِدِّ[1]
نَــرْدي بِمَــرْدىً لِلْعِــدى مِهَــدِّ   يَـرْفَضُّ عَـنْ مِلْطاسـه مَـنْ يَرْدي[2]
إذا رَمَيــنا جَـبْلَةَ الأشَـدِّ   بِمِقْـذَف بـاقٍ عَلَـى المَـرَدِّ
وَمَاتَـزالُ مِدَحِـي مِـنْ نَجْـدِ   تَأتـيكَ مِـنْ صِـلَتي وَرَفْـدي[3]
عِـنْدَكَ خَـيْرٌ يُبْـتَغَى وعِـندي   أَبْقـى وأمضَـى مـن سُـيوف الهِند
أدْرَكْـتُ مَـنْ قَـبلي فمـن ذا بعـدي   يـنسـجُ نَسْـجي أو يَـقُدُّ قـدي[4]

* * *

---

(1) الإد: الأمر الفظيع .

(2) نـــردي: من رَدْي الخيل إذا ضربت الخيل حوافرها بالأرض مسرعة في جريها. ويـــرفض: ينتثر ويتوزع. الملطاس: آلة اللطس، واللطس: ضرب الشيء بالشيء العريض.

(3) الصلة : العطاء والهدية. والرفد: مثله.

(4) القد: القطع، أو ما يسمّى بالدارجة التفصيل، أي من يفصّل كما أفَصّل.

ابنُ مَيَّادة

.... – ١٤٩ للهجرة

.... – ٧٦٦ للميلاد

ابنُ مَيَّادة

.... – ١٤٩ هـ . =.... – ٧٦٦ م

ابن ميادة: شهرته، اسمه : الرمَّاح بنُ أبردَ بنِ ثَوْبان، أبو شرحبيل، ويقال: أبو حَرْمَلَة، الذبياني، الغَطَفاني، من مضر. اشتهر بنسبته إلى أمه مَيَّادة.

شاعر ، رقيق، مبدع، كثير الهجاء، من مخضرمي الدولتين : الأموية والعباسية . مدح من الأمويين الوليدَ بنَ يزيد، وعبدَ الواحد ابن سليمان بن عبد الملك، ومن الهاشميين العباسيين أبا جعفر المنصور، وجعفر بن سليمان. وكان مقامه في **نجد**، يفد على الخلفاء والأمراء ثم يعود.

قالوا:«كان ابن ميادة متعرضاً للشر، طالباً لمهاجاة الناسِ ومسابَّة الشعراء». وفي مؤرخي الأدب وعلماء الشعر من يرى أنه من الغطفانيين في الجاهلية والإسلام، وأنه كان خيراً لقومه الذبيانيين من النابغة الذبياني. وأخباره كثيرة، توفي سنة: ١٤٩ للهجرة*.

***

* الأغاني: ٢/٨٥. معجم الأدباء: ٤/٢١٢. الشعر والشعراء: ٢٩٨. خزانة الادب للبغدادي: ١/٧٧. سمط اللآلي: ٣٠٦. تهذيب ابن عساكر: ٥/٣٢٨. الأعلام:٣/٥٩. والكامل للمبرد: ١/٦٣.

وَافِدٌ مِنْ نَجْد

مـن قصـيدة رويُّهـا الـباء مـن الـبحر البسـيط أبياتها واحد وثلاثون بيتاً ، مطلعها:

هـل يَـنطقُ الـرَّبعُ بالعَلـياءِ غَـيَّرهُ   سـافِي الـرياحِ ومسـتَنٌّ لَـهُ طُنُـبُ

يقول ابن ميادة:

دَعْ ذا وَعَـدِّ عَفَـرناةً مُذَكَّـرَةً   بمـثلها يَطلُـبُ الحاجـاتِ مُطَّلِـبُ[1]

وَلَـيلَةٍ ذات أهـوالٍ كَواكِـبُها   مـثلُ القَـناديلِ فـيها الزَّيـتُ وَالعُطُبُ

قَد جُبتُها جَوبَ ذي المِقراضِ مُمطرَةً   إذا اسـتَوى مُغفلاتُ البيدِ وَالحَدَبُ[2]

بعَنـتَريسٍ كَـأنَّ الدَّبْـرَ يَلْسَـعُها   إذا تَـرَنَّمَ حـادٍ خَلفَهـا تَـرِبُ[3]

وَانسَـبتُ بـالدَلوِ أمشـي نَحـوَ آجِنَةٍ   مِـنْ دونِ أرجائهـا العُـلاَّمُ والقُطَـبُ

إلى الوَلـيدِ أبـي العَبّاسِ مـا عَجِلَـت   وَدونَـهُ المُعـطُ مِـن نَـيَّانَ وَالكُثُـبُ

لَمّـا أتيـتُكَ مِـن **نَجْـدٍ** وَسَـاكِنِهِ   نَفَحْـتَ لِي نَفحَةً طارَت بِها العَرَبُ[4]

---

(1) العَفَـرْناة: في الأصـل : الغـول، وهو يريد الناقة القوية قوة الغيلان الشديدة. والمذكرة: القوية على الرحلة والسير.

(2) جبتُها: قطعتها واجتزت بها.

(3) العنتريس: الناقة الفتية القوية. الدبر: النحل.

(4) نفحت لي نفحة: أعطيتني ووهبتني هبةً جزيلة.

أعطَيـتَني مِـئَةً صُـفراً مَدامعُهـا ... كَالـنَّخلِ زَيَّـنَ أعـلى نَبْـته الشَّرَبُ[١]
يســوقُها يـافِعٌ جَعْـدٌ مَفَارقُـهُ ... مِـثْلُ الغُـرابِ غَـذاهُ الصَّرُّ والحَلَبُ[٢]

***

لا يُسْتَهانُ بأهْلِ نَجْد

في أبـيات مـن قصـيدة رويّها الدال من البحر الوافر، قال ابن مـيادة لـرِياح بـن عثمان بن حَيَّان المرّي في فتنة عبد الله بن حسن، وكان أشار عليه بأن يعتزل فلم يفعل:

أمـرتُك يـا رِيـاحُ بأمـرِ حَـزْمٍ ... فَقُلْـتَ: هَشَـيمةٌ مـن أَهْـلِ **نَجْـد**[٣]
وقُلْـتُ لـه تَحَفَّـظْ مـن قُـريشٍ ... وَرَقْـعِ كُـلِّ حاشِـيَةٍ وبُـرْدِ[٤]
نَهَيْـتُكَ عـن رِجـالٍ مـن قـريش ... عـلى محـبوكَةِ الأصْـلابِ جُـرْدِ[٥]

---

[١] الصفر: الذهب.

[٢] مفارقه: الشعر في رأسه. الصّر: حليب الناقة الذي يحجب عن ولدها. والحلب: ما يسمح به من حَلْب اللبن.

[٣] هشـيمة: يـريد: ضعفة، وأصل الهشيم النبت إذا يبس وجف وتكسر، فتذروه الرياح يميناً وشمالاً، قال الله تعالى:﴿فَأَصْبَحَ هشيماً تذرُوه الرياح﴾.

[٤] البرد: الثوب. والحاشية: طرفه.

[٥] محـبوكة: المحـبوك: الذي فيه طرائق، واحدها حباك، والجماعة حبك، ويقال لطـرائق الماء: حبك، وكذلك الطرائق التي على جناح الطائر، من ذلك قول الله تعالى:﴿والسماء ذات الحُبُك﴾. وفرس محبوك: قوي شديد. والأصلاب: واحدها صلب، وهو المتن والظَهر. وجرد: واحدها أجرد.

ووَجْـداً مـا وَجِـدْتُ عـلى رِيـاحٍ   ومـا أغْنَيْـتُ شـيئاً غـيرَ وَجْـدي[1]

***

نُزوح من نَجْد

في قصـيدة رائـية مـن الـبحر الطويـل، يتحدث ابن ميادة عن انشغال قلبه بحبيبته وقد علت به السن، يقول:

ألم تَـرَ أنَّ الصـارِديَّةَ جـاوَرَتْ   لـيالِيَ بـالمَدْورِ غـيرَ كـثيرِ[2]

ثلاثـاً فـلما أن أصـابَتْ فـؤادَه   بسَـهْمَينِ من كُحْلٍ دَعَتْ بهَجيرِ[3]

بأحْمَـرَ ذَيّـالِ العَسـيبِ مُفَـرَّجٍ   كـأنَّ عـلى ذِفْـراه نَضْـخَ عَـبيرِ[4]

حَلَفْـتُ بِـربٍّ الراقِصـاتِ إلى مِـنىً   رَفـيفَ القَطـا يقطعْـنَ بطْـنَ هَبيرِ[5]

لقـد كـان حُـبُّ الصـارِديَّةِ بعدمـا   عَـلا في سَـوادِ الـرأسِ نـبذُ قـتيرِ[6]

يكـونُ سَـفاهاً أو يكـونُ ضـمانةً   عـلى مـا مضـى مـن نِعْمةٍ وعُصورِ

---

(1) الوجد: ههنا: الحزن والأسف.

(2) الصاردية: اسم من علق بها ابن ميادة.

(3) الهجير: الفحل القادر من الإبل ونحوها.

(4) العسـيب: عظـم الذنب ومنبت الشعر منه. ذيال: طويل. والذفران : عظمان خلف الأذنين . النضخ: اشتداد نبع الماء أو العرق وفورانه.

(5) الراقصات: النوق الراحلات. والهبير: من الأرض ما كان مطمئناً وما حوله أرفع، ولعله ههنا اسم موضع.

(6) القتير: الشيب، وهي في الأصل لون الغبرة.

عَدِمْتُ الهوَى لا يَبرحُ الدَّهْرَ مُقْصِداً لَقلْبي بسَهمٍ في الفؤاد طَريرِ[1]

وقد كان قَلْبي ماتَ للحبِّ موتَةً فقد هَمَّ قَلْبي بعدَها بنُشورِ[2]

جَلَتْ إذ جلَتْ عن أَهْلِ نَجْدٍ حميدةً جَلاءَ غَنيٍّ لا جَلاءَ فقيرِ

وقالت، ومازادت على أن تبسَّمَتْ عذيرَكَ من ذي شَيْبَةٍ وَعَذيري

***

(١) الطرير: المحدد.

(٢) النشور: هو العودة إلى الحياة بعد الموت كالبعث.

بَشَّــارُ بــنُ بُــرْد

٩٥ – ١٦٧ للهجرة

٧١٤ – ٧٨٤ للميلاد

بَشَّـــارُ بــنُ بُــرْد

٩٥ – ١٦٧ هـ = ٧١٤ – ٧٨٤ م

هو بشار بن برد، أبو معاذ، ويلقب بالمرعث، العقيلي بالولاء.

أشــعر المولديــن عــلى الإطلاق. أصله من طخارستان ـ غربي نهر جيحون ـ ونسبته إلى امرأة عقيلية، قيل: إنها أعتقته من الرق.

كــان ضــريراً، نشــأ في البصــرة وقــدم بغــداد، أدرك الدولتين الأموية والعبّاسية، وشعره كثير عالي الطبقة، يعد من الطبقة الأولى.

قــال الجــاحظ: كــان شــاعراً، راجزاً، شجاعاً، خطيباً، صاحبَ منـثور، ومـزدوج، ولَـه رسـائل معـروفة، واتهم بالزندقة، واتبعه جماعـة، ثم عوقب ومات ضرباً بالسياط ودفن بالبصرة عام: ١٦٧ للهجرة، وقد نيف على التسعين.

كــان مــن عادتـه إذا أراد أن ينشد أو يتكلم أن يتفُل عن يمينه وشمالـه ويصـفق بـإحدى يديـه عـلى الأخـرى ثم يشرع بالقول. وأخباره كثيرة*.

***

* وفيات الأعيان: ١/٨٨. تاريخ بغداد: ٧/١١٢. الشعر والشعراء: ٢٩١. خزانة الأدب للبغدادي: ١/٥٤١. الأغاني: ٣/١٣٥. البيان والتبيين: ١/٤٩. الأعلام: ٢/٢٤.

وَدَاعُ نَجْد

في أبـيات مـن قصـيدة رويّهـا الباء من البحر البسيط أبياتها أربعـة وسبعون في المدح، ووصف أحبابه في رحيلهم عن **نجد**، يقول في أولها:

تــأبَّدتْ بَــرْقَةُ الــرَّوحاءِ فاللَبَــبُ ... فالمحدثـاتُ بحوضَـى أهلها ذَهَبوا[١]

فأصــبَحَتْ روضــةُ المُكّــاءِ خالــيَةً ... فماخِـرُ الفَـرْعِ فالغـرّافُ فالكثـبُ[٢]

فأَجْـرَعُ الضَّـوعِ لا تُرعَى مسارِحُه ... كُـلُّ المـنازِلِ مبـثوثٌ بهـا الكـأبُ[٣]

كأنهــا بعدَمــا جَــرّ العَفــاءُ بهــا ... ذَيْـلاً مـنَ الصَّيف لم يُمدَدْ لـه طَنَبُ[٤]

كانــت معايـا مـن الأحـبابِ فانقلبتْ ... عـن عَهْدِهــا بِهِـمُ الأيـامُ فانقلـبوا

أَقُــولُ إذ ودَّعــوا **نجــداً** وســاكنَه ... وحــالَفوا غُــربَةً بــالدارِ فاغــتَرَبوا

لا غَــرْوَ إلا حَمَــامٌ في مســاكنِهم ... تدعُـو هديـلاً فَيَستَغْري به الطربُ[٥]

سُـقياً لمـن ضَـمَّ بَطْـنُ الخيفِ إنَّهُمُ ... بــانُوا بأسمــاءَ تلــك الهَـمُّ والأرَبُ

---

(١) تأبدت: أقفرت. وما يتلوها في البيت أسماء مواضع.

(٢) المكاء: الصفير. روضة المكاء وماخر الفرع والغراف: مواضع.

(٣) الكأب: الغم وسوء الحال.

(٤) العفاء: الدروس، عفا المكان درس وامحى. الطنب: واحدها : طنب، وهو الحبل تشد به الخيمة.

(٥) الهديل: صوت الحمام في تغريدها. يستغري: يغريه من الإغراء.

أئـنّ مـنها إلى الأدنـى إذا ذُكـرَتْ   كمـا يَـئِنُّ إلى عُـوَّاده الوَصِـبُ[1]

***

نُزُوحُ الأحبَّةِ عن نَجْد

في قصـيدة من المطولات رويها الدال، من البحر البسيط، عدد أبـياتها أحد عشر ومئة بيت، أنشأها بشار واسْتَهَلَّها بالوقوف على ديار الأحبة وذكر رحيلهم، يقول:

أقـوى وَعُطِّـلَ مـن فُـرّاطَةَ الـثَمدُ   فَالـرَّبعُ مـنك وَمـن رَيّـاك فَالسَنَدُ[2]

فَـالهَضـبُ أوحَشَ ممَّن كانَ يَسكُنُهُ   هَضـبُ الـوِراقِ فَما جادَت لـه الجَمَدُ

فَمَـن عَهِـدتُ بِـه الألّافَ تَسـكُنُهُ   فَالعَـرجُ حَيـثُ تَلاقـى القـاعُ وَالعُقَدُ

عـافوا المَـنازِلَ مـن **نَجـدٍ** وَسـاكنه   فَمـا دَرَيـتُ لأَنَّـى طـيَّة عَمَـدوا[3]

لَكـن جَـرَت سُـنُحٌ بـيني وَبَيـنَهُمُ   وَ الأشـأمانِ غُـرابُ البَيْنِ وَالصُرَدُ[4]

صـاحا بِسَـيرِهِمُ حَتّى استَحَثَّ بِهِم   وَبِالخَلـيطِ مِـنَ الجـيرانِ فَانجَـرَدوا

---

[1] العواد: الواحد عائد، وهو من يزور المريض. الوَصِبُ : المريض مرضاً شديداً.

[2] أقوى : افقتر.

[3] الطية: النية. والطية: البئر أيضاً.

[4] السـنح: الواحـد: سـانح ، وهو ضد البارح. فالسانح مبارك والبارح شؤم. والصرد: طائر ضخم الرأس يصطاد العصافير، وهو مما يتشاءم به.

وَخَلَّفوا لَكَ آثاراً مُدعثَرَةً ... ما حولَها سَبَدٌ منْهُم وَلا لَبَدُ[1]
إلاّ العِراصَ وَإلاّ الهُدبَ من دِمَنٍ ... عَلى هَدامِلها الأهدامُ وَالنَّجَدُ[2]
فَقِفْ بِهِنَّ عَلى ما شئتَ من أثرٍ ... ممّا يُلَبِّدُ منها فَهو مُلتَبِدُ
وَمن مَباءة رِبعانٍ وَمن عَطَنٍ ... يَدِبُّ بَينَهُمُ القِردانُ وَالقَرَدُ[3]
ومَلْعبٍ لِجوارٍ ينْتَقِدْنَ بِهِ ... وكُلُّ مُنْتَزِهٍ للّهْوِ مُنتقَدُ[4]
بانوا بِهِنَّ وفي الأحْداجِ غانيةٌ ... في جِيدِها ومَثالي لِيتِها غَيَدُ[5]

***

تنفُّسُ الشوقِ بذكر نجد

في مقطعة رويّها الدال، من البحر الطويل، أبياتها أربعة، يقول بشار في الحكمة:

---

(١) المدعثرة: المهدمة المكسرة. سبد ولبد: يقال: ماله سبد ولا لبد، أي لا قليل ولا كثير.

(٢) العراص: واحدها عرصة، وهي الأرض الفضاء لا بناء فيها ولا سكن. والهدامل: الثياب العتيقة الخلقة. الأهدام: الثياب البالية. والنجد: ما يتخذ في البيت من فرش ووسائد ونحو ذلك.

(٣) القردان والقرد: دويبة مؤذية تعلق بالإبل.

(٤) الانتقاد: اختلاس النظر نحو الشيء.

(٥) الأحداج: واحدها حدج، وهو مركب المرأة على الجمل. والليت: صفحة العنق.

تَنَفَّستُ شوقاً كلما ذكروا **نَجْداً** ولم يَرقَ دَمْعي بعدَ بُعدهم وَجْدا[(١)]
إذا جَمَعَ الإنسانُ رأياً ونَجدَةً وَنَفْساً عَزُوفاً سادَ واحتقبَ المجْدا[(٢)]
وربَّ امرئٍ يُكْفَى قتالَ عَدُوِّه بآرائه والسيفُ ما فارَقَ الغِمْدا
فما زِلْتَ في رأيٍ تحوزُ به العُلى ولا زِلتَ عن عقلٍ تَشيدُ به مَجْدا[(٣)]

***

سرعة الرياح بنجد

من قصيدة رويّها الدال من البحر الطويل، أبياتها اثنان وخمسون بيتاً، أنشأها بشار في المدح ووصف الرحلة إلى الممدوح، مطلعها:

مللتُ مبيتي بالقرين وشاقني طُروق الهوى من نازحٍ مُتباعِدِ

يقول:

إذا كَذَّبَتْ حَرَّ الهَجيرِ صدمتُها بسَوْطي على مَجْهولةٍ أُمّ آبدِ[(٤)]

---

(١) لم يرق دمعي: لم ينقطع ويرتفع ويكف عن الانهمال. والوجد: شدة الشوق والحنين.
(٢) العزوف : المترفعة المتأبية عن صغائر الأمور. احتقب المجد: نال وكسب واحتفظ.
(٣) تحوز: تنال.
(٤) الهجير: شدة حر الظهيرة.

عَسُــوفٍ لأجـوازِ الدَّيامــيم بعدَمــا جَـرَى آلُهـا فــوقَ المـتانِ الأجـالدِ[1]

تُـرَوَّعُ من صَوتِ الحمامَةِ بالضُّحَى وباللَّـيْلِ تـنجو عـنَ غناء الجداجدِ[2]

ســقيتُ بدُعــثورٍ فعافَــت نطافَــه إلى مَـنْهَلٍ عـن ذي صَـديرٍ معـاندِ[3]

ومـاء صَـرَى الجَمَّـاتِ طَـامٍ كأنّــه عَبــيَّةُ طــالٍ مُــتْلَداتٍ صَــعائدِ[4]

تــنَوَّهَ أنقــاضٍ كـــأنّ هُوِيَّهـــا هُــوِيُّ سَــماماتٍ **بـنجدٍ** طـرائدِ[5]

تُــثيرُ بهــا والــليلُ مُلْــقٍ رواقَــه هُجـودَ القَطَـا مُسْـتَوقدا غَـيرَ هـاجدِ

حَرَاجــيجُ يغــتالُ الفــلاةَ نَجاؤهــا إلى خَــيْرِ مَوْفــودٍ إلــيه بوَافِــدِ[6]

***

---

(١) عســـوف: شديدة لا ترحم . أجواز: أوساط. الدياميم: الفلوات والصحراوات الواســـعة. الآل: الســـراب. المتان: واحدها متن، وهو ما بين الظهر والكتفين. الأجالد: الشديدة القوية الصلبة.

(٢) تنجو : تخاف وتجفل. الجداجد: الصراصير، واحدها: جدجد.

(٣) الدعثور: الحوض المتهدم المتثلم الأطراف. النطاف: واحدها نطفة: وهي الجرعة والقطـــرة مـــن المـــاء. والصدير: من يستقي من البئر ثم يصدر عنها أي يتركها ويعود.

(٤) صرى الجمات: الجمات: واحدها جمة وهي البئر الكثيرة الماء. وصرى الجمات: حبـــيس البئر. طام : فائض. عبية طال: دلو مستق. متلدات: مفعمات ملآنات، صعائد: صاعدات.

(٥) هويها: اندفاعها في السير كأنها تهوي.

(٦) الحراجيج: النوق الشداد القوية القادرة على متابعة السير. يغتال الفلاة: كأنها في ســـرعتها تقتل الفلوات وتطويها. ونجاؤها: سرعتها. الموفود: من يفد إليه الناس راجين عطاءه.

النّعامُ الرُّبْدُ بنجد

مـن أرجوزة على روي الدال، أبياتها واحد وثمانون ، أنشأها بشار مادحاً، مطلعها:

يــا طَلَــلَ الحــيِّ بــذاتِ الصَّــمْدْ ... بــالله حَــدِّث كــيف كنــتَ بعــدي

يقول:

غُدَيَّـــةَ قَـــبلَ غُـــدُوِّ السُّـــبدِ ... بعاقـــرٍ جَـــدّاءَ أو أجَـــدٍّ[1]

يَطلُـــبُ شَـــأوَ الـــيَعمُلاتِ الجُـــدِّ ... بَـل هَـل تَـرى لَمـعَ الحَـبِيِّ الفَرد[2]

وافـىَ مِــنَ العَـينِ بِـنَجمِ السَـعد ... تَحـدو بِـهِ ريـحٌ وَريـحٌ تَهـدي[3]

كَـــأنَّ أنـــواحَ النِّســـاءِ الجُـــدِّ ... في عَرصَـــةٍ يَـــلمَعْنَ بالفِـــرَند[4]

قَــد طَــبَّقَ الغَــورَ وَأعــلى **نَجْــدِ** ... يَســـتَنُّ فـــيهِ كَالـــنَّعامِ الـــرُّبدِ[5]

---

(1) غديـــة: في الغـــداة، في الصباح الباكر، السبد: الذئب. والعاقر: ما في قوائمها كالجرح والحز لا تقدر على السير. جداء: مقطوعة، والأجد: المقطوع.

(2) الشـــأو: السبق والغاية. اليعملات: النوق القادرات على السير الطويل فيها شدة وقوة . والحبيّ: السحاب يشرف من الأفق على الأرض.

(3) تحدو: تسوق.

(4) العرصة: الساحة الفضاء من الأرض. الفرند: جوهر السيف ونصله.

(5) يستن: يسير. الربد: واحدها أربد وربداء، وهي ذات لون أقرب إلى الغبرة.

إذا سَــناهُ انشَــقَّ غَــيرَ المُكــدي أضــاءَ للشــامَةَ بَعــدَ الــرَّقد[1]

جــونَ الــربا مِــثلَ جِــبالِ الكُــرد مُنــبَعِقَ القَصــفِ هَــزيمِ الــرَّعد[2]

قُلــتُ لــه حــينَ حَفــا في العَهــد وَغَــرَّقَ الوَهــدَ وَغَــيرَ الوَهــد[3]

بِسَــبَلٍ مِــثلِ زُلالِ الشَّــهد اســلَم وَحُيِّيــتَ أبــا المَلَــدِّ

أنــتَ جَــنى العُــودِ وَمَــوتُ الــرِئدِ مُــتَوَّجُ الآبــاءِ ضَــخمُ الــرِّفد[4]

مِفْــتاحُ بــابِ الحَــدَثِ المنســدِّ نِعْــمَ مَــزارُ المعــتَفي والوَفْــد

وأنــتَ للجــندِ وغــيرِ الجُــنْد تســترك النــيل ورِيَّ الــزند[5]

تســبِقُ مــن جــاراكَ قــبلَ الشــدّ بالحِــلمِ والجُــودِ وضَــربِ الكَــرد[6]

***

---

(1) السنا: الضوء. المكدي: الباخل. الشامة: السواد والظلمة. الرقد: الرقاد.

(2) جــون الــربا: أسودها. منبعق القصف: شديد صوت القصف. وهزيم الرعد: صوته.

(3) الوهد: واحدها وهدة، وهي الأرض المنخفضة.

(4) الجنى : الثمر. الرئد: الضيق والشدة والضنك.

(5) وري الزند: مشتعل الزند، والزند: ضرب من الشجر يتخذ لإيقاد النار.

(6) الشد: الجري والسباق. والكَرد: بفتح الكاف ، العنق.

شهرةُ قبائلِ نَجد

في مقطعة صغيرة رويّها النون من البحر البسيط، أبياتها ثلاثة ، يقول بشار:

وَقَائلٍ هاتِ شَوِّقنا فَقُلتُ لَهُ   أنائمٌ أنتَ يا عَمرُو بنُ سَمّانِ
أما سَمِعتَ بما قَد شاعَ في مُضَرٍ   وَفي الحَليفَيْنِ من **نَجدٍ** وَقَحطَانِ[1]
قالَ الخَليفَةُ لا تَنسِب بجارِيَةٍ   إِيّاكَ إِيّاكَ أن تَشقى بِعصيانِ[2]

***

(1) شاع: انتشر وذاع.
(2) لا تنسب: لا تنظم شعراً تتغزل به في فتاة.

الحسينُ بنُ مُطَيْر الأسدي

.... – ١٦٩ للهجرة

.... – ٧٨٥ للميلاد

الحسينُ بنُ مُطَيْر الأسدي

.... — ١٦٩ هـ .= .... —٧٨٥ م

هو الحسين بنُ مطير بن مكمل، الأسدي، مولى بني أسد فنسب إليهم.

شاعر متقدم مشهور في القصيد والأرجاز، من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية،له أماديح كثيرة في أعيان الدولتين. وكان زيه وكلامه كزيّ أهل البادية وكلامهم. وفد علىمعن بن زائدة الشيباني لما ولي اليمن ومَدَحَه ونال هباته وجوائزه، ورثاه بعد وفاته. توفي ابنُ مطير عام: ١٦٩ للهجرة*.

***

* معجم الأدباء: ٩٧/٤. خزانة الأدب للبغدادي: ٤٨٥/٢. تهذيب ابن عساكر: ٣٦٢/٤. شرح الحماسة للتبريزي: ٢/٣و ١١٨. الأعلام: ٢٨٥/٢.

نَدَمُ راحِلٍ عن نَجْد

في مقطعـة دالية من بيتين من البحر الكامل، يحن ابن مطير إلى **نجد** ويقول:

بَكَـــرَتْ عَلَـــيْكَ فَهَيَّجَـــتْ وَجْـــدَا   هُـــوجُ الـــرِّياحِ وأذْكَـــرَتْ **نَجْـــدَا**[1]

أتَحِـــنُّ مِـــنْ شَـــوْقٍ إذا ذُكِـــرَتْ   **نَجْـــدٌ** وأنْـــتَ تَرَكْـــتَها عَمْـــدَا

***

(1) بكرت: هبت الرياح باكراً. الوجد: الحنين وشدة الشوق. وهوج الرياح : الثائرة الشديدة.

الأُحَيْمِرُ السَّعْدِي

.... – نحو سنة : ١٧٠ للهجرة

.... – نحو سنة: ٧٨٧ للميلاد

الأُحَيْمِرُ السَّعْدي

.... — نحو: ١٧٠ هـ .= .... — نحو: ٧٨٧ م

الأُحَيْمِر السَّعدي: شاعر، من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية.

كان لصّاً من الفتاك المردة الشجعان، من أهل بادية الشام، وكان يفضِّل الإقامة في هذه البلاد. أتى العراق، وانطلق يقطع الطريق ويروع الناس، فطلبه أمير البصرة سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس، فَفَرَّ، فأهدر سليمان دمه، وتبرأ منه قومه، وطال زمن مطاردته، وهو مشرد لا يستقر على حال، فحن إلى وطنه في بادية الشام - كما يقول ياقوت - ونظم قصيدته الرائية الآتية التي منها:

عوى الذئب فاستأنست بالذئب إذ عَوَى ... وصوَّتَ إنسانٌ فكِدْتُ أطير

ثم أقلع عما هو فيه، وتاب عن اللصوصية، ونظم شعراً في توبته أوردها الآمدي نقلاً عن أبي عبيدة..وقال القالي في (أماليه): «هو الأحيمر بن فُلان بنِ الحارث بن يزيد السعدي». وقال

ابن قتيبة: «وهو - أي الأحيمر - متأخر، وقد رآه شيوخنا».
ومعلوم أن ابن قتيبة توفي عام: ٢٧٦ هـ. وتوفي الأحيمر نحو سنة: ١٧٠ للهجرة*.

***

* الشعر والشعراء:٢/٧٨٧. سمط اللآلي: ١٩٥. المؤتلف والمختلف للآمدي: ٣٦. معجم البلدان : ٤/١٠١. الأعلام: ١/ ٢٦٤.

وَشائج نَجْد وغُدرانه

في قصـيدة رويّهـا الـراء مـن الـبحر الطويـل أبـياتها ثمانية وعشـرون، أنشـأها في الحـنين وتذكار الديار والدعاء لها، يقول في أولها:

عَـوَى الذئبُ فاستأنست بالذئب إذ عَوَى ... وَصَـوَّتَ إنسـانٌ فَكَـدْتُ أطـيرُ

يَـرَى اللهُ إنـي للأنـيسِ لكـارِهٌ ... وتُبغضُـهُمْ لـي مُقْلَـةٌ وضَـميرُ

فَلِلَّـيلِ إن وَارانـيَ اللـيلُ حُكمُـهُ ... وللشـمسِ إن غابـتْ علـيَّ نُـذورُ

وإنّـي لأسـتَحْيِيي مـن الله أن أُرَى ... أجَـرِّرُ حَـبْلاً لـيسَ فـيه بَعـيرُ

وأَنْ أسـأَلَ المـرْءَ اللئـيمَ بَعـيَرهُ ... وبُعْـرانُ رَبّـي في الـبلاد كـثير

لـئِن طـال لَـيْلي بالعـراقِ لـرُبَّما ... أتـى لِـيَ لَـيْلٌ بالشـآمِ قصـيرُ

معـي فتـيَةٌ بـيضُ الوجـوه كـأنهم ... علـى الـرَّحْلِ فوقَ الناعجات بُدورُ[1]

أَيـا نَخَـلات الكَـرمِ لا زَالَ رائحـاً ... عَلَـيكُنَّ مُـنْهَلُّ الغَمـامِ مَطـيرُ

سُـقيتُنَّ مادامـتْ بكِـرمانَ نخلَـةٌ ... عَوَامِـرَ تَجْـري بيـنكُنَّ بُحـورُ

سُـقيتُنَّ مـا دامـتْ **بِـنَجدٍ** وشـيجةٌ ... ولازالَ يسـعَى بيْـنكُنَّ غديـرُ[2]

ألا حَـبَّذا المـاءُ الـذي قـابلَ الحِـمَى ... ومُرتَـبَعٌ مـن أهلِـنا وَمَصـيرُ

---

(١) الناعجات: واحدهن: ناعجة، وهي الناقة البيضاء السريعة.

(٢) الوشيجة: نبات ملتف كالقصب.

فأَيَّامُـــنا بالمالكـــيَّةِ إنّـــني لهُـنَّ عـلى العَهْـدِ القَديـمِ ذكـورُ[1]

ويـا نَخَـلاتِ الكـرخِ لازال ماطـرٌ علـيكنَّ مُسْـتَنُّ الـرياحِ ذَرُورُ[2]

ومازالـتِ الأيـامُ حـتى رأيـتُني بـدَوْرقَ ملقـىً بيـنهُنّ أدورُ

***

(1) ذكور: كثير الذكر لهن.

(2) مستن الرياح: مضطربها. ذرور: كثير المطر.

السَّـيِّد الحِمْـيَري

١٠٥ – ١٧٣ للهجرة

٧٢٣ – ٧٨٩ للميلاد

السَّــيِّد الحِمْـيَري

١٠٥ – ١٧٣ هـ .= ٧٢٣ – ٧٨٩ م

السـيّد الحمـيري: شهرته، اسمه: إسماعيل بن محمد بن يزيد ابنِ ربيعة بنِ مُفَرِّغ، أبو هاشم أو ابو عامر، الحميري.

ولـد في "نعمـان" ـ واد قريـب مـن الفرات على أرض الشام قريـب مـن الرحـبة ـ سـنة: ١٠٥ للهجرة، ونشأ بالبَصْرَة، وعاش متردداً بينها وبين الكوفة.

شـاعر، مـن الإمامـية، متقدم؛ قال صاحب الأغاني:«يقال: إن أكـثر الناسِ شعراً في الجاهلية والإسلام ثلاثة: بشار وأبو العتاهية والسـيد، فإنـه لا يُعلَـمُ أن أحـداً قَدَر على تحصيل شعر أحد منهم أجمـع». وكـان أبـو عبـيدة يقـول: «أشعر المحدثين السيد الحميري وبشـار». وقد أَخْمَلَ ذكرَ الحميري وصَرَفَ الناسَ عن رواية شعره إفـراطُه في النـيل مـن بعـضِ الصـحابة وأزواج الـنبي ﷺ . وكـان يتعصـب لـبني هاشـم تعصباً شديداً، وأكثر شعره في مدحهم وذم غيرهم ممن هو عندَه ضدّ لهم. وطرازُه في الشعر قلما يُلْحَقُ فيه.

وكـان يشـار إلـيه في التصـوّف والورع، مقدماً عند المنصور والمهدي الخليفتين العباسيين، وأخبارُه كثيرة.

توفي في بغداد وقيل: بواسط سنة: ١٧٣ للهجرة*.

***

* الأغـاني: ٢/٧. فوات الوفيات : ١٩/١. روضات الجنات: ٢٨/١. الذريعة في أعيان الشيعة: ٣٣٣/١. لسان الميزان: ٤٣٦/١ . الأعلام: ٣٢٠/١.

تَنَقُّلٌ بَيْنَ تِهامة وَنَجد

في قصيدة رويّها الدال من البحر الوافر ، أبياتها ستة وعشرون بيتاً، أنشأها السيد الحميري مادحاً، مطلعها:

أشاقَتْكَ المنازِلُ بعدَ هِندٍ ... وتربِيها وذاتِ الدَلِّ دَعْدِ

يقول:

حلَفْتُ بِرَبِّ مكّةَ والمصَلَّى ... وبيتٍ طاهرِ الأركانِ فَرْدِ

يطوفُ به الحجِيجُ وكُلَّ عامٍ ... يحلُّ لَدَيْهِ وَفْدٌ بعدَ وفدِ

لقد كان ابنُ خَوْلَةَ غيرَ شك ... صفاءَ ولايتي وخُلوصَ وُدِّي

فما أحدٌ أحبُّ إليَّ فيما ... أُسِرُّ وما أبوحُ به وأُبدي

سِوى ذي الوَحْيِ أحمدَ أو عليٍّ ... ولا أَزْكَى وأطيبَ منه عندي

ومن ذا يا بنَ خولَةَ إذ رَمَتني ... بِأسْهُمِها المنيةُ حينَ وَعْدي

يُذَبِّبُ عنكُمُ ويَسُدُّ مما ... تَثَلَّمَ من حُصُونكم كَسَدّي[1]

ومالي أن أمرَّ به ولكنْ ... أؤمّلُ أن يُؤخَّرَ يومُ فَقدي

فأدرِكَ دولةً لكَ لَسْتَ منها ... بِجَبَّارٍ فتُوصَفَ بالتعدّي

على قَوْمٍ بَغَوْا فيكم عَلَينا ... لِتُعدي منكُمُ يا خَيْرَ مُعْدِ

---

[1] يذبب: يدفع ويمنع. تثلم: تكسر وتهدم.

لِـتَعْلُ بِـنا علـيهِم حيـثُ كـانوا بغَـوْرٍ مـن تهامـةَ أو بِـنَجْدِ

إذا مـا سِـرْتَ مـن بلَـدٍ حَـرَامٍ إلى مَـنْ بالمدينـةِ مِـنْ مَعَـدِّ

ومـاذا غـرَّهُمْ والخـيرُ مـنهم بأشْـوسَ أَعْصَـلِ الأنـياب وَرْدِ[1]

وأنـت لمـن بَغـى وعْـداً وأذكـى عَلَـيكَ الحـرْبَ واسـتَرْداك مُـرْدِ[2]

***

(1) الأشوس: من الشوس، وهوالنظر بمؤخر العين تكبُّراً أو تَغَيُّظاً. أعصل الأنياب: الناب الأعصل: الصلب الشديد المعوج. الوَرْد: الاسد.

(2) أذكى الحرب: أشعلها وأوقدها. استرداك: ابتغى هلاكك وقتلك. والمردي: هو الذي يبتغي الإهلاك والقتل.

مَرْوانُ بنُ أبي حَفْصَة

١٠٥ – ١٨٢ للهجرة

٧٢٣ – ٧٩٨ للميلاد

مَرْوانُ بنُ أبي حَفْصَة

١٠٥ – ١٨٢ هـ = ٧٢٣ – ٧٩٨ م

مـروان بـن أبي حفصـة: شـهرته، وهو مروانُ بنُ سليمان بن يحيى بن أبي حفصة يزيد.

شـاعر عـالي الطـبقة؛ كـان جـدُّه أبـو حفصـة ـ يزيد ـ مولىً لمـروان بن الحكم الأموي، أعتقه يوم الدار. ونشأ مروان في العصر الأمـوي بالـيمامة زمـناً، حيـث مـنازلُ أهله، وأدرك زمناً مديداً من العهـد العباسـي، فقـدم بغـداد، واتصـل بالخلفاء العَبّاسيين فمدح المهـدي وهـرون الرشـيد، وبمعـن بـن زائـدة الشـيباني المشهور، واشـتهر عـنه الـبخل . فجمـع من الجوائز والهبات ثروة عريضة. وكان رَسْمُ بني العباس أن يعطوه بكل بيت يمدحهم به ألف درهم. توفي ببغداد عام: ١٨٢ للهجرة*.

***

* الأغاني: ٩/٣٤. الشعر والشعراء: ٢٩٥. وفيات الأعيان: ٢/٨٩. تاريخ بغداد: ١٣/١٤٢. أمـالي المرتضـى: ٢/١٥٥. الأعلام: ٨/٩٥. ديوان مروان بن أبي حفصة: ٧٩.

حُزْنٌ في نَـجْد

مـن قصـيدة قـريُّها اللام من البحر الوافر عدد أبياتها أربعة وخمسـون بيـتاً، يـرثي فيها مروان معنَ بن زائدة الشيباني، يقول في أولها:

مَضـى لِسَـبيلِه مَعـنٌ وَأبقـى ... مَكـارِمَ لَـن تَبـيدَ وَلَـن تُـنالا[1]

كَـأنَّ الشَـمسَ يَـومَ أصـيبَ مَعـنٌ ... مِـنَ الإظـلامِ مُلبَسَـةٌ جِـلالا[2]

هُـوَ الجَـبَلُ الَّـذي كانَـت نِـزارٌ ... تَهُـدُّ مِـنَ العَـدُوِّ بِـهِ الجِـبالا

وَعُطِّلَـتِ الـثُّغورُ لِفَقـدِ مَعـنٍ ... وَقَـد يُـروي بِهـا الأسَـلَ الـنِهالا[3]

وَأظلَمَـتِ العِـراقُ وَأورَثَـتْها ... مُصـيبَتُهُ المُجَـلِّلَـةُ اخـتِلالا

وَظَـلَّ الشـامُ يَـرجُفُ جانِـباهُ ... لِـرُكنِ العِـزِّ حـينَ وَهَـى فَمـالا[4]

وَكَـادتْ مِـن تِهامَـةَ كُـلُّ أرضٍ ... وَمِـن **نَجـدٍ** تَـزولُ غَـداةَ زالا[5]

---

(١) تبيد: تنقرض وتزول.

(٢) الجلال: بكسر الجيم ، الغطاء الستر.

(٣) الثغور: واحدها ثغر، وهو الموضع المتقدم على حدود الحمى الذي يخاف هجوم العدو منه. الأسل: الرماح، وتطلق على السيوف والنبال. النهال: واحدها : ناهل ونهلان، وهو الشارب.

(٤) وَهَى: ضعف وتشقق وهم بالسقوط.

(٥) الغـداة: صـباحاً ما بين الفجر وطلوع الشمس، جمعها: غدوات. ويريد ههنا: حينَ.

فَــإن يَعــلُ الــبلادَ لـــه خُشــوعٌ فَقَــد كانــت تَطــولُ بــه اختــيالا[1]

أصــاب المــوتُ يَــومَ أصــاب مَعــناً مــنَ الأحـــياء أكـــرَمَهُم فَعـــالا

وكـــانَ الـــناسُ كُلُّهُـــمُ لمعـــنٍ إلى أن زارَ حُفـــــرَتَهُ عـــــيالا

ولم يَـــكُ طالِـــبٌ للعُـــرْفِ يـــنوي إلى غـــيرِ ابـــنِ زائـــدةَ ارْتحـــالا[2]

* * *

آخر الجزء الأول من (**نجد** وأصداء مفاتنه في الشعر) يتلوه الجزء الثاني وأولـه:

« نجد عند شعراء في العصر العباسي»

---

(1) الخشوع: الجزع والحزن.

(2) العرف: المعروف.

الفَهرس

***

عنوانات فصول الجزء الأول من

نجد وأصداء مفاتنه في الشعر

***

***

***

نجدٌ عند شعَراءَ منْ مُخَضْرَمي الدولتين الأموية والعباسيّة ٥٥٣

***

الشعراء أصحاب الأشعار المختارة*

---

* لم نعتمد (ابن، أبو، ابن أبي) فتطرح.

***

- ص -

***

- ض -

***

- ط -

***

- ع -

***

- ن -

***

- هـ -

***

- ي -

***

***

الأعلام*
غير الشعراء أصحاب الأشعار المختارة

* لم نعتمد "ابن أبو ابن أبي" فتطرح.

***

- خ -

***

- د -

***

- ذ -

***

- ر -

***

- ز -

***

- س -

***

– ش –

***

– ص –

***

- ض -

***

- ط -

***

- ع -

***

– غ –

***

– ف –

***

– ق –

***

– ك –

***

– ل –

***

– م –

***

- ن -

***

- هـ -

***

- و -

***

- ي -

***

***

الأقاليم والبلدان والأماكن والمياه
وما في بابها

***

- ت -

***

- خ -

***

- ز -

***

- س -

- ظ -

- ع -

- غ -

***

- ل -

***

- م -

***

– ن –

***

– هـ –

***

- و -

***

- ي -

***

***

الأقوام والشعوب والقبائل والجماعات وما في بابها

***

- ت -

***

- ث -

***

- ج -

***

- ح -

***

- خ -

***

- د -

***

- ذ -

***

- ر -

***

- س -

***

***

- ن -

***

- هـ -

***

- و -

***

- ي -

***

***

السيرة الذاتية للمؤلف

خالد بن محمد بن عبد الله الخنين.

ص.ب ١٥٦٩٥ الرياض ١١٤٥٤ . هاتف (٠٥٤١٥٤٧٥٧).

- **ولد في مدينة (الدِّلم) قاعدة (الخرج) جنوب مدينة الرياض (٨٠كم) في المملكة العربية السعودية عام ١٩٥٠م وفيها تلقى تعليمه الابتدائي.**
- **تخرج في كلية اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود.. في علوم اللغة العربية وآدابها عام ١٩٧٢م.**
- **تنقل في عدة وظائف تربوية، وإعلامية، وإدارية.**
- **يعمل (ملحقاً ثقافياً) للمملكة العربية السعودية في دمشق.**

أعمالـــــه...

١- (نجد ومفاتنه الشعرية) الجزء الأول صدر عام ١٩٩٣.

٢- (الرياض العشق الأول) ديوان شعر صدر عام ١٩٩٥.

٣- (حداء الصحراء) ديوان شعر صدر عام ١٩٩٩.

٤- (الملك عبد العزيز في عيون شعراء الشام) صدر عام ١٩٩٩.

٥- مختارات من (ديوان سقط الزند) لأبي العلاء المعري- دراسة وتعليق.

٦- (الملك فهد في مرآة الشعر) دراسة صدرت عام ٢٠٠١م.

٧- (عشيات الحمى) ديوان شعر صدر عام ٢٠٠٢م.

٨- نشر العديد من قصائده في المجلات العربية .

* *

Najd

Its Charms Reflected in Poetry

The First Part

Compiled by

Khaled .M.A.Al-Khonain